كتاب مناقب عبد القادر
نمكلسف ١٩

فهرست اسماء مشايخ العلماء الذين تضمن هذا الكتاب تراجمهم رضي الله عنهم

كتاب الاسرار والانوار

في بعض مناقب الشيخ الامام العالم العامل اوحد الانام شيخ الاسلام بركة الانام
قطب العارفين لسان المتكلمين ركن الشريعة علم الحقيقة محي الدين ابو محمد عبد القادر

بن ابي صالح الجيلي الكيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه • وشيء من كلامه رضي الله عنه
وذكر جماعة من المشايخ الصلحاء العارفين رضي الله عنهم اجمعين • تاليف الشيخ الامام
الفقيه الاجل النحوي المقرئ نور الدين ابي الحسن علي بن يوسف بن جرير بن معضاد
بن فضل الشافعي اللخمي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته •

وجدت في مناقب الابرار رحمة الله قال النقباء ثلثمائة • والنجباء سبعون •
والابدال اربعون • والاخيار سبعة • والعمد اربعة • والغوث واحد •
فمسكن النقباء المغرب • ومسكن النجباء مصر • ومسكن الابدال الشام •
والاخيار سياحون في الارض • والعمد في زوايا الارض • ومسكن الغوث
مكة • فاذا عرضت الحاجة من امر العامة • ابتهل فيها النقباء • ثم النجباء •
ثم الابدال • ثم الاخيار • ثم العمد • فان اجيبوا والا ابتهل الغوث • فلا تتم
مسألته حتى تجاب دعوته • اعاد الله علينا وعلى سائر المسلمين •
من بركاتهم • وجمعنا واياهم في الفردوس الاعلى بمحمد وآله •
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين •

آمين • والحمد لله رب العالمين •





بسم الله الرحمن الرحيم

استفتح باب العون بايدي محامد الله عز وجل كلها واستنجح سعي القصد باياديه الغدو بها وطلها
واستلمح برق الحق لعين سريرتي في مقعد ظلها واستسقيه لمصادر افعال من موارد افضاله
نهلها وعلها واستشفيه من ادواء نفسي في حالتي صفوها وغلها واسأله ان يلحقها
بانفس جدها ناصب سعدها الى رفعها في وصلها واضافها عامل فعلها في تمييزها الى حال عقلها
في عقلها واصلي على سيد الخليقة طرا واجلها ومخرجها بنور رسالة من ظلمة جهلها وباني اركان
قبة الاسلام حتى علت في صدور محلها ورافع درجات الاولياء على قواعد اصلها ومالك ازمة
امرها في عقدها وحلها وعلى آله وصحابته خير صحابة كانت من قبلها **وبعد** فاني كنت
سئلت ان اجمع ما وقع لي في قول شيخنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء من الانام علم الهدى
محي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي قدس الله روحه ونور ضريحه قدمي هذه على رقبة
كل ولي الله اذ هي يتيمة عقد الزمان وفريدة سلك البيان وحلة بحر جلي فيها قائلها ومنزلة عز
انفرد بها نازلها **فاستخرت** الله تعالى واجبت السائل ابتغاء النفع العاجل والاجر الآجل وطفقت
كتابا مسوداً مرفوع الاسانيد معتمداً فيها على الصحة دون الشذوذ وفصلته بذكر اعيان المشايخ
الذين بلغنا بعض افعالهم واقوالهم في ذلك مقرين بقدره الرفيع وصدرته بما نقل الينا من
اخبار بعض المشايخ انه سيقول ذلك مصرحين بفضله الوافي واتبعت ذلك بغرر من كلمات قائلها
مسفرة عن وجه مقام لم ينل بالمكاسب ولم يحز بالرغائب بل هيأت المواهب اسبابه وفتحت
السعادة ابوابه ومدت الزيارة اطنابه قد ضمت الرعاية اطرافها وحنت العناية اعطافها

وقاد

وقاد التوفيق زمامها وكشف التحقيق لثامها وجاء الامر بقولها امامها وفتق البيان من خلال
القرب انوارها وروى الجنان عن جناب القدس اخبارها لتكون مهيمنات على الكلمة التي لا اجلها
ومن جرائها نصب منصفي لا يظن انها شارة ابل او وارد نعل بلا علل واردفته بفصول من
جليل كلامه ومعقود من نفيس نظامه قد كشف منها براقع اللبس عن وجه المعارف ودفع
اغطية الغين عن عين شرايف اللطايف وبث فيها ذخاير علوم التوحيد واودعها خزاين حكم التفريد
بنظم كالرياض والحدق المراض ومعنى كالمدام وصوب كالغمام فمع كل فصل قلب يحن الى الوصل
ومع كل نفس للنفس من الانوار قبس ومع كل سطر من الحقائق شطر تريك معانيها من مغانيها
دررا او يواقيتا وتجد من درها دواء ومن ياقوتها قوتا **ورصعتها** بطرف من خارقات افعاله وطرف
من بدايات احواله ترصيعا كسى ديباجته ازاهير الربيع رونقا واعارت نفحته اراييج الزهر ينعا
مونقا واهدت لطافته الى نسيم السحر رقة وملكت محاسنه من تنضيد عقد الجواهر رقه لتكون بينة
تثبت ما قبلها وشهودا في عقايدها بحبل حلها وتسد تسلطها ازالة الاقوال وتسد برهانا على المعترض
سبل الجدال **والحقته** بشواهد على فضل ابنائه ومريديه وشواهد تشريفات لاصحابه ومحبيه
ليعلم مشتري ولايه باي صفقة باء وباي غنيمة من فضل الله فاء **واتبعته** بلوامع انوار نسبه وخلقه
وخلقه وعلمه ووعظه وطريقه وتعظيم الاولياء له اعترافا بحقه وجوامع اخباره عند وفاته ووصاياه
حين مماته **واعقبته** باشياء من هذا المعنى تزيد في ناظر المهتدي حسنا **وختمته**
ببعض مناقب اكابر اصحابه وفضايل اعيان ممن انتمى الى جنابه فان علو قدر الاتباع من شرف
المتبوع ومديد فيض الانهار من عظم الينبوع **وعزلت** ذلك كله عن الاطالة خوف السامة
والملالة فانه من اطال بعد الكفاية امل ومن اقتصر قبل الابانة اخدج وخير الامور اوسطها انحط عن الافراط
وارتقى عن تقصير ففي ذلك عمدة للمنتج وعبرة **وسميته** بهجة الاسرار ومعدن الانوار جعل الله

ما تقدم اليه او اناخر عنه فيه وله واياه اسأل العصمة من الذلل والتوفيق الى صالح القول والعمل

ذكر اخبار المشايخ

رحمهم الله تعالى عنه بذلك الشيخ ابو بكر بن هوازا رضي الله عنه اخبرنا الشيخان الشيخ العالم زين الدين ابو الحسن علي بن ابي محمد عبد الله بن ابي بكر بن ابي طالب المنوفي الجزايري المالكي المقرى المعروف بابن القلال بالقاهرة سنة اربع وستين وسبعمائة والشيخ الصالح ابو زيد عبد الرحمن بن ابي النجا سالم بن احمد بن حميد بن صالح على القرشي المحدث بالقاهرة سنة احدى وسبعين وسبعمائة قالا اخبرنا الشيخ القدوة ابو الفتح بن ابي الغنايم الواسطي نزيل الاسكندرية بها سنة ثلث وعشرين وسبعمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي بام عبيدة رضي الله عنه واخبرنا ايضا الفقيه العدل ابو الفرج عبد الملك ابن محمد بن عبد المحمود بن احمد بن علي الواسطي الرفعي الشافعي بالقاهرة المحروسة سنة سبعين وسبعمائة قال اخبرنا الشيخ الصالح بقية السلف ابو الغنايم مقدام بن صالح بن عبد الرحمن بن يوسف الواني البطايحي نزيل الحدادية بها سنة ثلث وعشرين وسبعمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ احمد بن الرفاعي قال وكان عمري يوم مات اكثر من خمسين سنة وخدمته ثمانين سنة قال اخبرنا شيخنا خالي الشيخ منصور البطايحي قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو محمد الشنبكي ح واخبرنا الشيخ الثقة ابو العفاف موسى بن الشيخ العارف ابي المعالي عثمان بن موسى بن عبد الكريم بن مجلي البقاعي الاصل الدمشقي العقيبي المولد والدار ثم القاهري بها سنة ثلث وسبعين وسبعمائة قال اخبرنا ابي بدمشق سنة اربع عشرة وسبعمائة قال اخبرنا الاشياخ الثلثة الشيخ ابو الخير سعيد بن الشيخ القدوة ابي السعيد القيلوي والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد المديني والشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الغندي بقيلوية وفدنا قديما قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو سعيد القيلوي واخبرنا ايضا الشيخ الاصيل ابو عبد الله الحسن بن بدران بن علي بن محمد بن صالح البغدادي الحنبلي سنة سبعين وسبعمائة قال اخبرنا الفقيه ابو محمد بن عبد القادر بن عثمان بن ابي البركات

بن

بن علي بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي البرداني الحنبلي ببغداد سنة خمس وثلثين وسبعمائة قال اخبرنا ابو محمد عبد اللطيف بن ابي طاهر احمد بن محمد بن هبة الله البوسي البغدادي الفقيه الحنبلي الصوفي ببغداد سنة ثلث وسبعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو سعد القيلوي بقيلوية قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو سعد بن ماخشن البطايحي الحامدي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الشنبكي ح واخبرنا ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر بن اسحق بن نعيم البغدادي الازجي الحنبلي المحدث بالقاهرة سنة احدى وستين وسبعمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر الخليل بن الشيخ القدوة ابي العباس احمد بن علي بن خليل المصري الجوسقي بمصر سنة احدى وثلثين وسبعمائة قال اخبرنا ابي قال اخبرنا الشيخ عزاز بن مستودع البطايحي النقباتي قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو محمد الشنبكي البطايحي الحدادي بالحدادية رضي الله عنه قال اخبرني شيخنا الشيخ ابو بكر بن هوازا البطايحي رضي الله عنه في مجلسه يوما بين اصحابه ذكر احوال الاولياء ثم قال سوف يظهر بالعراق رجل من العجم عالي المنزلة عند الله وعند الناس اسمه عبد القادر وسكنه بغداد يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله ويدين له الاولياء في عصره ذلك الفرد في وقته

الشيخ عبد الله الجوني

رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الاصيل ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الواسع بن اميركاه بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي الاصل البغدادي الدار بالقاهرة سنة ثمان وستين وسبعمائة قال اخبرنا والدي احمد ببغداد سنة خمس وثلثين وثمانمائة قال اخبرنا الشيخ الامام العالم الرباني عزيز الدين ابو رشيد عمر بن عبد الملك الدينوري بها قال اخبرنا شيخنا العلامة برهان الحنيفة ابو جعفر محمد بن ابي زيد بن عبد الرحمن الاصبهاني بها قال اخبرنا شيخنا ذو اللسانين والثنائيين اكمل الدين ابو الفضل محمد بن جعفر النوجي قال اخبرنا شيخنا الامام ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن شعبا الهمداني البوزنجردي بهمدان سنة ثلث وتسعين اربعمائه

قال اخبرنا سمعت شيخنا الشيخ ابا احمد بن علي بن موسى الخوئي الملقب بالمغني بجبل جرد في ظفور سنة
اربع وستين واربعمائة يقول اشهدت انه سيولد بارض العجم مولود له مظهر عظيم بالكرامات
وقبول تام عند الكافة ويقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله ويندرج الاولياء في وقته تحت
قدمه ذلك الذي يتشرف به زمانه وينتفع به من رآه **الشيخ تاج العارفين ابو الوفاء**
رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي العباس احمد بن منظور الكساني العسقلاني الشافعي
بظاهر القاهرة بالمقسم سنة احدى وسبعين وسبعمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو عبد الله محمد بن
ابي الفتح الهروي المولد البغدادي الدار السايح بالقاهرة قدمها علينا سنة ثلث وعشرين وسبعمائة
قال اخبرنا الشيخ القدوة الشيخ علي بن الهيتي ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة واخبرنا ايضا الشيخ
الثقة ابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن ابرهيم الدينوري الحنبلي المعروف بابن مزاحم بظاهر القاهرة سنة خمس
وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو محمد علي بن ابي بكر بن ادريس الروحاوي اليعقوبي بمكة سنة
عشر وستمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ علي بن الهيتي العراقي الزريراني بها سنة ستين وخمسمائة
ح واخبرنا الفقيه ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب بن ابي علي القزويني ثم البغدادي بالقاهرة سنة
سبعين وستمائة قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام
ابي محمد عبد القادر الجيلي والشيخ ابو الحسن علي بن سليمن بن ابي العز المعروف بالخباز ببغداد سنة تسع
وعشرين وستمائة قالا اخبرنا الشيخ الصالح ابو حفص عمر الكيماني ببغداد سنة تسعين وخمسمائة قال
اخبرنا الشيخ بقا بن بطو العراقي النهرملكي ح واخبرنا ابو المظفر ابرهيم بن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر محمد بن نصر بن
نصار بن المنصور البغدادي القنوي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا جدي لابي الشيخ
الصالح ابو عمرو عثمان بن نصر بن نصار بن منصور البغدادي المولد الطفسونجي الدار والوفاة ببغداد سنة سبع
وستمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي بها على الكرسي قال وكان اخذ عنه وصحبه مدة

قالو

قالوا لما كان الشيخ عبد القادر رايى وهو شاب الى زيارة شيخنا تاج العارفين ابي الوفا كاكيس رضي الله
عنه ببغداد ويقلميشيا خير تراه ابو الوفا ينهض له ويقول لمن حضر قوموا لولي الله وربما مشى اليه في وقت
خطوات يتلقاه وربما قال في وقت من لم يقم فليقم لولي الله فلما تكرر ذلك منه قال له اصحابه في ذلك فقال لهذا
الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه فيه الخاص والعام وكاني اراه قايلا ببغداد على رؤوس الاشهاد وهو محق
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فتوضع له رقاب الاولياء في عصره اذ هو قطبهم فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليلزم
خدمته **الشيخ عقيل المنبجي** رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الاصيل ابو المحاسن يوسف بن الشيخ ابي بكر محمد بن
الشيخ بركة بن احمد الحصي العراقي الاصل الاربلي المولد والدار بالقاهرة سنة سبع وستين وستمائة قال اخبرنا
جدي الشيخ بركة الحصي البواني والشيخ الصالح بقية السلف ابو احمد محمود بن محمد الكردي الشيباني الجيلاني
الاربلي بها سنة احدى عشر وستمائة قالا اخبرنا شيخنا الشيخ عدي بن مسافر قال وكانا لقياه وصحباه مدة ح واخبرنا
الشيخ الثقة ابو محمد رجب بن ابي المنصور بن نصر الله بن ابي المعالي العوني الدار الاصل النصيبي المولد والدار ثم
القاهري بها سنة خمس وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو عبد الرحيم بن عسكر بن اسامة العدوي
النصيبي بها سنة ثلث وعشرين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الملك خربال بن ابي المعالي بن راشد بن عبد الرحيم بن عسكر بها
بنهان العراقي ثم الشيباني بها سنة خمس وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو عمران موسى بن ماهين
ح الزولي بماردين قال سالت شيخنا الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه يوما عن القطب في ذلك الوقت فقال هو في وقتنا هذا
بمكة مختفي لا يعرفه الا الاولياء وسيظهر منا واشار الى العراق فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد
يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله ويضع الاولياء
رقابهم ولو كنت في زمانه لوضعت له راسي ذلك الذي ينفع الله به من صدق بكراماته من سائر الناس
الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد عمران بن ابي علي عثمان بن محمد بن احمد بن علي السنجاري
الشافعي الموقت بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الصالح جواب بن

الشيخ كامل بن الشيخ جواب السنجاري رحمهم الله قال اخبرنا ابي كامل قال اخبرنا الشيخ صالح
المعمر ابو بكر بن عبد الحميد الشيباني السنجاري المعروف بالجبازي امام شيخنا الشيخ علي بن وهب رضي الله
واخبرنا ايضا ابو الفدا اسمعيل بن الفقيه ابي اسحق ابرهيم بن درع بن عيسى بن ابي الحسن المنذر المقري الاصل
المصري المولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمائة قال اخبرنا والدي سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا
الشيخ قيس بن يونس الشامي صاحب الشيخ القدوة ابي الحسن علي بن وهب رضي الله عنه قال لما دخل يوما على 2
شيخنا الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه جمع من الفقراء فقال لهم من اين قالوا من العجم قال من اي العجم قالوا
من جيلان قال ان الله تعالى قد نور الوجود بظهور رجل منكم قريب من الله تعالى اسمه عبد القادر
منظهر في العراق يقول ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله ويقر اولياء عصره بفضله **الشيخ حماد
الدباس** رضي الله عنه اخبرنا شيخنا الشيخ العالم ضياء الدين ابو التقى صالح بن الشيخ ابي اسحق ابرهيم
بن احمد بن ابرهيم بن نصر بن فريش الاشعري الاصل الفارقي المولد الدمشقي الدار النزيل القاهرة بها
سنة احدى وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ القدوة شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي
بدمشق بعد سنة عشرين وستمائة قال اخبرنا عمي شيخنا نجيب الدين ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله
السهروردي ببغداد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ح واخبرنا ايضا ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن
عبد السميع بن عبد الجبار بن الصالح الصنهاجي الاصل الحراني المولد والدار اذنا في سنة ثلث وسبعين
وستمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن مسعود بن مطر الصوفي المعروف بالرومي بزاويته
المعروفة به بين مصر والقاهرة سنة ثلثين وستمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو النجيب عبد
القاهر السهروردي ببغداد سنة ستين وخمسمائة قال كنت عند الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضي الله عنه
ببغداد سنة ثلث وخمسمائة والشيخ عبد القادر يومئذ في صحبته فجاء فجلس بين يديه متادبا ثم قام
فسمعت الشيخ حمادا يقول بعد قيام الشيخ عبد القادر لهذا العجمي قدم تعلو في وقتها على رقاب

لهذا العجمي

الاولياء

الاولياء في ذلك الوقت وليؤمرن ان يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وليقولن وليتوضعن له رقاب الاولياء
في زمانه **رجل يقال له الغوث** رضي الله عنه اخبرنا الفقيه الجليل ابو عمرو عثمان بن جلدن بن عبد ابو احمد عبد
الملك بن ابي الفتح بن منصور بن مقلد المنبجي المولد الاعزازي الدار ثم القاهري الشافعي المحدث بالقاهرة سنة ست
وستين وستمائة قال اخبرنا الفقيه الجليل ابو عمرو عثمان بن جواد بن عبد القوي الهلالي الاعزازي بها سنة سبع وعشرين
وستمائة قال اخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ ابي العلي نجم بن شرف الاسلام ابي البركات عبد الوهاب بن
ابي الفرج عبد الواحد الانصاري الخزرجي السعدي العبادي الشيرازي الاصل الدمشقي الدار المعروف بابن الحنبلي بدمشق
سنة احدى وستمائة قال اخبرنا ابو العلى بن عبد الوهاب ح واخبرنا ايضا عاليا الشيخ الصالح الزاهد ابو المحاسن
يوسف بن ابي السعد بن مرجا بن منيع البعلبكي المقرئ الحنبلي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ
المعمر ابو الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الداراني الفردوسي الحنبلي المقرئ بجامع دمشق سنة ثلاث وثلثين
وستمائة قال اخبرنا ابو سعد عبد الله محمد بن هبة الله علي بن المطهر بن ابي عصرون التميمي الشافعي رحمه الله تعالى
بدمشق سنة ثمانين وخمسمائة قال رحلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في
الاشتغال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل يقال له الغوث وكان يقال عنه
انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدت انا وابن السقا ونحن والشيخ عبد القادر الجيلي وهو شاب يومئذ
الى زيارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اسأله عن مسئلة لا يدري لها جوابا فقلت انا اسأله عن مسئلة
فانظر ما يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله معاذ الله ان اسأله شيا انا بين يديه انتظر
بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال
ويلك يا ابن السقا تسألني عن مسئلة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني لارى نار الكفر تتلهب فيك
ثم نظر الي وقال يا عبد الله اتسألني عن مسئلة لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخرجن عليك الدنيا الى شحمة اذنيك
باساءة ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر ارضيت الله ورسوله

بازِ ديك كاني اراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملاء وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي
الله وكاني ارى الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا لوقته فلم نره بعد قال فاما
الشيخ عبد القادر فانه ظهرت امارات قربه من الله عز وجل واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي
هذه على رقبة كل ولي واقرت الاولياء بفضله في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعية
حتى برع فيها وفاق بها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت
بهي فادناه الخليفة منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فرآه الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين
والعلماء بدين النصرانية وناظروه فافحمهم واعجزهم فعظم عند الملك ثم راى بنتا للملك حسناء ففتن
بها وسال اباها ان يزوجها منه فابى الا ان يتنصر فاجابه وتنصر وتزوجها فذكر ابن السقا كلام الغوث
وعلم انه اصيب بسببه واما انا فجئت الى دمشق واحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني
على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت الدنيا علي كثيرا فقد صدق قول الغوث فينا كلنا ذكر من
حضر من المشايخ والعلماء رحمهم الله المجلس الذي قال فيه ذلك اخبرنا
ابو المفتوح عبد الله بن ابي المفاخر الحسن بن فينان بن محمد بن احمد الكوفي الاصل الاربلي المولد البغدادي
ثم القاهري بها سنة خمس وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الصالح المعمر بقية السلف ابو الثنا محمود
بن احمد الكردي الحميد الجيلاني ثم البغدادي الشافعي ببغداد سنة عشرين وستمائة قال وسمعته
يقول في هذا التاريخ تجاوزت سني مائة عام وعشرين سنة ورايت الشيخ عبد القادر والشيخ
بقا بن بطو والشيخ ابا سعد القيلوي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ عليا بن الهيتي والشيخ
احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنهم ح واخبرنا الفقيه العدل ابو احمد عبد الملك بن ابي الفتح بن منصور
بن مقلد المنبجي ثم الاعزازي الشافعي المحدث بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ
المعمر بقية السلف شرف الدين ابو عبد الله محمد بن علي الشنبكي الشافعي قدم علينا اعزاز سنة احدى

وعشرين

٦

وعشرين وستمائة وقال عمري الان اكثر من مائة عام وتوفي الشيخ عبد القادر وعمري اكثر من
اربعين سنة وصحبته ببغداد مدة ح واخبرنا الفقيه الاصيل ابو محمد الحسن بن الشيخ ابي محمد عبد الرحمن
بن علي بن ابراهيم بن علي بن الزراد البغدادي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال واخبرنا الشيخ
الحافظ ابو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد البغدادي بها سنة اربع وثلثين وستمائة قال اخبرنا الامام
العلامة ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن ابي البقاء بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار
الفقيه الفرضي النحوي الضرير ببغداد سنة احدى عشرة وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن
احمد الخشاب البغدادي الحنبلي النحوي والشيخ الامام ابو بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي البكري البغدادي الحنبلي
ببغداد سنة اربع وستين وخمسمائة ح واخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي
القسم احمد بن عبد الرحمن البغدادي الازجي الحنبلي بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة قال الفقيه الجليل
محي الدين ابو محمد يوسف بن الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي الفقيه الحنبلي ببغداد سنة تسع
وثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو بكر بن محمد بن ابي الفتوح الليث بن شجاع بن مسعود بن ابي الفضل
البغدادي الازجي الدنياوي الضرير المعروف بابن الوسطاني ببغداد سنة ثلث عشرة وستمائة قال
اخبرنا الحافظ ابو العز عبد المغيث بن ابي حرب زهير بن زهير بن علوي البغدادي الحربي الحنبلي ببغداد
سنة ثلث وسبعين وخمسمائة قالوا كنا حاضرين في مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر بن ابي
صالح الجيلي رضي الله عنه ببغداد برباطه بالحلبة وكان في مجلسه حينئذ عامة مشايخ العراق يومئذ منهم الشيخ
علي بن الهيتي الزريراني والشيخ بقا بن بطو النهرملكي والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ موسى بن ماهين
الزولي قدم بغداد يومئذ حاجا والشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي والشيخ ابو
الكرم الاكبر المعمر والشيخ ابو العباس احمد بن علي الجوسقي الصرصري والشيخ ماجد الكردي والشيخ
ابو حكيم ابراهيم بن دينار النهرواني والشيخ ابو عمرو عثمن بن مرزوق القرشي قدم بغداد يومئذ زائرا

والشيخ ... بن موسى الاكبر والشيخ صدقة بن
المنبجي ... محمد البغدادي والشيخ ...

والشيخ مكارم الاكبر والشيخ مطر الباذراني والشيخ جاكير والشيخ يحيى بن محمد الدوري
المرتعش والشيخ ضياء الدين ابرهيم بن ابي عبد الله بن علي الجوني والشيخ ابو عبد الله محمد الاوزبكاني
القزويني قدما بغداد يومئذ والشيخ ابو عمرو عثمن مروزي البطائحي والشيخ قضيب البان الموصلي
والشيخ ابو العباس احمد بن البقلي المعروف باليماني والشيخ ابو العباس احمد بن علي بن الغزنيني نزيل الثغر
الطابي وتلميذ الشيخ داود شاباً وكان يذكر عنه انه يصلي الخمس بمكة شرفها الله والشيخ ابو عبد الله
محمد بن احمد بن المعروف بالخاص والشيخ ابو عمرو عثمن بن احمد العراقي المعروف بالشوكي وكان يقال
انه من رجال الغيب السياح والشيخ سلطان بن احمد المذاري والشيخ ابو بكر بن عبد الحميد
الشيباني المعروف بالطباري والشيخ ابو العباس احمد بن الاستاذ والشيخ ابو محمد بن عبيد
المعروف بالكوسج والشيخ مبارك بن علي الجيلي والشيخ ابو البركات بن معدان العراقي والشيخ
عبد القادر بن حسن البغدادي والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار والشيخ ابو عبد الله
محمد بن ابي المعالي بن قايد الاواني والشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزاز شاباً والشيخ شهاب الدين
عمر بن محمد السهروردي والشيخ ابو الثنا محمود بن عثمن النعال والشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزال
والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي ثم البغدادي والشيخ ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي شاباً والشيخ
ابو حفص عمر الكيمياني والشيخ عباد البواب والشيخ مظفر الحمال والشيخ ابو بكر الحامي المعروف بالمزين
والشيخ جميل صاحب الخطوة والزعقة والشيخ ابو عمرو عثمن الصريفيني والشيخ ابو الحسن الجوسقي
المعروف بابن تتاجا والشيخ ابو محمد عبد الحق الحريمي والقاضي ابو يعلى محمد بن محمد بن الفرا وغيرهم رضي الله عنهم
والشيخ يتكلم عليهم وقد حضر قلبه فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد
الكرسي واخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم اعناقهم اخبرنا
ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر بن علي بن احمد الابهري الاصل البغدادي المولد والدار بالقاهرة سنة

حسن

٧

خمس وستين وستمائة قال حضرت ببغداد في سنة ثلثين وستمائة مجلساً حفلاً بمشايخ بغداد يومئذ
فاجروا بينهم ذكر قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فقال الشيخ
الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد الصرصري قصدت الى زيارة الشيخ ابي السعود رضي الله عنه
في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسألته عن قول الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
فقال كنت حاضراً وسمعتها من فلق فيه وكان في مجلسه يومئذ نحو من خمسين شيخا من اعيان
شيوخ ذلك العصر ورايتهم قد حنوا اعناقهم حين قالها وظهرت عليهم امارات الخشوع ورايت الشيخ
عليا بن الهيتي رضي الله عنه وقد طلع اليه فوق الكرسي ووضع قدمه على عنقه فقال الشيخ ابو الحسن
الخفاف البغدادي وانا ايضا سمعت ذلك من سيدي الشيخ ابي السعود غير مرة وقال الشيخ ابو عمرو
وعثمان بن سليمن المعروف بالقصير وانا ايضا قصدت الى زيارة الشيخ ابي عبد الله محمد بن قايد الاواني
رضي الله عنه بها في يوم عاشوراء سنة اربع وثمانين وخمسمائة وسألته عن قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فذكر مثل ذلك يعني مثل قول الشيخ ابي السعود رضي الله عنه اخبرنا
الشيخ ابو يوسف يعقوب بن بدران الانصاري المقري القاهري بها سنة تسع وستين وستمائة قال
ابن منصور بن بدران
وخلت الى بغداد في سنة احدى وعشرين وستمائة وقصدت الى زيارة قاضي القضاة ابي صالح نصر بن عبد الرزاق
بمدرسته جنب باب الازج فوجدت عنده جماعة فقال له احدهم ما سمعت في قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فقال سمعت ابي ابا بكر عبد الرزاق واعمامي ابا عبد الرحمن عبد الله عبد الوهاب
وابا اسحق ابرهيم اولاد الشيخ عبد القادر رحمهم الله في اوقات متفرقة يقولون حضرنا المجلس الذي
قال فيه والدنا رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وكان فيه حاضرا نيف وخمسون شيخا من اكابر
مشايخ العراق وحنوا كلهم رقابهم ووضع ابن الهيتي رضي الله عنه قدمه على عنقه ثم بلغنا عن المشايخ المتقين
في الامصار الذين لم يحضروا في ذلك الوقت انهم مدوا اعناقهم واخبروا عنه بما قال ولم يبلغنا عن احد منهم انه
انكر عليه

ذكر اخبار المشايخ بالكشف عن هيئة الحال حين قال ذلك الشيخ ابو سعد

القيلوى رضى الله عنه اخبرنا الشيخ الفقيه الجليل ابو الغالب رزق الله بن ابى عبد الله محمد بن على بن احمد بن
يوسف الرقى الحنبلى بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو اسحق ابرهيم بن
الشيخ القدوة ابو الفتح منصور بن الاقدم الرقى بها سنة ثلث وعشرين وستمائة قال اخبرنا ابى منصور
سنة ست وثمانين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو عبد الله محمد بن ماجد الرقى بها سنة ستين
وخمسمائة ح واخبرنا ايضا عاليا ابو الفتوح نصر الله بن ابى المحاسن يوسف بن خليل بن على بن مفرج البغدادى
الازجى الحنبلى المحدث بالقاهرة سنة سبع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة
بن ابى البركات المبارك بن حمزة بن عثمن بن الحسين البغدادى الازجى المعروف بابن الطبال ببغداد سنة تسع
عشرين وستمائة قال اخبرنا الشيخان الشيخ المعمر ابو المظفر منصور بن المبارك بن الفضل بن ابى نعيم
الواسطى الواعظ المعروف بجرادة ببغداد سنة سبع وثمانين وخمسمائة والشيخ الامام ابو محمد عبد الله بن ابى الحسن
ابن ابى الفضل الازمى الجبائى الاصل البغدادى الدار ثم الاصبهانى ببغداد سنة احدى وستمائة قالا سمعنا
قال الشيخ القدوة ابا سعد القيلوى رضى الله عنه بقيلوية يقول لما قال الشيخ عبد القادر قدمى هذه
على رقبة كل ولى الله تجلى الحق عز وجل على قلبه وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طائفة
من الملئكة المقربين البسها بمحضر من جميع الاولياء من تقدم منهم ومن تأخر الاحياء باجسادهم والاموات
بارواحهم وكانت الملئكة ورجال الغيب حافين بمجلسه وواقفين فى الهوى صفوفا حتى استد الافق بهم
ولم يبق ولى فى الارض حتى حنى عنقه

الشيخ بقا بن بطو النهرملكى

رضى الله عنه اخبرنا
الشيخ العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم عماد الدين ابى اسحق ابرهيم بن عبد الله
الواحد بن على المقدسى الحنبلى بالقاهرة سنة خمس وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو القسم
هبة الله بن عبد الله بن احمد الخطيب المعروف بابن المنصورى البغدادى سنة احدى وثلثين وستمائة قال اخبرنا

الشيخ

الشيخ القدوة ابو القسم عمر بن مسعود المعروف بالبزاز ببغداد سنة ثلث وتسعين وخمسمائة قال سمعت
الشيخ بقا بن بطو النهرملكى رضى الله عنه يقول لما قال الشيخ عبد القادر قدمى هذه على رقبة كل ولى الله
قالت الملئكة صدقت يا عبد الله

الشيخ عدى بن مسافر والشيخ احمد بن الرفاعى

رضى الله عنهما اخبرنا الفقيه الاصيل ابو الفضل منصور بن احمد بن ابى الفرج العراقى الدورى ثم البغدادى
الحنبلى بالقاهرة سنة اربع وسبعين وستمائة قال اخبرنا شيخنا العلامة كمال الدين ابو العباس احمد
بن محمد بن شمذوية السهريشى الفقيه الحنبلى ببغداد سنة احدى واربعين وستمائة قال سمعت الشيخ الصالح
ابا محمد يوسف بن المظفر بن شجاع العاقولى الاصل البغدادى الازجى الصفار ببغداد سنة اثنتين وعشرين
وستمائة يقول قصدت الى زيارة الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه فى اوايل سنة ست وخمسين وخمسمائة
فقال من اين انت فقلت من بغداد من اصحاب الشيخ عبد القادر فقال بخ بخ ذاك قطب الارض الذى
وضعت ثلثماية ولى الله وسبعماية غيبى ما بين جالس فى الارض ومار فى الهوى اعناقهم له فى وقت واحد
حين قال قدمى هذه على رقبة كل ولى الله قال العاقولى فعظم ذلك عندى ثم بعد مدة اتيت ام عبيدة
لازور الشيخ احمد الرفاعى رضى الله عنه فذكرت له ما سمعته من الشيخ عدى فى ذلك فقال صدق الشيخ عدى
رحمه الله تعالى

الشيخ ماجد الكردى والشيخ مظفر

رضى الله عنهما اخبرنا ابو محمد ماجد بن
محمد بن خالد بن ابى بكر بن سيما بن غانم العراقى الحلوانى البغدادى بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمائة
قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو بكر بن محمد بن الشيخ عوض بن سلامة الفراد البغدادى الصوفى ببغداد
سنة ثلثين وستمائة قال اخبرنا والدى عوض صاحب الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قال قصدت انا
والشيخ محمد الشنبكى والشيخ ابو احمد عبد الباقى بن عبد الجبار الهروى ثم البغدادى الصوفى الكرخى
والشيخ ابو عبد الله اسبا سير بن محمد الجيلانى من بغداد الى زيارة الشيخ ابى محمد بن ماجد الكردى
رضى الله عنه بجبل حمرين فلما اتيناه اكرمنا واقمنا عنده اياما فلما استاذناه فى الانصراف قال

ازودكم

بما تتعلق به غير لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله لم يبق لله ولي في الارض في ذلك
الوقت الا حنى عنقه تواضعا له واعترافا بمكانته ولم يبق احد من اندية صالحي الجن في ذلك الوقت الا وفيه
ذكر ذلك وقصدته وفود صالحي الجن من جميع الافاق مسلمين عليه وتائبين على يديه وازدحموا في بابه قال
فودعناه وانثنينا باذن الزيارة الى الشيخ مظفر رضي الله عنه وفي انفسنا انتظام ما سمعناه من الشيخ ماجد
فلما دخلنا عليه رحب بنا وقال صدق اخي الشيخ ماجد فيما اخبركم عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

الشيخ مكارم النهر ملكي رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن علي القرشي البغدادي
الحنبلي بالقاهرة في سنة ثلث وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ العلامة محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي
بن محمد بن حامد بن محمد الامدي الاصل البغدادي الدار الحنبلي المعروف بالتوحيدي سبط الحافظ ابي بكر عبد
الرزاق ببغداد سنة سبع وثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي حفص عمر بن ابي
نصر بن علي بن عبد الكريم البغدادي الواعظ المعروف بابن الغزال ببغداد بجامع المنصور في مستهل رجب سنة
اربع عشر وستمائة قال زرت الشيخ ابا عبد الرحمن عبد الله بن الشيخ محي الدين ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه
بمدرسة والده بباب الازج سنة تسع وستين وخمسمائة وسالته عمن حضر المجلس الذي قال والدك فيه قدمي
هذه على رقبة كل ولي الله قال نعم وكان فيه زهاء خمسين شيخا من الاعيان ورايتهم كلهم واضعين اعناقهم
فلما دخل الشيخ داره وانصرف من كان حاضرا لم يبق سوى الشيخ مكارم والشيخ محمد الخاص والشيخ
احمد بن العريبي وتلميذه داود فجلست انا واخواي عبد العزيز وعبد الجبار اليهم فقال الشيخ مكارم اشهد
الله عز وجل في هذا اليوم انه لم يبق احد ممن عقد له لواء الولاية في اقطار الارض ادناها واقصاها
الا شاهد علم القطبية يحمل بين يدي الشيخ عبد القادر وتاج الغوثية على راسه ورايت عليه خلعة
التصرف للعالم النافذ في الوجود واهله ولاية وعزلا معلمة بطراز الشريعة والحقيقة وسمعته يقول
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله ووضع راسه وذل قلبه لسره في وقت واحد حتى الابدال العشرة

خواص

خواص المملكة سلاطين الوقت قلت من هم قال الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي
والشيخ علي بن الهيتي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي والشيخ احمد بن الرفاعي
والشيخ عبد الرحمن بن الطفسونجي والشيخ ابو محمد بن عبد البصري والشيخ حياة بن قيس الحراني
والشيخ ابو مدين المغربي فقال له الشيخ محمد الخاص والشيخ احمد بن العريبي صدقت قال
فحفظت انا واخواي ذلك منه وقيدناه عندنا قال ابن الغزال فانصرفت من عنده واتيت اخويه
عبد الجبار وعبد العزيز وسالتهما عن ذلك فاخبراني بمثل ما قال ولم يخلا منه بشيء

الشيخ خليفة الاكبر رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي القسم احمد بن محمد بن ابي القسم دلف بن احمد
بن محمد البغدادي الحريمي المعروف جده بابن فوقا بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة قال اخبرنا جدي
محمد بن دلف ببغداد سنة خمس وعشرين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي بكر احمد بن ابي
السعادات احمد بن كرم البندنيجي الاصل البغدادي الدار الازجي ببغداد سنة ثلث وتسعين وخمسمائة
قال سمعت الشيخ خليفة رضي الله عنه ببغداد وكان كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
فقال عليه السلام صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب وانا ارعاه

الشيخ لولو الارمني المخاطب على الانفاس رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح ابو علي العباس بن الشيخ ابي موسى
عمران بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم القراري الشافعي بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة قال اخبرنا
والدي عمران وعمي صنوانا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن اسمعيل المعروف بالصادق القرارياني
سنة اثنين وعشرين وستمائة قالا اخبرنا شيخنا الشيخ العدل ابو الخير عطاف عبد العزيز بن سنجم بن ابي
نارو له بن قيماز بن زبير بن المصري بسواد مصر بين سوب سنة ست وتسعين وخمسمائة قال
الشيخ كنت مجاورا بمكة شرفها الله بعد سنة خمس وثلثين وخمسمائة وكان فيها يومئذ الشيخ لولو الارمني

القطب الحاظي على الانفاس ولكان الشيخ عبد الله المارديني في خدمته تحضرته يوما وعنده شيخنا الشيخ
ابو عبد الله محمد بن محمد البسيري والشيخ ابو عبد الله محمد الدبيثي والشيخ صلاح الدين المعروف بامام الحرم
والشيخ ابو حفص عمر بن محمد المعدانا العدوي والشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي غش الماديني رضي الله عنهم
فرايت من حاله مع الله عز وجل ما لم اره في احد من احد فعلت في نفسي تركت الى من ينتسب من المشايخ
فقال مبتدئا بما في خاطري يا قطب الشيخ الشيخ عبد القادر الذي قال قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وضع ثلثمائة
وثلثة عشر وليا لله عز وجل له رؤوسهم في جميع افاق الارض منهم في ذلك الوقت بالحرمين الشريفين سبعة
عشر رجلا وبالعراق ستون رجلا وبالشام ثلثون رجلا وبمصر عشرون رجلا وبالمغرب سبعة وعشرون رجلا
وباليمن ثلثة وعشرون رجلا وبالحبشة احد عشر رجلا وبسد ياجوج وماجوج سبعة رجال في جبل قاف
وبوادي سرنديب سبعة رجال وبجبل قاف سبعة واربعون رجلا وبجزاير البحر المحيط اربعة وعشرون
رجلا رضي الله عنهم اجمعين **ذكر اخبار المشايخ عنه انه لم يقل ذلك الا بامر**
الشيخ عدي رضي الله عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن علي بن حسين بن محمد بن احمد بن عبد
الرحمن الدمشقي المولد الموصلي الدار بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ العدوي
ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات ابن صخر بالموصل سنة عشرين وستمائة قال اخبرنا ابي قال قلت
لعمي الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه اعلمت ان احدا من المشايخ المتقدمين قال قدمي هذه على رقبة
كل ولي الله غير الشيخ عبد القادر قال لا قلت فما معناها قال هي مفصحة عن مقام الفردية في وقته قلت
فلكل وقت فرد قال لم يؤمر احد منهم ان يقول هذا القول سوى الشيخ عبد القادر قلت وامر
بقولها قال بلى قد امر وانما وضعت الاولياء كلهم رؤوسهم لمكان الامر الا ترى الى الملائكة لم يسجدوا
لادم عليه السلام الا لورود الامر عليهم بذلك **الشيخ ابو سعد القيلوي** رضي الله عنه اخبرنا
الفقيه ابو القسم محمد بن عبادة بن عبد المحسن بن المنذر الانصاري الحلبي بالقاهرة سنة اربع

وسبعين

وسبعين وستمائة قال سمعت الشيخ العارف ابا الحسن عليا القرشي رضي الله عنه بدمشق
سنة ثلث عشرة وستمائة يقول قيل لشيخنا الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه وانا اسمع مثل قال
الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله بامر قال بلى قالها بامر لا شك فيه وهي لسان القطبية
ومن الاقطاب في كل زمان من يؤمر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول
فلا يسعه الا القول وهو الاكمل في مقام القطبية لانه لسان الشفاعة **الشيخ علي بن الهيتي**
النهرملكي رضي الله عنه انا اخبرنا ابو محمد عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن ابراهيم بن عبد
السلام البصري الاصل البغدادي المولد والدار بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمائة قال اخبرنا
الشيخ الشريف ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد المعروف بابن المنصوري ببغداد سنة احدى
وثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد علي بن ابي بكر بن ادريس البعقوبي بها سنة احدى
عشرة وستمائة قال لما قال سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
وصعد سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اليه فوق الكرسي واخذ قدمه فجعلها وجعلها على عنقه
ودخل تحت ذيله قال له اصحابه لم فعلت ذلك فقال لانه امر ان يقولها واذن في عزل من انكر عليه
من الاولياء فاردت ان اكون اول من سارع الى الانقياد له **الشيخ احمد بن ابي الحسن**
علي الرفاعي اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن يوسف بن غسان القرشي البطائحي
البغدادي الشافعي بالقاهرة سنة سبعين وستمائة قال اخبرنا ابي بالطرادية سنة احدى وثلثين وستمائة
قال اخبرنا الشيخ العدوي ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ العارف ابي الحسن علي الرفاعي البطائحي المعروف
بالاعزب برواق ام عبيدة سنة احدى وستمائة قال قال ابي لسيدي احمد رضي الله عنه لما قال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله بامر او بلا امر قال بل قالها بامر **الشيخ ابو محمد القسم**
عبد البصري اخبرنا الشيخ ابو المحاسن يوسف بن ابي العباس احمد بن شبيب بن حسين المصري اللخمي

[illegible]

الشيخ

المالكي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا ابو الفتوح حسن بن محمد بن احمد بن الدويرع
البصري المقرئ الحنبلي بالبصرة سنة ثمان وثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن
مطيع الباجسرائي بها سنة سبع عشرة وستمائة قال سمعت الشيخ القدوة ابا محمد القسم بن عبد البصري
رضي الله عنه بها يقول لما امر الشيخ عبد القادر ان يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله رايت الاولياء
في المشرق والمغرب واضعين رؤوسهم تواضعا الا رجلا بارض العجم لم يفعل فتوارى عنه حاله

الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه اخبرنا الفقيه ابو محمد بن عبد الرحمن بن
احمد بن محمد بن عبد الدائم بن مكي القرشي المقدسي الحنبلي بالقاهرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة قال
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الملك بن الشيخ العارف ابي عبد الملك ذيال بن ابي المعالي بن ابي الذين
بنهان العراقي الاصل المقدسي الدار سنة احدى وثلثين وستمائة قال (الشيخ ابو محمد عبد الملك) حضرت عند الشيخ القدوة (قال اخبرنا ابي سنة ثلاث عشرة وستمائة)
حياة بن قيس رضي الله عنه يوم الجمعة الثالث من رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة بجامع حران فجاءه
رجل وسأله ان يأخذ عليه عهد القوم لنفسه فقال له انت عليك وشم غيري قال قد تسميت للشيخ عبد القادر
لكن لم آخذ له خرقة قال قد عشنا زمانا مديدا في ظل جاه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وشربنا كؤوسا
ملئية من مناهل عرفانه ولقد كان النفس الصادق يصدر منه فيسطع شعاع نوره في الآفاق
المستطاع الثاقب فيقتبس منه اسرار اصحاب الاحوال على قدر مراتبهم ولما اتاه الامر يقول قدمي
هذه على رقبة كل ولي الله زاد الله تعالى جميع الاولياء نورا في قلوبهم وبركة في علومهم وعلوا في احوالهم
ببركة وضعهم رؤوسهم وقد مضى الى الله تعالى في حلبة السابقين مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين **ذكر من حكى رؤيته من المشايخ عند ما قال ذلك الشيخ بقا بن بطو** رضي الله عنه
اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر البغدادي المجاور بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستمائة قال اخبرنا الفقيه ابو
عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن بن يوسف العراقي الباسري ثم البغدادي الحنبلي ببغداد بها سنة ثلث وستين وستمائة

قال

11

قال سمعت الشيخ الصالح ابا بكر احمد بن الشيخ ابي الغنائم المسحى بن بطو النهرملكي ببغداد سنة تسع وثلثين
وستمائة يقول كنت مع عمي الشيخ بقا في مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فقال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فحنى عمي عنقه اخبرنا ابو المعالي صالح بن يوسف بن عجلان بن نصر الغساني
البغدادي القطيعي الحنفي بالقاهرة سنة سبعين وستمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف البغدادي
المعروف بالمطرز ببغداد سنة ثمان وعشرين وستمائة قال اخبرنا شيخنا ابو محمد عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع البغدادي
الحنبلي المعروف بابن نقطة رضي الله عنه بزاويته ببغداد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة قال اخبرنا شيخنا ابو عمرو
عثمان بن الصريفيني ثم البغدادي بها سنة سبع وستين وخمسمائة قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه ببغداد والى جانبي (الشيخ ابو عمرو عثمان الصريفيني) الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة
كل ولي الله فحنى الشيخ بقا عنقه **الشيخ ابو سعيد القيلوي** رضي الله عنه اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن
معالي بن عبد الله بن علي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو
حفص عمر بن الشيخ ابي الحسن سعيد بن الشيخ القدوة ابي سعيد القيلوي بقيلويه سنة ثمان وعشرين وستمائة
قال اخبرنا ابي سعيد بقيلويه سنة سبعين وخمسمائة قال كنت مع ابي ابي سعيد ببغداد في مجلس الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فحنى ابي عنقه اخبرنا ابو الفضل منصور بن احمد بن
ابي الفضل العراقي الدوري ثم البغدادي الحنبلي بالقاهرة سنة اربع وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف
ابو الفضل اسحق بن احمد بن غانم العلثي بها سنة ثلث وثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو طلحة بن مظفر بن
غانم العلثي الحنبلي بزاويته بالعلث سنة ثلث وثمانين وخمسمائة قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه ببغداد برباطه والشيخ ابو سعيد القيلوي قدامي فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه
على رقبة كل ولي الله فحنى الشيخ ابو سعيد عنقه **الشيخ علي بن الهيتي** رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد رجب بن
ابي المنصور بن نصر الله العوفي الداري النصيبيني بالقاهرة سنة خمس وستين وستمائة قال قصدت

الشيخ

انا والشيخ مسعود الحارثي رضي الله عنه الى بعقوبا لزيارة الشيخ ابي محمد علي بن ادريس رضي الله عنه
في سنة سبع عشرة وستمائة فلما دخلنا عليه قيل له لما اخذ الشيخ علي بن الهيتي قدم الشيخ عبد القادر
رضي الله عنهما لما قال قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فقال كنت حاضرا في مجلس الشيخ عبد القادر لما قال
ذلك وانا شاب وصعد شيخنا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اليه فوق الكرسي ووضع قدمه على عنقه
ودخل تحت ذيله قال وهذا اتم يعني انه انقياد له اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر بن عبد الله البغدادي
المجدي بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ المعمر بقية السلف ابو الحسن علي بن
محمد بن احمد بن حسن البغدادي الصوفي الحنبلي المعروف بالسقا ببغداد بجامع الخليفة سنة تسع وعشرين
وستمائة وقال في هذا التاريخ عمري في هذه السنة مائة عام وسبعة اعوام قال صحبت شيخنا الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه وخدمته مدة وحضرت المجلس الذي قال فيه قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
وسمعتها من لفظه وكانت سني يومئذ اكثر من عشرين سنة ورأيت الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه
وقد صعد اليه فوق الكرسي واخذ قدمه ووضعها على عنقه فلما انصرف الناس قال له اصحابه في
ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لوضع كل منكم قدم الشيخ عبد القادر على عنقه اخبرنا الشيخ ابو المظفر
ابرهيم بن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن محمد بن نصر البغدادي السعدوي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة
قال اخبرنا الشيخ الصالح المعمر ابو الحسن علي بن بنا بن صالح بن نصر بن يوسف الكردي الحميدي
البغدادي القطيعي الحنبلي ببغداد سنة احدى عشرة وستمائة قال كان عمري يوم قال سيدنا الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله يزيد على ثلثين سنة وحضرت مجلسه يومئذ وسمعته يقولها
ورأيت الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه وقد وضع قدمه على عنقه فوق الكرسي وحنى كل من حضر المجلس
اعناقهم قال وصحبته قبل ذلك سبع سنين سيدي الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه اخبرنا
ابو محمد سالم بن علي بن سنان القوسي الدمياطي المولد القاهري الدار بها سنة احدى وسبعين وستمائة
عبد الله بن

قال

قال اخبرنا الشيخ الاشياخ الصلحاء قدوة العراق الشيخ ابو طاهر الخليل بن الشيخ ابي
العباس احمد الصرصري الجوسقي والشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي والشيخ ابو حفص البزيري
والشيخ ابو القسم عمر الزرزاري والشيخ ابو البدر بن سعيد والشيخ ابو عمرو عثمن بن
سليمن المعروف بالقصير ببغداد بجامع المنصور سنة اربع وعشرين وستمائة قالوا اخبرنا الشيخان
ابو الفتوح عبد الرحيم وابو الحسن علي ابنا اخت الشيخ القدوة ابي العباس احمد بن ابي الحسن
الرفاعي رضي الله عنه قدما علينا بغداد قريبا من سنة ثمانين وخمسمائة قالا كنا عند شيخنا الشيخ احمد
الرفاعي برواقه بام عبيدة فمد عنقه وقال على رقبتي فسألناه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد
القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله اخبرنا الشيخ الشريف الجليل ابو عبد الله
محمد بن ابي العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى بن محمد الحسني الموصلي بالقاهرة سنة سبع وستين وستمائة
قال اخبرنا الشيخ ابو الفتح عبد المحسن وسمى حسنا محمد بن احمد بن الدويني المقري الحنبلي
البصري بها سنة سبع وثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عتيق بن ابي الفضل محمد بن عثمن بن
ابي الفضل البندنيجي الاصل البغدادي المولد والدار الازجي المعروف بمعتوق ببغداد سنة احدى وستمائة
قال زرت الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه بام عبيدة سنة ست وسبعين وخمسمائة
فسمعت اكابر اصحابه وقدماء مريديه يقولون كان الشيخ يوما جالسا في هذا الموضع واشار
الى موضع بالرواق فحنى راسه وقال على رقبتي فسألناه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر
الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فارخنا ذلك الوقت وكان كما قال في ذلك الوقت بعينه
الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح ابو حفص عمر بن ابي المعالي
نصر بن محمد بن احمد القرشي الهاشمي الطفسونجي المولد والدار الفقيه بالقاهرة سنة سبع وستين
وستمائة قال اخبرنا الشيخ الاصيل الصالح ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابي حفص عمر بن الشيخ
القدوة

ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي بها سنة ثلث وثمانين وستمائة قال الشيخ ابو عبد الله اخبرنا
ابو عمر سنة ثلث وسبعين وخمسمائة قال حضرنا يوما حلقة بين اصحابه بطفسونج وقال على راسي
فسألناه فقال قد قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فارخنا ذلك فجاء
الخبر من بغداد انه قال ذلك في اليوم الذي ارخناه الشيخ ابو النجيب السهروردي رضي الله عنه
اخبرنا الفقيه ابو علي اسحق بن علي بن عبد الله بن عبد الدائم بن صالح الهمذاني الصوفي الشافعي المحدث بالقاهرة
سنة احدى وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الاصيل الجليل ابو محمد عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجيب
عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله السهروردي ثم البغدادي الفقيه الشافعي الصوفي
باربل سنة ثمان وستمائة قال حضر ابو النجيب ببغداد مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما فقال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فطاطا ابي راسه حتى كادت تبلغ الارض وقال
على راسي على راسي على راسي يقولها ثلثا الشيخ موسى الزولي رضي الله عنه اخبرنا الثقة ابو علي الحسن
بن نجيم بن عيسى بن محمد الحوراني الحنبلي بالقاهرة سنة ثلث وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو الفتوح
يحيى بن الشيخ ابي السعادات سعد الله بن ابي عبد الله الحسين بن محمد التكريتي بها دخلها وافدا سنة سبع
عشر وستمائة قال كنت ارحل من تكريت مع والدي ابي السعادات مرة الى بغداد لزيارة الشيخ
عبد القادر ومرة الى ماردين لزيارة الشيخ موسى الزولي رضي الله عنهما فاتينا بغداد مرة مع
الشيخ موسى الزولي حاجين وحضر مجلس الشيخ عبد القادر وحضرنا معه فقال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فحنى الشيخ موسى عنقه الشيخ ابو محمد بن عبد
رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف بن ابي العباس احمد بن شبيب بن حسين
البصري المالكي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الفقيه المقرئ العدل
ابو طالب عبد الله بن ابي الفتح محمد بن ابي المظفر عبد السميع بن عبد الله القرشي الهاشمي الواسطي بها

في شهر

قال الشيخ ابو طالب عبد الله بن ابي الفتح
في شهر رجب سنة ثلثين وستمائة قال حضرت بالبصرة وانا صبي مع والدي ابي الفتح عند الشيخ
القدوة ابي محمد عبد الله البصري رضي الله عنه وكان يتكلم على اصحابه فقطع كلامه وسكت ساعة وسكت
كل من كان حاضرا اجلالا له ثم وضع راسه على الارض وقال على راسي فلما دخل والدي ودخلت معه
وانا خلفهما فقال له ابي وكان يدل عليه يا سيدي بحق العزيز عليك الا ما اخبرتني بسبب هذا القول
والفعل الذي رايناه منك اليوم فقال قد قال الشيخ عبد القادر اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة
كل ولي الله ولم يبق ولي في الارض حتى فعل مثل ما رايتني فعلت قال فارخ ابي ذلك اليوم وسافر
الى بغداد وانا معه فاخبرنا ان الشيخ عبد القادر قال ذلك في اليوم الذي ارخه ابي بالبصرة الشيخ
حياة بن قيس رضي الله عنه اخبرنا الفقيه الاجل ابو المكارم خليفة بن محمد بن علي بن احمد بن محمد
الحراني ثم البغدادي الحنبلي بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو طالب عبد اللطيف
بن الشيخ ابي الفرج محمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن حمزة بن فارس بن محمد الحراني الاصل البغدادي
الدار التاجر المعروف بابن القبيطي ببغداد سنة احدى وثلثين وستمائة قال اخبرنا والدي ابو الفرج
محمد وكان يجالس الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه قال ربما حضرت عنده يوما بحران فمد عنقه
وقال على عنقي فسأله ولده الشيخ ابو حفص عمر عن ذلك فقال يا بني قد قال استاذنا الشيخ عبد
القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله اخبرنا الشيخ المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد
اللطيف بن الشيخ العلامة نجم الدين عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصيقل الحراني بالقاهرة
سنة احدى وسبعين وستمائة قال سمعت والدي رحمه الله غير مرة يقول رايت الشيخ حياة بن قيس
الحراني رضي الله عنه بحران وقد حنى عنقه في الوقت الذي قال فيه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله قال على عنقي رضي الله عنهما الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ
ابو الكرم رضي الله عنهما اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي القاسم احمد بن

بعبد الرحمن البغدادي الأزجي بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة قال أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الكريم بن منصور
بن أبي بكر بن علي الموصلي ثم البغدادي المحدث الشافعي المعروف بالأثري ببغداد سنة إحدى وثلثين وستمائة
قال أخبرنا الشيخ الإمام الأصيل أبو الخير سعد بن الشيخ القدوة العلامة أبو عمرو عثمن بن مرزوق بن
حميد بن سلامة القرشي الحنبلي المصري المولد البغدادي الدار بها سنة تسعين وخمسمائة قال سمعت والدي
رحمه الله يقول حججت مرة من مصر وأتيت بغداد لزيارة مشايخها نفعنا الله بهم فحضرت مجلس سيدنا
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وفيه يومئذ أجلاء مشايخ العراق وكنت جالسا إلى جانب الشيخ
أبي الكرم الأكبر المعمر والشيخ أبي عبد الله محمد الدرابي القزويني رضي الله عنهما فقال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فقد جمع الحاضرين أعناقهم ووضعت أنا رأسي حتى دنت من الأرض
وكذلك فعل الشيخ أبو الكرم فلما انصرف الناس قال لي الشيخ أبو الكرم لم يبق في الأرض لله تعالى
ولي حتى فعل كما فعل الحاضرون إلا رجلا بأصبهان فإنه لم يفعل فسلب حاله فقصدته الذي بأني على ذلك

الشيخ ماجد الكردي رضي الله عنه أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن عيسى بن عبد الله قيمار بن علي الأكثني
الرومي الأصل البغدادي الدار الفقيه الحنفي بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة قال أخبرنا الشيخ الأصيل
أبو محمد عباس بن الشيخ الجليل أبي النجا سلمان بن الشيخ القدوة أبي محمد ماجد الكردي رضي الله عنه
ببغداد قال أخبرنا أبي قال حضرت مع والدي مجلس الشيخ عبد القادر ببغداد برباطه فقال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فطأطأ والدي رأسه

الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه
أخبرنا أبو علي الحسن بن نجيم بن عيسى بن محمد الحوراني الحنبلي بالقاهرة سنة ثلث وستين وستمائة قال أخبرنا
الشيخ أبو عمرو عثمن بن عاشور السنجاري بها سنة عشر وستمائة قال حدثني شيخنا الشيخ سويد يوما
ونحن برباطه بسنجار وقال على رأسي فسأله الشيخ حسين التلعفري فقال قد قال الشيخ عبد القادر
الساعة ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله أخبرنا أبو محمد عمران بن أبي علي عثمان بن محمد بن أحمد بن

ابو محمد عمران

علي السنجاري الشافعي المؤدب بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال أخبرنا الشيخ الأصيل أبو محمد عبد الله بن
الشيخ أبي أحمد إسمعيل بن الشيخ القدوة سويد السنجاري بالموصل سنة تسع وعشرين وستمائة قال أخبرنا
أبي إسمعيل قال كان والدي الشيخ سويد رضي الله عنه كثيرا ما يذكر فضائل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وما
منحه الله عز وجل حتى أنه ربما جلس مجالس الأذكار فمضى يوما ما رأى وقال على رأسي فقال له الشيخ حسين
التلعفري في ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الساعة ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فأرخنا
ذلك الوقت ثم علمنا أنه قال في الوقت الذي أرخناه

الشيخ أرسلان الدمشقي رضي الله عنه أخبرنا
الشيخ العالم أبو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور الأنصاري المقرئ بالقاهرة سنة سبعين وستمائة
قال أخبرنا الشيخ العارف أبو محمد زغيب الرحبي بها سنة إحدى وعشرين وستمائة قال حدثني الشيخ أرسلان
الدمشقي رضي الله عنه بدمشق في الوقت الذي قال فيه الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
وأخبرنا أصحابه بذلك وقال لله در من شرب من بحار القدس وجلس على بساط المعرفة وشاهد
سر تعظيم الربوبية وإجلال الأحدية فتلألأ وصفه في شهود الكبرياء وفني وجوده عند معاينة
الهيبة فنشر عليه رداء الأنس وسعى في مراقي العناية حتى بلغ مقام القدار ووثب على ذروة شمخات روح
الأزل فنطق بالحكم من معادن الأنوار وامتزج بسويداء سره مكنون الأسرار فلو في الحضور ما صحا وفي
الصحو ما محا وافق بالحيا منبسط الأدب متكلم بالتواضع مدلل بالافتقار مقرب بالاختصاص محاكب
بالإكرام فعليه من ربه أفضل تحية وسلام فقيل له هل في الوجود أحد اليوم بهذا وصفه قال نعم
والشيخ عبد القادر سيدهم قال أبو يوسف الأنصاري وسمعت الشيخ زغيبا الرحبي يقول عقيب هذا
الكلام كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه هو القطب العالي في وقته والفرد الشامي في عصره إليه
انتهت رياسة علوم المعارف وإليه سلمت أزمة معالم الحقائق كان سيد الزهاد الشدب من العارفين
وقائد ركب المحبين العشاق ومن الواصلين كان سمته تحلل العقول هيبة ووقارا وصمته يكون

يكسو القلوب اجلالا وانوارا ونطقه يحصل جلاء الصدور وانفاسه تبعث ملح القبور وانوار اضائت بها
اركان الطريقة ولقد رحم الله به محبه ومتبعيه ورفيقه رضوان عليه وعليهم اجمعين الشيخ ابو مدين
المغربي رضي الله عنه اخبرنا الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن مسعود بن عمر بن عبد الدايم بن غسان المغربي
السجلماسي المالكي بالقاهرة سنة تسع وستين وسماعه قال اخبرنا الشيخ العالم ابو زكريا يحيى بن محمد بن علي
الفقيه المحدث المعروف بالمؤذن قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو محمد صالح بن ويرجان المغربي البربري الدكالي
رضي الله عنهم واخبرنا الفقيه الزاهد ابو المحاسن محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن ابي المكارم يحيى بن
يوسف القرشي المغربي التلمساني المالكي بالقاهرة سنة سبع وستين وسماعه قال اخبرنا الشيخ العارف ابو عبد
الله محمد بن الشيخ القدوة ابي محمد صالح بن ويرجان المغربي البربري الدكالي سنة ست وخمسين وسماعه قال اخبرنا
والدي الشيخ ابو محمد صالح قال رحل شيخنا الشيخ ابو مدين شعيب رضي الله عنه يوما بين اصحابه
بالمغرب وقال وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك انني سمعت واطعت فسأله اصحابه
عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فارخنا ذلك اليوم
ثم جاء اصحابنا المسافرون من العراق واخبرونا ان الشيخ عبد القادر قال ذلك ببغداد في ذلك
الوقت الذي ارخناه بالمغرب الشيخ عبد الرحيم المغربي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الجليل ابو العباس
احمد بن ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد بن ابي المفاخر محمد الحسيني الدمشقي المولد البغدادي الدار
ثم القاهري بها سنة ست وسبعين وسماعه قال اخبرنا الشيخ الشريف الاصيل القدوة ابو عبد الله الحسين
بن الشيخ القدوة ابي محمد عبد الرحيم بن احمد بن حجون بن احمد بن محمد بن جعفر بن اسمعيل بن جعفر الزكي
بن محمد بن المامون بن علي الهادي بن حسين جوز بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المغربي الاصل البكري الصعيدي بقنا من صعيد
مصر الاعلى سنة ثلث واربعين وسماعه قال لما قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد قدمي هذه

على رقبة

على رقبة كل ولي الله مد والدي عبد الرحيم رضي الله عنه عنقه بقنا وقال صدق الصادق المصدوق قيل ومن
هو قال الشيخ عبد القادر قد قال الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وتواضع له رجال المشرق والمغرب
فارخنا ذلك الوقت ثم اخبرنا ان الشيخ عبد القادر قال ذلك في الوقت الذي ارخناه الشيخ ابو عمرو عثمان
بن مرزوق البطائحي رضي الله عنه اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن محمد بن عبد المحمود بن احمد بن علي الواسطي الربعي
الشافعي بالقاهرة سنة تسعين وسماعه قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد الامام الفقيه الشافعي
بواسط سنة تسع وعشرين وسماعه قال اخبرنا الشيخ ابو حفص عمر بن مصدق بن محمد بن حسن الواسطي الربعي
الشافعي بواسط سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال كنت اقيم بالبطائح عند الشيخ ابي عمرو عثمان بن مرزوق مدة
بعد مدة اخدمه فكنت عنده مرة ثلثة ايام فقال لي في بكرة اليوم الرابع يا عمر انا اريد بغداد فقلت
يا سيدي وانا معك قال بسم الله كن خلفي وضع رجلك مكان رجلي فقلت نعم وخرج من البطائح وانا خلفه
افعل بما امرني به فلم يلبث الا قليلا حتى وصلنا بغداد فاتى رباط الشيخ عبد القادر وحضر مجلسه
واذا فيه جميع من اعرفه من مشايخ العراق فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فحنى
الحاضرون اعناقهم وحنى الشيخ عثمان عنقه فلما انفرغ الناس قام وقبل يد الشيخ عبد القادر فقال له
الشيخ عبد القادر ارجع الى مكانك فخرج وخرجت خلفه افعل كما فعلت اولا فلم يلبث الا قليلا حتى
وصلنا الى البطائح فقلت له يا سيدي ما السبب دخولك الى بغداد وخروجك من يومك فقال امرت
ان احضر مجلس الشيخ عبد القادر فحضرته ولم يكن لي قصد في بغداد سواه الشيخ مكارم رضي الله عنه
اخبرنا الشيخ ابو الفتوح داود بن ابي المعالي نصر بن الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن
احمد بن محمد الطاهري البغدادي الازجي الحنبلي بالقاهرة سنة تسع وستين وسماعه قال اخبرنا والدي ابو المعالي
ببغداد سنة اربع وعشرين وسماعه قال زرت الشيخ مكارما رضي الله عنه ببلاد السواد فدخل بغداد واتى
الى رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانا معه فاذا في الرباط اكثر مشايخ العراق والشيخ عبد القادر

يتكلم عليهم فجلس بين يدي الشيخ ابي النجيب السهروردي والشيخ سلطان المزين فقال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فمد الشيخ مطارم عنقه ومد الحاضرون اعناقهم الشيخ خليفة
رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي القسم احمد بن محمد بن ابي القسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي
الازجي المعروف جده بابن قوقا بالقاهرة سنة ست وستين وسمائه قال اخبرنا جدي محمد بن دلف ببغداد سنة
خمس وعشرين وسمائه قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ البغدادي البزاز المعروف
بابن الدبيثي ببغداد سنة ثمن وسمائه قال اخبرنا ابي يحيى قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه برباط
بالحلبة وكان مجلسه حفلا بالمشايخ وكنت الى جانب الشيخ خليفة رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله فطأطأ الشيخ خليفة راسه وسمعته يقول لا غرو ان قالها الفرد في وقته الشيخ
عدي بن مسافر رضي الله عنه اخبرنا الشيخ العالم ابو محمد الحسن بن القاضي ابي عمران موسى بن احمد بن الحسين
بن داود بن محمد القرشي المخزومي الخالدي الشافعي بالقاهرة سنة ثمان وستين وسمائه قال اخبرنا الشيخ العارف
ابو اسحق ابراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي ثم الدمشقي العقيبي المقرئ الحنبلي المعروف بالبطائحي غير مرة بدمشق
سنة سبع وعشرين وسمائه قال اخبرنا شيخنا القدوة قال ابو محمد عبد الله البطائحي غير مرة بدمشق قال طلبني
الشيخ عدي بن مسافر من سيدي الشيخ عبد القادر لاصحبه فامرني الشيخ بالسفر اليه فصحبته
خمس سنين وصحبته خمس سنين وكان يخرج الى ظاهر زاويته بجبل لالش وبيده عكازة وكان
من خشب البندق يخط به دائرة في ارض الجبل ويجلس بها فيها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ
عبد القادر في بغداد فليجلس في هذه الدائرة فيجلس عنده فيها اكابر اصحابه ويزعمون انهم يسمعون كلام
الشيخ عبد القادر وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول حينئذ لاهل مجلسه يعني الشيخ عدي بن مسافر
فيكم قال فدخل يوما الدائرة ثم مد عنقه حتى كادت ان تنال الارض واخذه وجد عظيم وتكلم بكلام حسن
بعد ان دخل زاويته يصف فيه حال الاولياء فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر اليوم

قدمي

قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخ ذلك الوقت ثم قدم علينا المسافرون من بغداد واخبرونا ان الشيخ
عبد القادر قد قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله في الوقت الذي ارخناه اخبرنا الجليل ابو البركات
يونس بن ابو النجا سالم بن ابي الحسن علي بن محمد بن احمد بن علي التيمي البكري الاربلي الاصل الموصلي المولد
والدار المقرئ الصوفي العدوي بالقاهرة سنة احدى وسبعين وسمائه قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو المفاخر عدي
بن الشيخ ابي البركات بن الشيخ ابي الفوز صخر بن مسافر بجبل الهكار سنة ثمان عشرة وسمائه قال اخبرنا
ابي ابو البركات قال حدثني عمي الشيخ عدي بن مسافر عنقه يوما بظاهر زاويته بلالش فسئل عن ذلك
فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتكلم بكلام حسن نوع فيه
بذكر الشيخ عبد القادر كتبنا منه وهو سنرمي النفوس على اهوالها فاما عليها واما لها فان سلمت استنال
المنى وان تلفت فبآجالها يا هذا ان قتلت كان من جندنا وان تلفت كان في تلك الطائفة عندنا
ان عشت فعيش السعداء وان مت فموت الشهداء اطرح نفسك في مقام الافلاس وغرقها
في بحار الاياس وانزل عليها بعساكر الصفا وقاتلها برجال الوفا واضرب عليها سرادقات التسليم والرضا
وانشر عليها اعلام المراقبة والحيا واركب افراس التوكل وافرغ عليها تجافيف اليقين والبس لباس
الصبر واشهر السياف الخوف وتنكب متارس الرجا واعتقل رماح الخشوع وجل عليها في ميادين
الشوق واقم عليها منجنيقات الصدق وعرادات الاخلاص وازحف بخيل الذكر وقدم اليها
معارج العلم وسلالم الحلم فاذا فعلت هذا فاستعمل فتى العناية وركب عليها اوتار المجاهدة
واطرح فيها سهام المدامة واجذبها بايدي المعرفة والزم بنبل القرب لعلك تحظى بحال الوصال
فاذا فعلت هذا مع ذلك فاقطع مطامعك واترك اختيارك وخالف هواك وراقب مولاك واحفظ
قدمك يقال لك يا انت من محبوبك كقاب قوسين واعلم ان القوم صاموا عن الصوم وناموا
عن النوم وفنوا عن الفنا ونودوا ببيان الازل من سر السرائر فذهب عنكم العنا فهاموا فرحا

وتاهوا طربًا ثم خرجوا عن وصف البشرية ونابت نفوسهم عن نعت البنية وطارت قلوبهم في العوالم
الملكوتية باجنحة عناية الربانية والبسوا حلل العلوم اللدنية من مبدع خزاين الغيبية حتى اذا
خرقوا حجب الحدث وانتهوا الى مقام الازل ووقفوا على بساط القدس تنتظر وافوقهم الملائكة الكروبية
والروحانية فاخذتهم الغيبة فانتهت بهم الى مقام الطيب فطاشوا وعاشوا واختلسوا وافنوا وردوا
واونسوا فقربوا وكوشفوا فوصلوا ثم نسوا انفسهم وغابوا عن ذواتهم فنظروا وعرفوا فسقاهم
الحبيب جل جلاله من شراب محبته بكاس قربه على بساط قربه فلما شربوا طاشوا حتى اذا بلغوا
مقعد صدق عند مليك مقتدر ناداهم الجليل جل جلاله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
وعن زين في ذكر الشيخ تدريما فران تصدت ان ختم الاعيان به بشر لنا بكلامه فهو وان تاخر فكم
فقد تقدم قدرا وتعظم شدا وتكمل فخرا وساد عند الله تعالى في الدنيا والآخرة نفعنا الله بهم اجمعين

ذكر تعظيم الاولياء له بسبب قوله ذلك اخبرنا الشيخ الثقة ابو زيد عبد الرحمن بن ابي النجا
سالم بن احمد بن حمد بن صالح بن علي المقدسي المحدث بالقاهرة سنة احدى وسبعين وسبعماية قال اخبرنا
الشيخ العارف ابو الخير نعمة بن الشيخ ابي المعالي طريف بن احمد بن محمد الجديلي العسقلاني ابن الشيخ
بغزة سنة تسع وعشرين وستماية قال سمعت ابي الشيخ ابا المعالي طريفا الجديلي والشيخ ابا محمد
محمود بن قاسم القيسي الواسطي الاصل والمولد الشامي الدار سنة ثلث عشرة وستماية قال اخبرنا
شيخنا الشيخ ابو القسم البطايحي الحداوي نزيل الشام بها سنة احدى وثمانين وخمسماية قال اتيت
الى جبل لبنان في سنة تسع وسبعين وخمسماية لازور من فيه من الصالحين وكان فيه يومئذ رجل
من اصبهان يقال له الشيخ عبد الله الجبلي وسمي بالجبلي لطول اقامته بجبل لبنان فاتيته وجلست
اليه وقلت يا سيدي كم لك هنا قال ستون سنة قلت اي شيء رايت هنا من العجايب قال كنت هنا
في سنة تسع وخمسين وخمسماية فرايت اهل الجبل في ليلة مقمرة يجتمع بعضهم الى بعض ويطيرون في الهوا

الى جهة

الى جهة العراق مثنى جمعة بعد اخرى فقلت لصاحب لي منهم الى اين تذهبون قال امرنا الخضر ان ناتي بغداد
فنحضر بين يدي القطب قلت ومن هو قال الشيخ عبد القادر فاستاذنته في المسير معه قال نعم
فسرنا في الهوا فلم يكن الا يسير حتى اتينا بغداد فاذا هم بين يديه صفوفا واكابرهم يقولون له
يا سيدنا وهو يامرهم بالامر فيبتدرون لامتثاله ثم امرهم بالانصراف مع صاحبي فلما رجعنا
الى الجبل قلت له قد جئنا من بين يديه القهقرى حتى استقلوا في الهوا سايرين وانا مع صاحبي
فلما رجعنا الى الجبل قلت له ما رايت كالليلة في ادبكم بين يديه وابتداركم الى امتثال امره فقال
لي يا اخي وكيف لا وهو الذي قال قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وقد امرنا بطاعته واحترامه اخبرنا
الشيخ الصالح ابو الفدا اسمعيل بن الغنيمة ابن ابي اسحق ابرهيم بن داود بن عيسى بن ابي الحسن المنذري
المعرفي ثم المصري الشافعي بالقاهرة سنة ست وخمسين وسبعماية قال اخبرنا ابي سنة عشرين وسبعماية قال اخبرنا
العارف ابو المحاسن يوسف بن الشيخ ابي الحسن علي البرنجاني الملقب بالاسد الاخرس ببجاني
سنة تسع وتسعين وخمسماية قال اخبرنا والدي ابو الحسن صاحب الشيخ عبد القادر رضي الله
عنهما ببجان ح واخبرنا ايضا عاليا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر بن علي بن احمد الانباري
الاصل البغدادي المولد والدار وابو محمد سالم بن علي بن عبد الله بن سنان الدمياطي ثم القاهري
الشافعي بها سنة تسع وستين وسبعماية قال اخبرنا الشيخ الصالح المعمر بقية السلف ابو الثنا محمود بن
احمد الكردي الحميدي الجيلاني ثم البغدادي الشافعي ببغداد سنة عشرين وستماية قالا كانت تحية الاولياء
والابدال والاوتاد للشيخ عبد القادر رضي الله عنه حين يحضرون عنده ببغداد قال قدمي هذه على
رقبة كل ولي الله ان يقولوا السلام عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان يا قايما بامر الله ويا وارث
كتاب الله ويا نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من السماء والارض مايدته واهل وقته
كلهم عايلته يا من ينزل القطر بدعوته ويدر الضرع ببركته رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد الحسن

عباس ابا عمران موسى بن احمد بن الحسين بن داود القرشي المخزومي الخالدي الشافعي بالقاهرة سنة ثمان
وستين وستمائة قال اقمت عند الشيخ الفقيه تقي الدين ابي عبد الله محمد بن ابي الحسين بن عبد الله بن
عيسى اليونيني البعلبكي الفقيه الحنبلي المحدث رضي الله عنه بدمشق اياما في شهر رجب من سنة ست
وستمائة فقدم الشيخ ابو الحسن علي القرشي من العراق ونزل بزاوية في جبل قاسيون فاتاها
الشيخ تقي الدين اليونيني مسلماً عليه وانا معه فلما دخلنا عليه وجدنا عنده الشيخ ابا يونس عبد الله
بن يونس الارمني والشيخ ابا عمرو عثمان الدوري والشيخ ابا ابراهيم اسمعيل بن علي الكوراني رضي الله
عنهم فقال الشيخ علي القرشي في جملة كلامه ونحن نسمع قلت للشيخ قضيب البان الموصلي مثل رايت
مثل الشيخ عبد القادر قال لا كانت الاولياء والغيبيون لا يحضرون عنده بعد ان قال قدمي هذه على
رقبة كل ولي الله الا ذو سهم منكسة هيبة له اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف بن ابي الحسن
بن محاسن منيع البعلبكي المقرئ الحنبلي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخان
الشيخ ابو يونس عبد الله بن يونس المعروف بالارمني بجامع دمشق في رجب سنة تسع وعشرين
وستمائة والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الحسين بن عبد الله بن عيسى اليونيني البعلبكي الفقيه الحنبلي
الحافظ بجامع دمشق في المحرم سنة ثلثين وستمائة قالا اخبرنا الشيخان الشيخ القدوة ابو محمد عبد الله
بن عثمن اليونيني البعلبكي بها في شوال سنة ثلث وستمائة والشيخ العارف ابو محمد ابراهيم بن محمود
بن جوهر البعلبكي ثم الدمشقي العقيبي المقرئ الحنبلي المعروف بالبطائحي بالعقيبة في رمضان سنة
تسع وستمائة قال سمعنا شيخنا الشيخ ابا محمد عبد الله البطائحي رضي الله عنه غير مرة يقول دخلت
على شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما فوجدت عنده اربعة رجال لم ارهم قبل
فوقفت مكاني فلما قاموا من عنده قال لي الشيخ الحقهم وسلهم يدعو لك فلحقتهم في صحن المدرسة
قبل ان يخرجوا وسالتهم الدعاء فقال لي احدهم انت خادم رجل ببركته يحرس الله الارض وسهلها

سهلها

١٨

الخفارة والخفارة الذمة والذمة هي العهد وهو العهد

وسهلها وجبلها وبرها وبحرها وبدعوته يرحم الله الخليقة برها وفاجرها ونحن وساير الاولياء في خفارة
انفاسه وتحت ظل قدمه وفي دايرة امره ثم خرجوا من باب المدرسة فلم ارهم فرجعت الى الشيخ
متعجباً فقال لي قبل ان اخبره بشيء يا عبد الله لا تعلم احدا بما قالوا لك وانا حي قلت يا سيدي من
هؤلاء قال رؤساء رجال جبل قاف وهم الآن في مواضعهم من جبل قاف اخبرنا الفقيه ابو المعالي
عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب بن ابي علي القرشي ثم البغدادي بالقاهرة سنة سبعين وستمائة قال اخبرنا
الشيخ ابو المحاسن فضل الله بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محي الدين ابي محمد
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد سنة خمس وثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد علي بن
ابي بكر محمد بن عبد الله بن ادريس البعقوبي ببغداد سنة ست وستمائة قال سمعت شيخنا الشيخ
علياً الهيتي رضي الله عنه بزريران سنة اثنتين وستين وخمسمائة يقول دخلت بغداد مرة لزيارة الشيخ
عبد القادر فبايتته فوق سطح مدرسته يصلي الضحى فنظرت الى الفضاء فرايت فيه اربعين صفا من
رجال الغيب واقفين في كل صف سبعون رجلا فقلت لهم الا تجلسون فقالوا حتى تنقضي صلاته ويأذن الا تجلسون
لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه على رقابنا وامره علينا لازم فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين يسلمون
عليه ويقبلون يده قال الشيخ علي بن الهيتي وكنا اذا زرنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه رايناه
الخير كله

ذكر كلمات اخبر بها عن نفسه محدثاً بنعمة ربه عز وجل

اعلم وفقك الله
بجميل حمايته وصانك بلطيف رعايته ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت ويد الشوق اذا
جذبت ملكت وجنود الحب اذا اسرت قتلت وصفات الجد اذا قويت بعثت وعروس
الوصل اذا انبتت بنتت واصول القرب اذا رسخت بذخت ورياض القدس اذا طلعت
بهرت ورياح الانس اذا هبت سلطت وعيون الالباب اذا شهدت دهشت وقلوب
الانجاب اذا رمقت عشقت واسماع الارواح اذا قربت سمعت والانصار الاسرار اذا حضرت نظرت

والسن العوم اذا امرت نطقت فلله در عباد ناداهم مولاهم في سابق القدم بلسان الكرم
ودعاهم بمنادي التفضل الى نادي الوصل فبدا لهم من معاني الحب بادي وحدا بهم في جناب القرب
حادي وشاهدوا مجد الجمال من مطالع الازل وعاينوا عز الكمال في طوالع الظلل وسمت بصايرهم الى
مطالعة عوالم الغيب ومعالم التوحيد وسرت سرايرهم في مشاهد القدس ومعارج التفريد وشخصت
ابصارهم الى رقوم الفتح في ذيول الكشف عن محاذي الحجاب واتكات افيدتهم على ارايك الانس
في مقاصير القدس بين تلك القباب وجلست اسرارهم على بساط البسط وازاحت ارواحهم بالحي
الخطاب فان صمت صامتهم فلشهود حق البيان وان نطق ناطقهم فلورود اثر بينين وان خامر
نفس مريدهم خوف افامنوا مكر الله او باشر قلبه زجر ويحذركم الله ناجاه مخاطب لا تخافا انني
معكما اسمع ونطقت شواهد السعادة قايلة بشريكم اليوم وقال سفير الجود واما بنعمة ربك فحدث
وان اخرج لمرادهم مرسوم ايتوني به استخلصه لنفسي من ديوان يختص برحمته الله من يشاء جذبته
يد اصطفينا من عبادنا الى حضرة سلام قولا من رب رحيم وقدم الى مجلس وسقيهم ربهم واستقبله
وجد فخذ ما اتيتك قهذا باع بسط رب اشرح لي صدري فنفث به مجيب يا عبادي فاخبر لسان صدقه
ما قلت لهم الا ما امرتني به وان ثبت قطبهم على طريق من يطع الرسول واستقام على سبيل
وما اتيكم الرسول واستمسك بعروة ان كنتم تحبون الله اتصل بنسب من تبعني فانه مني
وسعى تعرف حاله صاحب قاب قوسين ومتع بفيض من نحو وما ينطق عن الهوى وان قرات
مكتوب سعدهم فيحبهم ويحبونه وان نظرت منشور مجدهم فرضي الله عنهم وان سالت عن مقامهم
فعند مليك مقتدر وان جدوت وصفهم فاولئك اعظم درجة وان كبر ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم
اكبر وان علمت نفس ما احضرت لهم العناية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وكيف وقد ورد ان الله
تعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم

ويذكروني

ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم قال يا رب وما علامتهم قال يحنون الى غروب
الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش
ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا لي وجوههم وناجوني
بكلامي فبين صارخ وباك وبين متاوه وشاك وبين قايم وقاعد وبين راكع وساجد فبعيني
ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ان اقذف في قلوبهم من نوري
فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني ان لو كانت السموات والارض في ميزان احدهم لاستقللتها له
والثالث ان اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت بوجهي الكريم عليه تعلم ما اريد ان
اعطيه فعليك يا اخي باتباعهم لعلك تكون من اتباعهم وسلم لهم ما اثرت وتمتع بتنل من السعادة منزلا
الارفع والله نسأل ان يكحل ابصار بصايرنا بنور هدايته ويشد قواعد عقايدنا بحسن رعايته
اخبرنا الشيخ العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة عماد الدين ابي اسحق ابرهيم
بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي بالقاهرة سنة اربع وسبعين وسبعماية قال اخبرنا الشيخان
الشيخ ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد الخطيب المعروف بابن المنصوري والشيخ ابو الحسن
علي بن سليمان بن ابي العز المعروف بالخباز ببغداد سنة احدى وثلثين وسبعماية قالا اخبرنا الشيخ الفقيه
ابو القسم عمر بن مسعود المعروف بالبزاز ببغداد سنة ثلث وسبعماية قال سمعت الشيخ العالم الرباني
نجيب الدين عبد القادر بن عبد الله السهروردي رضي الله عنه ببغداد سنة اثنين وستين وخمسماية
يقول كنت عند الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه في سنة ثلث وعشرين وخمسماية وكان الشيخ عبد
القادر وقتيذ عنده فتكلم الشيخ عبد القادر بكلام عظيم فقال له الشيخ حماد يا عبد القادر لقد
تكلم بعجب اما تخاف ان يمكر الله بك فوضع الشيخ عبد القادر كفه على صدر الشيخ حماد وقال
انظر بعين قلبك ما في كفي مكتوبا فنظر الشيخ حماد ساعة ثم رفع الشيخ عبد القادر كفه عن صدر

ان يمكر بي نفسي

الشيخ

حماد فقال الشيخ حماد وقرأت في كفه انه اخذ من الله تعالى سبعين موثقا ان لا يمكر به قال الشيخ
حماد لا باس بعد ما لا باس بعدنا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل اخبرنا
الشريف الجليل ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنائم محمد الازهر بن ابي المفاخر
محمد بن الحسيني الدمشقي ثم البغدادي بالقاهرة سنة خمس وسبعين وستمائة قال اخبرنا ابي
وكان يخدم الشيخ عبد القادر خمس عشرة سنة وعمره ح واخبرنا ابو الفرج عبد الوهاب بن ابي المفاخر
الحسن بن قيصان بن محمد بن احمد الكوفي الاصل الاربلي ثم البغدادي بالقاهرة سنة خمس وستين
وستمائة قال اخبرنا القاضي قاضي القضاة ابو صالح بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ الاسلام محي
الدين عبد القادر الجيلي ببغداد سنة احدى وثلثين وستمائة قال اخبرنا ابي عبد الرزاق سنة ستمائة قال
قيل للشيخ عبد القادر رضي الله عنه متى علمت انك ولي الله قال كنت وانا ابن عشر سنين في بلدنا
اخرج من دارنا واذهب الى المكتب فارى الملائكة تمشي حولي فاذا وصلت الى المكتب سمعت
الملائكة تقول للصبيان افسحوا لولي الله حتى يجلس فمر بنا يوما رجل ما عرفته يومئذ فسمع
الملائكة تقول ذلك فقال لاحدهم ما هذا الصبي قال له هذا سيكون له شان عظيم هذا يعطي
فلا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب فلا يمكر به ثم عرفت ذلك الرجل بعد اربعين سنة فاذا هو من
ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيرا في بلدنا التي بها [illegible] كلما هممت ان العب مع الصبيان
سمعت قائلا يقول لي الي يا مبارك فاهرب فزعا والقي نفسي في حجر امي وانا لا اسمع الآن
هذا في خلوتي قال وكنت وانا شاب في بيتنا كان اسمع يقال لي يا عبد القادر اصطنعتك
لنفسي اسمع الصوت ولا ارى القائل وكنت في زمن مجاهدتي اذا اخذتني سنة اسمع قائلا
يقول لي يا عبد القادر ما خلقتك للنوم قد احببناك ولم تك شيئا فلا تغفل عنا وانت شيء اخبرنا
ابو الحسن علي بن ازدمر المدرك وابو محمد عبد الله بن الواحد بن صالح بن يحيى بن احمد القرشي البغدادي

الحنبلي

الحنبلي بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستمائة قالا اخبرنا الشيخ محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن
محمد بن حامد البغدادي المعروف بالتوحيدي ببغداد سنة احدى واربعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ
الشريف ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد الخطيب المعروف بابن المنصوري ببغداد سنة
ثلث وعشرين وستمائة قال اخبرنا الشيخان الشيخ القدوة ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار
والشيخ القدوة ابو عبد الله محمد بن قايد الاواني سنة احدى وثمانين وخمسمائة قالا تكلم الشيخ
صدقة البغدادي رضي الله عنه بكلام انكر عليه بطريق الشرع فطولع به الخليفة فامر باحضاره الى
الباب المتولي وتعزيره فلما احضر وكشف راسه صاح خادمه واستغاث فشلت يد الذي
هم بضربه والقى الله سبحانه الهيبة له في قلب المتولي فطالع الوزير بذلك فالقى الله سبحانه الهيبة
له في قلب الوزير فطالع الخليفة بذلك فالقى الله الهيبة له في قلب الخليفة فامر باطلاقه فدخل
الى رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوجد المشايخ والناس جلوسا ينتظرون خروج الشيخ
ليتكلم عليهم فجاء فجلس بين المشايخ فلما صعد الشيخ الكرسي لم يتكلم ولم يامر القارئ بالقراءة
واخذ الناس وجد عظيم وتواجدهم امر جليل فقال الشيخ صدقة في نفسه الشيخ لم يتكلم والقارئ
لم يقرا فهم هذا الوجد فالتفت الشيخ الى جهته وقال يا هذا جاء مريد لي من البيت المقدس
الى هنا في خطوة وتاب على يدي والحاضرون اليوم في ضيافته فقال الشيخ صدقة في نفسه من يكون
خطوته من البيت المقدس الى بغداد ثم يتوب وما احتياجه الى الشيخ فالتفت الشيخ
الى جهته وقال يا هذا يتوب من الخطو في الهوا فلا يرجع ويحتاج ان اعلمه الطريق الى محبة الله عز وجل
قال انا سيفي مشهور • وقوسي موتور • ونبالي مفوقة • وسهامي صائبة • ورمحي مصوب • وفرسي
مسروج • انا نار الله الموقدة • انا سلاب الاحوال • انا بحر بلا ساحل • انا دليل الوقت • انا المتكلم في
غيري • انا المحفوظ • انا الملحوظ • انا المحظوظ • يا صوام • يا قوام • يا اهل الجبال • دكت جبالكم • يا اهل

الصوامع

مقدمت صواعكم اقبلوا الى امري من امر الله انا امد من الله يا بنيات الطريق يا رجال
يا ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له ما ادري انت واحد في السماء
لا اله الا انت يقال لي بين الليل والنهار سبعين مرة وانا اخترتك ولتصنع على عيني يقال لي يا عبد
القادر تكلم يسمع منك يقال لي يا عبد القادر بحقي عليك كل بحقي عليك اشرب بحقي عليك تكلم
وامنتك من الرد اخبرنا ابو محمد عبد السلام بن ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابرهيم بن
عبد السلام البصري الاصل البغدادي المولد والدار بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمائة قال
اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي الخباز ببغداد سنة ثلث وثلثين وستمائة قال
اخبرنا الشيخان ابو القسم عمر بن مسعود البزاز والشيخ ابو حفص عمر الكيماني ببغداد سنة احدى
وتسعين وخمسمائة قالا كان شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يمشي في الهواء على رؤس
الاشهاد في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم علي وتجيء السنة الي وتسلم علي وتخبرني
بما يجري فيها ويجيء الشهر الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ويجيء الاسبوع الي ويسلم علي ويخبرني
بما يجري فيه ويجيء اليوم الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه وعزة ربي ان السعداء والاشقياء
ليعرضون علي وان بؤبؤ عيني في اللوح المحفوظ انا غائص في بحار علم الله ومشاهدته انا حجة
الله عليكم جميعكم انا نائب رسوله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض اخبرنا ابو محمد الحسن بن
القسم احمد بن محمد بن الشيخ ابي القسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي الحريمي المعروف بجلد
جده بباب قوصا بالقاهرة سنة ستين وستمائة قال اخبرنا جدي محمد ببغداد سنة خمس وثلثين وستمائة قال
اخبرنا ابي ابو القسم دلف سنة احدى وتسعين وخمسمائة قال كنت انا والشيخ ابو السعود بن ابي بكر
الحريمي والشيخ ابو المظفر بشير بن محفوظ بن غنيمة والشيخ ابو حفص عمر الكيماني والشيخ ابو العباس
احمد الاسكاف والشيخ سيف الدين عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر جلوسا عند شيخنا محي الدين

عبد

عبد القادر الجيلي رضي الله عنه آخر نهار يوم الجمعة سلخ جمادى الآخر من سنة ستين وخمسمائة
وهو يتكلم علينا فجاء شاب حسن الصورة وجلس الى الشيخ وقال له السلام عليك يا ولي الله
انا شهر رجب جئتك ابشرك وما قدر ان يكون فيّ سوء عام على الناس قال فلم ير الناس
في شهر رجب الا خيرا فلما كان يوم الاحد سلخه جاء شخص كريه المنظر ونحن ايضا عنده فقال
السلام عليك يا ولي الله انا شهر شعبان جئتك ابشرك وقد قدر ان يكون فيّ فناء ببغداد وغلاء
بالحجاز وسيف بخراسان قال فوقع فيه فناء كثير ببغداد وجاء الخبر بالغلاء الشديد بارض
الحجاز وبالسيف بارض خراسان ومرض الشيخ في رمضان اياما فلما كان يوم الاثنين
التاسع والعشرون منه ونحن ايضا عنده وكان يومئذ حاضرا عنده الشيخ علي بن الهيتي
والشيخ نجيب الدين عبد القاهر السهروردي والشيخ ابو الحسن الجوسقي والقاضي
ابو يعلى محمد بن محمد بن الفرا فجاء شخص بهي السمت عليه وقار فقال له السلام عليك
يا ولي الله انا شهر رمضان جئتك اعتذر اليك مما قدر عليك فيّ واودعك فهذا آخر اجتماعي
بك ثم انصرف قال فمات الشيخ رضي الله عنه في ربيع الآخر من السنة الثانية ولم يدرك
رمضانا آخر قال وسمعته غير مرة على الكرسي يقول لله تعالى عباد يأتي اليهم شهر رمضان
فيعتذر اليهم ان كانوا مرضوا في ايامه او اصابتهم فاقة يقول لهم كيف انتم مما قضي عليكم
فيه قال وقال لي ولده الشيخ سيف الدين عبد الوهاب رحمه الله تعالى ما من شهر الا ياتي
اليه قبل ان يهل فان كان في قدر الله تعالى ان يكون فيه سوء وشدة جاء في صورة
منكرة وان كان في قدر الله ان يكون فيه نعمة وخير وبركة ولطف وسلامة جاء في صورة
جميلة قال وقال لي ولداه عبد الوهاب وعبد الرزاق كان من الناس من اذا اقبل عليه
ورآه من بعيد يقول لجليسه اسمع مرحبا بحبيب الله فبشرى على ذلك الرجل من علامات الخير

والاقبال على الله تعالى ما يستدل به على صحة قوله وكان من الناس من اذا اقبل عليه
وراه من بعيد يقول بحث لا اسمع لا هر جتا بطريد الله فيجرى على ذلك الرجل من امارة
الطرد والاعراض عن الله عز وجل ما يستدل به على صحة قوله اخبرنا ابو محمد سالم بن على بن
عبد الله بن سنان الدمياطى الاصل المصرى المولد بالقاهرة سنة احدى وسبعين وسماه قال اخبرنا
الشيخ القدوة شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردى ببغداد سنة اربع
عشرين وسماه قال سمعت الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله عنه يقول على الكرسى بمدرسته
كل ولى على قدم نبى وانا على قدم جدى صلى الله عليه وسلم وما رفع المصطفى عليه السلام قدما الا وضعت
قدمى فى الموضع الذى رفع قدمه منه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة فانه لا سبيل الى ان يناله
غير نبى اخبرنا ابو على الحسن بن الجليم بن عيسى بن محمد الحورانى بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وسماه
قال اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد على بن ادريس البعقوبى بها سنة سبع عشر وسماه قال سمعت
الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملائكة لهم مشايخ
وانا شيخ الكل قال وسمعته فى مرض موته يقول لاولاده بينى وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما
بين السماء والارض فلا تقيسونى باحد ولا تقيسوا على احدا قال وسمعته قدس الله روحه
يقول لولى عبد الجبار انت نايم او منتبه موتوا فى وقد انتبهتم اخبرنا الفقيه ابو عبد الله
محمد بن عبد الكريم بن على بن جعفر بن دراده القرشى المحدث بالقاهرة سنة سبعين وسماه قال
اخبرنا ابو العباس الشيخ احمد بن سليمان بن حميد بن ابرهيم بن مهلهل القرشى المخزومى البلبيسى
الشافعى المعروف بابن كسا بالقاهرة سنة احدى وثلثين وسماه قال اخبرنا الحافظ ابو محمد عبد
الغنى بن عبد الواحد بن على المقدسى الحنبلى بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمسمائه ح واخبرنا
الفقيه ابو المعالى عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب بن ابى العلا القرشى ثم البغدادى بالقاهرة سنة احدى

وسبعين

وسبعين وسماه قال اخبرنا الحافظ ابو محمد بن محمود بن النجار البغدادى بها سنة تسع
وثلثين وسماه قال اخبرنا الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن ابى نصر محمود بن ابى القسم
المبارك بن محمود الجنابذى الاصل البغدادى المولد والدار المعروف بابن الاخضر
ببغداد سنة عشر وسماه قالا سمعنا الشيخ ابا محمد عبد القادر الجيلى رضى الله عنه يقول
انا من وراء عقول الخلق انا من وراء عقولكم كل رجال الحق اذا وصلوا الى القدر
امسكوا الا انا وصلت اليه وفتح لى فيه روزنه فاولجت فيها ونازعت اقدار
الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له اخبرنا الشيخ ابو الفتوح
محمد بن الشيخ ابى المحاسن يوسف بن اسمعيل بن احمد بن على القرشى التيمى البكرى
البغدادى القطفى بالقاهرة سنة ثمان وستين وسماه قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو
الحسن على بن الشيخ ابى المجد المبارك بن احمد بن محمد بن الظاهرى البغدادى الحربى به
فى سنة خمس عشر وسماه والشيخ ابو الخفاف الحسن البغدادى بها سنة عشرين وسماه قال
اخبرنا شيخنا الشيخ ابو السعود احمد بن ابى بكر الحربى العطار ببغداد سنة ثمانين وخمسمائة
قال سمعت شيخنا الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله عنه يقول طوبى لمن رانى او راى
من رانى او راى من رانى من رانى او راى من راى من رانى وانا حسرتى على من
لم يرنى اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن محمد القرشى البغدادى بالقاهرة
سنة ثلث وسبعين وسماه قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو الحسن على بن سليمان البغدادى
المعروف بالخباز والشيخ ابو البدر بن سعيد البغدادى بها سنة ثلثين وسماه قالا اخبرنا
الشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزاز برباطه بالقدية سنة خمس وسماه قال اخبرنا الشيخ
القدوة ابو الحسن على بن الهيتى الدرزنانى ببغداد سنة ثلث وستين وخمسمائة قال

زرت مع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فقال السلام
عليك يا شيخ معروف عبرتنا بدرجة ثم زار بعد مدة وانا معه فقال السلام عليكم
يا شيخ معروف عبرناك بدرجتين فقال له من القبر وعليك السلام يا سيد اهل زمانه
قال وكان قال لاصحابه انه قد سلمت الى العراق ثم بعد مدة قال لهم كنت عهدت
اليكم ان قد سلمت الى العراق والآن فقد سلمت الى الارض شرقها وغربها وقفرها
وعمرانها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها قال ولم يبق احد من الاولياء في ذلك الوقت
الا واتاه وسلم عليه بالقطبية رضي الله عنه اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي ذكر يا يحيى
بن ابي القسم بن محمد البغدادي بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وسماه قال اخبرنا قاضي
القضاة ابو نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ شيخ الاسلام محي الدين
ابي محمد عبد القادر الجيلي ببغداد سنة تسع وثلثين وسماه قال اخبرنا ابي عبد الرزاق
ح واخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن الفقيه ابي عمران موسى بن احمد بن الحسين القرشي
الشافعي بالقاهرة سنة سبعين وسماه قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو الحسن علي القرشي
بدمشق سنة ثلث عشر وسماه قال سمعنا الشيخ ابا محمد عبد القادر رضي الله عنه
يقول على الكرسي اذا سألتم الله تعالى فسلوه ح اخبرنا ابو العفاف موسى
بن الشيخ ابي المعالي عثمان بن موسى بن عبد الدايم بن مجلي البقاعي الاصل الدمشقي
العقيبي الدار ثم القاهري بها سنة سبع وستين وسماه قال اخبرنا ابي بدمشق سنة اربع
عشر وسماه قال اخبرنا الشيخان الشيخ العارف ابو عمرو عثمان الصريفيني والشيخ ابو
محمد عبد الحق الحربي ببغداد سنة وستين وخمس وسماه قالا سمعنا الشيخ محي الدين عبد
القادر الجيلي رضي الله عنه يقول على الكرسي يا اهل الارض شرقا وغربا ويا اهل السماء قال

قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون انا مما لا تعلمون يا اهل الارض شرقا وغربا تعالوا
تعلموا مني يا اهل العراق الاحوال عندي كثياب معلقة في بيت ايتها شئت
لبست فعليكم بالسلامة او لآتينكم بجنود لا قبل لكم بها يا غلام سافر الف عام
لتسمع مني كلمة يا غلام الولايات ههنا الدرجات ههنا في مجلسي تفرق الخلع وما من
نبي خلقه الله تعالى ولا ولي الا وقد حضر مجلسي هذا الاحياء بابدانهم والاموات بارواحهم
يا غلام اسأل عني منكرا ونكيرا عند مجيئهما الى قبرك يخبراك عني اخبرنا الشيخ
الفقيه ابو الحسن علي بن الشيخ ابي العباس احمد بن المبارك بن الاسباط بن محمد البغدادي
الحربي الشافعي بالقاهرة سنة تسعين وسماه قال اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد القادر بن عثمان
بن ابي البركات بن علي بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي البهراني الحنبلي ببغداد سنة
ثلثين وسماه قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف بن ابي طاهر احمد بن محمد بن هبة الله
النهرسي البغدادي الحنبلي الصوفي ببغداد سنة احدى وسبعين وخمس وسماه قال كان شيخنا الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اذا تكلم بالكلام العظيم يقول عقيبه بالله عليكم قولوا صدقت
انما اتكلم عن يقين لا شك فيه انطق فانطق واعطى فافرق واومر فافعل والعهدة
على من امرني والدية على العاقلة تكذيبكم لي سم ساعة لاديانكم وسبب لذهاب دنياكم
واخراكم انا سياف انا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لساني لاخبرتكم بما
تاكلون وما تدخرون في بيوتكم انتم بين يدي كالقوارير ارى ما في ظواهركم وبواطنكم لولا لجام
الشريعة على لساني لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم مستجير بذيل العالم كي لا يبدي مكنونه
اخبرنا ابو محمد ماجد بن محمد بن خالد بن ابي بكر بن سيما بن ثابت العراقي الحلواني ثم البغدادي
بالقاهرة سنة احدى وسبعين وسماه قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن الشيخ عوض
بن

سلامة القداد البغدادي الصوفي ببغداد سنة ثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ
ابو القسم بن ابي بكر احمد بن ابي السعادات احمد بن كرم بن غالب البندنيجي الاصل
البغدادي المولد والدار الازجي ببغداد سنة خمس وتسعين وخمسمائة قال كنت في
وقت اكتب عن الشيخ عبد القادر ما يتكلم به على الكرسي فكان مما كتبت من كلامه
في شهر المحرم من سنة احدى وستين وخمسمائة قوله قلبي في مكنون علم الله في زاوية
عن الخلق ملك على باب الحق سبحانه ظاهر قبلة لكل وارد من اهل زماني واصل
من وراء الاغلاق على بساط القرب جالس والملك الفرد له موانس مطلع في
اسرار الخليقة ناظر في وجوه القلوب قد صفا ما الحق عن دنس رؤية سواه حتى
صار لوحا ينقل اليه مما في اللوح المحفوظ وسلم اليه ازمة امور اهل زمانه وصرفه
في عطائهم ومنعهم وقال له لسان الغيب انك اليوم لدينا مكين امين واقعد مع
ارواح النبيين على دكة بين الدنيا والآخرة بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن
بين ما يدرك وما لا يدرك وجعل له اربعة وجوه وجه ينظر به الى الدنيا ووجه
ينظر به الى الاخرى ووجه ينظر به الى الخلق ووجه ينظر به الى الخالق وصيّرنا
خليفة في ارضه وعوالمه فاذا اراد به امرا قلبه من صورة الى صورة ومن هيئة
الى هيئة واطلعه على خزائن الاسرار لانه مستوزر الملك ونائب انبيائه وامين مملكته
في وقته وله بين كل يوم وليلة ثلثمائة وستون نظرة اليه **ذكر فصول من كلامه**
مرصعا بشيء من عجائب احواله مختصرا من رام ان يدرك الشأو من هذا المبتغى
او يبلغ الحد من هذا المعنى فقد نزعت همته الى امنية قاصر منالها وارتفت عزمته
الى ذروة صعب مجالها فان دون مداه مسافة سعتها امدا بعيدا وورآها من نبضها

مددا مديدا اي هي غاية لمن يملكها عدد الحاسب وغاية لن ينتهيها مدد الطالب
ومتمة ما اخفاه فيه فلبس احاطه عدد الاخفا وطلبه ما جرى البيان ان حصر الا اكبا ومدركه
ما انبطه بسبب استقصاء الا انقطع قاصرا وغرض ما صوب اليه سهم احصاء الا انقصم
حائرا وكيف لا وقد اخبرنا الفقيه الاصيل ابو الفضل عبد الاحد بن الشيخ العارف ابي المجد
عبد الصمد بن عبد الكريم بن حسن بن محمد القرشي التيمي البغدادي الازجي الشافعي بالقاهرة
سنة احدى وسبعين وستمائة قال اخبرنا ابي ببغداد سنة ثمان وعشرين وستمائة وقاضي القضاة
ابو صالح نصر بن الامام الشيخ عبد الرزاق والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز
ببغداد سنة ثلثين وستمائة قال انا اخبرنا الشيخان الشيخ الحافظ تاج الدين ابو بكر
عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمدرسته بباب
الازج سنة ستمائة والشيخ الامام ابو البقا عبد الله بن الحسين العكبري الفقيه النحوي
الضرير ببغداد سنة ثلث وستمائة وقال والشيخ ابو صالح اخبرنا انا عبد الرزاق وعثمان عبد
الوهاب وابراهيم ببغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقال ابو الحسن اخبرنا المعمران الكيماني
والبزاز ببغداد سنة احدى وتسعين وخمسمائة قالوا احضرنا عند الشيخ محي الدين ابي محمد عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه بمنزله بمدرسته بباب الازج سنة سبع وخمسين وخمسمائة وهو بالحلبة
لبنا فترك الاكل وسكت سكوتا طويلا ثم قال قد فتح لقلبي الآن سبعون بابا من انوار
العلم اللدني سعة كل باب منها كسعة ما بين السماء والارض ثم تكلم في معارف
اهل الخصوص كلاما طويلا ادهش له الحاضرون فلما ما نظن ان احدا يتكلم بمثل
هذا الكلام من بعد الشيخ اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد الملك بن عبد المحمود بن يوسف بن عثمان
العراقي المصري بالقاهرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو زكريا

يحيى بن يوسف بن يحيى الانصاري الصرصري والشيخ كمال الدين ابو الحسن علي بن
محمد بن وضاح الشهراباني ببغداد سنة ثمان وثلثين وستماية قالا اخبرنا الشيخ ابو الحسن
علي بن ابي بكر بن ادريس البعقوبي بها سنة اثنتي عشرة وستماية قال اخبرنا شيخنا الشيخ القدوة
ابو الحسن علي بن الهيتي الزريراني بها سنة اثنتين وستين وخمسماية قال ما رايت احدا من
اهل زماننا اكثر كرامات من الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كان لا يشاء احد ان يرى
منه كرامة في اي وقت شاء الا راها وكان الخارقة تظهر احيانا منه واحيانا به واحيانا فيه
واخبرنا ابو المعالي صالح بن احمد بن علي بن ابي القسم بن عبد الله الليثي البغدادي القدوري
المالكي بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستماية قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو الحسن
البغدادي المعروف بالخفاف والشيخ ابو محمد عبد اللطيف البغدادي المعروف بالمطرز
ببغداد سنة خمس وعشرين وستماية قال ابو الحسن اخبرنا شيخنا الشيخ ابو السعود
احمد بن ابي بكر الحريمي بها سنة ثمانين وخمسماية وقال ابو محمد اخبرنا شيخنا ابو محمد عبد الغني
بن نقطة سنة احدى وثمانين وخمسماية قال اخبرنا شيخنا ابو عمرو عثمان الصريفيني قالا
والله ما اظهر الله تعالى ولا يظهر الى الوجود من الاولياء مثل الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه كانت كراماته كالعقد المنتقد بالجواهر يتبع بعضها بعضا وكان الرجل
منا لو اراد ان يعد منها كل يوم اشياء لفعل قال قال ابو الحسن وابو محمد كان
مشايخ العراق يستعظمون قولهما ولا يظهر لانهما لو لم يطلعا على المستقبل لم
يخبرا عنه ولا غرو ان وردت من البحر لجة كنغبة طاير او ان بلت من كوكب دري
غبار غابر وملك يدي مثال الشمس في البعيد وخذ او نجعل نثار الزهر في الروض
عد فانهذروا اتها الساحة الغدو لا محيط بما في المحيط من الدرر وفيما سنذكره لذي اللب

كفاية

كفاية والله ولي التوفيق والهداية اخبرنا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن ابي القسم بن
يوسف بن خليل بن احمد الهاشمي البغدادي الكرخي بالقاهرة سنة سبعين وستماية
قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ تاج الدين ابي بكر عبد الرزاق ببغداد
سنة ثلثين وستماية قال اخبرنا ابو عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب والمعمران الكيمياني
والبزاز ببغداد سنة تسعين وخمسماية قالوا سمعنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
سنة ثلث وخمسين وخمسماية يقول على الكرسي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر
من يوم الثلثاء السادس عشر من شوال من سنة احدى وعشرين وخمسماية فقال لي يا بني
لم لا تتكلم قلت يا ابتاه انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته
فتفل فيه سبعا وقال لي تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرايت علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه قائما بازائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه قد ارتج علي
فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لم تكملها سبعا قال ادبا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها
الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفايس اثمان حسن
الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع قالوا فهذا اول كلام تكلم به على الناس على الكرسي
رضي الله عنه اخبرنا الشريف الجليل ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي
الغنايم محمد الازهري بن ابي المفاخر محمد المختار الحسيني البغدادي بالقاهرة سنة ثلث وسبعين
وستماية قال اخبرنا ابي بدمشق سنة عشرين وستماية قال حضرت شيخنا الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه في سنة خمسين وخمسماية وكان في المجلس يومئذ نحو من عشرة

الف رجل وكان الشيخ علي بن الاثير رضي الله عنه جالسًا تجاه الشيخ تحت دكة المقرى فاخذته سنة فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتى يقول القايل انه لم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل من على الكرسي ووقف بين يدي الشيخ علي متادبا وجعل يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ علي فقال له الشيخ رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال نعم قال من اجله تادبت فيم اوصاك قال بملازمتك قال فقال الشيخ علي عن مغني قول الشيخ من اجله تادبت قال الذي رايته انا في النوم رآه هو في اليقظة قال ومات ثلثة في المجلس ومنهم من حمل الى داره مغشيا عليه ثم مات من يومه قال رضي الله عنه في آدم صلوات الله عليه لما سمعت الملايكة باذان العقول قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولمع لها من افق العناية برق المجعول بيده فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قالت الهنا اني يكون هذا الخليفة قال في نقطة خط الارض قالت بلسان الاعراض اتجعل فيها كيف لمع هذا البارق من سحابات التراب مكن التراب الا محل الظلمة هل الصلصال الا مركز الغيب لا الغيب الا انا نحن رهبان صوامع الصفيح الاعلى نحن شيوخ صفة الصفا نحن سكان ربط مقام يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال لهم مجيب القدر اخطا فاسد نظركم في تاملكم اما علمتم ان في الارض معدن الياقوت وان الجواهر من بحارها تستخرج وان اشخاص الانبيا من معادنها اخرجت وان غرايب اسرار القدم في كنوزها دفنت وجسد الصفي آدم من عناصرها ركب فلما استخرج القدر شكلا القيا من نقطة اني خالق بشرا وتمايل صفحة لوح الكون بيد فاذا سويته وصار ذاتا آدميه بسابق علم فقال لما يريد ووضع طفلة في حجر اصطفى آدم وربي في مهد

وفي النجوم انه سبعة وقيل عشرون الفا من مات

وعلم

وعلم آدم الاسما رات الملايكة ذاتا صلصالية الهيكل ولحت عليه اسرار ونفخت فيه من روحي واشرقت لها من شرف الطين صباح السجود والادم ورات عليه خلعة وقلنا يا آدم اسكن واخذت عنه علم يا آدم انبئهم فقالت هل اجلس في دست السلطنة عزيز وصل الى سفر النحر فاشتق مست عليه نسيم وصل محبوبه عز انتقل من الاشباح الملكية الى الكمال المسنون انتهى آدم ان يخلد في حضرة القدس سابح خاطب فو سوس من قول ان لك ان لا تجوع فيها دخل عليه عدو من ثلمة هل ادلك على شجرة الخلد عنا يا ابا طيلها نهيكما ربكما كانت الشجرة ثمرة تغيبت الفراسة وروحه حامت حولها باجنحة فلما منها فاحترقت بلهب الم انهكما جذبه ما فيه من ظلمة الارض الى عقله وعصا فاستدرك بما فيه من نور السما فقال ربنا ظلمنا انفسنا بكى على فرقة محله الاول قال سل ابن لي جلد على هجر محبوبه قيل يا آدم المعصية بينك وبين ربك حفرته طاهرة لا تو طاها باقدام متلوثة مخالفة المحبوب الا تباب هجر كيف تقيم في دار عصيت فيها صاحبها فقال بلسان حاله الهي مختوم قضايك لا يرد باجتهاد سهام قدرك لا تدفع بدروع الحيل ما عصيتك جراة عليك بل غفلة وما فاتك اثرك الا لامر كتب علي قيل يا آدم انين العاصين احب الي من زجل المسبحين الاعتراف بالذنب كفارته واني لغفار لمن تاب قد كتبنا لك قبل زلته وعصى منشور فتاب عليه وقلنا قبل خلقك هذا امنك فنسي ولم نجد له عزما اخبرنا ابو علي الحسن بن نجيم بن عيسى الحوراني وابو محمد بن رجب بن ابي المنصور نصر الله الداراني بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستمايه قالا اخبرنا ابو الحسن علي بن ادريس البعقوبي بها سنة سبع عشر وستمايه ح واخبرنا ابو الفرج عبد الوهاب بن الحسن بن فيتان الاربلي بالقاهرة سنة خمس وسبعين

وسكانه

قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ
محي الدين عبد القادر الجيلي ببغداد سنة ثلثين وستمائة قال اخبرنا ابي سنة اربع
وتسعين وخمسمائة ح واخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن دلف المعروف
جده بابن قوقا بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة قال اخبرنا الاشياخ الثلاثة
الشيخ ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد المعروف بابن المنصوري ببغداد
سنة احدى وثلثين وستمائة والشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان المعروف
بالقصير ببغداد سنة ثلث وثلثين وستمائة والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان المعروف
بالخباز ببغداد سنة تسع وثلثين وستمائة قال ابو القسم اخبرنا الشيخ ابو السعود
احمد بن ابي بكر الحربي المعروف بالمدلل ببغداد سنة ست وسبعين وخمسمائة وقال
ابو عمرو وابو الحسن اخبرنا ابو عمران الكيمياتي والبزاز ببغداد سنة احدى وتسعين
وخمسمائة قالوا كان الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه يقول على الكرسي
بطفسونج انا بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا فقام الشيخ ابو علي
بن احمد الجيني وكان ذا حال فاخر ونزع دلقا كان عليه وقال له دعني اصارعك
فسكت الشيخ عبد الرحمن وقال لاصحابه ما رايت فيه شعرة خالية من عناية
الله تعالى وامره ان يلبس دلقه فقال لا اعود فيما خرجت عنه ثم التفت
الى جهة الجنة ونادى باسم زوجته يا فاطمة ايتني بالجبة فسمعته وهي في الجنة
وتلقته في الطريق بما يلبس فقال له الشيخ عبد الرحمن من شيخك قال شيخي
الشيخ عبد القادر قال اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان
لي اربعين سنة في دركات باب القدرة فما رايته ثم قال لجماعة من اصحابه

اذهبوا

اذهبوا الى بغداد وائتوا الى الشيخ عبد القادر وقولوا له عبد الرحمن يسلم عليك
ويقول لك ان له اربعين سنة في دركات باب القدرة فما راك ثم لا داخلا ولا خارجا
فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لعباد البواب ومظفر الجمال وعبد الحق الحربي
وعثمان الصريفيني اذهبوا الى طفسونج وستجدون في طريقكم جماعة من اصحاب الشيخ
عبد الرحمن الطفسونجي بعثهم الى بكذا وكذا وذكر الرسالة فاذا لقيتموهم فردوهم ... معكم
فاذا اتيتم الشيخ عبد الرحمن فقولوا له عبد القادر يسلم عليك ويقول لك انت في الدركات
ومن هو في الدركات لا يرى من في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من في المخدع
وانا في المخدع ادخل واخرج من باب السر من حيث لا تراني بامارة ان اخرجت لك
الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني على يدي خرجت لك هي خلعة الرضا وبامارة خروج
التشريف الفلاني في الليلة الفلانية لك على يدي خرج لك وهو تشريف الفتح وبامارة انه
خلع عليك في الدركات بمحضر من اثني عشر الف ولي لله خلعة الولاية وهي فرجية خضر
طرازها سورة الاخلاص على يدي خرجت لك فانتهوا الى نصف الطريق فوجدوا اصحاب
الشيخ عبد الرحمن فردوهم واتوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ عبد القادر سلطان
الوقت وصاحب التصريف فيه وقال رضي الله عنه في موسى صلوات الله عليه وسلامه
كان موسى عليه الصلاة والسلام طفلا ثانيا في مهد عهد القدم • صغيرا اتغذى بلبان ولتصنع
على عيني • صبيا ربيت في حجر واصطنعتك لنفسي • القي في التابوت شبه من بموت • فقذفته
امه في اليم قوم فتنه بذبح • اوقعه القدر في كفالة عدوه بوساطة قرت عين لي ولك •
ورده الى امه بسفارة لا تقتلوه • وسلم من القتل بمغالطة عسى ان ينفعنا او نتخذه
لطفل عقله لرؤية عجائب الكون • عرف الخالق بنون اشرح لي صدري • وما كان جاهلا

بثبوت احكام القادر فان الانبياء عليهم السلام فطروا على نور المعرفة وجبلت
ارواحهم على توحيد صانع الوجود انطبعت في مرآة علمه اشكال الاكوان صار نورا
في تنور حدقة الزمان وخطب له خطيب آتيناه حكما وحرك الندر ساكن عزمه
ونبه بريد الامر المقضي نايم فكره فانصب سيل محابه الى شعب شعيب انبت له
في ارض مدين نبات اني اريد ان انكحك اتمر ثمر ولما قضى موسى الاجل صارت بينهما
نسبة النبوة والفة المصاهرة فلما قضى موسى الاجل صادرت خرج باهله وقد اشتاق
وضع الحمل والليل كسواد حدق حور الجنة والريح تثير عبرات عيون السحب
وسيوف البرق تسل من غمد الغمايم واشوء الرعود تمجد في غابات الديم
فطلب قطرا ياوي اليه من القطر ليقدح لروحه من زند الظلام شرارا ويطلب في
اكناف الوادي المقدس نارا مدا والغرام غريم سره والوجد نديم روحه والشوق
سمير قلبه والشوق جليس فؤاده والهوى حشو صدره فلاح له النور في معرض
النار منصب لاصطياد طاير روحه بشباك اني انا الله رأى صندرا من سطور
لوح القدر تجلت لقراءته روحه شمعة الطور وتعلقت رجل علقه في شرك انس انس
افرغ في كاس سمعه صرف شراب لا اله الا انا اشكره باداء شرب مدام
وكلمه ربه وهبت فيه نشوات الشوق وطاحت به طوايح امواج بحار الوله
غلب على قلبه هيمان العشق حرقت لذة التكليم منافذ سمعه حتى وصلت الى
بصره فطلب البصر نصيبه من النظر وافقه توق القلب فقال رب ارني انظر
اليك قيل يا موسى انظر اولا الى مرآة الجبل وحك ذنب ثباتك على محك فان استقر
اعتبر سكونك عند حركة الصخور لهيبة تجلي فمادت به اجزاء الطور عند اشراق لمعان

ذلك

ذلك النور وتعطرت اشجار الوادي المقدس بنسيم القرب وارجت
رياض القرب المباركة ببهجة وقت الوصل وصارت معشبات الطور حدايق
لاجل تجلي وامتلأت جنباته بالملائكة استعظاما لقوله ارني وقامت ارواح
الانبياء بتحت صدد ما يكون بعد ذلك سمع كلاما لا ككلام البشر خاطبه من لبس
جنس المحدثات نودي من جميع افاق جهات الوجود صارت جملته سمعا وبصرا
فتلفت بعيني سره الى الطور وقع شعاع نور عين عقله على لموع نور مرآت الجبل
انعكست اشعة المنقاد حالت برق نظر الحس فتلكت عين الفكر خرس لسان
الطبع انقطعت اسباب الحواس فداء لسان حال موسى وخشعت الاصوات
للرحمن قال المخبر عن صدق قلبه وخر موسى صعقا قيل يا موسى معدة طبعك
ضعيفة عن شراب تجلي ابنيق عينك ضيق عن مقابلة انوار سبحات ارني انظر
اليك عين الحدث لا تنفتح في شعاع شمس القدم ورد النظر لا يطلع في شجر كانون
هذا الكون انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا خلعة النظر في الدنيا مدخرة في خزاين الغيب
لصاحب قاب قوسين هذا الشرف لا يناله في الخلايق سوى سيد ولد آدم ويتيمة
عقد البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده مات موسى
عليه السلام بقرب سيف لن تراني ثم حي بروح فسوف تراني قام على قدم تبت اليك
فرفل في خلعة اني اصطفيتك رجع الى اهله متبرقعا ببرقع الغيرة ان يرى نور تلك
الآثار الاغيار قالت له صفورا بنت شعيب عليهما السلام يا كليم الله قد اشتقت
الى نظر وجهك فاكشف لي عن البرقع لاراه قال لها كيف اكشف لك وجها
قابل على صخور الطور بهجة تجلي كيف اريك روضا فاح طيبه من اريج ولكن انظر الى الجبل

ممانتظرفيه وانتقاد منه

بقاها بشراب• وكلمه ربه في كوس و جنان لسطوات هيبته جعله دكا وفي لمحات انوار
وجهي• قالت قد رضيت ان اراه فاموت قد هان على بذل نفسي بنظرة الى زهرات
جمال وجهك• يا غلام كن في صدق طلبك كبنت شعيب عليهما السلام• في تعشقي في طلب
تطلع من اهل الحمى• سارع بقطع المنازل• وطي المراحل بعزم مجرد من حوادث
الارادات• شوقا الى رؤية المحبوب• وولها بنيل المطلوب وادخل حرم الخدمة•
وقف موقف العبودية• ودم مجد الوجد فعسى ان توقف بازاء ليلى الارواح او ترى
مصر يوسف يعقوب القلوب• فان اتاك نشر من تلقائهم يحمل نسمة من نور جمالهم•
فتنشق لشذاه المتضوع• ويهيج مهجتك بشوق من نار برقهم غراما بعود بالابصار لحظ
ذلك الوصل• والله ما غبن بايع نفسه بلحظة واحدة• النظر عبارة عن الرؤية
بالابصار• ولم ينله مخلوق في هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود• والمناظرة
عبارة عن الرؤية ببصائر الاسرار• تخرج تواقيع مقاماتها من ديوان• يختص
برحمته من يشاء• ايها المريد الصادق الشواق التواق ان ظفرت بخلعة
المشاهدة في خلعة مجلس سر فلك الدنيا وان لم تنلها فاستقم على جادة الصدق
حتى ياتيك اليقين• وتنتقل ان شاء الله الى دار البقاء وفيها فتنظر الى مطلوبك
وتاخذ نصيبك من رؤية محبوبك الشجاعة صبر ساعة• يا غلام كن موسوي
الهمة لا تقنع بدون ارني عيسوي التوحيد ما قلت لهم الا ما امرتني به احمدي الثبات
ما زاغ البصر وما طغى• اول احوال الانبياء عليهم السلام نهاية مراقي اقدام الاولياء
بداية افعال الرسل اقصى معارج همم العارفين طوبى لك يا فقير ليلة تقع عينك
في شاطئ وادي عرفانك في البقعة المباركة من قربك ان اردت ان تعرف ذلك

فاطلب

فاطلب ولا تلك الآثار في ظاهر صفحات وجوه الاعمال وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون يا نخل العقول ارتعي في زهر هذه البساتين
واجتني شهد المعارف من هذه الحدائق حتى اذا امد شانك ولي من الاولياء تغير
مزاج المحبة تلقنا لطبيب اسقام العارفين حكيم الشريعة الاسلامية صاحب الملة
الحنيفية اذا بلسان قلت به وتليت لي الفصاحة يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اخبرنا ابو الحسن
علي بن ابي بكر بن عمر بن اسحق بن نعيم البغدادي الازجي الحنبلي المحدث بالقاهرة
سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر الخليل بن الشيخ
ابي العباس احمد بن خليل الصرصري بها سنة ثلاثين وستمائة قال اخبرنا ابي ح
واخبرنا ابو بكر محمد بن ابي القسم احمد بن علي بن يوسف بن صالح البغدادي الحلبي
بالقاهرة سنة سبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي بمكة
سنة اربع وعشرين وستمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر
الحلبي البغدادي سنة ثمانين وخمسمائة قال جاء ابو المظفر الحسن بن تميم بن احمد
البغدادي التاجر الى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه في سنة احدى وعشرين
وخمسمائة وقال له يا سيدي قد جهزت لي قافلة الى الشام فيها بضاعة بسبعمائة
دينار فقال له ان سافرت في هذه السنة قتلت واخذ مالك فخرج من عنده
مغموما فوجد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو شاب يومئذ فقال له ما قال
الشيخ حماد وقال سافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان في ذلك علي فسافر
الى الشام وباع بضاعته بالف دينار ودخل يوما الى السقاية في حلب لقضاء حاجة

الانسان ووضع الالف دينار على رف في السقاية فخرج وتركه نسيانا واتى
الى منزل سكناه فالقى عليه النعاس فنام فراى في منامه كانه في قافلة قد
خرجت عليها العرب وانتهبوها وقتلوا ممن فيها واتاه احدهم فضربه بحربة
فقتله فاستيقظ فزعا فوجد اثر الدم في عنقه واحس بالم الضربة وذكر ماله
فقام مسرعا فوجده في مكانه فاخذه وسافر راجعا الى بغداد فلما دخلها قال
في نفسه ان بدات الشيخ حماد فهو الاسن وان بدات الشيخ عبد القادر
فهو الذي صح كلامه فلقيه الشيخ حماد في سوق السلطان فقال له يا ابا المظفر
ابدا بالشيخ عبد القادر فانه رجل محبوب لقد سال الله تعالى فيك سبع عشر
مرة حتى جعل ما قدر عليك من القتل يقظة في المنام وما قدر من ذهاب مالك
وفقرك نسيانا فجاء الى الشيخ عبد القادر فقال له ابتداء قال لك الشيخ حماد انني سالت
الله تعالى فيك سبع عشرة مرة وعزة المعبود لقد سالت الله فيك سبع عشرة وسبع
وسبع عشرة وسبع عشرة الى تمام سبعين مرة حتى جعل ما قدر عليك من القتل
يقظة في المنام وما قدر من ذهاب مالك نسيانا وقال رضي الله عنه في النبي
صلى الله عليه وسلم لما ارجت مشام ارباب صوامع النور بعطر اني خالق بشرا من
طين واشرق الملكوت الاعلى بانوار اني جاعل في الارض خليفة قيل لرهبان صوامع
القدس الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فثار التراب
مشكاتي مشام اصحاب يسبحون وجليت عروس ادم في خلع ان الله اصطفى فسجد
الملائكة لسطوع نوره ونفخت فيه من روحي وسمع موسى عليه السلام فوق روضة الطور
بلابلا تترنم بلذيذ لحن اني انا الله وانس ساقيا يترع شراب القدم في كوس وانا

وانا اخبرتك ما ورث به جنبات الطور وطربت تحته اكناف الجبل ووقف تحت
الشجرة في الوادي المقدس اشتاق الى رؤية الساقي تمنت اعطافه نشوات
شكري وكتب بيد شدة شوقه في طرس نفسه حروف ارني فانقلب القلم في يده
فكتب لن تراني وسطع لعين عقله نور بارقة تجلى وصار الجبل جنة لولا انا ورخر
قال بعد افاقته سبحانك تبت اليك فقيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم
قلم الرسالة لصاحب يتكلم الناس في المهد واعط الدواة ليكتب في كتب
توحيدي اني عبد الله وينقش في صحف رسالته سطور ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي
اسرى بعبده عرضه ربه على عيون سكان السموات واشرق جبين جمال رسالته
حين زينه بعنبر انزل على عبده الكتاب وضوعفت الانوار في الملكوت الاعلى
ليلة جلاء عروس احمد صلى الله عليه وسلم فابهرت احداق اشخاص النور من
شعاع بهاء بهجته وخشيت ابصار الملائكة لالاء نوره قيل لها يا سكان الصفيح
الاعلى من القدس الاسنى اقتبسوا من ضياء المبعوث سراجا منيرا
فانت في خفارة امام الانبياء استترت الشمس السمائية لظهور الشمس
الارضية واختفت الكواكب حياء من طلوع نجم يثرب وانطفات الشهب
بتبلج شهاب مكة وانورجت الانوار في شعاع نور احمد صلى الله عليه وسلم وخرجت
رهبان صوامع القدس الاشرف لتنظر جمال صاحب وما ينطق عن الهوى فقيل
يا سيد الوجود طور ليلة اسرى رفرف النور والوادي المقدس لك قاب قوسين
البلبل الذي يترجع لك شهي اللحون فاوحى الى عبده ما اوحى مطلوب موسى قد تجلى كرة

سبحان ما زاغ البصر وما طغى انت آخر حرف كتب في ديوان الانبياء انت اعظم
سطر رقم في منشور تلك الرسل فضلنا زدت عزا وشرفا في محل الافق الاعلى
فطال من بعض طلعها لعذراء من آيات ربه الكبرى قد صيغ لمفرق جبين الوجود
من شرفك تاج لم يصنع قط الانبياء كلهم ما قدروا على عزيمة اسرى بعبده ولا وجدوا
نسمة من نسمات قاب قوسين ولا قيل لاحد منهم كما جاء السلام عليك ايها
النبي تاخر الكل عند حجاب او ادنى تقدم صاحب دنا فتدلى وجليت عليه عرايس
الاكوان في خلع العذراء ما تلفت اليها بعين الاشتغال بل نادت بادب ولا تمدن
عينيك هذا الوادي المقدس فاين موسى هذا روح القدس فاين عيسى هذا مغتسل
بارد وشراب فاين ايوب كم سافرت العقول في ميادين الغيوب وكم طارت
الافكار من اوكار الطوار الى رياض العلى وتطلب نسمة من نسمات هذا
الشرف الاعلى ونطمع في نفحة من نفحات هذا الروض الازهر ونتعلل بالخوض
في لجج لمحى فما وجدت الى ما طلبت سبيلا فنادت السن معارفها يا خاتم
الرسل انت روح جسد الوجود وانت ورد بستان الكون انت عين
حياة الدارين لك نظمت بتاج الوحي على هام روحك هبت نسمات عطف
لطف القدم لك من عقد القدر لواء ولسوف يعطيك ربك فترضى يعطر الثناء عليك
ارج الملكوت الاعلى من نور علومك اضاء مصباح الشرع بمصابيح كلمك تشرف سموات
الحكم قامت الانبياء صفوفا خلفه لما تم بجلالته في مشاهدتها دينهم بتقدمه
عليهم فناداهم منادي القدر يا اصحاب اوكار السعادة ويا ارباب الحجة
على الخليقة هذا قمر العلا هذا شمس السنا هذا درة تاج الانبياء محمد فتواضعوا لحق

البصاير

البصاير في بهايه واكشفوا براقع الابصار عن ضيائه تجدوه يتيمة تشرف بها
درر جيد الرسالة وتزيح بها طراز حلة الوحي فتلوا بلسان الاعتراف وما
منا الا له مقام معلوم اخبرنا الشيخ ابو الفتوح محمد بن الشيخ ابي المحاسن
يوسف بن اسمعيل بن احمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي الغطفي
الحنبلي بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو جعفر محمد بن
ابي القسم لبيب بن النفيس ابن ابي الكرم يحيى العلوي الحسيني ببغداد سنة ثلثين
وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو الخير بشير بن محفوظ بن غنيمة ببغداد في محلة
بباب الازج في الثالث من رجب سنة ثلث وتسعين وخمسمائة قال كنت انا
والشيخ ابو السعود بن ابي بكر الحريمي والشيخ محمد بن قايد الاواني والشيخ ابو
القسم عمر بن مسعود البزاز والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي والشيخ جميل صاحب
الخطوة والزعقة والشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزال والشيخ الخليل بن الشيخ
احمد الصرصري والشيخ ابو البركات عيسى بن غنايم بن فتح العدوي العمري
البطايحي الحمامي والشيخ ابو الفرج نصر بن ابي الفرج محمد بن علي البغدادي المقرى
المعروف بابن الحصري وابو عبد الله محمد بن الوزير عون الدين ابي المظفر بن
هبيرة وابو الفتوح عبد الله بن هبة الله وابو القسم علي بن محمد بن الصاحب حاضرين
عند شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمدرسته فقال ليطلب
كل منكم حاجة اعطها له فقال الشيخ ابو السعود اريد ترك الاختيار وقال الشيخ
بن قايد اريد القوة على المجاهدة وقال الشيخ عمر البزاز اريد الخوف من الله تعالى
وقال الشيخ حسن الفارسي كان لي حال مع الله عز وجل وقد فقدته واريد رده

علي

وقال الشيخ جميل اريد حفظ الوقت • وقال الشيخ عمر الغزالي اريد العلم • وقال
الشيخ خليل الصرصري اريد ان لا اموت حتى انال مقام القطبية • وقال الشيخ ابو
البركات الهاشمي اريد الاستغراق في محبة الله تعالى • وقال الشيخ ابو الفرج بن
الحصري اريد حفظ القرآن والاحاديث وقلت انا اريد معرفة افرق بها بين الموارد
الربانية وغيرها • وقال ابو عبد الله بن بهبرع اريد نيابة الوزارة • وقال ابو الفتوح
بن هبة الله اريد ان اكون استاذ الدار • وقال ابو القسم بن القصاب اريد
ان اكون صاحب الباب العزيز • فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا • قال ابو الخير فوالله لقد نالوا
كلهم ما طلبوا • ورايت كل واحد منهم في الحالة التي ارادوها • الا الشيخ خليل
الصرصري • فانه لم يات الوقت الذي وعد فيه بالقطبية فاما الشيخ ابو
نكتة السعود فانه بلغ في ترك الاختيار غاية قصوى • وقسم فيه رزق
علمها • وسبق فيه كثيرا من المتقدمين وسمعته يقول في سنة احدى وثمانين
وخمسمائة لي اربعين سنة ما خطر ببالي شيء خارج عن سجادتي وكان له فيه
احوال يعز مثلها واما الشيخ محمد بن قايد فانه نال في القوة على المجاهدة ما لم
يبلغني عن احد مثله من اهل زمانه • وجلس في الازج تحت الارض اربع
عشر سنة بعد اربع عشر سنة اخرى وسمعته يقول في سنة تسع وسبعين
وخمسمائة جوعت الجوع وعطشت العطش ونومت النوم وساهرت
السهر وخوفت والبلاء يقرمني والله غالب على امري واما الشيخ
عمر البزاز فانه وصل الى درجة عالية في الخوف حتى انه في وقت يتقطر من مخه

من مخه ماء الى حلقه من شدة الخوف واما الشيخ حسن الفارسي
فان الشيخ عبد القادر نظر اليه وهو جالس في مجلسه نظرة فاضطرب وقام
لوقته فلقيته من الغد وسالته عن شانه فقال قد رد الشيخ علي حالي الذي كنت
فقدته بنظرة في تلك النظرة • واما الشيخ جميل فانه نال في حفظ الوقت
ومراعات الانفاس ما لم يناله غيره فيما نعلم حتى انه كان اذا دخل الخلاء علق
سبحته في وتد في الحائط فتدور وحدها حبة حبة ورايتها هكذا مرارا واما
الشيخ خليل الصرصري فان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال له في مجلسه
ذلك ما تموت يا خليل حتى تتقطب وسمعته بعد ذلك يقول غير مرة ما يموت
خليل الصرصري حتى يتقطب واما الشيخ عمر الغزالي فانه جمع من فنون
العلم اشتاتا وحفظ منه كثيرا وباع مرة من خزانته الف سفر فعوتب
في بيعها فقال كفاها على ذكري واما الشيخ ابو البركات الهاشمي فان الشيخ
نظر اليه وهو جالس في مجلسه ذلك نظرة فخر مغشيا عليه فحمل من بين يديه وهو
لا يعقل وفقدناه من بغداد زمانا ثم رايته بعد مدة في خراب الكرخ وهو
شاخص الى السماء فكلمته فلم يكلمني فانصرفت ثم انحدرت بعد سنين
الى البصرة فرايته على مثل حاله الاول على تل بين البطائح فاتيته وكلمته
فلم يكلمني فذهبت فجلست بازائه وقلت اللهم اني اسالك بحرمة الشيخ
عبد القادر ان ترد عليه طلقة عقله ليكلمني فقام واتاني وسلم علي فقلت
ما هذا الحال فقال يا اخي هذا عطيت بتلك النظرة التي نظر في الشيخ
عبد القادر بها من محبة الله عز وجل ما غيبني عن الوجود وعن نفسي وصيرني

كما ترى ثم راجع الى مكانه وعاد الى حاله وانصرفت باكيا ثم بلغني انه مات
رحمه الله عليه على هذه الحالة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة واما
الشيخ ابو الفتوح بن الحصري فانه حفظ القرآن الكريم في ستة اشهر ويسر عليه
الحفظ بعد ان كان صعبا عسرا واتقن القراءات السبع وكتب الكثير من
الحديث ولم يزل يسمع ويفيد الى الآن واما انا فان الشيخ رضي الله عنه
وضع يده على صدري وانا جالس بين يديه في مجلس فلك فوجدت في
الوقت العاجل نورا في صدري وانا الى الآن افرق به بين موارد الحق والباطل
واميز به بين احوال الهدى والضلال وكنت قبل ذلك شديد القلق لا انبا كها
على واما ابو عبد الله بن هبيرة فانه تولى نيابة الوزارة وتولى ابو الفتوح بن هبة
استاذ دار الخليفة وتولى ابو القسم بن الصاحب حاجبا على الباب النوبي
وتقر قوانين الولايات زمانا طويلا قال ابو الفتوح محمد بن يوسف
القطيعي وسمعت الشيخين ابا عمرو عثمان بن سليمان بن ... المعروف بالفقيه ببغداد
في المحرم سنة خمس وثلثين وستمائة والشيخ ابا الخير علي بن سليمان المعروف
بالجنان ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة يقولان خطب
الشيخ الخليل الصرصري رحمه الله قبل موته بسبعة ايام قلت واخبرنا الفقيه
ابو الحسن علي بن هبة الله بن سعيد بن محمد بن احمد اليمني الزبيدي الشافعي
بالقاهرة سنة سبعين وستمائة قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا الغيث
عبد الله بن جميل اليمني رضي الله عنه في رجب سنة اربع وثلثين وستمائة يقول
خطب رجل ببغداد يقال له الشيخ خليل الصرصري قبل موته بسبعة ايام

اخبرنا

اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي عمران موسى بن احمد القرشي الخالدي
وابو محمد سالم بن علي بن عبد الله الدمياطي بالقاهرة سنة احدى وسبعين
وستمائة قالا اخبرنا الشيخ العالم الرباني شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن
عبد الله السهروردي قال الحسن بحلب سنة ثمان عشرة وستمائة فقال سالم
ببغداد سنة سبع وعشرين وستمائة قال اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب
وحفظت منه كتبا وصرت فيه فقيها وكان عمي يزجرني عنه ولا انزجر فاتانا
يوما وانا معه الى زيارة الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقال لي
يا عمر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عز وجل فانظر كيف
تكون بين يديه لتنتفع ببركات رؤيته فلما جلسنا اليه قال له عمي يا سيدي
هذا ابن اخي عمر يشتغل بعلم الكلام وقد نهيته عنه فلم ينته فقال لي يا عمر
اي كتاب حفظته منه قلت الكتاب الفلاني والفلاني فمر يده على صدري
فوالله ما نزعها وانا احفظ من تلك الكتب لفظة وانساني الله جميع مسائلها
لكن وقر الله في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت بين يديه
وانا انطق بالحكمة وقال لي يا عمر انت آخر المشهورين بالعراق قال فكان
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سلطان الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق
واخبرنا الحسن بن موسى الخالدي وابو الحسن علي بن ابي بكر بن ابي الثنا احمد
بن صالح القرشي الهاشمي التغلبي بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمائة قال سمعنا
الشيخ نجم الدين التغلبي صاحب الشيخ القدوة شهاب الدين السهروردي

رضي الله عنه ببغداد سنة احدى وستين وسمعته يقول جلست في خلوة عند شيخنا
الشيخ شهاب الدين السهروردي ببغداد اربعين يوما فاستهللت في
الواقعة في اليوم الاربعين الشيخ شهاب الدين على جبل عال وعنده جواهر
كثيرة وتحت الجبل خلق كثير وبيده صاع يملاه من تلك الجواهر ويبثها على الناس
فيبتدرون اليها وكلما قلت الجواهر نمت كانها تنبع من مكان فخرجت من الخلوة
في آخر يومي ذلك واتيته لاخبره بما شاهدت فقال لي قبل ان اخبره الذي
رأيته حق وانا له معه شيء من ما في الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
لي مما عوضني به عن علم الكلام فانه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالى
في التصريف النافذ والفعل الخارق الدائم اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله
محمد بن كامل بن ابي المعالي بن محمد البساني قال سمعت الشيخ العارف
ابا محمد مفرج بن جابر بن بركات الشيباني البساني قال كان الشيخ عطا الكوفي
يتعدى في الشريعة من بلدته الى بيسان كل جمعة واصحابه حوله وكانوا اصحاب
احوال عالية فمنهم من يركب الاسد فحصل في نفسي من ذلك شيء قال فسافرت
الى بغداد واجتمعت بسيدي الشيخ عبد القادر يعني الجيلي فذكرت له حال
الشيخ عطا فامسك عني اياما فلما اخذت منه دستور السفر قال لي عند
فراقي له اذا وصلت الى الشريعة قف عند المخاضة وقل عبد القادر يقول لك
لا تتركي الشيخ عطا ولا اصحابه يعبرون بك فلما رجعت وقفت عند المخاضة وقلت
عندها كما قال الشيخ فلما كان يوم الجمعة جاء الشيخ عطا واصحابه على عادتهم وارادوا
الخوض وكان بينهم وبين الماء مسافة عالية فزاد الماء حتى انتهى الى العقبة ولم يقدروا

وقال رضي الله عنه

على الخوض

على الخوض وامتنعوا من العبور فقال الشيخ عطا لاصحابه ارجعوا فهذا امر قد حدث
وقال لاصحابه اكشفوا رؤوسكم لنمضي كلنا الى بغداد ونستغفر للشيخ عبد
القادر فقال ولد له ابرهيم لا بل نمضي الى الشيخ مفرج نستغفر له فلما عزموا على ذلك
هبط الماء الى حد اولا وعبروا الى بيسان واستغفروا للشيخ مفرج وكانوا يجيئون
متواضعين وكان يوم استغفارهم يوما عظيما وقال رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم
وفي آدم وموسى عليهما السلام لما ضربت في عالم الملكوت الاعلى نوبة اني جاعل
وتلالات في العلى انوار ونفخت فيه من روحي ونوديت في السماء اعلام
اعلام فقعوا له ساجدين واشرقت في عالم الصفاء اشعة ان الله اصطفى
وابرزت يد القدرة شخص ادم من كن كن الى بنية تسوية الهيكل
جالسا على سرير جلالته متوجا بتاج كرامته مدفوعا على مرتبة خلافته عليه
ملابس الانس والمواصلة وعلى راسه لواء القرب والمكالمة نظرت
اليه اعين سكان الصفيح الاعلى باحداق الدهش واشارت اليه ايدي ملائكة
السرادق الاسنى بانامل التعجب ولم يتبين لهم معاني رموز كتابة صورته ولم يتجلى
لهم شكل حروف سطور خلقته ولم يفهموا اشارات حقايق كنه بشريته فانقطعت
عبارات فصاحتهم عن فهم كنز سره وكشف غيب علمه وعكس عليهم القدر
دعوى منزلة ونحن نسبح بحمدك باعتراف شاهد لا علم لنا فناداهم بلسان
العزة من جناب القدم يا ارباب صوامع النور هذا اول نقطة قطرت
من راس قلم القدرة على لوح انشاء العالم الانساني عن استمداد مداد
ارادة الازل واول سهم رشق عن قوس القضاء اللاهي الى الفضاء الوجودي

عن فتح راى القدر الأحدى واول طلايع الصدور متقدمة بين يدى عساكرا
لبند هذا ابو الانبياء وعضد الاصفياء عقد كمال الحكمة وجلاله منظم
على جيد بهائه وجماله هذا شكل على حروف الانشاء ونقط على كلمات
الكون وسطر على لوح الوجود وعنوان على راس كتاب الجود وستر
على باب الخلق وكنز من كنوز القدرة ومعدن من معادن الحكمة وصندوق
من صناديق المجد وقنديل معلق فى صومعة الجلال ولسان بين ثنايا معالى
وعلم الانسان فى عين شخص العالم ناهض ليرقى من حيز دونه التكبر
المدرج الجلال فى مقام التعال العنصر الصلصال فارا من تلهب نار الفخار
فعلقت يد نسل تحت يد حماء مسنون وتمسكت باذيال اعزى انامل
سلالة من طين فقال القدر دعوه فيحتاج اصطفينا مطارح وبلطافة
ابائنا افتخاره فلبس المفضل الامن اجتبيناه ولا المكرم الامن اخترناه
وكان موسى صلى الله عليه وسلم ملحوظا من جناب القدم باعين الكرم برفقة له
من صخور الطور بارقة وقربناه نجيا ومدت اليه يد الالطاف الرحمانية
من خزاين المواهب الربانية لباس استيناس وناديناه من جانب
الطور وقرعت سامع حسه من محبات سلطان الازل لذة انى انا الله
فشرب من يدى ساقى وانا اخترتك على بساط واصطنعتك لنفسى وقام سلاف
راهب روحه فى صومعة ارتياحه الى الحضور على الطور ليلة النور فوضع
قدم تقدمه على قمة طور نهايات اطوار الطالبين وحاول ان ينال شرفا لم
يدركه احد من المرسلين فقال وقد فنى رب ارنى فقيل له ايها الكليم
نبله

والمخصوص

والمخصوص بالتكريم انت مكلف باطوارك مقيد باوطارك فتارة تقول رب
انى لا املك الا نفسى وتارة تقول انى قتلت منهم نفسا وتارة تقول انى لما
انزلت الى من خير فقير وتارة تقول رب ارنى وتارة تقول رب انى ظلمت
نفسى وتارة تقول رب اشرح لى صدرى وهذا مذهب من ضاقت به الحيل
فى مناجات محبوبه وجال كل مجال فى نيل مطلوبه يا ابن عمران يا ايها التلق النشوان
ان السكران لا يداوى خمار الآمال الاشباه المنع ولا امر من المنع لن ترانى
فرجع رجوع الآيس وانصرف انصراف البائس واضطرمت فى قلبه
نيران الذوبان وانتهبته ايدى الهيمان فلما هب عليهم ولكن انظر احبا فتلى
اشواقه وبعثر وفاين اتواقه وظنها يدمنى تداركت خزيها اوريح صبا نشرت
فبشرت شوقا صدبها فاذا كاتب الازل قد وقع لبريد الخطاب على راس ظنها
رقعة سؤال العاشق بالحوالة على صخور الجبل فضاقت الحيل واشتد الخبل
وخاب الامل وانقطع الجدل ولاح الخلل ولم يبق فى الارض يابس الا اخضر
ولا حطام الا اورق ولا مظلم الا اشرق ولا اعمى الا ابصر ولا ذو عاهة الا ابرا ولا ماء
غور الا عاد غدقا وخر موسى صعقا • فلما افاق قال سبحانك تبت اليك • وكان
الشخص المحمدى والشكل الاحمدى • هاشمى المناسب احدى المناقب •
ملكوتى الآيات • غيبى الاشارات • شرف بخصايص الكرم • وخص بجوامع الكلم •
بشريته قام عمود خيمة الكون الكلى • ولجلاله انتظم سمط الوجود العلوى • والسفلى
وهو كلمة سر كتاب الملك • ومعنى حرف فعل الخلق • وقلم كاتب انشاء المحدثات
وانسان عين العالم وصايغ خاتم الجود • وربيع ثدى الوحى • وحامل سر الازل

وترجمان لسان القدم وحامل لواء العز ومالك ازمة الوجد وواسطة عقد النبوة
ودرة تاج الرسالة وقائد ركب الانبياء ومقدم عسكر المرسلين وامام اهل
الحضرة اولى في السبب آخر في النسب بعث بالناموس الاكبر ليؤيد بكلم
الغيظ ويمزق ستور الظلم ويلين صعب الامور ويمحق وساوس الصدور
ويروح كرب الارواح ويجلو اثر ايا الالباب ويبيد ظلمة البواطن ويغني فقد
القلوب ويفك اسر النفوس ويطرد وحشة الانقباض ويجلب انس
الانبساط ويفرق مجمع الغفلة ويجمع متفرق المسرة ويبعث حي الشغاف
ويحيي ميت السعادة ويقمع اضرار الغواية ويرفع علم الهداية ويجذب بالي
البال الى الوصال ويثير دفين البلبال الى الجمال ويشوق الى لقاء
الاحبة ويضرم نيران المحبة ويذكر الارواح عهدا في سالف القدم و
يجدد على الذوات ميثاقها في روضة الكرم وانبعث بسقيا زلال
الحكم في شجرات الشريعة واخضرت بها رياض الاحكام في حدائق
العلوم وقامت بقيامه اشخاص الآيات وظهرت بظهوره معجزات
المعجزات بعث في عصر الفصحاء فاخرس بفصاحته بليغ السنتهم
ودفع بوجيز بلاغته بسيط السنتهم وسجدت لعز اشارته رؤوس
عقول معارفهم وبرز لجموعهم في مواكب وذللت له الفصاحة بحمل
لواء لئن اجتمعت الانس والجن وكسفت شموس افهامهم في
جوامع كلمه وخسفت بدور افكارهم في لوامع حكمه اتاه الروح الامين
من عند رب العالمين وحمله على جناح البراق وخرق به السبع الطباق

لمباشرة

العز

لمباشرة جمال الجلال الازلي ومحاضرة كمال الابدي والليل ممدود الرواق
مضروب السرادق على الآفاق والوقت قد صار اعبق من نسيم روض
الذكر واشرف من نور الفجر بعد السحر طوى له بساط البسيط بيد ابريا
بعبقة والتفت له اطراف الفضا بامر ايتوني به استخلصه لنفسي ووضعت عليه
عوالم السماء وملكوت العلا في حلة لنريه من اياتنا وزفت عليه مخدرات
ابناء الكونين واسرار الملكين وامور الدارين وعلوم الثقلين في مجلس
لقد راى من ايات ربه الكبرى واتته رؤساء الرسل سلمة عليه وهو
بالافق الاعلى وقد كانت امرت امرا وحتم ان تجلس على ابواب
السموات تترقب وقوفه عليهم واقبلت ملوك الاملاك تسعى حجابا
بين يديه الى سدرة منتهى مقاماتهم وقد كانت سالت ساداتهم ان تمتع
ابصارهم وتسد اسرارهم بمشاهدة طلعته وملاحظة بهجته فغشي سدرة
منتهى عقولهم وغاية علومهم ما غشي ايوان السماء من اشراق ضيائه فبهتت
من انوار بهائه
لجلاله احداق اشباح النور ودهشت لجماله ابصار سكان الصفيح الاعلى
وخشعت لهيبته احداق اهل السرادق الاسنى وخضعت لعزته رؤوس
اصحاب الصوامع النور وشخصت لكمال مجده اعين الكروبيين والروحانيين
ووقعت الملائكة صعقا فاين المقربين وابتهجت حظاير القدس بزجل
المسبحين وارجت معالم التنزيه بانفاس المتواجدين واهتز العرش
والكرسي طربا بزويته وزينت الجنان الحسان فرحا بمقدمه وماج الكون
باهله من اعجابه ووآته وافتخر العالم العلوي بما رآى واشرق ايوان السماء

بالأضواء وسماء كيوان العلاء بالسناء وانكشف لعين المختار الأسرار
ورُفعت لصاحب الأنوار الأنوار الأستار وتقدم به الروح الأمين
إلى دائرة وما منا إلا له مقام معلوم وقال له أيها الحبيب العزيز تقدّما
لتلقى الله وقد كان خاليا وزجّه في النور وتأخّر عنه وعند التناهي بقصر المنظار
فوقفت أشخاص الأنبياء في حرم الحرمة على قدم الخدمة وقامت أشباح
الملائكة في معارج الجلال على أرجل الإجلال وقامت أشباح العشاق في
مقامات الأشواق لعلها تراه في رجعاه لتنشق من محياه نسيم من علاه
فانتهى مسراه إلى مستوى الحبيب يسمع فيه صرير أقلام الوحي على صفائح
اللوح الأعظم وسار على رفرف النور إلى الأفق الأعلى وطار بجناح الأشواق
إلى مقام دنى فتدلى وأنزله مضيف الكرم في روضة قاب قوسين
وبسط له بساط الدنو فدانى أو أدنى يسمع من جناب الرفيع
الأعلى السلام عليك أيها النبي تلقاه الحبيب بالإكرام وبادأه الجليل
بالسلام وبسط منقبض روعته وآنس مترنح وحشته فوعى لطا
ئفات فأوحى إلى عبده ما أوحى كوشف بعيانه ولقد رآه نزلة أخرى
ثم ان الحبيب المسلم سبقه العذر فتح له فقطرت منه قطرة من بحر العلم
الأزلي فعلم بها علم الأولين والآخرين وقال لسان خلقه العظيم وجود
العميم منه حضرت الكرم وروضة النعم ومعدن الرحمة وجناب الفضل
وبساط النتائج ومنبع الخيرات ولا يليق في شرع المكارم التخصيص
على الإخوان ولا يحسن في حكم الموافقات ترك مواساة الأحباب

فانعطف

فانعطف عليهم بعواطف مراحمه وأثنى عليهم بعاطف برّه وجعل لهم
نصيبا من شرف منزلته وبركة من صالح دعوته وذكرهم حيث ينسى
الذاكرون نفسه ولم ينسهم في مقام الانفراد بالفرد ومناجاته للرب وقال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فناداه الحبيب يا سيد السادات
وإمام أهل المكرمات لك الجلالة أولا وآخرا والمفاخر بالمناوطا مرا
ولك المروءة والوفا والتقى والصفا ألم نشرح لك صدرك ألم نضع عنك
وزرك الذي أنقض ظهرك ألم نرفع لك ذكرك ألم نشدّ بك في الأزل على
جميع الرسل ألم نرسلك إلى الأحمر والأسود ألم نؤتك في عليين المجد
الأمجد ألم نجعل عيسى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وذاك
يقول رب اشرح لي صدري وأنت يقال لك ألم نشرح لك صدرك وذاك
يقول رب أرني وأنت يقال لك ألم تر إلى ربك أنت في الدنيا على أمتك
شهيد ولا يكون في الآخرة إلا ما تريد فإذا فرغت من تمهيد الشريعة
فانصب وإلى ربك وأمتك فارغب فإذا رجعت من سفر الإسراء فنبئ
عبادي أني أنا الغفور الرحيم وبلّغ خلقي أني قريب أجيب دعوة الداع
إذا دعان فنطق صاحب الرسالة والجلالة بلسان جمع فيه بين الطرائف
المحامد وأسباب الأماجد لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك
ثم عاد إلى معالمه وأهل عالمه ورؤساء الملائكة تضع أجنحتها في مواطئ قدميه
والروح الأمين يحمل بين يديه غاشية فخره ويطرق له بين صفوف
الملائكة تعظيما لقدره وآدم يرفع ألوية جلالته وإبراهيم ينشر أعلام مجده بينه

وموسى يناجي حبيبه من جانب غربيه، صفحات وجهه نظرت عيناه محبوبه
بسائله موقع بعد موقع عشيه نظرة بعد نظرة فناداه القدر من جانب
الطور، فقضينا الامر وعليه يتالي بالمولى لينزلن وليخبرن اهل الارض ما
شاء في ارجاء السماء من اخبار قاب قوسين، هذا وبين يديه صلى الله
عليه وسلم تشاور بينهما عطاؤنا بشر تم بانا سيد عبد انعمنا عليه تاج شرفه
محمد رسول الله طراز خلقه ما زاغ البصر وما طغى، نادى منادي سلطان عزه
في طبقات الاكوان وصفحات الوجود بلسان الامر بالتشريف ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما،

اخبرنا ابو الحسن قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال خدمت الشيخ
الجليل العارف ابا عبد الله محمد بن احمد البلخي رضي الله عنه ببغداد سنة
وسالته عن بدايته فكتمني اياها فخدمته سنة ثانية وسالته عن بدايته
فكتمني اياها فخدمته سنة ثالثة وسالته فقال ولا بد قلت ان رايت
قال ولا تخبر احدا بما اخبرك به وانا حي قلت نعم فلما وثق مني بالكتمان
قال جئت من بلخ الى بغداد وانا شاب لارى الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه فوافيته يصلي العصر بمدرسته وما كنت رايته ولا رآني
قبل ذلك فلما سلم وانصرع الناس للسلام عليه تقدمت اليه وصافحته
فامسك بيدي ونظر الي متبسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد راى
الله مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه دواء الجريح وشفاء العليل
فذرفت عيناي خشية وارعدت فرايص هيبة وتقطعت احشائي

فرايص

شوقا

شوقا ومحبة واوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي امرا لا احسن
اعبر عنه ثم لا زال ذلك ينمو ويقوى وانا اغالبه وقمت الى وردي في ليلة مظلمة
فبرز لي من قلبي شخصان وبيد احدهما كاس وبيد الاخر خلعة فقال
لي صاحب الخلعة انا علي بن ابي طالب وهذا احد الملائكة المقربين وهذا الكاس
من شراب المحبة وهذه خلعة من حلل الرضا والبسني تلك الخلعة وناولني
صاحب الكاس فاضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف
لي عن اسرار الغيوب ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب
فكان مما رايت مقاما تزل اقدام العقول في سرع وتضل افهام الافكار في
جلاله وتخضع رقاب الالباب لهيبته وترمل اسرار الشراير في بهائه
وتدهش ابصار البصاير لاشعة انواره ولا يسامته طائفة من الملائكة
الكروبيين او الروحانيين والمقربين الا خرت ظهورها على هيئة الراكع
تعظيما لقدر ذلك المقام وسبحت الله عز وجل بانواع التقديس والتنزيه
وسلمت على اهل ذلك المقام ويقول القائل انه ليس فوقه الا عرش
الرحمن ويحقق الناظر اليه ان لكل مقام لواصل او حال لمجذوب او سر
لمحبوب او علم لعارف او تعريف لولي وتمكين لمقرب فمبداه و
موئله وجملته وتفصيله وكله وبعضه واوله واخره فيه استقر ومنه نشا وعنه
صدر وبه كمل فمكثت مدة لا استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكثت
مدة لا استطيع ان اسامته ثم طوقت مسامته ومكثت مدة لا استطيع
اعلم من فيه ثم بعد مدة علمت من فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن يمينه ادم وابراهيم وجبريل وعن شماله نوح وموسى وعيسى صلوات
الله عليهم اجمعين وبين يديه اكابر اصحابه والاولياء قياما على هيئة الخدم كان
على رؤسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم وكان فمن عرفت به من الصحابة
رضي الله عنهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة والعباس رضي الله عنهم وكان ممن
عرفت به من الاولياء معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وسهل التستري
وتاج العارفين ابو الوفا والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ احمد
الرفاعي وكان من اقرب الصحابة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان من اقرب الاولياء الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
فسمعت قائلا يقول اذا اشتاق الملائكة المقربون والانبياء المرسلين
والاولياء المحبوبين الى رؤية محمد رسول الله ينزل من مقامه الاعلى عند
ربه تعالى الى هذا المقام فتضاعف انوارهم برؤيته وتتركوا جوالهم بمشاهدته
وتعلو امكاناتهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود الى الرفيق الاعلى فسمعت
الكل يقولون سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ثم بدت لي بارقة
من نور القدس الاعظم فغيبني عن كل مشهود واختطفني من كل موجود
واسقطت مني التمييز من من كل مخلوقين واقمت على هذا الحال ثلث
سنين فلم اشعر بنفسي الا وانا في شاهر والشيخ عبد القادر قابض
على صدري واحدى رجليه عندي والاخرى ببغداد [illegible] وقد عاد الي تمييزي
وملكت فقال لي الشيخ يا علي قد امرت ان اردك الى وجودك واملكك
حالك واسلب منك ما فاتك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري

الى ذلك

الى ذلك الوقت لا خبار ابدل على اطلاعه على في كل نفس وقال لي لقد
سئلت فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت
النظر الى ذكر المقام وسبع مرات حتى طوقت ما منه وسبع مرات
حتى اطلعت على من قبة وسبع مرات حتى سمعت المنادي ولقد
سألت الله فيك سبع مرات وسبع مرات وسبع مرات حتى الاح
كر تلك البارقة وكنت من قبل سالته فيك سبعين مرة حتى سقاك
كاسا من محبته والبسك خلعة رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرايض
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن كامل البساني قال سمعت الشيخ العارف
ابا محمد شاور السبني الجلي يقول دخلت الى بغداد لزيارة شيخنا الشيخ
محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه واقمت عنده مدة فلما عزمت
على الرجوع الى مصر على قدم التجريد من الخلق ومن المعلوم استاذنته
فاوصاني ان لا اسال احدا شيئا ووضع اصبعه في فمي وامرني ان امصها
ففعلت وقال لي انصرف راشدا مهديا قال فسرت من بغداد الى
مصر وانا لا اكل ولا اشرب وقوي في غزيادي **اخبرنا** ابو الحسن
علي بن ابي بكر الابهري قال سمعت قاضي القضاة ابا صالح نصير قال سمعت
ابا عبد الرزاق يقول دخلت والدي يعني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي
يوما الى صلوة الجمعة وانا واخواي عبد الوهاب وعيسى معه فمر بنا في الطريق
ثلثة احمال خمر للسلطان وقد فاحت رائحتها واشتدت ومعها
صاحب الشرطة واعوان الديوان فقال لهم الشيخ قفوا فلم يفعلوا

وانشر عوا في سوق الدواب فقال الشيخ للدواب قفي فوقفت مكانها
كانها جمادات وضربوها ضربا عنيفا فلم تتحرك من مواضعها واخذتهم كلهم
الغولنج وجعلوا يتقلبون على الارض يمينا وشمالا من شدة الالم فضجوا الى الشيخ
واعلنوا بالتوبة وانقلبت رائحة الخمر برائحة الخل ففتحوا الاواني فاذا هي خل
ومشت الدواب فعلت اصوات الناس بالضجيج وذهب الشيخ
الى الجامع وانتهى الخبر الى السلطان فبكى رعبا وارتدع عن فعل كثير من المحرمات
وحضر الى زيارة الشيخ وكان يجلس بين يديه متصاغرا اخبرنا
ابو الحسن علي بن ازدمر قال سمعت شيخنا الشيخ محي الدين ابا عبد الله
محمد بن علي بن التوحيدي قال سمعت خالي قاضي القضاة ابا صالح نصر بن
الحافظ ابي بكر عبد الرزاق قال سمعت الشيخ العارف ابا عمرو عثمان
الصريفيني يقول كانت بداية امري اني كنت ليلة بصريفين مستلقيا على
ظهري تحت السماء فمرت في الفضا خمس حمامات فسمعت احديهن
تقول بلسان فصيح كنطق الآدميين سبحان من عنده خزاين كل شيء وما ينزل
الا بقدر معلوم وسمعت الاخرى تقول سبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم
محمد صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان الله
ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا اهل الغفلة مولاكم قوموا الى ربكم رب
كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فغشي علي وافقت وقد نزع من
قلبي حب الدنيا وما فيها فلما اصبحت ما كدت الله ان يسلم نفسي الى الشيخ
بدلني

بدلني على ربي عز وجل وهمت لا ادري اين اخذ فاستقبلني شيخ واقد الهيبة ظاهرا
لو ضاءة فقال السلام عليك يا عثمان فرددت عليه السلام والسمت عليه من
انت وكيف عرفت اسمي وما رايتك قبل فقال انا الخضر وكنت الساعة عند
الشيخ عبد القادر فقال لي يا ابا العباس قد جذب البارحة رجل من اهل
صريفين اسمه عثمان وقد قبل واقبل عليه ونودي من فوق سموات مرحبا
بك يا عبدي وقد عاهد الله تعالى ان يسلم نفسه لمن يدل على ربه عز وجل
فاذهب اليه تجده في الطريق فاتني به ثم قال لي يا عثمان الشيخ عبد القادر سيد
العارفين في هذا العصر وقبلة الواقفين في هذا الوقت فعليك بملازمة خدمته
وتعظيم حرمته فما شعرت بنفسي الا وانا ببغداد في اسرع وقت وغاب عني
الخضر فما رايته بعد ذلك الى سبع سنين فدخلت على الشيخ عبد القادر فقال
لي مرحبا بمن جذبه مولاه اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير يا عثمان سيهبك
الله مريدا اسمه عبد الغني بن نقطة يعلوا على كثير من الخير الاولياء يباهي الله تعالى
به الملائكة ثم وضع على راسي طاقية فلما لمست راسي وجدت في يافوخي
بردا اتصل بفوادي وانلج قلبي فكشف لي عن الملكوت وسمعت العوالم وما
فيها تسبح الله تعالى باختلاف اللغات وانواع التقديس فكاد عقلي يذهب
فرماني الشيخ بقطعة كانت بيده فثبت الله تعالى علي عقلي وزادني تمكينا ثم
اجلسني في خلوة فمكثت فيها اشهرا فوالله ما وجدت امرا باطنا ولا ظاهرا الا
واخبرني به قبل ان اتوقع به ولا وصلت الى مقام ولا حال ولا شاهدت مشهدا
ولا كوشفت بعالم من الغيب الا اخبرني به قبل ان اناله فيفصل لي احكامه ومحاله

مشكلاته ويبين لي اصله وفرعه ومازال ينزلني منزلة بعد منزلة الى ان بلغ الله
من علمه واخبرني بامور وقعت لي كما اخبر بعد اجتماعي بثلاثين سنة وكان بين
لبسي منه وبين لبسي ابن نقطة منى خمسين وثلاثين سنة وقد لما وصف رضي الله عنه

اخبرنا ابو الفتح عبد الرحمن بن الشيخ الصالح ابي الفرج توبة بن ابراهيم
بن سلطان البكري الصديقي البغدادي قال سمعت ابي يقول كنت يوما بين
يدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته بباب الازج فمر بنا دراج طاير
في الجو فخطر في نفسي اشتهيته بمسك وقد علم الله تعالى مني اني لم اقصد بذلك فنظر الشيخ
الي متبسما ونظر الى الجو فسقط الدراج الى ارض المدرسة وسعى حتى وقف
على قدمي ساعة فقال الشيخ يا مطارم دونك وما اشتهيت او لينزعن الله منك
شهوة الدراج بالكلية قال فبغض الى الدراج من وقتي ذلك الى الآن وانه ليوضع
بين يدي مشويا ومطبوخا فلا استطيع شم رائحته كراهة له وقد كنت قبل ذلك من
احب الناس فيه قال وحضرت مجلسه مرة وكان يتكلم في مقامات الواصلين
ومنازل العارفين حتى اشتاق كل من كان حاضرا الى الله عز وجل فوقع في خاطري
كيف الطريق الى نيل المراد فقطع كلامه والتفت الى جهتي وقال يا مطارم بينك وبين
نيل مرادك قدمان تقطع باحدهما الدنيا وبالاخرى نفسك ثم ها انت وربك اخبرنا
ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى القرشي البغدادي قال اخبرنا الشيخ ابو الفرج
حسن بن محمد بن احمد بن الدويني البصري قال سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن مطيع بن احمد الباجرائي قال سمعت الشيخ ابا المظفر اسمعيل بن علي بن
سنان الحميري الزريراني وكان شيخا صالحا صحب الشيخ القدوة علي بن الهيتي

رضي الله عنه قال كان سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اذا مرض ربما
ياتي الى قراح لي ببرزبدان يمرض فيه اياما فمرض فاتاه سيدي الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه من بغداد عايدا واصبح في قراحي وكان فيه نخلتان قد يبستا لها
اربع سنين لم يثمرا وكنت قد عزمت على قطعهما فقام الشيخ عبد القادر فتوضأ تحت
احدهما وصلى ركعتين تحت الاخرى فيبستا واورقتا واثمرتا في اسبوعهما ذلك وكان اوان
حمل النخل واحضرت شيئا من تمر قراحي فاكل منه وقال لي بارك الله لك في ارضك
ودرهمك وصاعك وضرعك قال فغلت لي ارضي منذ تلك السنة اضعاف خراجها
المعتاد وصرت كلما وضعت درهما في جيبي اتاني منها اضعافا مضاعفة واذا
تركت مائة كارة تبن في مكان فلو تصدقت منها بخمسين كارة وكلت الباقي
لوجدته مائة كارة وانتجت ماشيتي حتى تاهت عددا والحالة منه الى الآن
ببركته ودعوته رضي الله عنه اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر العرضي
قال سمعت الشيخ علي بن سليمان الخباز ببغداد يقول سمعت الشيخ ابا
الحسن الجوسقي رضي الله عنه يقول ورد علي وارد عظيم في زمن سيبي
اشكل علي كثير من امور فجئت الى سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه لاسأله
عنه فقال لي ابتداء يا ابا الحسن واردك من افعال القدرة ولا تحل مشكلاته بالاقوال
بل بالافعال اذهب الى الشيخ عبد القادر فانه ملك علماء العارفين وما لك ازمة
افعال المتصرفين في وقته فجئت الى بغداد ودخلت على سيدي
الشيخ عبد القادر في زاوية جالسا في قبلة مدرسته وبين يديه جماعة فلما
جلست بين يديه نظر الي ففهمت منه انه علم جميع ما في باطني وما جئت

بسببه واخرج من تحت سجادته خيطا ملويا على خمس طاقات فاعطاني طرفه وامسك طرفه الآخر بيده وحل منه ليّة فانفتح لي من واردي طرفا عظيما وشاهدت فيه امرا جليلا وكلما حل ليّة انفتح لي منه طرفا ثم حل منه ليّة أخرى فانفتح لي منه طرفا عظيما وشاهدت فيه امرا جليلا وكلما حل ليّة انفتح لي من واردي طرفا عظيما لا حد له عندي وشاهدت في ضمنه امرا جليلا لا يدرك كنهه حتى حل اللبات الخمس فانكشف لي جميع احكام واردي وتبينت لي خفيات امور من مكامن اسرارها وبهتت بصيرتي بقوى نوراتها حتى خرقت الحجب تنظر الى الشيخ وقال خذها بقوة وأمر قومك يأخذوا باحسنها فقمت من بين يديه ووالله ما كلمته بكلمة ولا علم الحاضرون شيئا من امري ورجعت الى زريران فلما جلست بين يدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه قال لي قبل ان انطق الم اقل لك ان الشيخ عبد القادر ملك علماء العارفين ومالك أزمة احوال المتصرفين يا ابا الحسن لم يكن من اقطاع واردك شيء لكن لما مازج نظر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه واردك انتج لك منه المشاهدات وفي ادنا من يفنى الاعمار ولولا قوله لك خذها بقوة لا نفصل حكمك عنك وحشرت في زمرة المولهين وقد اخبرك انك ممن يقتدى بك بقوله وأمر قومك يأخذوا باحسنها **وقال رضي الله عنه** مقامات العارفين على سبعة اصول تعلم آداب الحضرة اقتداء والعجز عن الادراك ارتقاء والتوجه للمعارف ابتداء وانقياد الجوع فعالا وانفعال الارواح عند المناجات حالا والوقوف مع التوحيد ومعنا وذكر سورة الاخلاص سرا فكلما اتم العارف من هذه المقامات

فتح

فتح الله عز وجل له في آخر كل مقام بابا من ابواب مواهبه فيفتح له في تعلمه آداب الحضرة اقتداء باب البسط وعنوان بسط الله تعالى له في الملك والملكوت والجبروت بساطا من مواهب رحمته ولطايف منته فهو في بساط الملك بالعلم والجسم وفي بساط الجبروت بالحال والقلب وفي بساط الملكوت بالروح والسر فيظهر له اسرار المقامات وحقايق الاحوال مع انتفاء الغيب جهرا والفناء عن الالتفات سرا والمخاطبة بالجواب امرا تجد ارواحهم نسيم القربة فلا تكلف الالسنة بها وهذا هو سر العرفان المتولد عن التقوى وهو اول حقايق العارفين في اول مبتداهم ومبادي منازلاتهم **ومن** آداب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحضرة انه لما سلم الله تعالى عليه ليلة المعراج في قاب قوسين وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته لم يرد السلام على الله تعالى لعظم الحضرة بل قبل هيبته ولم يدع المكافات وتجلت حقايق المؤمنين التابعين له فرد السلام على نفسه وعليهم وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **ولما** كان السلام والرحمة والبركة ثلث مراتب كان من سواه على ثلث مراتب الصديقين والشهداء والصالحين فالصديقون للسلام والشهداء للرحمة والصالحون للبركة **وآداب** الخلق في افعال الحق على ثلثة اقسام في ثلثة مواطن **الاول** رحمتي سبقت غضبي فوجب بهذا الوصف السلام **والثاني** هذه الى الجنة وهذه الى النار فوجب بهذا الوصف الرحمة **والثالث** لمن الملك اليوم وهذا الوصف في مقابلته ظهور البركة فمن سبقت رحمته في افعاله غضبه فقد تادب باول تلقيه وله السلام وكان

اي لان الحضرة اعظم من ان يرد اليه السلام ولما علمن يوقع مقام العبودية الا هو المواطا[illegible]

من الصديقين الجالسين على بساط الجبروت ومن قدم رضى ربه على هوى
نفسه فقد تادب بالتلقي الثاني وله الرحمة وكان من الشهداء الجالسين
على بساط الملكوت ومن لم يخش الا الله عز وجل علما بان لا ضار ولا نافع
سواه فقد تادب بالتلقي الثالث وله البركة وكان من الصالحين الجالسين
على بساط الملك واقتفاء على كل من نزل مقاما من هذه المقامات الثلاثة لآداب
النبي صلى الله عليه وسلم يحسب تلقيه من آداب هذه الحضرة الربانية الثلاثة لان
هذه المقامات انما نالت وظهرت من بركة ايثاره صلى الله عليه وسلم لاهل
التمكين من امته ويبتني له في البحر عن الادراك ارتقاء باب التمكين وهو ان الله
تعالى يحقق له انوار الغيبة في الحضور واسرار الحضور في الغيبة فهو مع الله تعالى
في مشاهدة الانوار في الغيبة ومع التجلي في ملاحظة الاسرار في الحضور بحكم الجملة
والتفصيل على صراط الكتاب والسنة وهذا هو الذي ينبغي الاقتداء بطريقه
والاهتداء بحقيقته فاذا كان حاضرا اشرقت عليه شموس العبارات من حقائق
الآيات واذا كان غائبا احفته رموز الاشارات مع بقائه بالابد وفنائه بالازل
معا بقاء بالعلم وفناء بالمعلوم ويبتني له في التوجه للمعارف ابتداء باب
الفكر وهو ان يتفكر في الملك والملكوت وغوامض نسيج انوار تكونه وهم الذين خرجوا
من رق الاكوان في الازل فنهلوا اسرار التسخير على الجملة والتفصيل وقبلوا الشرائع
كشفا وتحققوا المكونات ادراكا ويظهر عليهم من تحية الله تعالى في عالم ارواحهم
ما يتبع اثره في ارواح المؤمنين فينمو ايمانهم وترقى مقاماتهم فترجع الاعمال اليهم
اضطرارا ويتحركون الاكوان اختيارا ويبتني له في اتخاذ الحوائج وصالا باب العق

الملكوتية

الملكوتية والحقيقة الروحانية وهو استيلاء انوار الصمدية على ذات وجوده
فيحترق بانوارها ظلم الاجسام فلا يرجع اليه حاسة الطبع الجسماني الا بعد
عدد الاسماء اياما وذلك ما يعلمه المحققون وهذه مبادي القوم في الجوع واما انها
باتهم فيه فان تحرق انفاسهم حجب الغيوب ويفجر افكارهم ينابيع الحكم من خزائن
القلوب وطعامهم كلام الله تعالى وشرابهم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وغذاهم
من طعام الفضل في مقعد الامن ورثتهم سلسبيل القرب المختوم بختام الانس
ويبتني له في انفصال الارواح عند المناجاة حال الاياب الاسترواح وهو المعبر
سجية بالنفس والروح وهو طيب الوقت بصفاء السر والاستنشاق نسيم
القرب من حضرة الوصال وهذا الذي صلاته دائمة الوجود ومناجاته سرمدية
الشهود فكل زمن منه صلة وكل نفس منه مناجات وكل لحظة منه شهود
وكل حركة منه استرواح وهذا يرزق الله تعالى التمكين في عالم الارواح
فيتصل بالاستغراق في طيب الفناء متى اراد ويتصل بعالم الصحو والحس
متى اراد ففي العرش سر تمكينهم كما ان في الكرسي سر تكوينهم مع حفظ القالب
حسا وظهور النور حكما وشهود الحق جمعا ويبتني له في الوقوف مع التوحيد
وضعا باب العناية الربانية وهو ان يثبته الله تعالى بلا ابتداء ذرته وحقيقة
اجابته واول فطرته فهو في العلم بسبق من الله تعالى وفي الافعال يشهد
المفعال على الله عز وجل وفي النظر يوحد الله عز وجل بما وحد به نفسه على تمام كمال
صفاته التي اودعها في حقائق اسمائه فهذا الذي جاء الرسول ليذكره في عالم
الاثبات امره في مبداء فطرته كما انه غير ليعلمه حقائق انانيته لان له

دخلت وانا شاب على الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ومعي
كتاب يشتمل على شيء من الفلسفة وعلوم الروحانيات فقال لي من
دون الجماعة قبل ان ينظر في كتابي او يسألني عما فيه يا منصور بئس الرفيق
كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان اقوم من بين يديه واطرح الكتاب في
بيتي ثم لا احمله بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي بغسله لحبي فيه وكان
قد علق بذهني شيء من مسائله واحكامه فنهضت لاقوم على هذه النية فنظر
الي الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع النهوض واذا انا على حال المقيد فقال لي ناولني
كتابك ففتحته فاذا هو كاغد ابيض لا حرف مكتوب فيه فاعطيته اياه فتصفح
اوراقه وقال هذا كتاب فضائل القرآن لمحمد بن الضريس واعطاني فاذا
هو فضائل القرآن لابن الضريس مكتوبا باحسن خط فقال لي الشيخ تتوب
ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك قلت نعم يا سيدي قال قم فنهضت فاذا
انا قد انسيت جميع ما كنت حفظت من مسائل الفلسفة واحكام الروحانيات ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط الى الآن قال وشهدته مرة
متوسدا فقيل له ان فلانا وسمى رجلا كان مشهورا في ذلك الوقت بالكرامات
والعبادة والخلوات والزهد قد قال قد تجاوزت مقام يونس بن متى
نبي الله صلى الله عليه وسلم فتبين الغضب في وجه الشيخ فاستوى جالسا وتناول
الوسادة في يده والقاها بين يديه وقال قد اصيبت قلبه فنهضنا مسرعين
فوجدنا ذلك الرجل قد فاضت نفسه في ذلك الوقت وكان سويا لا عاهة به
ثم رايته بعد مدة في المنام وحاله حسنة فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي

واستوهب لي كلمتي من نبيه يونس عليه السلام وكان الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه شفيعي عند الله وعند نبيه يونس بن متى ونلت خيرا كثيرا اخبرنا
ابو حفص عمر بن محمد بن ابي بكر بن ادريس الدوحاوي البعقوبي بها سنة خمس
عشر وستمائة قال اخبرنا الشيخ القدوة اخذ سيدي الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي
رضي الله عنه بيدي واتى بي الى سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه في سنة
خمسين وخمسمائة وقال له هذا تلاي علي فخلع ثوبا كان عليه والبسني اياه وقال لي
يا علي لبست لبس العافية قال علي منذ البسنيه خمس وستون سنة ما حركت
لي الم اشكو قال وقال واتي بي اليه ايضا في سنة ستين وخمسمائة وقال له اطلب مني
له خلوة باطنه فاطرق مليا فرايت بارقة من نور صدرت عنه واتصلت بي
فرايت في الوقت الحاضر اصحاب القبور واحوالهم والملائكة في مقاماتهم وسمعت
تسبيحهم باختلاف لغاتهم وقرات المكتوب على جبين كل انسان وكشف لي
عن امور جليلة كشفا جليا فقال لي الشيخ خذها ولا تخف فقال له سيدي الشيخ
علي اخاف عليه زوال العقل فضرب بيده في صدري فوجدت في باطني سيا
على مدينة البنيان فلم ارتع لشيء رايت وسمعت وانا الى الآن استغني
بنور تلك البارقة في طرق الملكوت قال وقال ودخلت الى بغداد اول دخولي
اليها وانا لا اعرف فيها احدا ولا معطاء لي واجبت الى مدرسة حسنة وهي مدرسة
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ولم يكن فيها وتنبذ غيري فسمعت قائلا يقول
من داخل دار فيها يا عبد الرزاق اخرج وانظر من تم فخرج ودخل وقال لم اثم
الا صبي سوادي قال لهذا الصبي شان عظيم ثم خرج الشيخ الي ومعه جبن

وطعام وما كنت رايته قبل قمت اجلالا لا افعال على انت تمنا وقدم الطعام
قدامي وقال نفع الله بك نفع الله بك سياتي زمان يفتقر فيه اليك وتعين علينا قال
فانا دعوة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الاصيل ابو عبد
الله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن ابي عبد
الله بن علي الطبري الاصل الخوي المولد والدار بالقاهرة سنة تسع وستين وسمائه
قال اخبرنا ابو احمد الخوي سنة تسع وستين وسمائه قال اخبرنا ابو ابراهيم الخوي سنة
خمس عشر وسمائه والشيخ نور الدين ابو عبد الله محمد الجيلي الاصيل القزويني
الدار بها سنة ثمان عشر وسمائه قالا لما اشتهر امر الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه في البلاد قصد الى زيارته ثلثة من مشايخ جيلان فلما دخلوا الى
بغداد واتوا الى مدرسته الشيخ دخلوا عليه فوجدوه جالسا وبين يديه كتاب
ورأوا الابريق موجها الى غير جهة القبلة والخادم واقفا بين يديه فنظر بعضهم
الى بعض كالمنكرين على الشيخ بسبب الابريق وتغربط الخادم فيه فوضع
الكتاب من يده ونظر اليهم نظرة ونظر الى الخادم نظرة فوقع ميتا ونظر الى
الابريق نظرة فدار وحده الى القبلة قالا وحضر عنده بمدرسته ببغداد سنة
واربعين وخمسمائة الشيخ بقا بن بطو والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابو
السعد القيلوي والشيخ ماجد الكردي رضي الله عنهم فامر الشيخ خادمه
ان يمد السماط فلما مد واخذوا في الاكل قال لخادمه اقعد وكل قال انا
صائم قال كل ولك اجر صومك قال انا صائم قال كل ولك اجر صوم اسبوع
قال انا صائم قال كل ولك اجر صوم الشهر قال انا صائم فنظر اليه مغضبا

فسقط الى الارض وانتفخ جسده وتقطر قيحا ودما فشفع فيه المشايخ الحاضرون
وسكنوا غضبه عليه حتى رضي عنه فعاد كما كان كان لم يكن به شيء اخبرنا
الفقيه ابو الفتح نصر الله بن القسم بن يوسف بن خليل بن احمد الهاشمي البغدادي
الكرخي بالقاهرة سنة تسع وسبعين وسمائه قال اخبرنا الشيخان الاجلان قاضي
القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الامام محي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد سنة احدى
وثلثين وسمائه قال اخبرنا ابو صالح ابي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب سنة احدى
وتسعين وخمسمائه وقال ابو الحسن اخبرنا العمران الكيماني والبزاز سنة سبعين
وخمسمائه واخبرنا ابو عبد الله محمد بن عباد بن عبد المحسن بن المنذر الانصاري
الجيلي بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وسمائه اخبرنا الشيخان الشيخ القدوة ابو
محمد عبد الله بن عثمان اليونيني بدمشق سنة ست عشر وسمائه والشيخ العارف
ابو اسحق ابراهيم بن محمود جوهر البعلبكي ثم المقيمي بها سنة ثلث وعشرين
وسمائه قالا اخبرنا شيخنا ابو محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمدرسته الله البطائحي
رضي الله عنه قالوا حضر مجلس شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي
الله عنه بمدرسته ببغداد سنة ثلث وخمسين وخمسمائه ابو المعالي محمد بن علي بن
احمد البغدادي التاجر فاخذته حقنة شديدة منعته من الحركة لشدتها و
بلغت منه الجهد فنظر الى الشيخ نظر المستغيث فنزل الشيخ مرقاة على
المرقاة الاولى راس كراس الادمي ثم نزل الاخرى فظهر كتفان و
صدر وما زال ينزل مرقاة مرقاة حتى تكملت على الكرسي صورة كصورة

ابو محمد

الشيخ يتكلم على الناس بصوت مثل صوته وكلام مثل كلامه ولا يرى
ذلك الا هو ومن شاء الله تعالى وجاء يشق الناس حتى وقف عليه و
وقبل رأسه * وفي رواية الشيخ عبد العال الرزاق بسنده قالوا فاذا هو في صحراء
متسعة فيها نهر تحت شجرة فعلق فيها مفاتيح كانت في كمه وازال حقنته وتوضأ
من ذلك النهر وصلى ثم ركعتين فلما سلم منهما رفع كمه او منديله فاذا هو في المجلس
ولا حقنة به والشيخ على الكرسي كأنه لم يزل فسكت ولم يذكر ذلك لاحد وتفقد واعضاؤه مبتلة بالماء
مفاتيحه فلم يجدها معه ثم بعد مدة حج فاتفق له الى بلاد العجم وساروا من
بغداد اربعة عشر يوما فنزلوا منزلا في برية فيها نهر فذهب ليزيل حقنته
فيها فقال ما اشبه هذه الصحراء بتلك الصحراء وهذا النهر بذلك النهر وذكر
ما شانه ذلك في ذلك اليوم فاذا هو بذلك النهر وبتلك الشجرة والحقنة في
ذلك اليوم يعرف ذلك ولا ينكر منه شيئا ووجد مفاتيحه معلقة في الشجرة
فلما رجعوا الى بغداد اتى الى الشيخ ليخبره فامسك باذنه قبل ان يخبره بشيء
وقال يا ابا المعالي لا تذكرن لاحد وانا حي ولازم خدمته الى ان مات رضي الله عنه
وقال رضي الله عنه في الحلاج رضي الله عنه طار طائر عقل بعض العارفين
من وكر شجرة صورته وعلا الى السماء خارقا صفوف الملائكة فلما كان بازيا
من بزاة الملائكة الملك مخبط العين تخبيط وطلب الانسان ضعيفا فلم يجد
في السماء ما يحاول من الصيد ما لاحت له فريسته رأيت ربي ازداد تحيرا
في قول مطلوبه اينما تولوا فثم وجه الله عاد هابطا الى حفيرة خطة الارض
لطلب ما هو اعز من وجود النار في قعور البحار تلفتت بعين عقله فما شاهد

سوى

سوى محبوبه الآثار فكر فلم يجد في الدارين مطلوبا * سوى محبوبه فطرب فقال
بلسان سكر قلبه انا الحق * ترنم بلحن غير معهود * من البلبل صفر في دوحة الوجود
صفيرا لا يليق ببني آدم لحن بصوته لحنا عرضه حتفه * نودي في سره يا حلاج *
اعتقدت ان قوتك بك قل الآن نيابة عن جميع العارفين * حسب الواحد افراد
الواحد قل يا محمد انت سلطان الحقيقة انت انسان عين الوجود على عتبة باب
معرفتك تخضع اعناق العارفين في حمى جلالك توضع جباه الخلائق اجمعين
اخبرنا الفقيه ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم بن حجاج بن تبيل بن بيه
المغربي الفاسي المالكي المحدث بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمائة قال اخبرنا
جدي حجاج بفاس سنة ثلث وعشرين وستمائة قال حججت مع الشيخ ابا محمد
صالح وبرهان الدكالي رضي الله عنه سنة ثمان وثمانين وخمسمائة فلما كنا بعرفات
وافقنا بها الشيخ العالم عمر بن مسعود البغدادي المعروف البزاز فتسالما
واجلسا يتذاكران الامام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال الشيخ ابو محمد
قال لي سيدي الشيخ ابا مدين رضي الله عنه يا صالح سافر الى بغداد وائت الشيخ
عبد القادر ليعلمك الفقر فسافرت الى بغداد فلما رايته رايت رجلا ما رايت
اكثر هيبة منه فاجلسني في خلوة مائة وعشرين يوما ثم دخل علي فقال يا صالح
انظر الى ههنا واشار الى جهة القبلة قلت نعم قال ما ترى قلت الكعبة
قال انظر الى ههنا واشار الى جهة المغرب قلت نعم قال ما ترى قلت شيخي
ابا مدين قال الى اين تريد ان تذهب الى ههنا واشار الى جهة الكعبة
او الى ههنا واشار الى جهة المغرب قلت بل الى شيخي ابا مدين قال

في خطوة تذهب او كما جئت قلت بل كما جئت قال هو اتم ثم قال لي يا صالح ان
اردت الفقر فانك لن تناله حتى ترقى في سلم وسلمه التوحيد وملاك التوحيد
محو كل متلوح من الحدثات بعين السر قلت يا سيدي اريد ان تمدني
منك بهذا الوصف فنظر الي نظرة فتفرقت عن قلبي جواذب الارادات كما
تتفرق ظلام الليل لهجوم نور النهار وانا الى الآن اتنعم من تلك النظرة وقال
عمر البزاز وانا كنت جالسا بين يديه في خلوته فقال لي يا بني احفظ ظهري الى بيع
ملكه قط قلت في نفسي ومن اين يأتي القط الى هنا ولا كوة في السقف فلم يتم كلامه
حتى سقط على ظهري قط فضربت بيدي في صدري فاشرق في قلبي نور على قدر
دائرة الشمس ووجدت الحق في وقتي وانا الى الآن في زيادة من ذلك النور وقال
رضي الله عنه تفقه ثم اعتزل من عبد الله بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح
خذ معك مصباح شرع ربك من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم اقطع الاسباب
عنك فارق الاخوان والاقسام اعظمها ظاهر فيك بزهد تكلف اربك جلدك حتى
ادبك كن منقطعا لمن سواه منفصلا عن الاغيار والاسباب خائفا على انطفاء
مصباحك اخلص لربك اربعين صباحا تتفجر ينابيع الحكم من قلبك على لسانك ثم
تولد لك اذ ذاك نار للحق عز وجل كما راى موسى عليه السلام يرى نارا من شجر
قلبه يقول للنفس والهوى والشيطان والطبع والاسباب والوجود امكثوا اني آنست
نارا نودي القلب من السر انا ربك انا الله فاعبدني لا تذل لغيري لا تتعلق
بغيري ادن مني واجهل غيري اتصل بي وانقطع عن غيري الملتفت واخرج عن غيري
الى علمي الى قربي الى ملكي الى سلطاني حتى اذا تم للعاجزي ما جرى اوحى الى

لعبده

الى عبده ما اوحى زالت الحجب زالت الكدورات سكنت النفس جاءت
الالطاف جاء الخطاب اذهب الى فرعون يا قلب ارجع الى النفس والهوى
والشيطان طرقهم الى اهديهم الي قل لهم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
اتصل ثم انقطع ثم اتصل ثم انقطع ثم اوصل اخبرنا الشيخ بقية السلف
ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن حسين البغدادي الصوفي المعروف بالسقا بجامع
الخليفة سنة تسع وثلثين وستمائة قالوا زار شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه مقابر الشونيزي يوم الاربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة
سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومعه جمع كبير من الفقهاء والفقراء ووقف عند
قبر الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه زمانا طويلا حتى اشتد الحر والناس
واقفون خلفه ثم انصرف والسرور بين في وجهه فسئل عن سبب طول قيامه
فقال كنت خرجت من بغداد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة تسع وتسعين
واربعمائة مع جماعة من اصحاب الشيخ حماد رضي الله عنه لنصلي الجمعة في جامع الرصافة
والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهر رفعني فرماني في الماء وكان في شدة البرد
في كوانين فقلت بسم الله غسل الجمعة وكان علي جبة صوف وفي كمي اجزاء فر
فرفعت يدي لئلا تبتل وتركوني وانصرفوا فخرجت من الماء وعصرت الجبة
وتبعتهم وقد تأذيت بالبرد اذى كثيرا فطمع في اصحابه فنهاهم وقال انما اوذيه
لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك واني رايته اليوم في قبره وعليه حلة من جوهر
وعلى راسه تاج من ياقوت وفي يديه اساور من ذهب وفي رجليه نعلان
من ذهب ويده اليمنى لا تطيعه فقلت ما هذا قال هذه اليد التي رميتك بها

ابو عبد الله الحسن بن بوران

فهل أنت غافر لي ذلك قلت نعم قال فسل الله تعالى أن يبرد ما علي فوقفت أسأل
الله تعالى في ذلك وقام خمسة آلاف من أولياء الله تعالى في قبورهم يسألون الله
عز وجل أن يقبل مسألتي فيه ويشفعون عندي في تمام المسألة فما زلت أسأل الله
عز وجل في شأن ذلك حتى رد الله تعالى يده وصافحني بها وقد تم سروره قالوا فلما
اشتهر هذا القول ببغداد واجتمع المشايخ والصوفية من أهل بغداد من أصحاب
الشيخ حماد ليطالبوا الشيخ عبد القادر بتحقيق ما قال في الشيخ حماد وتبعهم خلق كثير
من الفقراء وأتوا إلى المدرسة فلم يتكلم منهم أحد إجلالا للشيخ فبدأهم بمرادهم
وقال لهم اختاروا رجلين من المشايخ يتبين لكم ما ذكرته على لسانهما فأجمعوا
على الشيخ أبي يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف الهمداني وكان يومئذ قد ورد
إلى بغداد والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن شعيب بن مسعود الكردي وكان مقيما ببغداد
رضي الله عنهما وكانا من ذوي الكشف الخارق والأفعال الخارقة وقالوا له أمهلناك في
بيان ذلك على لسانهما جمعة فقال بل ما تقولون من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم هذا
الأمر وأطرق وأطرقوا فصاح الفقراء من خارج المدرسة وإذا الشيخ يوسف قد
جاء حافيا يشتد في عدوه حتى دخل المدرسة وقال أشهدني الله عز وجل
الساعة الشيخ حماد وقال لي يا يوسف أسرع إلى مدرسة الشيخ عبد القادر وقل
للمشايخ الذين بها صدق الشيخ عبد القادر فيما أخبر به عني فلم يتم كلام الشيخ
يوسف حتى جاء الشيخ عبد الرحمن وقال مثل قول الشيخ يوسف فقام المشايخ
كلهم يستغفرون للشيخ عبد القادر رضي الله عنهم أجمعين وقال رضي الله عنه
ينبغي للفقير أن يتزكى في العفة ويتزر بالقناعة حتى يصل إلى الحق عز وجل

ويسبق بقدم الصدق طالبا لباب القرب مشمرا ولا عن الدنيا والآخرة والخلق و
الوجود يحتاج بموت ألف مرة ويبقى ألف مرة ليستقبله عناية الحق عز وجل ورأفته
ورحمته وشوقه إليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب أرواح النبيين والمرسلين
والصديقين والملائكة تصحبه وتزفه إلى الحق عز وجل فيقرب قلبه ويصفى
سره من كل محدث ويدنو إلى الحق عز وجل ويقرأ سابقته فيقف على سطر
سطر وكل كلمة وكل حرف ويقف على أوقاته وأزمانه وساعاته ولحظاته
ويتبين له أمره وما يؤول إليه فكلما جذبه الخوف إليه جذبه القرب عنه ثم
لا يزال ينقل من شيء حتى يجعل حاجبا بين يديه منفردا عنهم مطلعا على
أسرارهم يعطى خلعة وطبقا ومنطقة وتاجا وأشهد الملك له على تبعه أن لا تتهم
عليه يوقع لصحبة دائمة وولاية مستمرة فلا ينبغي سوء ظنكم مع المعرفة يا موتى
القلوب طلبكم الجنة قيدكم عن الحق سبحانه وتعالى قال أبو الحسن
أخبرنا الشيخان المعمران الكيماني والبزاز ببغداد سنة إحدى وتسعين وستمائة — اخبرنا ابو محمد رجب بن ابو المعصعه الدار
قالوا قيل لشيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ما سبب تسميتك
محي الدين عبد القادر قال رجعت من بعض سياحاتي مرة في يوم جمعة
في سنة إحدى عشرة وخمسمائة إلى بغداد حافيا فمررت بشخص مريض متغير
اللون نحيف البدن فقال لي السلام عليك يا عبد القادر فرددت عليه
السلام فقال ادن مني فدنوت منه فقال أجلسني فأجلسته فنمى جسده
وحسنت صورته وصفا لونه فخفت منه فقال أتعرفني قلت لا قال أنا الدين
وكنت دثرت كما رأيتني وقد أحياني الله بك أنت محي الدين فتركته وانصرفت

الى الجامع فلقينى رجل ووضع لى نعلا وقال يا سيدى محيى الدين فلما قضيت
الصلوة اسرع الناس الى يقبلون ويقولون يا محيى الدين وما دعيت به من
قبل وقال رضي الله عنه يا عباد الله يا مريدين له عليكم بسنة من
تقدمكم فهم الادلاء هم المفاتيح بابائهم تصلون الى ربكم عز وجل تصل اليه قلوبكم
واسراركم ومعانيكم اذا اتبعتم كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعملتم بهما
واخلصتم فى اعمالكم جاءتكم يد الرحمة واللطف والمحبة فتدخل قلوبكم مسلية
وتجيبكم السابقة ومنها ما سبقكم سبق لكم من علمه فى قرب قلوبكم منه فيحدثكم ويدنيكم
ويؤنسكم بين يديه فترون ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر اذا وصل العبد الى هذا المقام جاءت الخلع الى قلبه وترك تاج المملكة على
رأسه وخاتم الملك فى اصبعه ودرع بدرع التقوى يؤخذ قلب هذا العبد فيغيب
عن جميع الخلق فيرى ما يرى ويعلم ما يعلم ويسكنكم ما يسكنكم ثم يرد الى الخلق
لمصالحهم فاذا رجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لهم هذا الذى اعطيته بين كانكم
فيرجع الى الخلق فى مواكب الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم والكتاب
عن يمينه والسنة عن يساره وارواح الانبياء حوله فحينئذ يقال له اذكر نعمة
الله عليك اخبرنا الشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزاز ببغداد سنة ابو الحسن على بن [illegible]
ثلث وسمانه قالا قال سيدى الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله عنه لمؤذن
مدرسته فى نصف الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة مستهل شهر رمضان
سنة خمس واربعين وخمسمائة اصعد المنارة وناد الاولة ففعل ثم قال له
فى اول الثلث الاخير اصعد وناد الثانية ففعل ثم قال له فى اول السحر اصعد وناد

وناد الثالثة ففعل ثم قال له بعد ساعة اصعد وناد بالسحور ففعل فلما
كان من الغد سأله خواص اصحابه عن معنى ذلك فقال ان العرش اهتز
عند ما قلت له ناد الاولة اهتزازة عظيمة ونادى مناد من تحت العرش
ليقم المقربون الاخيار وعند ما قلت له ناد الثانية اهتز اهتزازا دون الاولى
ونادى مناد من تحت العرش ليقم الاولياء الابرار وعند ما قلت له ناد
الثالثة اهتز اهتزازا دونهما ونادى مناد من تحت العرش ليقم المستغفرون
بالاسحار فاشرت الى ذوى المرتبة الاولة ان هذا الوقت وقتكم والى
اصحاب المرتبة الثانية ان هذا الوقت وقتكم والى اهل المرتبة الثالثة
ان هذا الوقت وقتكم وقال رضي الله عنه الدنيا قيد عن الاخرة
والاخرة قيد عن رب العالمين الدنيا والاخرة لا تاخذهما ولا تشتغل بهما الا
بعد الوصول اليه تصل اليه من حيث قلبك وسرك ومعناك اعرض عن الدنيا
واقبل على الاخرة ثم اعرض عن الاخرة واقبل على الحق عز وجل فانهما يتبعانك
انفسهما بالسير خلفك تاتى الدنيا ومها [illegible] منها تطلبك عن الاخرة فلا تجدك
عندها فتقول لها اين ذهبت به فتقول ذهب الى باب الملك وانا فى طلبه
ايضا فيقومان ويسيران فى السير خلفك فيصلان اليك وانت على باب الملك
فتشكو الدنيا حالها الى الملك تشكو منك كيف تركت وابقى وهى الاقسام
المقسومة المرتبة السابقة فتاتى الشفاعة منه اليك فى حقها واخذ الاقسام
من يدها تاتيك الوصية منه بالاخذ من الدنيا والنظر الى الاخرى فيرجع بهما فى صحبة
الملائكة وارواح النبيين فيقعد على [illegible] بين الجنة والنار بين الدنيا والاخرة

بين الخلق والخالق بين السبب والمسبب بين الظاهر والباطن بين ما يعقل
وبين ما لا يعقل بين ما ينضبط وبين ما لا ينضبط بين ما يدرك وبين ما لا يدرك
بين ما يدرك الخلق فيصير ذلك اربعة وجوه • وجه تنظر به الى الدنيا • ووجه تنظر به
الى الاخرى • ووجه تنظر به الى الخلق • ووجه تنظر به الى الخالق اخبرنا
الشيخ الشريف الجليل ابو العباس محمد بن ابي الغنائم قال سمعت الشيخ
محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد سنة تسع وخمسين وخمسمائة يقول خرجت
من بغداد وانا شاب على قدم التجريد وحدي فلما كنت عند المنارة المعروفة
بام القرون لقيت الشيخ عدي بن مسافر وهو يومئذ شاب فقال لي الى
اين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني على قدم التجريد قال وانا كذلك
فسرنا جميعا فلما كنا ببعض الطريق اذا نحن بجارية حبشية نحيفة البدن مبرقعة
فوقفت بين يدي وحدقت النظر في وجهي وقالت من اين انت يا فتى قلت
من العجم قالت اتعبتني اليوم قلت ولم قالت لاني كنت الساعة في بلاد الحبشة
فاشهدت ان الله تعالى تجلى على قلبك ومنحك من وصله بما لم يمنح بمثله غيرك
فيما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت انا اليوم اصحبكما وافطر الليلة معكما فجعلت
تمشي في جانب الوادي ونحن نمشي في الجانب الاخر فلما كان العشاء اذا نحن بطبق
نازل من الجو فلما استقر بين ايدينا وجدنا فيه ستة ارغفة وخلا وبقلا فقالت
الحمد لله الذي اكرمني واكرم ضيفي انه ينزل لي كل ليلة رغيفان فاكل كل واحد
منا رغيفين • ثم نزل علينا ايضا ثلثة اباريق فشربنا منها ماء لا يشبه ماء الارض
لذة وحلاوة • ثم ذهبت عنا في ليلتها تلك واتينا مكة فلما كنا في الطواف من الله

تعالى

تعالى على الشيخ عدي بمنازلة من انوار فغشي عليه حتى يقول القائل انه
قد مات واذا بتلك الجارية واقفة على راسه تقلبه وتقول يحييك الذي
اماتك سبحان الذي لا تقوم الحادثات لتجلي نور جلاله الا بتثبيته • ولا تستقر
الكائنات لظهور صفاته الا بتاييده • بل اختطفت سبحات قدسه ابصار
العقول • واخذت بهجات بهائه الباب الفحول • ثم ان الله تعالى وله الحمد
من علي بمنازلة من انوار في الطواف ايضا وسمعت خطابا من باطني وقال
لي في آخر ما قال يا عبد القادر • اترك التجريد الظاهر • والزم تفريد التوحيد • وتجريد
التفريد فسنريك من آياتنا عجبا • فلا تشب مرادنا بمرادك تثبت قدمك
بين ايدينا • ولا تنازع في الوجود تصريفا سوانا يدم لك شهودنا واجلس لنفع
الناس فان لنا حاجة من عبادنا سنوصلهم على يديك الى قربنا فقالت لي
الجارية يا فتى ما ادري ما شانك اليوم انه ضربت عليك خيمة من نور واحاطت
بك الملائكة الى عنان السماء وشخصت اليك ابصار الاولياء في مقاماتهم وامتدت
الى مثل ما اعطيت الآمال ثم ذهبت فلم ارها بعد وقال رضي الله عنه
الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الدنيا والآخرة والزاهد زهد
في الخلق وفي ما بايديهم واخرج حب الدنيا من قلبه وقعد على بساط التوكل
منتظرا لربه عز وجل اتاه على ايدي الخلق والاسباب او على يد التكوين فلا جرم
هو غريب بين الخلق في الدنيا والعارف زهد في الدنيا كما زهد في الآخرة
وزهد في الآخرة لان لا تشغله الدنيا والآخرة عن ربه عز وجل لا يسكن الى
شيء سواه حتى ينقطع عنه فلا جرم يكون غريبا فيهما في الدنيا معطوفة عنه وكذا

بذ الآخرة وجه الدنيا والآخرة مغطيان عنه غطى الله عز وجل وجه الدنيا عنه
حتى لا يفتتن بها نفسه وغطى وجه الآخرة عنه حتى لا يفتتن قلبه وغطى وجه ملكوتها
عنه حتى لا يفتتن سره كشف الأشياء جميعها الظاهرة والباطنة حتى عرفها عرف ما
سواها به وفتح باب قربه فرأى جلاله وجماله ورأى قضاءه وقدره وملكه وسلطانه
ورأى كل المخلوقات المصورات المحدثات بين حرفي كن فيكون. سلوا
هذا الملك العظيم الكريم فقوا ببلوكم على بابه سلوا ولا تنفروا ان اجابكم او لم يجبكم
ولا تتهموه في فعله بكم فقد يكون منعه الإجابة في حق هذا العبد السائل القاصد
كالغير يجيبه حتى يصل اليه فاذا وصل اليه فنى عنده ثم يكون بعد ذلك ما
يكون يحجبه حتى يحجبه من الخلق يدعوه حتى يدخل فاذا دخل اغلق الباب
دونه وقص جناح نفسه وهواه وطبعه واختياره وارادته وسوء ادبه
واخلاقه بمقص منعه وينبت له جناحان جديدان ويرده الى الخلق والوجود فيطير
بين الدنيا والآخرة بين الخلق والخالق يطير في فضاء ما بين العرش الى الثرى
يحجب دعاءه في البداية ويناديه في النهاية يلهمه بالدعاء حتى يجيبه ثم يمنعه وعن الزكا
والإجابة حتى يناديه بما يريد من غير اختيار منه ولا تحكم كيف يدعو وقد اغناه
عن الدعاء بتحصيله في دار ضيافته اذا تمت معرفة هذا العبد وتمكن من القرب
اوقعه بين الخلق فينجي به قوما ويهلك به قوما ويهدي به قوما ويضل به قوما وهكذا
الانبياء صلى الله عليه وسلامه رحمة ونقمة والاولياء تبع لهم من اجابهم وصدقهم
فهم له رحمة ومن اعرض عنهم وكذبهم فهم عليه نقمة يأخذون بأيدي الذين
يحبونهم ويحملونه الى الملك عز وجل ويدخلونهم الى جنته ما كان جوهرا رجعوا الى خزائنه

الى خزائنه الملك وما كان قشورا حملوه الى النار هذا داب الانبياء
والاولياء الى يوم القيمة رفع الانبياء ودعاهم اليه وبقي معانيهم في قلوب
الاولياء والابدال والصديقين كلما مات عليهم منهم واحد اقام بدله آخر
من العالم اذا عمل بعلمه وعلمه الخلق فقد صحت وراثته للنبي عليه السلام
اذا صحت وراثته له رقا قلبه الى دار قرب ربه عز وجل والملائكة حوله يصير
قلبه ملكا يسير الى قرب الملك اقبلوا من الرسول اتبعوه في فعله وقوله
حتى يأخذ بايديكم في الدنيا والآخرة انتموا اليه يسيرا واعلى انتم كونوا فراخا تحت
جناحه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور الكتاني بالقاهرة سنة سبعين
وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الغنم الهروي
السائح بالقاهرة سنة ثلث وعشرين وستمائة قال كنت قائما بين يدي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فبدرتني نخامة فبصقتها ثم
استحييت فقلت في نفسي ابصق في حضرة مثل الشيخ عبد القادر فقال يا محمد
لا باس عليك لا تبصق بعدها ولا تتنخع قال فلي منذ قالها لي ثلث وثمانون
سنة ما بصقت ولا تنخعت قال وكان يسميني محمد الطويل فقلت له
يوما يا سيدي انا قصير من الرجال فقال انت طويل العمر طويل الاسفار
فعاش الشيخ محمد مائة وثلثين سنة وسبع سنين ورأى في سياحته عجائب
وارضين قاصية ووصل الى جبل قاف وهو اول من خدم الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه وقال رضي الله عنه في الكشف والمقامات في الافعال
ينكشف للاولياء والابدال من افعال الله عز وجل ما يبهر العقول ويخرق العادات

والتقسيم وهي على قسمين جلال وجمال فالجلال والعظمة يورثان الخوف
المقلق والوجل المزعج والمغلة العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح كما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره ازيز كازيز المرجل في الصلوة
من شدة الخوف لما يرى من جلال الله عز وجل وينكشف له من عظمته ونقل
مثل ذلك عن ابراهيم خليل الرحمن عز وجل عليه الصلوة والسلام وعن امير
المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه واما شاهدة الجمال فهو التجلي للقلوب
بالانوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث الانيس
والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية والقرب منه عز وجل
مما يئول امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم في سابق الدهور
فضلا منه ورحمة وتثبيتا منه في الدنيا الى بلوغ الاجال للوقت المقدر لئلا
يفرط بهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل فتنفطر مرايرهم فيهلكون و
يضعفون عن القيام بالعبودية الى ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل
ذلك بهم لطفا منه ورحمة ومداراة وتربية لقلوبهم ومداراة لها انه حكيم عليم لطيف
بهم رؤف رحيم ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لبلال المؤذن
ارحنا يا بلال يعني بالاقامة ليدخل في الصلوة لمشاهدة ما ذكرنا من الجمال ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة اخبرنا ابو الحسن
علي بن ابي بكر وابو محمد جعفر بن عبد القدوس قالا اخبرنا الشيخ قاضي القضاة
ابو صالح نصر والشيخ الامام ابو الفضل اسحق قالا اخبرنا عبد الوهاب وعبد
الرزاق سنة تسع وثمانين وخمسمائة قالا ابكر الشيخ يعني ابن بطو سحر يوم الجمعة لكانس

معارجب

من رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة الى مدرسة والدنا الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه وقال لنا الا تسئلوني عن سبب بكوري اليوم اني رايته
الليلة نورا اضاءت به الافاق وعم اقطار الوجود ورايت اسرار ذوي الاسرار
تثبت اليه فمنها ما يتصل به ومنها ما يمنعه مانع من الاتصال به وما اتصل به سنر
منها الانضاعف نوره فتطلبت ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه فاردت الكشف عن حقيقته فاذا هو نور شهود قابل نور
قلبه وتقادح بهذا النوراني فانعكس ضياؤهما على مرآة حاله واتصلت
اشعة المتقادح حاله من لحظ جمعه الى وصف تفرقته فاشرقت بها الكون وهم بعض
ملك نزل الليلة الى الارض الا اتاه وصافحه وكلمه عندهم انه هو المشهود قالا
فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة صلوة الرغائب فانشد

• اذا نظرت عيني وجوه حبايبي • فتلك صلوتي في ليالي الرغائب •
• وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها • اضاءت لها الاكوان من كل جانب •
• حرمت الرضي ان لم اكن باذلا دمي • ازاحم شجعان الوغى بالمناكب •
• اشق صفوف العارفين بعزمة • تعلي بجدي فوق تلك المراتب •
• ومن لم يوف الحب ما يستحقه • فذاك الذي لم يات قط بواجب •

واخبرنا ابو حفص عمر بن الشيخ ابي المجد المبارك قال اخبرنا الشيخ ابو
عبد الرحيم قال اخبرنا الشيخ ابو القسم واخبرنا ايضا عاليا الفقيه ابو القسم
محمد بن عبادة الانصاري بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ
القدوة ابو الحسن علي القرشي بدمشق قالا قيل للشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه

ونحن حاضران نسمع في سنة ثلث وخمسين وخمسمائة صف لنا شيئاً مما وجدته
من احوال البدايات والنهايات من مبدا الامر لنقتدي بك فانشد

• انا راغب فيمن تقرب وصفه • ومناسب لفتى تلاطف لطفه •
• ومفاوض العشاق في اسرارهم • من كل معنى لم يسعني كشفه •
• قد كان يسكرني مزاج شرابه • واليوم يصحبني لديه صرفه •
• واغيب عن رشدي باول نظرة • واليوم استجليه ثم ازفه •

فقالوا له انا نصوم مثل ما تصوم، ونصلي مثل ما تصلي، ونجتهد مثل ما تجتهد
وما نرى من احوالك شيئاً فقال زاحمتموني في الاعمال اتزاحموني في المواهب
والله ما اكلت حتى قيل لي بحقي عليك كل • ولا شربت حتى قيل لي بحقي
عليك اشرب • وما فعلت شيئاً حتى امرت بفعله • قال ابو حفص
الصيبني كان الشيخ كثيراً يتمثل بهذه الابيات كثيرا ولحقه لفظة في البيت الثاني
ويغيب رشدي عند اول نظرة اخبرنا الشريف ابو العباس قال اخبرنا
انا قالا سمعنا شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول ببغداد على
الكرسي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة مكثت خمساً وعشرين سنة متجرداً سائحاً في براري
العراق وخرابه واربعين سنة اصلي الصبح بوضوء العشاء، وخمس عشر
سنة اصلي العشاء ثم استفتح القرآن وانا واقف على رجل واحد ويدي في
وتد مضروب في حائط خوف النوم حتى انتهى الى اخر القرآن عند السحر وكنت
ليلة طالعاً في سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة ثم قمت فوقعت موضع خطر بالي
هذا وانتصبت على رجل واحد واستفتحت القرآن حتى اتيت على آخره

وانا على

وانا على مثل الحالة، وكنت امكث من الثلثة الايام الى الاربعين يوما لا اجد ما
اقتات به وكان النوم يا تيني في صورة فاصيح عليها فتنفر هاربة واقمت في البرج
المسمى الان ببرج العجمي احدى عشر سنة وبطول اقامتي فيه سمي ببرج
العجمي وكنت بايعت الله عز وجل فيه ان لا آكل حتى القم ولا اشرب حتى اسقى
فيه مكثت اربعين يوماً لا آكل شيئاً فبعد الاربعين جاء رجل معه خبز وطعام فوضعه
بين يدي ومضى وتركني فكادت نفسي تقع على الطعام من شدة الجوع فقلت
والله لا احلت عما عاهدت ربي تبارك وتعالى عليه فسمعت صارخاً من باطني
ينادي الجوع فلم التفت له فاجتاز بي الشيخ ابو سعيد المخزومي فسمع الصارخ فدخل
علي وقال ما هذا يا عبد القادر قلت هذا قلق النفس واما الروح فساكنة الى
مولاها عز وجل قال تعالى الي الى باب الازج ومضى وتركني على حالي فقلت في نفسي
ما اخرج من هذا الا بامر فجاءني ابو العباس الخضر وقال قم وانطلق الى ابي
سعيد فجئته واذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال لي يا عبد القادر الم يكفك
قولي لك تعال الي حتى امرك الخضر بما امرك به ثم ادخلني داره فوجدت طعاما مهيئا
فجلس يلقمني حتى شبعت ثم البسني الخرقة بيده ولازمت الاشتغال
عليه وكنت قبل ذلك في سياحاتي قد اتاني شخص لم اره قبل فقال لي هل لك في
الصحبة قلت نعم قال بشرط ان لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا حتى
آتيك وغاب عني سنة ثم عاد الي وانا في مكاني ذلك فجلس عندي ساعة ثم
قام وقال لا تبرح من مكانك حتى آتيك فغاب عني سنة اخرى ثم جاء وانا في
مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود فغاب

عن سنة اخرى ثم عاد ومعه خبز ولبن فقال لي انا الخضر وقد امرت ان اكل معك
فاكلنا ثم قال لي قم فادخل بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ من اين كنت تقتات
في مدة تلك السنين الثلث قال من المنبوذات حدثني ابو عبد الله محمد بن
الشيخ ابي العباس قال اخبرنا ابي بالموصل سنة ثلث وثلثين وستمائة قال
كنا ليلة في مدرسة شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد.
فجاءه الامام المستنجد بالله ابو المظفر يوسف رضي الله عنه وسلم عليه واستوصاه
ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس يحملها عشرة من الخدم فقال لا حاجة
لي فيها فابى الا ان يقبلها والح فاخذ كيسا منها في يمينه وآخر في يساره وعصرهما بيده
فسالا دما فقال له يا ابا المظفر اما تستحي من الله تعالى تاخذ دماء المسلمين و
تقابلني بها فغشي عليه فقال الشيخ وعزة المعبود لولا حرمة اتصاله برسول الله
صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى منزله قال وشهدته يوما عنده فقال
له اريد ان ارى شيئا من الكرامات ليطمئن قلبي قال وما تريد قال تفاحا من
الغيب ولم يكن ذلك الاوان اوان التفاح بالعراق فمد يده في الهواء فاذا فيها
تفاحتان فاعطاه احدهما وكسر الشيخ التي بيده فاذا هي بيضاء يفوح منها
رائحة كالمسك وكسر المستنجد التي بيده فاذا فيها دودة فقال ما هذه والتي
بيدك كما ارى قال يا ابا المظفر لمستها يد الظلم فدودت وقال رضي
الله عنه في الارادة والمريد والمراد اما الارادة فترك ما عليه العادة
وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وترك ما سواه فاذا ترك العبد
العادة التي هي حظوظ الدنيا والآخرة فتجردت حينئذ ارادته فالارادة

وقال الشيخ قدس سره العارفين
اسمعوا يا اخوان العقول كلام ربكم الا تدبر
وانعشقوا باسماعي الانفهام الى الحول
انا اكلم سبحانه وتعالى وتدبروا بانظار
القلوب معاني اوامره وانتهوا بنهيه
اروا حكم شاهد حكمه من نهيه مجاهدة
الشريعة المحمدية وانظروا باعتبار
بقاياهم اثارا اقتدوا بها تعارفه
انا تبين فيه

متقدمة

متقدمة لكل امر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهي بدو طريق كل سالك واسم اول منزلة
لكل قاصد قال الله عز وجل لنبيه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه فنهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وابعادهم وقال في آية اخرى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فامره بالصبر معهم وملازمتهم وتقييد
النفس في مجلسهم ووصفهم بانهم يريدون وجهه ثم قال ولا تعد عيناك عنهم
تريد زينة الحيوة الدنيا فبان بذلك ان حقيقة الارادة ارادة وجه الله عز وجل تحبب
دون زينة الدنيا وزينة الاخرى فاما المريد والمراد فالمريد يتوهم لمن كان فيه
معنى الجملة واتصف بهذه الصفة فهو ابدا مقبل على الله عز وجل وطاعته متول عن
غيره واجابته يسمع من ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عما
سوى ذلك ويبصر بنور الله تعالى فلا يرى الافعال فيه وفي غيره وفي ساير
الخلايق ويعمى عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل يرى الآية
وسببا كما قد ترى لامرا وامتحانا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشيء
يعمي ويصم اي يعميك عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك بمحبوبك فما احب
حتى اراد وما اراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى تنزفت
في قلبه جمع الخشية فاحرقت كل ما سواك قال الله تعالى عز وجل ان الملوك
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كما قيل [illegible]
نعوت لكل دولة فنوم غلبة والاكل فاقة وكلامه ضرورة فيصبح نفسه فلا يجيبها
ابدا الى محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله ويانس بالخلق مع الله ويصبر عن

معاصي الله تعالى

ويرضى بقضاء الله ويختار امر الله ويستحيي من نظر الله ويبذل مجهوده في
محاب الله ويتعرض ابدا لكل سبب يوصله الى الله ويقنع بالخمول والاختفاء
ولا يختار حمد عباد الله ويتحبب الى ربه عز وجل بكثرة النوافل مخلصا لله عز وجل
حتى يصل الى الله تعالى فيحصل في زمرة احباب الله ومراديه فحينئذ يسمى
مرادا لله فيحط عنه اثقال سالكي طريق الله ويغسل بماء رحمة الله ورأفته ولطفه
فيبنى له بيت في جوار الله فيخلع عليه انواع الخلع وهي المعرفة بالله تعالى والانس
به والسكون والطمأنينة الى الله عز وجل فينطق بحكم الله واسرار الله بعد الاذن
الصريح بل الخبر من الله تعالى ويلقب بالقاب يتميز بها من احباب الله فيدخل
في خواص الله ويسمى باسماء لا يعلمها الا الله ويطلع على اسرار مخصة فلا يبوح بها
عند غير الله فيسمع بالله ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسعى
في طاعة الله ويسكن الى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلاية الله وحرز الله
فيكون من امناء الله وشهدائه واوتاد ارضه وشحن عباده وبلاده واحبائه
واخلائه قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل لا يزال عبدي المؤمن
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده
ورجله وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل وبي يبطش فهذا
عبد حمل عليه العقل الاكبر وسكنت حركاته الشهوانية لقبضة الحق عز وجل
فصار قلبه خزانة اسرار الله تعالى فهذا مراد الله تعالى ان اردت ان تعرفه
يا عبد الله المريد المبتدي والمراد المنتهي المريد الذي نصب بين التعبد
والتعب في معاناة المشاق والمراد الذي كفي بالامر من غير مشقة المريد

المريد متعب والمراد مرفوق به موفقه فالاغلب في حق القاصدين المبتدين
في سنة الله ما قد تم وجرى من توفيق الله عز وجل المجاهدات ثم ابقاء لهم اليه
وحط الاثقال عنهم والتخفيف عليهم في كثير من النوافل وترك الشهوات والاقتصار
على القيام بالفرائض والسنن من جميع العبادات وحفظ القلوب فيكون
ظواهرهم مع خلق الله وبواطنهم مع الله عز وجل والسنتهم لحكم الله وقلوبهم لعلم
الله فالسنتهم لنصح عباد الله واسرارهم لحفظ ودايع الله فعليهم سلام الله
وتحياته وبركاته ورحمته وتحيته ما دامت ارضه وسماؤه وقام العباد بطاعته
وحقه وحفظ حدوده المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق
لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر ويتكشف لكم
ذلك بموسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان موسى مريدا ونبينا مرادا انتهى
سير موسى صلى الله عليه وسلم الى جبل طور سينا وطور نبينا صلى الله عليه وسلم
الى العرش واللوح المسطور فالمريد طالب والمراد مطلوب وعبادة المريد
مجاهدة وعبادة المراد مواهبة المريد موجود والمراد فاني المريد يعمل للعوض
والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنن المريد يعدو في سلوك السبيل
والمراد قايم على مجمع كل سبيل المريد ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله عز وجل
المريد قايم بامر الله والمراد قايم بفعل الله المريد يخالف هواه والمراد
يتبرى من ارادته ومناه المريد يتقرب والمراد يقرب به المريد يحمى
والمراد يدلل ويتنعم ويغذى ويسقى المريد يحفظ والمراد يحفظ به
المريد في الترقي والمراد قد وصل وبلغ الى الرتب الذي هو المرقى ونال

ومحافظة الحدود والمقام والانقطاع عما سوى الحق عز وجل بالقلوب صح

عنك كل طريف أخبرنا أبو محمد رجب بن أبي المنصور الداري وأبو زيد
عبد الرحمن وأبو عبد الله محمد بن عبادة الأنصاري بالقاهرة سنة إحدى و
سبعين وستمائة قالوا أخبرنا الشيخ القدوة أبو الحسن علي القرشي رضي الله عنه
بجبل قاسيون سنة ثمان عشرة وستمائة قال كنت أنا والشيخ علي بن الهيتي
رضي الله عنه عند سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته
بباب الأزج سنة تسع وأربعين وخمسمائة فجاء أبو غالب فضل الله بن إسمعيل
البغدادي الأزجي التاجر فقال له يا سيدي قال جدك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دعي فليجب وها أنا قد دعوتك إلى منزلي فقال إن أذن لي
جئت ثم أطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته وأخذ الشيخ علي بن الهيتي بركابه
الأيمن وأخذت أنا بالأيسر فأتينا داره وإذا فيها مشايخ بغداد و
علماؤها وأعيانها ومد سماط فيه من كل حلو وحامض وأتي بسلة كبيرة
مختومة يحملها اثنان ووضعت في آخر السماط وقال أبو غالب الصلوة والشيخ
مطرق فما أكل ولا أذن في الأكل ولا أكل أحد وأهل المجلس كأن على رؤوسهم
الطير من هيبته فأشار إلي وإلى الشيخ علي بن الهيتي أن قدما تلك السلة
فقمنا نحملها وهي ثقيلة حتى وضعناها بين يديه فأمرنا ففتحناها فإذا فيها
ولد لأبي غالب أكمه مقعد مجذوم مفلوج فقال له الشيخ قم بإذن الله تعالى
معافى فإذا الصبي يعدو ولا عاهة به فضج الحاضرون وخرج الشيخ
في غفلات الناس ولم يأكل شيئا فجئت إلى سيدي الشيخ أبي سعد
القيلوي وأخبرته بذلك فقال الشيخ عبد القادر يبرئ الأكمه والأبرص

ويحي الموتى

ويحيي الموتى بإذن الله قالوا وقال شهدت مجلسه مرة أخرى في سنة تسع
وخمسين وخمسمائة فأتاه جمع من الرافضة بقفتين مخيطتين مختومتين وقالوا
له قل لنا ما في هاتين القفتين فنزل من على الكرسي ووضع يده على إحديهما وقال
في هذه صبي مقعد وأمر ابنه عبد الرزاق بفتحها ففتحها فإذا فيها صبي مقعد فأمسك
بيده وقال له قم فقام يعدو ووضع يده على الأخرى وقال وفي هذه صبي لا عاهة
به وأمر ابنه بفتحها ففتحها وإذا فيها صبي فقام يمشي فأمسك بناصيته وقال له
اقعد فأقعد فتابوا عن الرفض على يديه ومات في المجلس يومئذ ثلثة
ولقد أدركت المشايخ من صدر القرن الماضي يقولون أربعة من المشايخ
يبرئون الأكمه والأبرص الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ
أبو سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهم ولقد رأيت أربعة
من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء الشيخ عبد القادر
والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني
رضي الله عنهم ولقد حضرت عنده يوما فاستفتيته في حاجة فأسرعت
في قضائها فقال لي تمن ما تريد قلت أريد كذا وكذا وذكرت أمرا من
أمور الباطن فقال خذه إليك فوجدته في ساعتي رضي الله عنه وقال
رضي الله عنه في التصوف والصوفي المتصوف المبتدي والصوفي المنتهي
المتصوف السائر في طريق الوصل والصوفي من قطع الطريق ووصل إلى
من إليه القطع والوصل المتصوف محمل والصوفي محمول حمل المتصوف كل
ثقيل وخفيف فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت إرادته وأما

فصار صافيا فسمي صوفيا فحل فصار محول القدر كن المشية مربا القدس
منبع العلوم والحكم بين الامر والنور كهف الاولياء والابدال وموئلهم ومنجاهم
ومثواهم ومنتقلهم ومستقرهم اذ هو عين القلائد ودرة التاج منظر الرب
المتصوف مطابق لنفسه وهواه وارادته وشيطانه ودنياه واخراه متعبد لربه
عز وجل لمفارقته جميع الجهات الست والاشياء وترك الميل لها وموافقتها
والقبول منها وتصفية باطنه من الميل اليها والاشتغال بها فيخالف شيطانه وتخالف
اقرانه وسائر خلق ربه بحكمه عز وجل لطلب اخراه ثم يجاهد نفسه وهواه بامر الله ويترك دنياه
عز وجل فيفارق اخراه وما اعد عز وجل لاوليائه فيها في جنته لرغبته في مولاه
فيخرج من الاكوان فيتصفى من الاحداث ويتجرد من الكل لرب الانام فينقطع
عنه وللعلائق والاسباب والاهل والاولاد فتسد عنه الجهات وينفتح له
وجهه جهة الجهات وباب الابواب وهو الرضا بقضاء رب الانام ورب الارباب
ويفعل فيه فعال العالم بما كان وما هو آت والخبير بالسرائر والخفيات وما
يتحرك به الجوارح وما تضمره القلوب والنيات ثم يفتح له من الباب
باب يسمى باب القرب الى الملك الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم
يجلس على كرسي التوحيد ثم ترفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف
عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فانيا عن
نفسه وصفاته عن حوله وقوته وحركته وارادته ومناه ودنياه واخراه فيصير
كاناء بلور مملو ماء صافيا يتبين فيه الاشباح فلا يحكم عليه الا القدر ولا يو
جد غير الامر فهو فان عنه ومن حظه موجود لمولاه وامره لا يطلب خلق

لان الخلق الموجود فهو كالطفل لا ياكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس
فهو بيد من تشكل مفوض وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الآية هو كاين بالبا
كاين بين الخليقة بالجثمان باين عنهم بالافعال والاعمال والسراير والضماير
والنيات فحينئذ يسمى صوفيا على معنى انه تصفى من التكدر بالخليقة والبريات
وان شئت سميته بدلا من الابدال وعينا من الاعيان عارفا بنفسه وربه الذي
هو محي الاموات المخرج اولياءه من ظلمات النفوس والطبايع والاهوية والضلا لات
الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والاقدار ونور القربة ثم الى نوره عز وجل
قال الله تعالى • الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح •
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور • فالله عز وجل تولى اخراجهم
من اخراجهم من اخراجهم من الظلمات • واطلعهم على ما اضمرت قلوب العباد
وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس القلوب • والامناء على السر والخفيات
والخطرات لان الشيطان مضل • والهوى متبع والنفس امارة بالسوء والشهوة
غالبة متبعة يدعو الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من اهل السنة
والجماعات قال عز من قايل • كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من
عبادنا المخلصين • فحرسهم ربي وقمع رعونات انفسهم • وقهرها بسلطان الجبروت
فثبتهم في مراتبهم • ووفقهم للوفاء بالصدق في سرهم • وبالصبر في محل انقطاعهم
واضرارهم • فادوا الفرايض • وحفظوا الحدود والاوامر • ولزموا المراتب
حتى قوموا • وتهذبوا • وتنقوا • وادبوا • وطهروا • وطيبوا • ووسعوا • وزكوا •
وشجعوا • وجودوا • فتمت لهم ولاية الله عز وجل وتوليته • والله ولي الذين آمنوا •

وقوله وهو يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم الى مالك الملك فقربهم لم ذكر
بين يديه وصار نجواهم كفاحا يناجونه بقلوبهم واسرارهم فاشتغلوا به عمن
سواه ولهوا به عن نفوسهم وعن كل شيء هو رب كل شيء وهو لاهم
نصيرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم امناء فهم في قبضته وحفظه
وحراسته يتنعمون روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة
ولا يشتغلون بشيء الا بما اذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل ابدانهم
دون قلوبهم مضوا مع الرسل في تلك الاعمال كي لا يفتر اشباههم ونفوسهم
واتويتهم فتسلم اعمالهم من حظ الشياطين ومنيات النفوس من الرياء والنفاق
والعجب وطلب الاعواض والشرك بشيء من الاشياء والحول والقوة بل يرون
جميع ذلك تفضلا من الله وتوفيقا من الله تعالى خلقا ومنهم بتوفيقه كسبا
كي لا يخرجوا بغيرهم عن العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد اداء الاوامر
وفراغ تلك الاعمال الى مراتبهم التي الزموها فوقفوا معها وحفظوها بالقلوب
والضماير وقد ينقلون الى حال بعد ان جعلوا الامناء وخوطب كل واحد منهم
على الانفراد في خاليته انك اليوم لدينا مكين امين فلا يحتاجون الى اذن لانهم
صاروا كالمفوض اليهم امورهم فهم في قبضته حيث ما ذهبوا في شيء من
امورهم فيمتلي قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة به
فلا يسع غير ذلك وذلك انه عز وجل اقامه في هذه المرتبة على شريطة اللزوم
لها فلما وفى له بالشرط ولم يبغ عملا وتركه غير ذلك وحفظ ولم يتجاوز نقله
منها الى ملك الجبروت فخير نفسه وقمعها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخشعت

ثم نقله

ثم نقله منها الى ملك السلطان فهذب فذابت تلك العقد التي في نفسه
وهي اصول تلك الشهوات فقد صارت عقد ثابتة فيها ثم نقله منها الى
ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى ملك البهجة فروح ثم الى
ملك الهيبة فادب ثم الى ملك الرحمة فقرب وقوي وشجع ثم الى ملك الفردية
فوحد فاللطف يغذيه والرافة تجمعه فكيف به والمحبة تقربه والشوق
يدنيه والمشية تؤديه اليه والجواد العزيز يقبله فيقربه ثم يدنيه ثم يمهله
ثم يؤنسه ثم يناجيه ثم يبسطه منه ثم يقبض عليه فانما صار وكل سلطان
حال ورفع كل رتبة فهو في قبضته وامين من امنائه في البلدان وما يورده
من ربه عز وجل الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل فقد انقطعت الصفات
وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى العقول والقلوب وغايات
ما تبلغ حال الاولياء اليه ونزل وما وراء ذلك مختص بالانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام لان نهاية الولي بداية النبي على الجميع صلوات الله وتحياته
ورافته ورحمته والفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل
من الله عز وجل وحيا معه روح من الله تعالى فينقضي الوحي ويختمه بالروح
فيه قبوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر لانه راد لكلام الله
عز وجل واما الولاية فهي لمن ولي الله حديثه على طريق الالهام فاوصله اليه
فله فيه الحديث وينفصل ذلك الحديث من الله تعالى على لسان الحق معه
والسكينة التي في قلب المجذوب فيقبله ويسكن فالكلام للانبياء والحديث
للاولياء فمن رد الكلام كفر لانه رد على الله عز وجل كلامه ووحيه وروحه

ملك الجلال فادب ثم نقله منها الى ملك الجلال فنقى ثم الى [illegible]

ومن ردّ للحديث لم يكذب بل تحزن ويغيضه وبالاً عليه ويهمّ قلبه لانه ردّ
على الحق ما جاءت به محبة الله تعالى من علم الله في نفسه فاودعه الحق
وجعله مودعاً الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذي يبرز بنا وقت
المشية فيغيضه حديثاً في النفس كالتبر انما يرتفع ذلك الحديث محبة
من الله لهذا العبد فيمضي مع الحق الى قلبه فيتلقاه القلب بالسكينة اخبرنا
ابو محمد عبد الواحد قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن قال اخبرنا المعمران الكيماني
والبزاز قالوا جاءت امرأة الى شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
بولد لها وقالت اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت
عن حقي فيه لله عز وجل ولك فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك
طريق السلف فدخلت امه عليه يوماً فوجدته نحيلاً مصفراً من اثار الجوع و
السهر ووجدته ياكل في قرص من شعير [اي نحيفا] فدخلت الى الشيخ فوجدت بين
يديه اناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل الدجاج
ويأكل ابني خبز الشعير فوضع يده على تلك العظام [مسلوقة بربان كرفس] وقال قومي باذن الذي
يحيي العظام وهي رميم فقامت الدجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار
ابنك هكذا فليأكل كل ما شاء قالوا ومرت على مجلسه حدأة في يوم شديد الريح
فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال يا ريح خذي راس هذه الحدأة فوقعت
لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في يد
واصدر بيده عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس
يشاهدون عليها وقال رضي الله عنه في التقوى التقوى على وجوه تقوى

العوى

فاخبرنا ابو الفتوح محمد بن ابي المحاسن
بن اسماعيل البزاز التيمي القسطنطيني العاملي
سنة تسع وستين وثمانمائة قال
اخبرنا الشيخان الشيخ ابو الحسن
علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن الطاهر
الحريمي والشيخ ابو الحسن المعروف بالخفاف
البغدادي بها سنة عشرين وثمانمائة قالا
اخبرنا شيخنا الشيخ ابو السعود المعروف
بالمنف ... ببغداد سنة تسع وخمسين
وسبعمائة ح واخبرنا ابو الحسن علي بن
عبد الله بن ابي بكر الانباري ثم البغدادي
بالشام سنة سبعين وسبعمائة قال
اخبرنا الشيخ ابو طاهر الخليل بن الشيخ
ابي العباس احمد بن ناصر الصرصري بها
سنة خمسين وسبعمائة قال اخبرنا
الجماعة ح واخبرنا ابو الحسن علي بن ابي
ذكريا يحيى بن ابي القاسم الازجي بالقاهرة
سنة احدى وخمسين وسبعمائة قال
اخبرنا الشيخان قاضي القضاة ابو
صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق
والشيخ ابو الفضل اسحاق بن احمد
العلثي ببغداد سنة اثنين وثلاثين وستمائة
قالا اخبرنا الحافظ ابو بكر عبد الرزاق
ببغداد سنة احدى وستمائة ح واخبرنا
الشيخ الامام العالم شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن الشيخ العلامة عماد
الدين ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد
المقدسي الحنبلي بالشام سنة اربع و
سبعين وسبعمائة قال اخبرنا الشيخ
الشريف ابو القاسم هبة الله بن عبد الله
المعروف بابن المنصوري ببغداد
سنة احدى وثلاثين وستمائة
قال اخبرنا الشيخ المقرئ ابو عبد الله محمد بن
ابي المعالي بن قايد الاواني بها سنة اثنين
وثمانين وخمس مائة

تقوى العامة بترك الشرك بالخلق • وتقوى الخاصة بترك الهوى وترك المعاصي
ومخالفة النفس في ساير الاحوال • وتقوى خاص الخاص من الاولياء بترك
الارادات في الاشياء والتحير في النوافل من العبادات والتعلق بالاسباب
والركون الى ما سوى المولى بل لزوم الحال والمقام وامتثال الامر في جميع
ذلك مع احكام الفرايض • وتقوى الانبياء عليهم السلام لا يتجاوزهم غيب في
غيب فهو من الله والى الله يامرهم • وينهاهم • ويوفقهم • ويؤدبهم • ويطيبهم
ويطهرهم • ويكلمهم • ويحدثهم • ويرشدهم • ويسعدهم • ويعرفهم • ويعطيهم • ويغنيهم
ويطلعهم • ويبصرهم • لا مجال للعقل في ذلك • فهم في معزل عن البشر
بل عن الملائكة اجمع • الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر والامر المبين الموضوع للامة
وعوام المومنين • فانهم يشاركون الخلق في ذلك ويتفردون عنهم فيما سوى
ذلك وقد يعطى بعض الكرام من الابدال والخاص من الاولياء فيقصر عبارتهم
عن ذكر ذلك فلا يظهر الى الوجود ولا يدرك بالشرح والحد ويستدل
على التقوى بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال
وحسن الصبر على ما فات ومن لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة والمتقي من لم يدنس ظاهره بالمعارضات
ولا باطنه بالعلاقات ويكون واقفا مع الله تعالى موقف الاتفاق فظاهرها
محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص • وطريق التقوى اولا التخلص
من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي الكباير منها والصغاير ثم الاشتغال
بترك ذنوب القلب التي هي امهات الذنوب واصولها منها يتفرع

ذنوب الجوارح من الريا والنفاق والعجب والكبر والحرص والطمع
والخوف من الخلق والرجا لهم وطلب الجاه والرياسة والتقدم
على ابنا جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه وانما يقوى على جميع ذلك
بمخالفة الهوى ثم الاشتغال بترك الارادة ولا يختار مع الله شيئا
ولا يدبر مع تدبيره ولا يتخير عليه ولا ينقص على جهة وسبب رزقه
ولا يعترض عليه عز وجل في حكمه في خلقه بل يسلم الكل اليه ويستسلم
بين يديه ويطرح نفسه لديه فيصير في يد غاسله مسلوب اختياره
منزوع عن ارادته والنجاة النجاة في ذلك فان قال قايل كيف الطريق
الى ذلك قيل له الطريق الى ذلك بصدق اللجا الى الله عز وجل والانقطاع
اليه ولزوم طاعته بامتثال اوامره وانتهاء نواهيه والتسليم في قدره وحفظ
الحال وصيانة حدودها ابدا وما يجانس نحا الابرامات الوفا وتحقيق
الحيا وتخليص الروح وصدق الاعراض عن الدنيا وهي الحجاب العظيم
وبها يتبين الخالص من الملاذ اخبرنا قاضي القضاة شمس
الدين قال اخبرنا الشيخ ابو النجيب قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو العباس
احمد بن محمد بن احمد القرشي البغدادي ركبدار الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال ركب الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه واتى الى الجامع
المنصور ثم رجع الى المدرسة وكشف الطرحة عن وجهه والتي بيده من
على جبينه عقربا فسعت الى الارض فقال لها موتي فماتت مكانها ثم قال لي يا احمد
ان هذه ضربتني من الجامع الى هنا سبعين مرة وشكوت اليه الفاقة

والعيال في غلا نزل ببغداد فاخرج الي ويبة من بر وقال ضعه في
كوارة وسد راسها وافتح في جنبها ثقبا واخرجوا منه واطحنوا ولا تغيروا
قال فاكلنا منه خمس سنين ثم فتحته زوجتي فوجدته على حاله اول مرة و
نفد في سبعة ايام فقلت ذلك للشيخ فقال لو تركتموه لاكلتم منه الى ان تموتوا
وقال رضي الله عنه في الورع الورع اثنان اي التوقف في كل شي
وترك الاقدام عليه الا باذن الشرع فان وجد للشرع فيه فعلا وليتناوله
فيه مساغا والا تركه فالورع ملاك الامور كلها والورع ثلث درجات
ورع العوام وهو ورع عن الحرام والشبهة وورع الخواص وهو ورع
عن كل ما للنفس والهوى فيه شهوة وورع خواص الخواص وهو ورع عن
كل ما لهم فيه ارادة ورؤية والورع ورعان ظاهر وهو ان لا يتحرك الا لله وباطن
وهو ان لا يدخل قلبك سوى الله تعالى ومن لم ينظر في دقايق الورع لم يحصل له
نفايس العطا والورع في المنطق اشد والزهد في الرياسة اصعب
والزهد اول الورع كما ان القناعة طرف الرضا ومن قواعد الورع في
الطعام واللباس وطعام المتقي ما ليس للخلق عليه مطالبة وطعام
الولي ما ليس فيه هوى بل مجرد بالامر وطعام البدل ما ليس فيه ارادة
بل فضل من الله تعالى فمن لم يتحقق له الوصف الاول لم يصل الى ما بعده
على الترتيب والحلال المطلق هو الذي لا يعصى الله به ولا ينسى فيه
والتأنيس في اللباس على ثلثة اضرب فلباس الانبيا هو
الحلال المتقدم ذكره سواء كان كتانا او قطنا او صوفا او غير ذلك ولباس
الاولياء

ما وقع به الامر ويؤدي ما يستر به العورة وتدعو اليه الضرورة
ليتحقق بذلك زوال التزيين ولباس البذلة ما جاء به القدر
مع حفظ الحدود اما قميص بقيراط او حلة بمائة دينار فلا ارادة
تسمو الى الاعلى ولا هوى يكدر بالادنى بل ما تفضل به المولى
ولا يتم الورع الا ان يرى عشر خصال فريضة على نفسه اولها ولا يخلص عن مراعاتها
حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني
الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ولقول النبي عليه السلام اياكم والظن فانه اكذب الحديث
والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من
قوم عسى والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا
قلتم فاعدلوا اي فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله تعالى
عليه لكيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا
من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والتاسع المحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى للخمس
في مواقيتها ركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة

الوسطى

الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة
والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله اخبرنا ابو العفاف موسى
بن الشيخ العارف قال اخبرنا ابي بدمشق سنة اربع عشر وسبعمائة
قال اخبرنا الشيخان ابو عمرو عثمان الصريفيني والشيخ ابو محمد
عبد الحق الحربي ببغداد سنة تسع وستين وخمسمائة قالا كنا بين يدي
شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته في يوم
الاحد ثالث صفر من سنة خمس وخمسين وخمسمائة فقام وتوضأ
في قبقاب له وصلى ركعتين فلما سلم منهما صرخ صرخة عظيمة
واخذ فردة من قبقابه ذلك ورمى بها في الهوى فغابت عن ابصارنا
ثم صرخ اخرى ورمى الفردة الاخرى فغابت عن ابصارنا ايضا ثم جلس
ولم يتجاسر احد على سؤاله ثم بعد ثلثة وعشرين يوما قدمت قافلة
من بلاد العجم وقالت ان معنا للشيخ نذرا فاستاذناه فقال خذوه
منهم فاعطونا منا من حرير وثيابا من خز وذهبا من قبقاب الشيخ
الذي رمى به في ذلك اليوم فقلنا لهم من اين لكم هذا القبقاب قالوا
بينا نحن سائرون يوم الاحد ثالث صفر اذ خرجت علينا عربان لهم
مقدمان فانتهبوا اموالنا وقتلوا منا ونزلوا واديا يقتسمون اموالنا
ونزلنا على شفير الوادي فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر في هذا الوقت
فنذرنا له شيئا من اموالنا ان سلمنا فما هو الا ان ذكرناه فسمعنا

صيحتين

مظلمين ملأنا الوادي ورأيناهم مذعورين فظننا أن قد جاءهم عدو عرب
أخوف فجاء إلينا بعضهم وقالوا تعالوا خذوا أموالكم وانظروا ما قد دهمنا
فأتوا بنا إلى مقدمهم فوجدناهما ميتين وعند كل واحد منهما فرخ من بعد الثعبان
مبتلة بدماء فردوا علينا أموالنا وقالوا إن لهذا الأمر لنبأ عظيما وقال
رضي الله عنه في خواطر القلب في القلب خواطر ستة أحدها خاطر النفس
والثاني خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك
والخامس خاطر العقل والسادس خاطر اليقين فخاطر النفس يأمر
بتناول الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه والجناح وخاطر الشيطان
يأمر في الأصل بالشرك والكفر والشك والتهمة لله تعالى في وعده وفي
الفزع بالمعاصي والتسويف بالتوبة وما فيه هلاك النفس والدنيا والآخرة
فالخاطران المذمومان محكوم لهما بالسوء وهما للعموم المؤمنين وخاطر الروح
وخاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله تعالى عز وجل وما عاقبته سلامة الدنيا
والآخرة وما يوافق العلم فهما محمودان لا يبعدهما خصوص الناس وأما
خاطر العقل فتارة يأمر بما تأمر النفس والشيطان وأخرى بما يأمر الروح والملك
وذلك حكمة من الله تعالى وإتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود
معقول وصحة شهود وتمييز فيكون عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عائدا له
وعليه لأن الله تعالى جعل الجسم مكانا يجري أحكامه ومحلا لنفاذ مشيته
في مباني حكمته كذلك جعل العقل مظنة الخير والشر يجري منهما في خزانة الجسم
إذ كان مكانا للتكليف وموضعا للتصريف وسببا للتعريف فللعاقل لذلك

لأن النعيم من الله عز وجل أو عذاب أليم وأما خاطر اليقين وهو روح الإيمان
ومزيد العلم يردان إليه ويصدران عنه وهو مخصوص بخواص من الأولياء
الموقنين الصديقين والشهداء الأبدال لا يرد إلا بحق وإن خفي وروده
ودق مجيئه ولا يقدح إلا بعلم لدني وأخبار اليقين الغيوب وأسرار الأمور
فهو للمجذوبين والمرادين المختارين الغائبين عنهم المنقول فيهم الغائبين عن
ظواهرهم الذين انقلبت عباداتهم الظاهرة إلى الباطنة ما خلا الفرائض
والسنن المؤكدات فهم أبدا في مراقبة بواطنهم والله تعالى يتولى
تربية خواطرهم كما قال جل اسمه في كتابه العزيز إن وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين تولاهم وكفاهم وشغل قلوبهم بمطالعة
أسرار الغيوب ونورها بالتجلي في كل قريب فاصطفاهم لمحادثته واختصهم
بالأنس به والسكون إليه والطمأنينة لديه فهم في كل يوم في مزيد علم
وتمو مئونة وتوفير نور وقرب من محبوبهم ومعبودهم في نعيم لا نفاد له
والآلاء لا انقطاع لها وسرور لا غاية له ولا منتهى فإذا بلغ الكتاب أجله
وانتهى ما قدر من البقاء في دار الفناء نقله منها بأحسن الانتقال كما
ينقل العروس من حجرة إلى دار من الأدنى إلى الأعلى فالدنيا في حقهم جنة
وفي الآخرة لأعينهم قرة وهو النظر إلى وجه الله الكريم من غير حجاب ولا باب
ولا حاجب ولا بواب ولا مانع ولا ضيم ولا إضرار ولا انقطاع ولا نفاد كما
قال عز من قائل إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وكما قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة والنفس والروح

مما حفظ

سلطانان لالقاء الملك والشيطان فالملك يلقي التقوى الى القلب والشيطان
يلقي الفجور الى النفس فتطالب القلب باستعمال الجوارح بالفجور
وفي مقابلتهما من الباطنة العقل والهوى ينصرفان بمشية حاكم وهو التوفيق
والغرور وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان فجميع ذلك
ادوات القلب وخواصه والآلة والقلب في وسط هذه الآلات
كالملك وهذه جنود يؤدي اليه او كالمرآة المجلوة وهذه الآلات
حوله تنظر فيها ويقدح فيه فيجدها في الخواطر خطاب يرد
على الضماير فاذا كان من قبل الملك فهو الالهام واذا كان من قبل
الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل النفس فهو
الهواجس واذا كان من قبل الله تعالى والقاه في القلب فهو
خاطر حق فعلامة الالهام انه يرد بموافقة العلم وكل الهام
لا يشهد له ظاهر فهو باطل وعلامة الهواجس اللجاج
في طلب وصف من خصايص صفات النفس ولا يزال يعاوده
ولو بعد حين حتى يأتي الرجل ذلك الوصف وعلامة الوسواس
انه اذا دعا الى زلة فخولف فيها وسوس في زلة اخرى لان جميع المخا
لفات عنده سواء كما قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير وعلامة الخاطر الحق انه لا يؤدي الى حيرة ولا يجذب
الى السوء بل يرد بزيادة علم وبيان يعرف بنعته عند وجدانه واذا
ورد على القلب خاطر حق بعد خاطر حق فقال الجنيد الاول اقوى لانه

اذا بقي

لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التأمل وبهذا يطالب العلم وقال ابن
عطاء الثاني اقوى لانه ازداد بالاول قوة وقال ابن خفيف هما سواء
لانهما كلاهما من الحق ولا مزية لاحدهما الا بمدح في وصف خاص واذا اختلف
الخواطر على القلب فقل سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز واجمعوا انه من كان اكله الحرام
لم يستطع ان يفرق بين الخواطر اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن القسم
قال انا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد سنة
ثلثين وستمائة قال سمعت شيخنا الشيخ ابا حفص عمر الكيماني رضي
الله عنه يقول كنت في خلوتي ليلة فانشق الحايط ودخل علي شخص
كريه المنظر فقلت له من انت قال ابليس وقد جيت لاضحك قلت
وما تضحك قال املك جلسة المراقبة وجلسة القرفصاء ورأيته منكس
قال فلما اصبحت اتيت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
لاذكر له ذلك فلما صافحته امسك بيدي قبل ان اذكر له شيئا وقال
يا عمر صدقك وهو كذوب فلا تقبلن منه بعدها ابدا قال الشيخ
ابو الحسن فكانت هذه الجلسة جلسة الشيخ عمر اربعين سنة رضي الله عنه
وقال رضي الله عنه اسم الله الاعظم هو الله وانما يستجاب لك
اذا قلت الله وليس في قلبك غيره بسم الله من العارف ككن
من الله عز وجل هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هذه
كلمة تبطل السم هذه كلمة نورها يعم الله يغلب كل غالب الله مظهر
العجايب

ابن يونس الطايع سنة تسع وستين وستمائة صح

الله سلطانه رفيع الله جنابه منيع • الله المطلع على العباد • الله رقيب
على القلب والفؤاد • الله قاهر الجبابرة • الله قاصم الاكاسرة • الله عالم السر
والعلانية • الله لا يخفى عنه خافية • من كان لله كان في حفظ الله • من احب الله
لا يرى غير الله • من سلك طريق الله عز وجل وصل الى الله • من وصل الى
الله عاش في كنف الله • من اشتاق الى الله انس بالله • من ترك
الاغيار صفا وقته مع الله • اقرع باب الله • التجأ الى الله • توكل على الله
يا معرضا ارجع الى الله • هذا سماع اسمي في دار الشقا فكيف عند اللقا
هذا في دار المحنة فكيف في دار النعمة • هذا اسمي وانت على الباب
فكيف اذا كشف الحجاب • هذا وقد ناديت فكيف اذا تجليت • القوم
في المشاهدة وابو الفضل البهم واروح المحب كالطير لا ينام الا على الاشجار
يناجي حبيبه في خلوات الاسحار • تهب رائحة القرب على قلوبهم فيشتاقون
الى ربهم • اذكروني بالتسليم والتفويض • اذكركم باصلح الاختيار • وبيانه
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره • اذكروني
بالشوق والمحبة • اذكركم بالوصل والقربة • اذكروني بالحمد والثناء • اذكركم
بالمنن والجزاء • اذكروني بالتوبة • اذكركم بغفران الحوبة • اذكروني بالدعا
اذكركم بالعطا • اذكروني بالسؤال • اذكركم بالنوال • اذكروني بلا غفلة اذكركم
بلا مهلة • اذكروني بالندم اذكركم بالكرم • اذكروني بالمعذرة • اذكركم بالمغفرة
اذكروني بالارادة • اذكركم بالافادة • اذكروني بالتنصل • اذكروني بالاخلاص
اذكركم بالخلاص • اذكروني بالقلوب • اذكركم بكشف الكروب ••

اذكركم بالتفضل

اذكروني

اذكروني باللسان • اذكركم بالامان • اذكروني بالافتقار • اذكركم بالاقتدار
اذكروني بالاعتذار والاستغفار • اذكركم بالرحمة والاغتفار • اذكروني
بالايمان • اذكركم بالجنان • اذكروني بالاسلام • اذكركم بالاكرام • اذكروني
بالقلب • اذكركم برفع الحجب • اذكروني ذكرا فانيا • اذكركم ذكرا باقيا • اذكر
بالابتهال • اذكركم بالافضال • اذكروني بالتذلل • اذكركم بغفران الزلل •
اذكروني بالاعتراف • اذكركم بمحو الاقتراف • اذكروني بصفاء السر • اذكركم
بخالص البر • اذكروني بالصدق • اذكركم بالرفق • اذكروني بالصفو • اذكركم
بالعفو • اذكروني بترك الجفا • اذكركم بحفظ الوفا • اذكروني بترك الخطا • اذكركم
بانواع العطا • اذكروني بالجهد في الخدمة • اذكركم باتمام النعمة • اذكروني من
حيث انتم • اذكركم من حيث انا • ولذكر الله اكبر • اخبرنا الشيخ
العالم جمال الدين قال اخبرنا شيخنا بقية المشايخ زين العلماء بديع الدين
ابو القسم سنة خمس وستمائة قال بعثني الشيخ شافعي زمانه ابو عمرو عثمان
بن اسمعيل السعدي الى بغداد لاحصل له نسخة مسند الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه فلما قدمت بغداد وجدت الناس يلهجون
بذكر الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقلت في نفسي ان كان
هذا الرجل كما يقال فهو يكاشفني بما اضمرته في نفسي ثم زينت
صورة لا توافق العادة وقلت في نفسي اريد اذا دخلت وسلمت
عليه لا يرد علي ويعرض عني بوجهه ويقول لخادمه ايتني بقطعة
من تمر على قدر قرصة هذا الداخل ونعل بدانق لا يزيد حبة ولا ينقص حبة

فاذا انا بذلك البني الطاقية قبل ان اسأله ورد على السلام ثم قمت
على الفور واتيت مدرسته فوافيته جالسا في المحراب فنظر الي نظرة
فهمت منها انه علم جميع ما في نفسي فسلمت عليه فلم يرد علي وحول
وجهه عني وقال لخادمه ايتني بقطعة من تمر على قدر قرعة هذا الداخل
ونعل بدانق لا تزيد حبة ولا تنقص حبة فوالله لقد اتى بالالفاظ التي اضمرتها
وما اخل منها بشيء فلما جاء خادمه اخذ طاقيتي وجعل فيها قطعة التمر
فكانتها قالب لها وقدم لي النعل ثم البسني الشيخ طاقيته كانت على رأسه
ورد على السلام وقال لي يا خلف انت اردت هذا كله فاقمت
عنده وحملت عنه العلم وسمعت عليه الحديث وهذا الشيخ بديع الدين
كان من العلماء الصلحاء المحدثين سكن مصر والبس اعيان اهلها
يومئذ الخرقة القادرية وعمر وما زال يسمع الحديث وينشر العلم
الى ان علت سنه ومات بالتاريخ الاعظم ظاهر القاهرة رضي الله عنه
اخبرنا ابو الحسن علي بن زكريا قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن بن الطنطنة قال كنت اشتغل بالعلم
على سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكنت اسهر اكثر
الليل اترقب حاجة له فخرج من داره ليلة من صفر سنة ثلث وخمسين
وخمسمائة فناولته ابريقا فلم ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له
الباب فخرج وخرجت خلفه وانا اقول انه لا يشعر بي ومشى الى ان
قرب من باب بغداد فانفتح له الباب فخرج وخرجت خلفه ثم عاد

ثم عاد الباب مغلقا ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل فيه
مكانا شبيها بالرباط واذا فيه ستة نفر فبادروا بالسلام عليه والتجأت
الى سارية هناك وسمعت من جانب ذلك المكان انينا فلم يلبث الا يسيرا
حتى سكن الانين ودخل رجل وذهب الى الجهة التي سمعت منها الانين
ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه ودخل آخر مكشوف الرأس طويل شعر
الشارب وجلس بين يدي الشيخ فاخذ الشيخ عليه الشهادتين
وقص شعر رأسه وشاربه والبسه طاقية وسماه محمدا وقال لاولئك
النفر قد امرت ان يكون هذا بدلا عن الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج
الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد
فانفتح كاول مرة ثم اتى المدرسة فانفتح بابها ايضا ودخل داره فلما كان الغد
جلست بين يديه اقرأ عليه على عادتي فلم استطع من هيبته فقال اي بني اقرأ
ولا عليك فاقسمت عليه ان يبين لي ما رأيت فقال اما البلد فنهاوند
واما الستة الذين رأيتهم فهم الابدال النجباء وصاحب الانين الذي
سمعته هو سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت احضره واما
الرجل الذي خرج يحمل شخصا على عاتقه فابو العباس الخضر ذهب ليتولى
امره واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين فرجل من اهل القسطنطينية
كان نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفى فاتي به واسلم على يدي
وهو الان منهم قال واخذ علي ان لا احدث بذلك احدا وهو حي اخبرنا
الفقيه ابو الفتح قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو جعفر قال اخبرنا

الشيخ العارف ابو الحسن سنة اربع وتسعين وخمسمائة قال صعدت ابنة لي
اسمها فاطمة الى سطح دارنا سنة سبع وثلثين وخمسمائة فاختطفت وكانت
بكرا وسنها يومئذ ست عشرة سنة فاتيت الشيخ محي الدين عبد القادر وذكرت
ذلك له فقال اذهب الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط
عليك دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية الشيخ عبد القادر
فاذا كانت فحمة الليل مرت عليك طوايف من الجن على صور شتى فلا يروعك
منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل له
بعثني عبد القادر اليك واذكر له حاجتك بنتك فذهبت وفعلت ما امرني فمرت
منهم صور مزعجة المنظر ولا يقدر احد منهم ان يدنو من الدائرة التي انا فيها وما
زالوا يجيئون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا على فرس وبين يديه امم
منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قلت قد بعثني الشيخ
عبد القادر اليك فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة
وجلس من معه وقال ما شأنك فذكرت له قصة بنتي فقال لمن معه
من فعل هذا فلم يعلموا من فعله فأتي بمارد وهي معه وقيل له هذا من
مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب
قال انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني بنتي فقلت ما
مارأيت كالليلة في امتثالكم امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من
داره الى المردة منا باقصى الارض فيفرون من هيبته الى اماكنهم وان الله
تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس قالوا واتى الشيخ منع

منع رجل وقال له انا من اصبهان ولي زوجة تصرع كثيرا وقد اعيا امرها المعز
فقال الشيخ هذا مارد من مردة وادي سرنديب اسمه خانس فاذا صرعت
زوجتك فقل في اذنها يا خانس يقول لك عبد القادر المقيم ببغداد لا تعد وان
عدت هلكت فذهب الرجل وغاب عشر سنين ثم جاء فسألناه فقال فعلت
ما قال الشيخ فلم يعد اليها الصرع الى الآن قالوا وقال رؤساء صناعة
التعزيم ان بغداد مكثت في حياة الشيخ عبد القادر اربعين سنة لا يصرع
فيها احد فلما مات وقع الصرع فيها رضي الله عنه وقال رضي الله عنه في
النبي صلى الله عليه وسلم جسد النبي صلى الله عليه وسلم مشكوة روحه
في المشكوة زجاجة اشراق الوحي مصباح الزجاجة ابلاغ ما يوحى اليه نور
على نور اذا سطع نور النبوة في زجاجة مشكوة القلب طلعت مرآة فؤاده
فابصر بها غايب الغيب خوطب بلسان بلغ الحرف لعين عقله منفذ الى الملأ
الاعلى عرضت عليه مخبآت لطايف الازل صار ترجمانا بين الحدث والقدم
السير الى الله على قدر نور المعرفة والمعرفة على قدر قوة العقل والعقل
على مقدار ما سبق في ديوان نحن قسمنا الولي من انتهى مواطن اقدام
النبي النبوة والولاية نتايج مقدمة تختص برحمة العقل والشرع نوران
دخلا باشراقهما معا في قلب المؤمن امتزجا فيه امتزاج الماء بالراح واللطافة
بالزجاج انطبعت اشخاص النبوة في صفاءات العقل كانطباع نور الروح
في ظلمة الجسد العقول اشراك نصبت على مجاري مياه الارواح في صدايف
اسرار القلوب لاصطياد طيور الحكم من جو الغيب بصياد الفكر النبوة

نور الكي اشرف على بين العقل المضاف الى اليقين اشراقا معنويا صادف منها
استعدادا لشروق اشعته ولالا نوع النقل لوقوعه عليها انتقال الظلام
للصباح والاجسام للارواح ما افاضه جود اللاهية على بواطن الصور واسرار
الهياكل من اشراق لطفه واضاءت انوار سعة رحمته اسكنها علما ضروريا
باستحالة وجود جسم واحد في محلين وتعلق عرض منفرد بجوهرين باحسن
الحسنيين وابهج البهجتين شمس الينبوع لا تلقى انوارها وتنقبض اسرارها
الا على شرف مدارك العقول المهيآت لذكر بالاوامر اللاهية الينبوع مدارة
غيبيته تسري في طرف ارادة القدم الى بعض بني آدم على عجايب وربك يخلق
ما يشاء ويختار اخبرنا الشيخ الشريف ابو العباس قال اخبرنا
ابي بدمشق سنة اربع وعشرين وستمائة قال دخل الشيخ ابو الحسن علي بن
الهيتي يوما الى دار سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنهما وانا
معه فوجدنا في الدهليز شابا ملقى على قفاه فقال للشيخ علي اشفع في
عند الشيخ عبد القادر فلما دخلنا على الشيخ ذكر له ابن الهيتي فقال الشيخ قد و
هبته لك فخرج له الشيخ علي وانا معه فقال له قد شفعنا فيك فقام وخرج من
كوة الدهليز وطار في الهواء وانا انظر فدخلنا الى الشيخ وقلت له ما هذا
قال انه عبر مارا في الهواء وقال في نفسه ما في بغداد رجل فسلبته حاله ولولا
الشيخ علي ما رددته عليه قال وكنت ملقى على ظهري فوق سطح المدرسة
بين المغرب والعشاء في ليلة السبت التاسع من شهر ربيع الآخر
سنة اثنين وخمسين وخمسمائة والوقت صايف وسيدي الشيخ

محي

محي الدين عبد القادر رضي الله عنه قد اي مستقبل القبلة فرايت في الجو
رجلا مارا في الهواء مر السهم على راسه عمامة لطيفة لها عذبة بين كتفيه
وعليه ثوب ابيض وفي وسطه فوطة فلما قارب سمت راس الشيخ
نزل كما العقاب المنقض على الصيد حتى جلس بين يديه وسلم عليه ثم ذهب
في الهواء حتى غاب عن بصري فقمت الى الشيخ وسالته عنه فقال او رايته
قلت نعم قال هو من رجال الغيب السياحين عليهم سلام الله قال
واجتمع يوما في شهر المحرم من سنة تسع وخمسين وخمسمائة في رباط رواقه
بالحلبة من الزوار له من ثلثماية رجل فخرج من داخل الدار عجلا وصاح
بالناس اسرعوا الي اسرعوا الي فاسرعوا اليه حتى لم يبق في الرواق
احد سقط السقف وسلم الناس فقال اني كنت في الدار فقيل لي سيقع
السقف الان فاشفقت عليكم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن
منظور قال اخبرنا جدي منظور والشيخ موفق الدين عبد الرحمن قالا
اخبرنا الشيخ ابو الحسن سنة ثمان وسبعين وستمائة قال حججت متع
واتيت بغداد وانا ورفيق لي وما كنا دخلناها قبل ولا نعرف فيها احدا ولم
يكن معنا الا مدية فبعناها بطبوخ واشترينا به ارزا واكلناه فلم
يطب لنا ولم نشبع واتينا مجلس الشيخ عبد القادر فقطع كلامه
وقال مساكين الغرباء جاءوا من الحجاز ولم يكن معهم الا مدية فباعوها
بطبوخ واشتروا به ارزا فاكلوه فلم يطب لهم ولم يشبعوا
فاعجبت به اعجابا شديدا فلما انقضى كلامه امر بمد السماط فقلت

وقال رضي الله عنه في ابتداء [illegible] قادر واحد
من النوازل لا الافق الا عوى بالحجة
انا الحق راى روض الابد خاليا
من الحشيش والانس صفر
بغير لغة نقصا تحققه ظاهر
عاينه عقاب الملك من [illegible]
ان الله لغني عن العالمين
[illegible] الشيخ [illegible]
نفس ذائقة الموت قال له
[illegible] الزمان [illegible]
بغير لغتك [illegible] بالحق غير
[illegible] من [illegible] الان
[illegible] من طريق [illegible]
[illegible]
[illegible] الواحد

لم يغنني بشراب ما اشتهي قال كنت طالبا بدراج وقلت في نفسي وانا اشتهي
شهدا فقال الشيخ للخادم على الفور احضر كشطا بدراج وشهدا فاحضرهما
فقال ضعهما بين يدي هذين الرجلين واشار الينا فوضع الكشك قدامي
والشهد قدام رفيقي فقال له الشيخ انقلب تقريب فلكم انما لكم ان صرحت
وسعيت اليه اتخطى رقاب الناس فقال لي اهلا وسهلا يا واعظ الديار
المصرية فقلت يا سيدي فكيف وانا لا احسن اصحح الفاتحة فقال الشيخ
قد امرت ان اقول لك هذا القول قال فاشتغلت عليه بالعلم ففتح الله
تعالى علي في سنة بما لم يفتح على غيري في عشرين سنة وتكلمت في بغداد
قال ثم استأذنته في السفر الى مصر فقال لي انك ستصل الى دمشق
فتجد بها الغز متاهبين للدخول الى مصر ليملكوها فقل لهم انكم لن تنالوا ما تريدون
من مصر في هذه المرة بل ترجعون وتعودون اليها مرة اخرى وتملكونها قال
فلما اتيت دمشق وجدت الامر كما قال لي الشيخ وقلت لهم ما قال لي
فلم يقبلوا مني ودخلت الى مصر فوجدت الخليفة بها متاهبا للقائهم فقلت
له لا بأس انهم ينقلبون خائبين وترجعون ظافرين فلما وصل الغز الى مصر
كسروا فاتخذني الخليفة جليسا واكرمني على اسراع ثم جاء الغز في الثانية
فملكوا واكرموني اكراما عظيما بالكلام الذي قلت لهم بدمشق وحصل لي من
الدولتين مائة الف وخمسون الف دينار بكلمة واحدة من الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه وهذا الشيخ زين الدين قدم الى مصر قديما
يقال عنه انه كان يحفظ غير كتاب في التفسير وحصل له القبول التام من الخاص

والعام

والعام وكان احد العلماء المحدثين وعقد بها مجلس للوعظ وانتفع الناس
به وتوفي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله ومولده
بدمشق سنة ثمان وخمسمائة اخبرنا الشيخ القدوة عدي بن مسافر رضي
الله عنه قالوا امطرت السماء مرة والشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يتكلم فتفرق بعض المجلس فرفع رأسه نحو السماء وقال انا اجمع وانت
تفرق فسكت المطر عن المجلس وبقي على حاله يقع خارج المدرسة ولا يقطر
على المجلس قطرة قال وزادت دجلة في بعض السنين حتى اشرفت
بغداد على الغرق فاتى الناس الى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يستغيثون به فاخذ عكازه واتى الى الشط وركزه عند حد الماء وقال
الى هنا فنقص الماء من وقته واخبرنا ابو زيد عبد الرحمن بن احمد القرشي
سنة احدى وسبعين وستمائة قال كنت عند الشيخ العالم ابي اسحق ابراهيم
بن السعيد الداري الثعلبي بدمشق سنة تسع عشرة وستمائة وعنده الملك المعظم
والملك الامجد والملك الصالح اسمعيل وتقي الدين ومجير الدين بنو ايوب
رحمهم الله فجاء المطر وكنا تحت السماء فقال لهم كان سيدي الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يوما يتكلم فوقع المطر فقال انا اجمع وانت تفرق
فتفرق السحاب عن المجلس وبقي المطر خارج المجلس فوالله ما تم
كلام الشيخ ابراهيم حتى تفرق المطر عنا وصار يقع عن يميننا وشمالنا ولا يقع
علينا اخبرنا الشيخ بقا بن بطو النهرملكي رضي الله عنه قال جاء
شيخ معه شاب الى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقال له

ادع له فانه ولدي ولم يكن ولده بل كان على سريته غير صالحة فغضب
الشيخ وقال بلغ امركم معي الى هذا الحد ودخل داره ووقع الحريق في
ارجاء بغداد من وقته وكلما طفي مكان اشتعلت النار في مكان آخر
قال ورأيت البلاء نازلا على بغداد كقطع الغمام بسبب غضب الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فاسرعت في الدخول اليه فوجدته على
حاله مغضبا فجلست الى جانبه وجعلت اقول له يا سيدي ارحم الخلق قد
هلك الناس حتى سكن غضبه فرأيت البلاء قد انكشف وانطفى الحريق
كله وبهذا الاسناد الى الشيخ عمر البزاز رحمه الله قال خرجت
مع سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه الى الجامع يوم الجمعة
الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وخمسمائة ولم يسلم
احد عليه فقلت في نفسي يا عجبا نحن كل جمعة لا نصل الى الجامع الا بمشقة
من ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم خاطري حتى نظر الي متبسما واسرع
الناس الى السلام عليه حتى حالوا بيني وبينه فقلت في نفسي ذاك
الحال خير من هذا الحال فالتفت الي مسابقا لخاطري وقال يا عمر انت
الذي اردت هذا اما علمت ان قلوب الناس بيدي ان شئت
صرفتها عني وان شئت اقبلت بها الي وقال رضي الله عنه في الفناء
افن عن الخلق بحكم الله وعن هواك بامر الله وعن ارادتك بفعل الله فحينئذ
تصلح ان تكون وعاء لعلم الله فعلامة فنائك عنك وعن هواك عن خلق
الله انقطاعك عنهم والاياس مما في ايديهم وعلامة فنائك عنك وعن هواك

ترك

ترك التعلق بالتسبب في جلب النفع ودفع الضر فلا تتحرك فيك بك
ولا تعتمد عليك لك ولا تذب عنك ولا تنتصر لنفسك بل تكل ذلك كله
الى من تولاه اولا فيتولاه آخرا وعلامة فنائك عن ارادتك ان
لا تريد مع ارادة الله عز وجل سواها بل تجري فعله فيك وانت ساكن
الجوارح مطمئن الجنان مشروح الصدر عامر الباطن غني عن الاشياء
بخالقها تقلبك يد القدرة ويدعوك لسان الازل ويعلمك رب الملك ويكسوك
من نوره حللا وينزلك منازل من سلف من اولي العلم الاول فتكون ابدا
منكسرا لا تثبت فيك ارادة غير ارادة الله سبحانه وتعالى فحينئذ يضاف
اليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك في ظاهر الحكم وهو فعل الله
عز وجل حقا في العلم وهذه نشأة اخرى فاذا وجدت فيك ارادة
كسرت وجودك فيها الى ان يبلغ الكتاب اجله فتحصل اللقاء
فالفناء هو محو وهو ان يبقى الله تعالى وحده كما كان فيك قبل
ان يخلق الخلق وهذه حالة الفناء فاذا امت عن الخلق قيل لك
رحمك الله واماتك عن هواك واذا امت عن هواك قيل لك رحمك الله
واماتك عن ارادتك ومناك واذا امت عن الارادة قيل لك رحمك الله
واحياك فحينئذ تحيا حياة لا موت بعدها وتغنى غنى لا فقر بعده
وتعطى عطاء لا منع بعده وتعلم علما لا جهل بعده وتأمن امنا لا خوف بعده
وتسعد فلا تشقى وتعز فلا تذل وتقرب فلا تبعد وتطهر فلا تدنس
يا هذا كن مع الله تعالى كان لا خلق ومع الخلق كان لا نفس عليك

واذا كنت مع ادبته كان لا خلق وجدت الطافيت واذا كنت مع الخلق كان لا نفس لك

وانتبهت انزل الظل على باب خلوتك وادخل وحدك ترى مونسك
في خلوتك بعين سرك وتشاهد ما وراء العيان وتزول النفس وياتي
مكانها امر الله تعالى وقربه فاذن جهلك علم وبعدك قرب وصمتك ذكر
ووحشتك انس يا هذا ما ثم الا خلق وخالق فان احببت الخالق
عز وجل فقل انهم عدو لي الا رب العالمين ثم قال من ذاقه فقد عرفه
فقيل له من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق فقال
يتعذر الشهوات من قلبه سرا ثم انقلب السر فصار فناء ثم انقلب
الفناء فصار وجودا ثم قال كن على الاحباب بسهم كل باب
يا هذا الفناء انعدام الخلائق وانقلاب طبعك الى طبع الملائكة
ولحوقك بالمناهج الاول حينئذ يسقيك ربك ما يسقيك ويزرع فيك ما يزرع
ان اردت هذا فعليك بالاسلام ثم الاستسلام ثم العلم بالله
عز وجل ثم المعرفة به ثم الوجود به واذا كان وجودك به كان كلك له الزهد
عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد اخبرنا الشيخ
ابو محمد عبد الملك قال اخبرنا ابي سنة ثلث عشر وستمائة قال
كنت قائما بمدرسة الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه في سنة ستين
وخمسمائة فخرج من داره وبيده عكاز فخطر لي لو اراني
في هذا العكاز كرامة فنظر الي متبسما وركزه في الارض فاذا هو
نور يتلالا متصاعدا الى نحو السماء اشرق به الجو وبقيت كذلك ساعة
ثم اخذها فعادت عكازا كما كانت ثم قال لي يا فلان انت اردت هذا

اخبرنا ابو الفضل منصور قال اخبرنا شيخنا كمال الدين قال
اخبرنا الشيخ ابو البقاء محمد بن الازهر الصريفيني قال كنت مدة اسال
الله عز وجل ان يريني احد رجال الغيب فرايت ليلة في المنام اني ازور
قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وعند قبره رجل وقع في نفسي انه
من رجال الغيب واستيقظت ورجوت ان اراه في اليقظة فاتيت
قبر الامام احمد في وقتي فوجدت الرجل الذي رايته في المنام بعينه
فتعجلت في الزيارة وخرج قدامي وتبعته الى ان وصل الى دجلة فالتقى
له طرفاها حتى صارت قدر خطوة للرجل فعبرها الى الجانب الآخر فاقسمت
عليه ان يقف ليكلمني فوقف فقلت له ما مذهبك فقال حنيفا مسلما وما انا
من المشركين فوقع عندي انه حنفي المذهب وانصرف فقلت في نفسي
آتي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه واذكر له ما رايت فاتيت
مدرسته ووقفت على بابه فناداني من داخل داره يا محمد ما في الارض
من المشرق الى المغرب في هذا الوقت ولي لله عز وجل حنفي سواه
قال ولم يفتح لي بابه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الخضر قال
اخبرنا ابي سنة اثنتين وثمانين وستمائة قال خدمت سيدي الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلث عشرة سنة وشهدت له خارقات
منها انه كان اذا اعيا الاطباء دواء مريض اتي به اليه فيدعو له ويمر يده عليه
فيقوم من بين يديه وقد ابل ولا يزال يسري عنه حتى يصح في اسرع وقت
واتي مرة بمستسقى من اقرباء الامام المستنجد بالله وقد علت بطنه فامر

يده عليها فقام صاحب البطن كأن لم يكن به شيء واتاه ابو المعالي احمد بن
ظفر بن يونس البغدادي الحنبلي وقال له ان ابني محمد من خمسة عشر شهرا
لا تفارقه الحمى وقد اردت به فقال اذهب وقل في اذنه يا ام ملدم يقول لك
عبد القادر ارتحلي عن ولدي الى الحلة ثم سألنا ابا المعالي بعد ... فقال ذهبت
وفعلت ما امرني به الشيخ فلم تعد الى ولدي الى الان وجاء الخبر ان اهل الحلة
محمومون كثيرا واتاه ابو حفص عمر بن صالح الحدادي يقود ناقة له وقال له اني اريد الحج
وهذه ناقتي وقفت وليس لي غيرها فوكزها الشيخ برجله ووضع يده على ناصيتها
قال فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت في اخرياتهن ومرض الشيخ ابو الحسن
فعاده ورأى في بيته راعبيا وقمريا فقال له يا سيدي هذا الراعبي ما باض منذ
ستة اشهر وهذا القمري ما يصيح منذ تسعة اشهر فوقف الشيخ على الراعبي
وقال له متع صاحبك ووقف على القمري وقال سبح خالقك فصاح من وقته
حتى كان اهل بغداد يجتمعون ليسمعوه وفرخ الراعبي وما قطع الى ان مات
وقال لي في سنة ثمان وخمسمائة يا خضر اذهب الى الموصل ففي ظهرك ذرية تظهر
واولها ولد ذكر اسمه احمد يلقنه القرآن رجل بغدادي اعمى اسمه علي في سبعة
اشهر ويستكمل حفظه وهو ابن سبع سنين وتعيش انت اربعا وتسعين
سنة وشهرا وسبعة ايام وتموت باربل صحيح السمع والبصر والقوى ٥
قال ابو عبد الله فسكن والدي الموصل وولدت مستهل صفر سنة احدى
وستمائة واحضر لي والدي رجلا اعمى يلقنني القرآن حفظا فسأله والدي عن
اسمه وبلده فقال اسمي علي وبلدي بغداد فذكر كلام الشيخ ومات والدي

باربل

وقال رضي الله عنه في المعرفة المعرفة على ثلاث درجات الاولى معرفة الصفات والنعوت وردت اساميها بالرسالة وشهدت شواهدها في الصنعة وهي بالطيب
حياة العقل بتبصر النور القائم الدائم وتسنى الوجه ودوام سرور القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرائط اليقين الا بها وهي ثلاثة اركان
اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تأويلها والثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين الذات
والصفات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارف عين الجمع وهي على ثلاثة اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط
على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق الحقيقة والثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها بالاستدلال ولا يدل عليها
شاهد ولا تستحقها وسيلة وهي ثلاثة اركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع من في الازل وهي معرفة خاص الخاص والمعرفة بطريق التوحيد الصعود عن منازعات العقول
والتجاوز عن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا فيكون شاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها واضافته اياها في ... وهذا يصح بعلم التحقيق
ويصفو في الشهود ويجذب الى توحيد ارباب الجمع وهو توحيد اختصه الله عز وجل لنفسه واستحقه بقدرته والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه
وقطب الاشارات اليه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان الرمز في هذا التوحيد علة لا يصح حقيقته الا باسقاطها وهو التوحيد وكل ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله
ولا يصح هذه الدرجة لعبد الا ان يكون كالميت بين يدي الغاسل تجري عليه تصاريف تدبير ربه عز وجل في مجاري احكام قدره في لجج بحار توحيد الفناء ... الدواعي وجود
لتمام امر الحق فيما اراد منه وذلك ان يرجع آخر العبد الى اوليته فيكون كما كان قبل ان يكون وسنى الله عز وجل كما لم يزل مع العلم بانه ... ولا ينفي الصفات
واستقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه وهذا الامر حقيقة الوجد للواجد والمعرفة بطريق الاتصال من خلاص ... الاغلال والغنى عن الاستدلال وسقوط
شتات الاسرار والخوض في عين الوجود وهذا لا يدرك منه نعت ولا مقدار والمعرفة بطريق الانس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وسرور القلب بطلاق الخطاب
وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب والمحادثة بالاسرار للمحبوب على بساط الانوار في مجال القرب وهو اتم من البسط لان الهيبة اعلى من القبض والانس صحو والهيبة غيبة
فعلى ... صاحب ... فادى ... الانس فكانهم في الجنة يخاطبون بلسان ... ويتفاوتون في الهيبة على حسب تفاوتهم في التعظيم ويتباينون في الانس
على حسب تباينهم في الشوق فان عصفت عليهم عواطف الهيبة طاشوا وان هبت عليهم نسمات الانس عاشوا فتلك قلوب المحبين مع ... اسرار الصديقين يتقلبون بين
... والمعرفة بطريق الولاية هي ... له الباقي مشاهد الحق بتولية سياسته ورعايته فتولاه
انوار المولى فاذا تولاه والاه واذا والاه اصطفاه واذا اصطفاه صافاه واذا صافاه ناجاه واعتنق الروح في ... الان في المكاشفة
باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب ثم كشف له عن الجلال والعظمة فبقي هو بلا هو فالولي ريحانة الله في الارض يشمه

الصديقون

فتتصل روحه الى قلوبهم فيشتاقون الى ربهم على تفاوت منازلهم والاولياء عرايس الله تعالى لا يراهم الا ذو محرم محجوبون دون خلقه في حجاب الغيرة لا يطلع عليهم الا محبوب والموفقة
بطريق التجريد على ما تجرد للقلوب من شواهد الآثار الابنية عن رؤية الاكدار صفات الحدثان بسقوطها ورؤية حكم ذلك بشيء كل سوء نظر بحقيقة ينظر الى ما منها كان من الكرامات وتشاهد ما ذكرناه
من خفي الغيوب وهي على ثلاثة اركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين وتجريد عن الجمع عن درك العلم وتجريد للخلاص عن شهود التجريد وهو انخلاع عن شهود الشهود والمعرفة
بطريق التفريد هي افراد القديم عن لحظ الحدثان ووجود شواهد حقائق التفريدية وتخليص الاشارات الى الحق ثم بالحق ثم من الحق فتصير فردا لفرد وهي ثلاثة اركان تفريد القصد
عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا واما ثلاثة ان الاشارات تفريد الاشارات بالافتخار وتفريد الاشارات بالسكون وتفريد الاشارات بالتثقيف وهي تفرد بشرط ظاهر في تحقيق
ظاهرها للدراية الى الحق والمعرفة بطريق الجمع والتفرقة والتفرقة شهود الاغيار لله والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية عند غلبات الحقائق وهو على ثلاثة اركان جمع علم
وهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا وجمع وجود وهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقا وجمع عين وهو تلاشي كل ما تقله الاشارات الى ذات الحق في اضطلاف الشهود الى ما تستوكه
من سلطان حقيقة وجود الشهود حقا بسعة الحاضرة وهي حضور التفريغ بتير البيان ووضوح المكاشفة وهي المقابلة بحقائق الآيات من غير احتياج في عين الحال الى تامل دليل وقانون المحادثة
وهي ما يكون ابدا بتطهير الاخيار اثما يظهر منها النطق بالاخبار ويستر المحادثة في الاسرار فالمحاضرة بالبرهان والمكاشفة بالحقائق والمشاهدة بالانوار والمحادثة في الاسرار والمعرفة
بطريق البقاء والفناء ان يفنى عن كل شيء حتى يثبت ما الله تعالى ويبرز الله الواحد القهار ثم بدت عليهم حقائق من الله عز وجل فافنتهم عن رؤية بقائهم ابقاها
يشاهدونها الله تعالى لهم وبدت عليهم حقائق من سلطان الهيبة والجلال فغنوا عن رؤية البقاء يشاهدونها يظهر الفناء ثم بدت عليهم حقائق التحقيق حتى لا حق تحت
موجود بحمد الله حقائق تحت اثار رؤية العلم فيهم ثم يفنون عن الفناء بالفناء حتى لا يشهدون فناء ولا بقاء فيكلمهم الله عز وجل قال الطفل الوليد وهي على ثلاثة
اركان بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ولا يفني منه
الوصل لا حد لا بعد فنائه عن المالوفات وزوال التبعات وملازمة اداب العبودية في الاستقامة على القيام بامور شرعية فكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وتحكم
يصحبه سهم الفقد فان البقاء بالتردد ومن شاهد سر ما لا تسلط عليه التغيير ولا تحويه الكم فقد شاهد صنوف قديمة والانهار والانفاس في الاستدلال لا وارد اجلال وصفات العارف يعرف الله تعالى
بوحدانيته وكمال صفاته وان يصدق في معاملته ويخلص له طينته بدوام الوقوف على امتثال اوامره ويصير من الاغيار اجنبيا ومن آفات نفسه بريا ويصفو قلبه عن كدر بشريته ويغار عن
ملاحظة الخلق اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ ابي العباس احمد بن المبارك بن نشباط البغدادي الحربي الان في القاهرة سنة … وسبعمائة قال اخبرنا الشيخ ابو جعفر محمد بن الشيخ ابي عمر بن
محمد بن عمر … السهروردي ثم البغدادي الصوفي ببغداد سنة ثلاث واربعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن يحيى بن بركة البغدادي البزاز
المعروف بابن الدبيقي ببغداد سنة احدى عشرة وستمائة

باربل في تاسع صفر سنة خمس وعشرين وستمائة وقد استكمل اربعا
وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام وحفظ الله عز وجل عليه حواسه
وقوته الى حين وفاته رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو الرضا محمد بن احمد بن
داود البغدادي قال كنت كثيرا ما اتوقع من اسأله عن شيخ من صفات
القطب فدخلت انا والشيخ ابو الخليل في سنة ثمان واربعين وخمسمائة الى
جامع الرصافة فوجدنا فيه الشيخ ابا سعد القيلوي والشيخ علي بن
الهيتي رضي الله عنهما فسالت ابا سعد عن ذلك فقال الى القطب
انتهت رياسة هذا الامر في وقته وبه يتحقق رجال جلالة هذا الشان
واليه يلتقي امر الكون وانه في عصره فقلت فمن هو في وقتنا هذا
قال هو الشيخ عبد القادر فلم اتمالك ان وثبت ووثبوا كلهم
لنحضر بمجلس الشيخ عبد القادر وما تقدم منا احد ولا تفرقنا وما منا الا
من يشتهي ان يسمع منه شيئا في هذا المعنى فوافيناه يتكلم فلما استقر بنا
المجلس قطع كلامه وقال انى للواصف ان يبلغ وصف القطب
ولا مسلك في الحقيقة الا وله فيه مأخذ مكين ولا درجة في الولاية الا وله
فيه قدم راسخ ولا منازلة في المشاهدة الا وله منها مشرب هني
ولا معراج الى مراقي الحضرة الا وله مسرى علي ولا اثر في كوني الملك
والملكوت الا وله فيه كشف خارق ولا سر في عالمي الغيب والشهادة
الا وله اليه مطالعة ولا مظهر لوجود الا وله فيه مشاركة ولا فعل لقوى
الا وله فيه مباطنة ولا نور الا وله فيه قبس ولا معرفة الا وله فيها

نفس ولا مجرى لسابق الا وهو آخذ بغايته ولا مدرك لواصل الا وهو
مالك لنهايته ولا مكرمة الا وهو لها مخطوب ولا مرتبة الا وهو اليها مجذوب
ولا انس الا وهو اليه محبوب وهو حامل لواء العز ومنتضى سيف
القدرة وحاكم دست الوقت وسلطان جيوش الحب وولي عهد
التولية والعزل ولا يشتغل به جلبه ولا يغيب عنه مشهود ولا
يتوارى عنه حال ولا امر فوق مرماه ولا مغنى فوق مغناه ولا وجود
اتم من وجوده ولا شهود اظهر من شهوده ولا اقتفاء للشرع
اشد من اقتفائه الا انه كاين باين متصل منفصل ارضي سماوي
قدسي غيبي واسطة خالصة بشر تابع له حد ينتهي اليه ووصف
ينحصر فيه وتكليف يجب عليه الا انه مستتر باتصال عند جمعه في موارد
قطرات الازل عن عين التفرقة بين الهيبة والانس بارز
بانفصال عند تفرقته في شعاب المشاهدات لتباين الصفات
بين اضعاف الجلال وانعكاس الجمال مع لزوم وصف المقام وزوال
نعت الحال فحاجب انفراده بالاسرار دل على عين ظهوره بالآيات
في خفاء اقتران حكمه بالظاهر والآن استطاع ظهوره بالباطن مولى في حين
الانس من بطش القبض ولولا ان عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شيء من
عالم الغيب والقدرة الا في ستر الحجاب واشارات الرمز وقيد الحصر
لشاهد اهل الكون من هذا الامر عجبا ولولا ان حكمته وتفصيله واوله
وآخره منطوي في حواشي تمكين المصطفى صلى الله عليه وسلم وممزوج رحيقه

بنسيم

بنسيم نسمات رعايته ومحصور محفله في قبضة امره اقبالا وادبارا
وجمعا وتفرقة لخرق سهم القدر سياج الحكم ولو خلق لهذا الامر الذي
اشير اليه لسان لسمعتم ورايتم عجايب ٭ ثم انشد من غير ترنم ولا الحان

ما في المناهل منهل مستعذب ٭ الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الوصال مكانة مخصوصة ٭ الا ومنزلتي اعز واقرب
وهبت لي الايام رونق صفوها ٭ فحلا مناهلها وطاب المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمة ٭ لا يهتدي فيها اللبيب ويخطب
انا من رجال لا يخاف جليسهم ٭ ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة ٭ علوية وبكل جيش موكب
انا بلبل الافراح املا دوحها ٭ طربا وفي العلياء باز اشهب
اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي ٭ طوعا ومهما رمته لا يعزب
اصبحت لا املا ولا امنية ٭ ارجو ولا موعودا اترقب
ما زلت ارتع في ميادين الرضى ٭ حتى وهبت مكانة لا توهب
اضحى الزمان كحلة مرقومة ٭ نزهو ونحن لها الطراز المذهب
افلت شموس الاولين وشمسنا ٭ ابدا على فلك العلى لا تغرب

ثم قال كل الطيور تقول ولا تفعل ٭ والبازي يفعل ولا يقول
ولاجل هذا صار كف الملوك سدته فقام اليه الشيخ ابو المظفر منصور بن
المبارك الواعظ المعروف بجرادة ٭ وانشد

بك الشهور تهنى والمواقيت ٭ يا من بالفاظه تعلو اليواقيت

البازُ انتَ فانْ تفخرْ فلا عجبٌ ، وسائرُ الناسِ في يمنى فواخبتُ ،
انتم من قد منك الصدق مجتهداً ، لانَّه قدمٌ في نعله الصيتُ ،

فقام الشيخ على بن الهيتى وقبّل قدم الشيخ عبد القادر رضى الله عنهما قال
فكتبنا هذا المجلس عندنا وحفظنا ما وقع فيه قال ابن الدبيقى فاتيت الشيخ
ابا الخليل الدروى وسألته عن هذه القصة فاخبرنى بها كذلك رضى الله عنه
اخبرنا الشيخ الامام شهاب الدين قال كان الشيخ عباد و الشيخ
ابو بكر الحامى رحمهما الله من ذوى الاحوال السنية وكان الشيخ محى الدين
ابو محمد عبد القادر رضى الله عنه يقول لابى بكر يا ابا بكر الشريعة المطهرة تشكوا
الىّ منك وكان ينهاه عن امور ولا ينتهى عنها فدخل الشيخ الى جامع الرصافة
فوجده فضرب بيده على صدره وقال انزع ابا بكر واخرج من بغداد ففقد جميع
احواله ومعاملاته وتوارت عنه منازلاته وخرج الى القرق وبقى كلما
اتى الى بغداد وهمّ بدخولها سقط لوجهه وان حمله احد ليدخل به سقطا
جميعا وجاءت امه باكية الى الشيخ تذكر شوقها الى ولدها وتشكوا
العجز عن المسير اليه فاطرق ثم قال قد اذنا له ان يأتى من القرق الى
بغداد من تحت الارض ويكلمك من بير دارك قال فكان يأتى كل
اسبوع من القرق الى دار امه من تحت الارض ويجتمع بها وبعث الشيخ
محمد بن مسافر رضى الله عنه قضيب البان الى الشيخ يشفع عنده فيه
فوعد فيه بخير وكان بين مظفر الجمال و ابى بكر رضى الله عنهما انس وود
فرأى مظفر فى الواقعة ورب العزة تبارك وتعالى وقال له يا عبدى

ثمنى

ثمنى قال يا رب اتمنى رد حال ابى بكر عليه فقال لك ذلك فى حضرة
ولى فى الدنيا والآخرة عبد القادر . اذهب اليه وقل له يقول لك ربك
يا مانع ان اردت ان انزل بالخلق نازلة فشفعت فيهم ويا مانع
ان سألتنى ارحم بجودى وائت بفضل من رآك من المؤمنين ففعلت
قد رضيت عن ابى بكر فارض عنه . واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا مظفر قل لنائبى فى الارض ووارثى الشيخ عبد القادر
يقول لك جدك رد على ابى بكر حاله فانك لم تغضب الا لشريعتى
والآن قد وهبته فلما سرى عن مظفر من واقعته ذهب مسرورا
الى ابى بكر ليبشره وكان قد كوشف بجميع ما جرى فى الواقعة ولم يكاشف
بعد فقد حاله بشىء قبلها فتلاقيا فى نصف الطريق واتيا الى الشيخ
محى الدين عبد القادر فقال يا مظفر بلّغ رسالتك فذكر له ما وجد فى واقعته
ونسى منه شيئا فذكره الشيخ به ثم استتاب ابا بكر عما كان يكره
منه وضمه الى صدره فوجد فى الحال جميع ما كان فقد بزيادة قالوا وكان
مظفر يحكى ما رآه وسمعه فى واقعته وقلنا لابى بكر كيف كنت تاتى الى
امك قال كنت اذا اردت زيارتها جلست ولا ازال مارا تحت الارض
حتى آتى البير فاجتمع معها ثم احمل من حيث اتيت الى ان ارد الى مكانى
قالوا وقال عباد انا اعيش بعد وفاة الشيخ محى الدين عبد
القادر رضى الله عنه وارث حاله فامسك الشيخ بيده وقال يا عباد
لا رميت بينك وبين ربك ولا خلع جعلت خيول مجرى تجول فى حمى صفاتكم

واغلقت بيت من بيته وقد سلبه حاله كله وفقد جميع معاملاته وبقي
على ذلك مدة فبينا الشيخ جميل البدوي رحمه الله ليلة في خلوته اذ ورد
عليه وارد قوي والقيت جثته عنه بمعزل وظهر فيه نور لطيف شديد
الاشراق يسمع ويبصر ويدرك فاختطف الى عالم الملكوت وانتهى به
الى مجلس فيه جمع من المشايخ منهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه فثبت
على نسمة اسكرتهم فقالوا انها من طيب مقام الشيخ عبد القادر
والتي في نسمه هذا علا لا يدرك بوصف محجوب ووصف لا يحد بعلم
غايب ونطق فيه ناطق يا رب اسألك اخي عباد فالقي في نسمه لا يرد
عليه حاله الا من سلبه ثم عاد جميل الى حال بشريته واتى الى الشيخ
عبد القادر فقال له يا جميل سألت في عباد قال نعم قال ائتني به فلما
حضر قال له يا عباد تسير مع الحاج حتى تراه قال نعم وذلك حين خروج الركب
العراقي من بغداد فسار معهم الى نجد فراى بها شجرة فتداخله منها وجد
فصاح ودار في السماع حتى غاب في وجد من وجوده وانفتحت هامته
وخرج منها الدم حتى جرى تحت قدميه ثم افاق وقد رجع اليه حاله كله
ومثله معه وقال الشيخ محي الدين في ذلك الوقت لجميل انه قد رد
الله على عباد الآن بنجد حاله ومثله معه وكنت اقسمت على الله تعالى
ان لا يرد عليه حتى يخوض في دم البحر وقد خاض فيه اليوم قالوا وسار
عباد مع الحاج الى نجد فخرجت عليهم اعراب وكان عباد اذا اراد امرا
صرخ فيفعل له ما يريد بصرخته فصرخ يريد هزيمة العرب فردت عليه

حرفته

حرفته فمات مكانه واشتهر موته بين الحاج بنجد ودفن بها واخبر الشيخ
محي الدين جميلا بموته في يومه قالوا فكان الشيخ جميل اذا حكى هذه القصة
وذكر ما شاهد وسمع في واقعته ينشد في معنى ذلك النور الذي ظهر منه فيها

صفيتني وحديثي انت واحدة ٭ وان تعددت فيمن اكثر العددا ٭
لك اصطفيت لمعنى فيك اعرفه ٭ وان عرفت عرفت الواحد الصمدا ٭
فانت مشكاة نور في غياهبه ٭ وكوكب في دياجي العز قد وقدا ٭
فاستوقفتني الركب ركب الحب انهم ٭ تحت اللواء الذي بالملك قد عقدا ٭
وتعاهدني ان لا تمالجني وصلي ٭ حتى تريني بكل الكل منفردا ٭
تتعشقني في رياض القدس والبهجى ٭ من بعد مدى الآجال والامدا ٭

قالوا وكان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول بعدها نحن
الواقفين نازعين في حالي اثنان وقربت منفيها في حضرة الله عز وجل
اخبرنا بجميع هذه الفصول من كلام شيخنا الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه الشيخان الفقيه العالم الناسك جمال الدين ابو بكر
محمد بن عبد الكريم والشيخ الجليل ابو محمد الحسن بن ابي القسم
ذكر طرقه رضي الله عنه اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الدلي الازجي قال
اخبرنا الشيخ ابو محمد قال سئل سيدي الشيخ ابو الحسن علي
بن الهيتي رضي الله عنه وانا اسمع عن طريق الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه فقال كانت قدمه التفويض والموافقة مع التبري من الحول
والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية

بسر قائم في مقام العبدية لا يبقى ولا ينسى وكانت عبوديته صحيحة مستمع
في لحظ كمال الربوبية فهو عبد شاهد عن مصاحبة التفرقة الى مطالعة الجمع
مع لزوم احكام الشريعة اخبرنا الشيخ ابو المفاخر عدي قال
سمعت ابا البركات بن صخر يقول قيل لعمي الشيخ عدي بن مسافر
رضي الله عنه وانا اسمع ما طريق الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
قال الذبول تحت مجاري الاقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن
والظاهر وانسلاخ من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع
والضر والقرب والبعد اخبرنا ابو الحسن قال سمعت الشيخ
القدوة بقا بن بطو رضي الله عنه يقول طريق الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه اتحاد القول والفعل واتحاد النفس والقلب ومعانقة الاخلاص
والتسليم وتحكيم الكتاب والسنة في كل خطرة ولحظة ونفس ووارد
وحال والثبوت مع الله عز وجل على ما قررته اجلا المتقين قال
وسمعت الشيخ القدوة ابا سعد القيلوي رضي الله عنه يقول
قدم الشيخ محي الدين عبد القادر مع الله وفي الله وبالله ضعفت
عندها قدم العباد بدو ولقد سبق كثيرا من المتقدمين بتمسكه بحقائق
من طريقة لا انفصام لها ولقد رفعه الله تعالى المقام عزيز بتدقيق
في تحقيقه اخبرنا الشيخ العارف نجم الدين قال سمعت عمي
ابو الفرج عبد الرحيم يقول قدمت بغداد وحضرت الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه فرايت من حاله وفراغ قلبه وخلوته

ما اذهلني

ما اذهلني فلما رجعت الى ام عبيدة اخبرت خالي الشيخ احمد بن رضي الله عنه
بذلك فقال يا ولدي ومن يطيق مثل قوة الشيخ عبد القادر وما هو عليه
وما وصل لكنه اليه اخبرنا الفقيه الصالح ابو محمد لطيف قال سمعت
الشيخ العارف ابا الحسن علي القرشي رضي الله عنه يقول لرجل لو رايت الشيخ
محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه لرايت رجلا فاتت قوته في طريقه الى
الله عز وجل قوى اهل الطريق شرعه ولزوما كانت طريقه التوحيد وصفا
وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا ووصف قلب فارغ وكون غائب
ومشاهد رب حاضر بسريرة لا تتجاذبها الشكوك وسر لا ينازعه الاغيار
وقلب لا يفرقه التفاتا فجعل الملكوت الاكبر من ورائه والملك الاعظم تحت
قدمه رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي
يقول خدمت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اربعين
سنة فكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء العشاء وكان اذا احدث جدد
في وقته وضوءا ويصلي ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخل خلوته ولا يدخلها
احد معه ولا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد اتاه الخليفة بالليل مرارا يقصد
الاجتماع به فلا يقدر على ذلك الى الفجر وبت عنده ليالي فكان يصلي اول الليل
يسيرا ويذكر الى ان يمضي الثلث الاول يقول المحيط الرب الشهيد
الحسيب الفعال الخلاق البارئ المصور فتتضاءل جثته مرة وتتعاظم
مرة ويرتفع في الهواء مرة الى ان يغيب عن نظري ثم يصلي قائما على قدميه
يتلو القرآن الى ان يذهب الثلث الثاني وكان يطيل في سجوده جدا ويباشر

بوجهه الارض ثم يجلس متوجها مراقبا شاهدا الى قريب طلوع الفجر ثم يأخذ
في الدعاء والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب
عنه عن النظر وكنت اسمع عنده سلام عليكم وهو يرد السلام الى
ان يخرج الى صلاة الصبح اخبرنا الشيخ ابو محمد رجب بن ابي المنصور
الداري قال اخبرنا الشيخ ابو بكر رحمه الله قال سمعت الشيخ القدوة
ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي يقول سمعت الشيخ محي الدين عبد
القادر رضي الله عنه يقول اقمت في صحاري العراق وخرابه خمسا وعشرين
سنة مجردا سائحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني تأتيني طوائف من رجال
الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقني الخضر عليه السلام
في اول دخولي العراق وما كنت عرفته بعد وشرط ان لا اخالفه وقال لي اقعد
ههنا فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلث سنين يأتيني في كل سنة
مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك وكانت الدنيا وزخارفها تأتيني في صور
فيحميني الله تعالى من الالتفات اليها وتأتيني الشياطين في صور
شتى من عجائب ويقاتلونني فيقويني الله تعالى عليهم وتبرز الي نفسي
في صور فتارة تتضرع الي فيما تريد وتارة تحاربني فينصرني الله تعالى
عليها وما اخذت نفسي في حال البداية بطريق من طرق المجاهدات
الا ولازمته واعتنقه نفسي واخذته بكلتي يدي واقمت زمانا في خراب
المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات فاقمت سنة آكل المنبوذ
وسنة لا آكل ولا اشرب ولا انام ونمت بايوان كسرى في ليلة

شديدة

شديدة البرد فاحتلمت وقمت وذهبت الى الشط فاغتسلت ثم
نمت فاحتلمت فذهبت الى الشط واغتسلت فنمت تلك الليلة اربعين
مرة واحتلمت اربعين مرة واغتسلت في الشط اربعين مرة ثم صعدت
على الايوان خوف النوم واقمت في خراب الكرخ سنين لا اقتات فيها
الا بالبردي ويأتيني رجل في كل سنة بجبة صوف وقد خلت في الف فن حتى
استريح من دنياكم وما كنت اعرف الا بالتخارس والبله والجنون وكنت
امشي حافيا في الشوك وغيره وما هالني شيء الا سلكته ولا غلبتني نفسي
فيما تريده قط ولا اعجبني شيء من زينة الدنيا قط قال فقلت له ولا لما
كنت صغيرا قال ولا لما كنت صغيرا اخبرنا ابو العفاف موسى بن
الشيخ ابي المعالي قال اخبرنا ابي قال اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد
عثمان الصريفيني بها قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يقول كنت اجلس في الخراب بالليل والنهار ولا آوي في بغداد وكانت
الشياطين تأتيني صفوفا صفوفا رجالا وركبانا بانواع السلاح وازعج
الصور يقاتلوني ويرمونني بشهب النار فاجد في قلبي تثبيتا وايدناك بنفسي
فما هو الا ان انهض اليهم فيفرون يمينا وشمالا ويذهبون من حيث اتوا
وكان يأتيني الشيطان منهم وحده ويقول لي اذهب من هنا والا فعلت
وفعلت ويحذرني تحذيرا كثيرا فالطمه بيدي فيفر فاقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فيحترق وانا انظر واتى مرة شخص كريه المنظر منتن
الرائحة وقال لي انا ابليس اتيتك اخدمك فقد اعييتني واعييت اتباعي

[illegible]

فقلت اذهب فأبى فجاءته يد من فوقه وضربت أم رأسه فلما غاص في
الارض. ثم اتاني ثانية بيده شهاب من نار يقاتلني به فأتى رجل متلثم راكب
فرساً اشهب وناولني سيفاً فنكص ابليس على عقبيه. ثم رأيته مرة
ثالثة جالساً بالبعد مني وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه ويقول قد
أيست منك يا عبد القادر. فقلت اخسأ يا لعين فاني لا ازال حذرا منك
فقال هذه اشد علي. ثم كشف لي عن اشراك كثيرة ومصايد ومخايل
حولي فقلت ما هذا فقيل لي هذه اشراك الدنيا التي تصيد بها مثلك فتوجهت
في امرها سنة حتى تقطعت كلها. ثم كشف لي عن اسباب كثيرة متصلة
بي من كل جانب فقلت ما هذا فقيل لي هي اسباب الخلق متصلة بك فتوجهت
في امرها سنة اخرى حتى تقطعت كلها وانفردت عنها. ثم كشف لي عن باطني
فرأيت قلبي منوطاً بعلائق كثيرة. فقلت ما هذا فقيل لي هذه ارادتك
واختيارك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت جميعها وتخلص
منها قلبي. ثم كشف لي عن نفسي فرأيت ادواءها باقية وهواها حي وشيطانها
مارد. فتوجهت في ذلك سنة اخرى فبرئت ادواء النفس ومات الهوى
واسلم الشيطان وصار الامر كله لله. فبقيت وحدي والوجود كله
من خلفي. وما وصلت الى مطلوبي بعد. فاجتذبت الى باب التوكل لادخل
منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته. ثم اجتذبت الى باب الشكر لادخل
منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته. ثم اجتذبت الى باب التسليم لادخل
منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته. ثم اجتذبت الى باب الغنى لادخل

منه على مطلوبي فوجدت عنده زحمة فجزته. ثم اجتذبت الى باب القرب لادخل
منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته. ثم اجتذبت الى باب المشاهدة لادخل
منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته. ثم اجتذبت الى باب الفقر فاذا هو خال
فدخلت منه. فرأيت فيه كل ما تركته. وفتح لي منه الكنز الاكبر. واوتيت فيه العز الاعظم
والغنى السرمد والحرية الخالصة. ومحقت البقايا. ونسخت الصفات. وجاء
الوجود الثاني اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد قال اخبرنا الشيخ القدوة
ابو عبد الرحيم قال سمعت الشيخ ابا القسم يقول سمعت
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول كانت الاحوال تطرقني
في بدايتي في السياحة فاقاويها فاملكها فاغيب فيها عن وجودي. واعدوا
فاذا سري عني من ذلك وجدت نفسي في مكان بعيد عن المكان الذي
كنت فيه وطرقني الحال مرة في خراب بغداد وعدوت فيه ساعة
وانا لا ادري. ثم سري عني وانا في بلاد تستر وبيننا وبين بغداد اثني
عشر يوماً فبقيت متفكراً في امري. فاذا امرأة تقول لي اتعجب من هذا
الامر وانت الشيخ عبد القادر اخبرنا الشريف ابو عبد الله
محمد بن الخضر قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ثلث عشر سنة فما رأيته فيها تمخط ولا تنخع
ولا قعدت عليه ذبابة. ولا قام لاحد من العظماء. ولا الم بباب ذي سلطان
ولا جلس على بساطه ولا اكل من طعامه الا مرة واحدة وكان يرى
الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات المعجلة. وكان

وكان يأتيه الخليفة او الوزير او من له الحرمة الوافية وهو جالس فيقوم
ويدخل داره فاذا جاء خرج الشيخ من داره لئلا يقوم لهم وانه ليكلمهم
الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظة وهم يقبلون يديه ويجلسون بين
يديه متواضعين متصاغرين وكان اذا كاتب الخليفة يكتب اليه عبد القادر
يأمرك بكذا وامره نافذ عليك وطاعته واجبة عليه وهو لك قدوة وعليك
حجة فاذا وقف على ورقته قبلها وقال صدق الشيخ رضي الله عنه اخبرنا
قاضي القضاة شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي
قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن المنصور
قال سمعت الشيخ العدل ابا عبد الله محمد بن قايد الاواني بها يقول
كنت عند الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فسأله سائل على
م بنيت امرك قال على الصدق ما كذبت قط ولا لما كنت في الكتب
ثم قال رضي الله عنه كنت صغيرا في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم
عرفة وتبعت بقرة حراثة فالتفتت الي بقرة وقالت لي يا عبد القادر
ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا وصعدت
الى سطح الدار فرأيت الناس واقفين في عرفات فجئت الى امي
وقلت لها هبيني لله عز وجل وائذني لي في المسير الى بغداد اشتغل
بالعلم وازور الصالحين فسألتني عن سبب ذلك فاخبرتها خبري فبكت
وقامت الى ثمانين دينارا ورثته عن ابي فتركت لاخي اربعين دينارا
وخاطت في دلقي تحت ابطي اربعين دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني

على الصدق

وعاهدتني على الصدق في كل الاحوال وخرجت مودعة لي وقالت
يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى يوم
القيامة وسرت مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما جاوزنا همذان
وكنا بارض ترتنك خرج علينا ستون فارسا من الابق فاخذوا
القافلة ولم يتعرض لي احد فاجتاز بي احدهم وقال لي يا فقير ما
معك قلت اربعون دينارا فقال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت
ابطي فظنني استهزئ به فتركني وانصرف ومر بي آخر فقال لي
مثل ما قال الاول واجبته كجواب الاول فتركني وانصرف وتوافيا
عند مقدمهم واخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فاتي بي اليه واذا هم
على تل يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك قلت اربعون
دينارا قال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فامر ففتق فوجد
فيه الاربعين دينارا فقال لي ما حملك على الاعتراف قلت ان امي
عاهدتني على الصدق وانا لا اخون عهدها فبكى المقدم وقال انت لم
تخن عهد امك وانا لي كذا وكذا سنة اخون عهد ربي فتاب على يدي
فقال له اصحابه انت مقدمنا في قطع الطريق وانت الآن مقدمنا في
التوبة فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة ما اخذوا منهم فهم اول
من تاب على يدي اخبرنا ابو محمد الحسن المعروف جده بابن قوقا
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الليث قال سمعت
الشيخ الفقيه ابا الفضل يقول كنت مع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

احمد بن صالح بن شافع الجيلي

بالمدرسة النظامية واجتمع اليه الفقهاء والفقراء فتكلم عليهم في القضاء
والقدر فبينما هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف
ففر منها كل من كان عنده حاضرا ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت
ثيابه ومرت على جسده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه ومع
ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت
على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجاء
الناس اليه وسألوه عما قالت له وقال لها فقال قالت لي
اختبرت كثيرا من الاولياء فلم ار مثل ثباتك فقلت لها انك سقطت
علي وانا اتكلم في القضاء والقدر وهل انت الا دودة يحركك ويسكنك
القضاء والقدر فاردت ان لا يخالف فعلي قولي اخبرنا ابو الحسن
علي بن ازدمر المصري قال اخبرنا الشيخ محي الدين قال اخبرنا خالي
ابو صالح نصر قال سمعت والدي ابا بكر عبد الرزاق يقول سمعت
والدي ابا بكر عبد الرزاق يقول سمعت والدي الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يقول كنت ليلة في جامع المنصور اصلي فسمعت
حس شيء على البواري فجاءت افعى عظيمة ففتحت فاها موضع
سجودي فلما اردت السجود دفعتها بيدي وسجدت فلما جلست
للتشهد مشت على فخذي وطلعت على عنقي والتفت عليه فلما سلمت
لم ارها فلما كان الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا عيناه
مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الافعى التي رايتها البارحة

ولقد

ولقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما اختبرتك به فما ثبت احد منهم مثل
ثباتك وكان منهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم من اضطرب
باطنه وثبت ظاهره ورايتك لم تضطرب باطنا ولا ظاهرا وسألني ان
يتوب على يدي فتوبته اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم قال
اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد النجار البغدادي قال كتب الي عبد الله
بن الحسين الجبائي ونقلته من خطه قال يعني الشيخ محي الدين عبد
القادر الجيلي رضي الله عنه كان اذا ولد لي ولد اخذته على يدي وقلت هذا
ميت فاخرجه من قلبي فاذا مات لم يؤثر عندي موته شيئا لاني
قد اخرجته من قلبي اول ما يولد وكان يموت من اولادي الذكور والاناث
ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويقعد على الكرسي ويعظ الناس والغاسل
يغسل الميت فاذا فرغوا من غسله جاءوا به الى المجلس فينزل الشيخ
فيصلي عليه وبهذا الاسناد الى ابن النجار قال سمعت ابا محمد بن الاخضر
الحافظ يقول كنت ادخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة
برده وعليه قميص واحد وعلى راسه طاقية والعرق يخرج من جسده و
حوله من يروحه بالمروحة كما يكون في شدة الحر اخبرنا ابو محمد الحسن بن الزراد
قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله الصديقي قال قال الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه ضاق لي يوما فتحركت النفس تحت حملها
وطلبت الراحة والفرج والمخرج فقيل لي ماذا تريد فقلت اريد موتا
لا حياة فيه وحياة لا موت فيها فقيل لي ما الموت الذي لا حياة فيه

والحياة التي لا موت فيها قلت الموت الذي لا حياة فيه موتي عن
جنسي من الخلق فلا اراهم في الضر والنفع وموتي عن نفسي وهواي
وارادتي ومناي في دنياي واخراي فلا احيا في جميع ذلك ولا اوجد واما
الحياة التي لا موت فيها فحياتي بفعل ربي عز وجل بلا وجودي فيه والموت
في ذلك وجودي معه عز وجل وانفس النفس اراداتي منذ عقلت عقلي قال
الشيخ ابو الحسن قال له انه سأل الشيخ العارف ناصر الدين عن قول
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانفس النفس اراداتي منذ عقلت يقال (بن [illegible] ابا بكر بن [illegible] عنه)
هي النفس ارادتي ما دام موصوفا بان له ارادة الا انه فقطع حال اختيارا
للنفس بوصف الارادة وكان حاله مع الله عز وجل ترك الاختيار وسلب
الارادة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه بمنه وكرمه **ذكر نسبه** وصفته
رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الفقيه ابو المعالي قال اخبرنا قاضي القضاة
ابو صالح نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال سألت والدي
الشيخ محي الدين ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى جنكي دوست بن ابي
عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون
بن عبد الله المحض ويعرف ايضا بالمجل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه سبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد وبه كان يعرف
حيث كان بجيلان عن مولده فقال لا اعلمه حقيقة لكني قدمت بغداد
في السنة التي مات فيها التميمي وعمري اذ ذاك ثماني عشرة سنة قلت
والتميمي هذا هو ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة

بن عبد العزيز بن ابي الحارث بن [illegible]

فيكون مولده رضي الله عنه بهذا البيان سنة سبعين واربعمائة واخبرنا
الفقيه ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس قال اخبرنا جدي عبد
الواسع قال ذكر ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي الحنبلي ان مولد
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه سنة احدى وسبعين واربعمائة
بجيلان وانه دخل بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وله ثمانية عشر سنة
قلت وهو رضي الله عنه منسوب الى جيل بكسر الجيم وسكون الياء آخر
الحروف وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان وبها ولد في نيف قصبة منها
ويقال فيها ايضا جيلان وكيلان وكيل وكيل ايضا قرية على شاطئ
دجلة على مسيرة يوم من بغداد مما يلي طريق واسط ويقال ايضا
جيل بالجيم ومن ثم يقال كيل العجم وكيل العراق وابو العز ثابت بن مسعود
الكيلي من كيل العراق والجيل ايضا قرية تحت المدائن وفي الرواية ايضا جيلان
منسوب الى جد جيلان وابو عبد الله الصومعي من جلة مشايخ جيلان
وزهادها له الاحوال السنية والكرامات الجلية اخبرنا
الشيخ القدوة نور الدين قال الشيخ ابو عبد الله الصومعي من احد
من ادرك بالعجم من المشايخ وكان مجاب الدعوة واذا غضب انتقم الله
له سريعا واذا احب امرا فعله الله تعالى له كما يختار وكان مع ضعف
قوته وكبر سنه كثير النوافل دائم الذكر ظاهر الخشوع صابرا على حفظ حاله
ومراعاة اوقاته ولقد كان يخبر بالامر قبل وقوعه فيقع كما اخبر قال
وحكى لنا بعض اصحابنا انهم خرجوا تجارا في قافلة فخرجت عليهم خيل في صحراء

سمر فقد قال فصحنا بالشيخ ابي عبد الله الصومعي فاذا هو قايم بيننا ونادى
سبوح قدوس فتفرقي يا خيل الله عنا قالوا فوالله ما كان الراكب
يقدر على رد فرسه وضربت بهم في رؤوس الجبال وبطون الاودية ولم يجتمع
منهم اثنان وسلمنا منهم وطلبنا الشيخ بيننا فلم نره ولم نر اين ذهب فلما
رجعنا الى جيلان واخبرنا الناس بذلك قالوا والله ما غاب عنا وابنته ام
الخير امة الجبار فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي وكان لها حظ وافر من الخير
والصلاح اخبرنا عنها الفقيه ابو علي اسحق بن عبد الله الهمداني قال
اخبرنا الشيخ الاصيل ابو محمد عبد اللطيف قال اخبرنا الشيخ ابو الخليل
احمد بن اسعد قال اخبرنا الزوجان الصالحان الشيخ الامام الورع ابو سعد
وام احمد الجليلة بها قالا كان لام الخير فاطمة ام الشيخ عبد القادر رضي الله عنها قدم
في هذا الامر وسمعناها تقول خبر من لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع
ثديه في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فاتوني وسئلوني عنه
فقلت لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر
ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد في الاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان قال
ابو علي الهمداني وسمعت قاضي القضاة ابا صالح نصر ببغداد يقول سمعت
عمي عبد الوهاب يقول الاكابر من مشايخ العجم انه يعني الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه كان لا يرضع في نهار شهر رمضان اخبرنا عن شيخنا
الشيخ ابو عبد الله محمد قال اخبرنا ابو العباس قال اخبرنا ابو اسحق
سنة اربع وستين وخمسمائة قال اجدبت الارض بجيلان مرة واستسقى

اهلها فلم يسقوا فاتوا المشايخ الى دار الشيخة ام محمد عائشة عمة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنهما وسئلوها الاستسقاء لهم فقامت الى رحبة بيتها
وكنست الارض وقالت يا رب ان كنست فرش انت قالوا فلم يلبثوا
يلبثوا ان مطرت السماء كافواه القرب ورجعوا الى بيوتهم يخوضون في الماء
وعمرت وماتت بجيلان رضي الله عنها اخبرنا قاضي القضاة شمس
الدين قال اخبرنا شيخنا الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله قال
كان شيخنا شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه نحيف البدن
ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها اسمر مقرون الحاجبين خفيا
ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر علي وعلم وفي رضي الله عنه
اخبرنا ابو حفص عمر قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن قال اخبرنا
الشيخ ابو السعود قال كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ادم اللون نحيف البدن ربع القامة ذكر وعظه رضي الله عنه اعلم
كتبك الله من ذوي السعادة وجعلك ممن يريد مرادك ان شيخ الاسلام
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه لما تحلى بحلل العلوم الشرعية ونال
لطايفها وتحقق ببيان العقول الدينية وكاز سرايرها وجرى في مجاريه الى الحق
كل الخلايق وتزود في سفره الى ربه عز وجل احسن الاداب واشرف
الخلايق وعدل الكونية ولايته فوق العلى ذوايبها ورفع له منازل جلاله
في سماء القرب كواكبها ونظر قلبه الى قدوم الفتح في ذيول الكشف عن الاسرار
وشخص سره الى شموس المعارف من مطالع الانوار واشهدت بصيرته

عرائس الحقائق في معاصير الغيوب • واسكنت سريرته حضرة القدس
في خلوة وصل المحب بالمحبوب • ورقت اسراره الى مشاهدة المجد والكمال
ودوام احضاره في معالم العز والجلال • فهنالك انكشف له علم السر
المصون • وانفتح له حقيقة الحق المكنون • واطلع على معاني خفايا مطامن المكنونات
وشاهد مجاري القدر في تصاريف المثابات • واخترع الحكم من معادنها
واظهر التحف من كامنها واثار الاثار التي من تدنيس التلبيس بالجلوس
للمواعظ والتصدر للتدريس • وكان اول جلوسه للوعظ في الحلبة البرانية
في شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة • لله در مجلس تجلله الهيبة والبهاء
وتحف به الملائكة والاولياء • فقام بنصر الكتاب والسنة خطيبا على الاشهاد
ودعا الخلق الى الله عز وجل فاسرعوا الى الانقياد • بالك من داع اجابته ارواح
المشتاقين • ومن مناد لبته قلوب العارفين • ومن حاد بهم ركايب النفوس
في فلوات الشوق • ومن هاد ساق نجائب القلوب الى حمى الوصال • ومن
ساق روى عطاش العقول من شراب الانس • فكشف براقع اللبس
عن وجوه المعارف • ورفع اغطية الغين عن شرايف اللطايف • ونبه
لآلى النصح على بسيط الافهام • فتسابق لالتقاطها الالباب والاقلام • فتنقضت
منها فوايد بدت في اعناق ذوي الهمم العلية • يصل العامل بها ان شاء الله تعالى
الى المقام السنية • فجال في النفوس مجال الانفاس في الصدور • وعبق
بالقلوب عبق الروض الممطور • وابرأ النفوس من اسقامها • واشفى الخواطر
من اوهامها • فما سمعه الا من اوضح بالتوبة وجهه • او من نحل بالبكاء جفونه

فكم

فكم ردّ الى الله عز وجل عاصيا • وكم نبت الله به واهيا • وكم انجى من خمر الهوى
سكارى • وكم فك من قيود النفوس اسارى • وكم اصطفى الله عز وجل به
اوتادا وابدالا • وكم وهب الله سبحانه به مقاما وحالا • رضي الله عنه وجعل الجنة مأويه

• عبد له فوق المعالي رتبة • وله المحامد والفخار الاكثر •
• وله الحقائق والطرائق في الهدى • وله المعارف كالكواكب تزهر •
• وله الفضائل والمكارم والندى • وله المناقب في المحافل تنشر •
• وله التقدم والتعالي في العلى • وله المراتب في النهاية تكبر •
• غوث الورى غيث الندى نور الهدى • بدر الدجى شمس الضحى بل انور •
• قطع العلوم مع العقول فاصبحت • اطوارها من دونه تتحير •
• ما في علاه مقالة لمخالف • قابل الاجماع فيه تسطر •

اخبرنا ابو محمد الحسن قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله قال
حدثني الشريف ابو الفتح مسعود قال حضرت مجلس الشيخ في بعض الايام
نايب الوزارة عز الدين ابو عبد الله محمد بن الوزير عون الدين • واستاد
الدار عز الدين ابو الفتوح • وحاجب الباب مجد الدين ابو الغنايم • وامين الدين
ابو الغنايم هبة الله فخاطبهم الشيخ بمكنون سرايرهم • وتكلم على خواطرهم •
وهتك لهم ما شغفهم اسرارهم واذهب بما اسقط الله عز وجل عليهم من
خوف الله سكونهم ووقارهم • حتى بدت دموعهم سايلة ورؤوسهم
من شدة الوجل مايلة • كانما اخذتهم بارقة • واراهم اعمالهم ساكنة كالحا جنح •
فهم منها وجلون • ومن المواخذة منها مشفقون • ذلك انهم سكرى النفوس بجمرها •

فقال عليهم صولة الاسد الورد قال فلما نزل الشيخ لم يكلم باحد
منهم ولا التفت الى جمعهم قال الشريف قلت يا سيدي ما كان ثم ثم
عبادة الا من تلك العبادة فقد قتلتهم فقال اي ولدي كف العقيم متى لم يكن
خشنة لم تخرج الوسخ وبقي لكم اليوم صبح لكم غدا اخبرنا ابو الفتوح
نصر الله بن ابي المحاسن قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي الخباز قال
اخبرنا الشيخ عمر الكيماتي قال حضر يوما مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه نقيب النقباء ابن الانقى ولم يكن حضر قبل ذلك فقال الشيخ مشيرا
اليه لبيك لم تخلق واذا خلقت علمت لماذا خلقت يا نائم انتبه افتح عينيك
وانظر لما امامك فقد اتتك جنود العذاب يا راحل يا زائل يا منتقل يا مسافر
الف عام لن تسمع مني كلمة واضع البلغ عندك كم تمنت الدنيا منك بالجاه
والكثرة ثم تقتلته انا اذا ثار طبع اخلاصي وطبع سري لا اراك خطوتان وقد وصلت
الى الله عز وجل النفس والخلق وانت يا مريد خطوتان وقد وصلت الدنيا
الا الى الله تصير الامور فلما نزل عن الكرسي قال له بعض تلامذته يا سيدي
لقد بالغت في القول له فقال انما هو ثور جلا ظلمته قال فلم يزل بعد
ذلك يحضر مجلسه ويأتيه في غير وقت المجلس بين يديه متواضعا منقطعا غمرا
رحمه الله تعالى وكان رضي الله عنه اذا قام اليه شاب ليتوب
يقول يا هذا ما قمت حتى اقاموك ولا اقبلت حتى قبلوك ولا اجبت حتى
طلبوك ولا قدمت من سفر الجفا حتى استحضروك يا هذا ما تركناك لما
تركتنا ولا قطعناك لما قطعتنا ولا هجرناك لما هجرتنا ولا نسيناك لما نسيتنا انت

في اعراضك وربما تشبهنا تحفظك وانت في جفاك وربما تشبهنا تلحظك ثم حركناك لقربنا
وازعجناك لوصلنا وخطبناك لاشارتنا وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول
يا هذا اخطات وابطات واسات واسات كلما فتحنا لك المهل
الهتك الامل واسات العمل كلما كبر سنك تمرد جنك بارزتنا في الصبى
وعذرناك وبارزتنا في الشباب وامهلناك فلما قاطعتنا في المشيب
مقتناك اقبح منظر يرى يوم القيمة ذو شيبة بيضاء في يده صحيفة سوداء
اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن
النجار البغدادي قال كتبت الى ابي عبد الله الجبائي ونقلته من خطه قال قال لي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اول ما انتهى في النوم واليقظة وكان
يغلب علي الكلام ويزدحم على قلبي فان لم اتكلم اكاد اختنق ولا اقدر ان
اسكت وكان يجلس عندي رجلان وثلثة يسمعون كلامي ثم
تسامع الناس بي وازدحم الخلق علي فكنت اجلس في المصلى بباب
الحلبة ثم ضاق على الناس الموضع فحمل الكرسي الى خارج البلد وجعل
في المصلى وكان الناس يجيئون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون
بما دار المجلس كالسور وكان يحضر المجلس نحو من سبعين الفا
اخبرنا ابو الخير سعد الله قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل قال اخبرنا الشيخ الجليل ابو الفرج عبد الجبار بن شيخ
الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال سمعت والدي غير مرة
يقول ما تكلمت الا بالغيب قال وكانت خطبته في مجلس وخطه

الحمد لله رب العالمين ويسكت. ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت
ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت. ثم يقول عدد خلقه وزنة
عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته. ومنتهى علمه وجميع ما شاء وما خلق ثم يسكت
وذرأ وبرأ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم. الملك القدوس العزيز
الحكيم. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى. ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون. اللهم اصلح الامام والامة. والراعي والرعية.
والف بين قلوبهم في الخيرات وادفع شر بعضهم عن بعض. اللهم
وانت العالم بسرائرنا. فاصلحها. وانت العالم بذنوبنا فاغفرها. وانت العالم
بعيوبنا فاسترها. وانت العالم بحوائجنا فاقضها. لا ترنا حيث
نهيتنا ولا تفقدنا من حيث امرتنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية
اشغلنا بك عمن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك. اللهم
الهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ثم يشير تلقاء وجهه باصبعه
ويقول لا اله الا الله. ما شاء الله كان لا قوة الا بالله العلي العظيم
لا تجعلنا في غفلة ولا تأخذنا على غرة. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين. ثم يختم رضي الله عنه وكان اذا اقام

عابعد

بمجلسه ناقض ايمان او ناقض توبة يقول يا هذا كم ناديناك وما
اجبت وكم زرعناك وما التفت وكم استعجلناك وما عجلت. وكم بحثناك
وما خجلت. وكم لاطفناك وانت تعلم انا نراك. امهلناك اياما وشهورا
وسترناك اعواما ودهورا. وانت لا تزداد الا نفورا. ولا ترى الا فجورا
كم نقضت العهود واخلفت الوعود. وعدت بعد ما عاهدتنا ان
بكر لا تعود. ان صفحنا من الملبس لا يدوم. وانما انذرناك حتى تقوم فكيف
ان رددناك وما اردناك. او طردناك وما ابعدناك. او محونا ذنوبك ولم نقبل
رجوعك. الم تعلم انك جئتنا خاشعا. ووقفت بابوابنا خاضعا. ثم اخذت
عنا راجعا عجبا لمن يدعينا كيف لا يسمح بكله فينا. عجبا لمن يجد نسيم
قربنا وذاق شربة من حبنا. كيف ينفر من حزبنا. لو كنت صادقا
لكنت موافقا. لو كنت الفا لم تكن مخالفا. لو كنت من احبابنا لم تبرح
من بابنا. لو كنت من احبابنا. لتلذذت بعذابنا. لو كنت من احبابنا
لما حرمت لذيذ شرابنا. يا ضعيف البدن يا تربية الاحزان. يا عبد الجحود
يا رب الكرم. كم اصلي وتجفو. كم تمزق ثوب الود وارفو. كم تكذب
علي واعفو. اخبرنا ابو موسى عيسى بن يحيى قال اخبرنا
عن الشيخ الامام ابو بكر عبد العزيز قال قال الشيخ ابو الحسن علي
الهيتي رضي الله عنه اذا صعد والدي على الكرسي فقال الحمد لله انصت
كل ولي في الارض سواء كان حاضر المجلس او غائبا عنه ولذلك كررها
ويسكت بعدها وان الاولياء والملائكة ليزدحمون في مجلسه وان

وانّ من لا يُرى فيه اكثر ممن يُرى وانّ الذي لنقصت علّا حاضر به صبّاً
اخبرنا الشيخ محي الدين ابو عبد الله محمد قال اخبرنا والدي
ابو صالح نصر قال اخبرنا والدي ابو بكر عبد الرزاق قال كان والدي
من ادعيته رضي الله عنه في مجالس وعظه اللهم انا نسئلك ايمانا يصلح
للعرض عليك وايقانا نقف به في القيامة بين يديك وعصمة تنقذنا بها من
ورطات الذنوب ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب وعلما نفقه به
اوامرك ونواهيك وفهما نعلم به كيف نناجيك واجعلنا في الدنيا والآخرة
من اهل ولايتك واملأ قلوبنا بنور معرفتك وكحل عيون عقولنا بالاثمد
هدايتك واحرس اقدام افكارنا من مزالق مواطئ الشبهات وامنع
طيور نفوسنا من الوقوع في شباك موبقات الشهوات واعنّا
في اقام الصلوات على ترك الشهوات وامح سطور سيئآتنا من
جرائد اعمالنا بايدي الحسنات كن لنا حيث ينقطع الرجاء منا اذا اعرض
اهل الوجود بوجوههم عنا حتى نحصل في ظلم اللحود رابين افعالنا الى
اليوم المشهود اجر عبدك الضعيف على ما الف من العصمة من الزلل
ووفقه والحاضرين لصالح القول والعمل واجر على لسانه ما ينتفع به السامع
وتذرف له المدامع ويلين له القلب الخاشع واغفر له وللحاضرين ولجميع
المسلمين قال وكان من ادعيته ايضا في مجالسه اللهم انا
نعوذ بعفوك من صدك وبقربك من طردك وبقبولك من ردك فاجعلنا
من اهل طاعتك وودك وامنحنا لشكرك وحمدك قال وكان

يختم

وكان يختم مجلسه جعلنا الله واياكم ممن تنبه لخلاصه وتنزه عن الدنيا وتذكر
يوم خلاصه واقتفى آثار الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه اخبرنا
ابو الفتح احمد بن علي قال اخبرنا الشيخ ابو سليمان داود قال اخبرنا
ابي قال كان مما يقوله والدي رضي الله عنه على الكرسي في مجلس وعظه
ورضي الله عن الرفيع العالي والطويل النجاد المؤيد بالتحقيق المكنى بعتيق
الخليفة الشفيق المستخرج من اطهر اصل عريق الذي اسمه مع اسمه مقرونا
وجسمه مع جسمه مدفون ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن الفصيح
الامل الكثير العمل الذي لا يتداخل افعاله زلل المؤيد بالصواب الملهم
فصل الخطاب المنصور يوم الاحزاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن
من شيّد الايمان ورتل القرآن ونشر الفرقان وضعضع الطغيان عثمان
بن عفان افضل الشهداء واكرم الكرماء ذو النورين وعن البطل البهلول
وزوج البتول وسيف الله المسلول مظهر العجائب علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وعن السبطين الشهيدين الحسن والحسين وعن
العمين الشريفين حمزة والعباس وعن الانصار والمهاجرين والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين آمين اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله
الازهري قال اخبرنا الشيخ ابو زكريا يحيى بن ابي نصر قال سمعت
ابي يقول استدعيت الجان مرة بالعزايم وابطأت على اجابتهم
اكثر من عادتي ثم اتوني وقالوا لي لا تعد تستدعينا اذا كان الشيخ عبد
القادر يتكلم على الناس فقلت ولم قالوا بالحضرة قلت وانتم

ايضاً قالوا ان ازدحامنا بمجلسه اشد من ازدحام الانس وان منّا
طوائف كثيرة اسلمت وتابت على يديه قال اخبرنا ابو محمد الجد
قال اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله التيمي
قال حدثني ابو حفص عمر بن حسين قال قال لي الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه في بعض الايام اي عمر لا تنقطع عن مجلسي فان فيه
تفرق الخلع والويل لمن تفوته قال الشيخ ابو حفص وسبقني على ذلك مدة
فبينا انا في بعض الايام في المجلس اذ غشيني النوم فتغمضت عيني فرايت
خلعاً تنزل من السماء حمراً وخضراً فتقع على اهل المجلس ففتحت عيني
متعجباً فوثبت لاقول للناس فناداني الشيخ رحمه الله اي بني اسكت
فليس الخبر كالمعاينة اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم قال اخبرنا
الحافظ ابو عبد الله قال حدثني الشيخ ابو حفص عمر بن حسين قال
حضرت مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكنت قاعداً
محاذي وجهه شيئاً على هيئة القنديل البلور ينزل من السماء الى ان
قارب فم الشيخ ثم عاد وصعد سريعاً هكذا ثلث مرات فلما كدت
ان قمت لاقول للناس لفرط تعجبي فبادرني فقال اقعد فان
المجالس بالامانة قال فجلست ولم اتكلم به الا بعد موته رضي الله عنه
وبالاسناد المتقدم عن ابن النجار قال ابو البقا عبد الله بن
الحسين قال سمعت يحيى بن نجاح الاديب يقول قلت في نفسي
اريد احصي كم يقص الشيخ محي الدين شعراً من التواب في مجلس وعظه

فحضرت

فحضرت المجلس ومعي خيط فلما قص شعراً عقدت عقدة تحت
ثيابي من الخيط وانا في آخر الناس واذا به يقول انا احل وانت تعقد
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الخضر قال سمعت ابي يقول كان الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه يتكلم في اول مجلسه بانواع العلوم ولا يلبث
ما يقول وكان اذا صعد الكرسي لا يبصق احد ولا يمتخط ولا يتنحنح ولا يتكلم
ولا يقوم هيبة له الى وسط المجلس فيقول الشيخ مضى القال وعطفنا
بالحال فيضطرب الناس اضطراباً شديداً ويتداخلهم الحال والوجد
وكان يعد من كراماته ان اقصى الناس في مجلسه يسمع صوته كما
يسمعه ادناهم منه على كثرتهم وكان يتكلم على خواطر اهل المجلس
ويواجههم بالكشف وكان اذا قام فوق الكرسي يقوم الناس
لجلالته واذا قال لهم اسكتوا اسكتوا حتى لم يسمع منهم سوى
انفاسهم هيبة له وكان الناس يقفعون ايديهم في مجلسه فيقع على
رجال بينهم يدركونهم باللمس ولا يرونهم ويسمعون ورنة كلامه
في الغفلات وحياناً وربما سمعوا وجبة ساقطة من الجو الى ارض
المجلس وذلك رجال الغيب وغيرهم اخبرنا ابو سعيد عبد الغالب بن احمد بن علي الصائغ
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي الخباز قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم
عمر بن البزاز قال سمعت الشيخ العالم الزاهد ابا الحسن سعد
الخير قال حضرت في سنة نيف وخمسين وخمسمائة بمجلس الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكنت في آخر ناس الناس وكان

وكان يتكلم في الزهد فقلت في نفسي أريد يتكلم في المعرفة فقطع كلامه
من الزهد وتكلم في المعرفة كلاماً ما سمعت مثله فقلت في نفسي أريد
يتكلم في علم الغيبة والحضور فقطع كلامه في الفناء والبقاء وتكلم في علم الغيبة
والحضور كلاماً ما سمعت مثله ثم قال حسبك يا أبا الحسن فلم أتمالك أن مزقت
ثيابي أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد أحمد بن مكي قال أخبرنا الشيخ
الشريف أبو هاشم الكمل بن مسعود قال سمعت الشيخ الجليل أبا محمد
عفيف بن المبارك قال سمعت محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
يقول على الكرسي يا غلام تب عن قعودك حتى تقعد فقعودي عندنا الولايات
مقصنا الدرجات يا مشتري التوبة بسم الله تقدم ايتني في كل
الاسبوع مرة أو في كل شهر مرة أو في كل عام مرة أو في كل دهرك مرة وخذ
الف الف شيء سائر الف الف تمام لتسمع مني كلمة واحدة إذا دخلت بيننا
فاخلع عنك زاوية عملك وزهدك وورعك وأحوالك ثم خذ ما عندي لك بحضور مجلسي
يطاير الملك وخواصه والاولياء والمغيبون يتعلمون مني التواضع للجناب
المنيع وما من شيء خلقه الله عز وجل من الاولياء الا وقد حضر مجلسي
الاحياء باجسادهم والاموات بارواحهم أخبرنا الفقيه الصالح
ابو محمد الحسن قال أخبرنا الشيخ الجليل ابو بكر محمد بن عمر قال سمعت
الحافظ ابا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي يقول حضرت مجلس الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة فسمعته يقول
انما كلامي على رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف اقدامهم في الهوى

وقلوبهم

وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم وطواقيهم تحترق من شدة
شوقهم إلى ربهم عز وجل وكان ابنه عبد الرزاق إذ ذاك جالساً على المنبر تحت
رجل أبيه فرفع رأسه إلى الهواء فشخص ساعة ثم خر مغشياً عليه واحترقت
طاقيته وزيقه فنزل الشيخ واطفأها وقال وأنت أيضاً يا عبد الرزاق منهم
قال فسألت عبد الرزاق عن غشيته فقال لما نظرت إلى الهواء
رأيت رجالاً واقفين مطرقين منصتين لكلامه وقد ملأوا الأفق وفي
لباسهم وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويعدو في الهواء ومنهم من سقط
إلى أرض المجلس ومنهم من يرعد في مكانه قال وكان يسمع عند كلامه
في الفضاء صياحاً ووجبة ساقطة من العلو إلى الأرض أخبرنا أبو محمد
عبد المحسن قال أخبرنا الشيخ الأصيل أبو النجاح منيح بن الشيخ الجليل
أبي الكرم قال سمعت أبي يقول لما حضرت أبي الشيخ مطر رضي الله عنه
الوفاة قلت له أوصني بمن أقتدي به بعدك فقال بالشيخ عبد القادر
فظننته في غلبة مرضه فتركته ساعة ثم قلت له أوصني بمن أقتدي به
بعدك قال بالشيخ عبد القادر فتركته ساعة ثم أعدت عليه القول فقال
يا بني زمان يكون فيه للشيخ عبد القادر لا يقتدى إلا به فلما مات أتيت
بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر وإذا فيه الشيخ بقا بن
بطو والشيخ أبو سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي وغيرهم من أعيان
المشايخ رضي الله عنهم فسمعته يقول لست أكلمكم إنما أنا بأمر الله
إنما كلامي على رجال في الهوا وجعل يرفع رأسه إلى الهواء فرفعت رأسي

الى الفضا فاذا بازائه صفوف رجال من نور على خيل من نور قد حالوا
بين نظرى وبين السما من كثرتهم وهم مطرقون ومنهم من يبكى ومنهم من
يرعد ومنهم من فى ثيابه نار فاغشى على ثم قمت اتعدوا اشق الناس حتى
طلعت اليه فوق الكرسى فامسك باذنى وقال يا كرم اما اكتفيت باقول من
من وصية ابيك فانصرفت من هيبته اخبرنا ابو سعد عبد الغالب
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن قال اخبرنا الشيخان المعمران الكيمانى
والبزاز قالا سمعنا الشيخ الصدوق ابا سعد القيلوى رضى الله عنه يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام فى مجلس
الشيخ عبد القادر رضى الله عنه غير مرة وان السيد لبشرف عبده وان ارواح
الانبياء لتجول فى السموات والارض جولان الرياح فى الآفاق ورايت الملائكة
عليهم السلام يحضرونه طوايف بعد طوايف ورايت رجال الغيب والجان
يتسابقون الى مجلسه ورايت ابا العباس الخضر يكثر من حضوره فسالته
فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمة هذا المجلس اخبرنا ابو الفتح
محمد بن وهب قال اخبرنا الشيخ ابو سليمان داود قال سمعت ابى
ابا عبد الله عبد الوهاب بن شيخ الاسلام محى الدين عبد القادر الجيلى
رضى الله عنه يقول كان والدى رحمه الله تعالى يتكلم فى الاسبوع ثلث
مرار بكرة الجمعة وعشية الثلثاء وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره العلماء
والفقهاء والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه على الناس اربعون سنة اولها
سنة احدى وعشرين وخمسمائة وآخرها سنة احدى وستين وخمسمائة

ومدة

ومدة تصدره للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاثة وثلثون سنة
اولها سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وآخرها سنة احدى وستين
وكان يقرا فى مجلسه مقريان اخوان بغير الحان ولا لحن قراءة مرتلة
وكان يقرا فى مجلسه ايضا الشريف ابو الفتح مسعود بن عمر الهاشمى
المغربى وكان يموت فى مجلسه ايضا الرجلان والثلاثة وكان يكتب فى
مجلسه ما يقول اربعمائة محبرة عالم وغيره وكان كثيرا ما يخطو فى الهواء
فى مجلسه على رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسى اخبرنا
ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن قال اخبرنا الشيخ ابو بكر قال
حدثنى الشريف ابو الفتح الهاشمى المغربى قال استدعانى الشيخ
محى الدين عبد القادر رضى الله عنه للقراءة فلما قرات بكى وقال لى والله
لا طلبتك من الله تعالى قال ثم قام اليه رجل من الاولياء فقال
له يا سيدى رايت فى النوم رب العزة سبحانه وتعالى وقد فتحت
ابواب الجنة وقد نصب لك كرسى وقيل لك تكلم فقلت اذا احضر
الشريف المغربى فقيل قد حضر الآن انطلق اخبرنا ابو المعالى عبد الرحيم
قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله بن النجار قال كتب الى عبد الله الجبائى
ونقلته من خطه قال قال لى الشيخ محى الدين عبد القادر اتمنى ان اكون
فى الصحارى والبرارى كما كنت فى الاول لا ارى الخلق ولا يرونى ثم قال
اراد الله عز وجل منى منفعة الخلق فانه قد اسلم على يدى اكثر من خمسمائة
من اليهود والنصارى وتاب على يدى من العيارين والمسالحة اكثر

من مائة الف ومنها خبر كثير اخبرنا ابو محمد احمد بن صالح قال
اخبرنا الشيخ ابو الحسن البغدادي قال سمعت الشيخ عمر الكيماني
يقول لم يكن مجالس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه تخلو ممن
يسلم من اليهود والنصارى ولا ممن يتوب عن قطع الطريق وقتل
النفس وغير ذلك من الفساد ولا ممن يرجع عن معتقد سيء من الرافضة
وغيرهم واتاه راهب واسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس
اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام وقع في نفسي وقوي عزمي على
ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني وجلست متفكرا فغلب علي
النوم فرايت عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول لي يا سنان اذهب
الى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير اهل الارض في
هذا الوقت قال واتاه مرة اخرى ثلثة عشر رجلا من النصارى
واسلموا على يده في مجلس وعظه فقالوا نحن من نصارى المغرب و
اردنا الاسلام ترددنا فيمن نقصد لنسلم على يديه فهتف بنا هاتف
نسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول ايها الركب ذو الفلاح ايتوا الى بغداد
واسلموا على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم من الايمان عنده
ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر اولياء الناس اخبرنا الشيخ
الصالح ابو عبد الله محمد بن كامل قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد
مفرجا يقول لما اشتهر امر الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
اجتمع مائة فقيه من اعيان فقهاء بغداد واذكيائهم على ان يساله كل واحد منهم

مسالة

مسالة في فن من العلوم غير مسالة صاحبه ليقطعوه بها واتوا مجلس
وعظه وكنت يومئذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهرت
من صدره بارقة من نور لا يراها الا من شاء الله تعالى ومرت على صدور ... المائة
ولا تمر على احد منهم الا ويبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا
ثيابهم وكشفوا رؤسهم وصعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا رؤسهم على
رجليه وضج اهل المجلس ضجة واحدة ظننت ان بغداد رجت بها
فجعل الشيخ يضم الى صدره واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على اخرهم ثم قال
لاحدهم اما انت فمسالتك كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل منهم مسئلة وجوا بها
قال فلما انفض المجلس اتيتهم فقلت لهم ما شانكم قالوا لما جلسنا
فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كانه نسخ منا فلم يمر بنا قط فلما ضمنا
الى صدره رجع الى كل واحد منا ما نزع منه من العلم ولقد ذكر لنا مسائلنا
التي بيتناها وذكر فيها اجوبة لا نعرفها اخبرنا الشريف ابو عبد الله
محمد بن الخضر قال سمعت الشيخ العارف ابا القسم محمد بن احمد بن علي
الجهني يقول كنت اجلس تحت كرسي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
وكان له ثلثة يجلسون على الكرسي على كل مرقاة منهم اثنان وكان لا يجلس
لذلك الا ولي وصاحب حال وكان يجلس تحت كرسيه رجال كانهم
الاسد مهابة ولقد استغرق مرة في كلامه على الكرسي حتى انحلت
طاقة من عمامته وهو لا يدري فالقى الحاضرون جميعهم عمائمهم وطواقيهم تحت الكرسي
فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته وقال لي يا ابا القسم رد على الناس

عمائمهم وطرائفهم ففعلت وتخلفت معي عصابة لا ادري لمن هي ولا
بقي لاحد في المجلس شيء فقال لي الشيخ اعطنيها فاعطيته اياها فجعلها
على كتفه فاذا هي ليست عليه فبهت لذلك فلما نزل الشيخ توكأ على
كتفي او قال على يدي وقال يا ابا القاسم لما وضع المجلس عمائمهم وضعت
اخت لنا باصبهان عصابتها فلما رددت على الناس ما لهم وجعلتها
على كتفي مدت يدها من اصبهان واخذتها اخبرنا الشيخ الشريف
ابو العباس احمد بن الشيخ ابي محمد عبد الله قال اخبرنا ابي قال كان يحضر
مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اكابر مشايخ العراق واعيان
علمائها وصدورها وفقهائها مثل الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابي سعد القيلوي
والشيخ علي بن الهيتي والشيخ نجيب الدين عبد القاهر السهروردي
والشيخ ابي حكيم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر البادرائي
والقاضي ابي يعلى محمد بن الفراء والقاضي ابي الحسن علي بن الدامغاني والامام
ابي الفتح بن المني وغيرهم وما دخل احد من المشايخ والاعيان الى بغداد
الا وحضر مجلسه وما علمت ان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي دخل [بغداد]
لكني رايته غير مرة في بطفسونج ينصت طويلا ويقول اني انصت لاسمع
كلام الشيخ عبد القادر ورايت الشيخ عدي بن مسافر غير مرة في بلاد الس
يخرج من زاويته الى الجبل ويدير دائرة بعكازه ويدخلها ويقول من اراد
ان يسمع كلام الشيخ عبد القادر فيدخل في هذه الدائرة فيدخلها اكابر اصحابه
ويسمعون كلامه وربما كتب بعضهم ما سمعه وارخ ذلك اليوم ويأتي بغداد

ويقابل

ويقابل ما كتبه بما كتبه اهل بغداد من كلام الشيخ في ذلك اليوم فيتفقان وكان
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول في الوقت الذي يدخل فيه الشيخ عدي
الدائرة لاهل مجلسه عين الشيخ عدي بن مسافر فيكم قلت وقد قدمت
في اول الكتاب الذي قال فيه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله وفيما اسلفته كفاية والله ولي الهداية اخبرنا الشيخ
ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور قال سمعت الشيخ ابا عبد الله
محمد بن ابي الفتح الهروي يقول حضرت يوما مجلس الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه فتكلم حتى استغرق في كلامه فقال لو اراد
الله تعالى ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طاير
اخضر حسن الصورة دخل في كمه وما خرج قال وتكلم يوما آخر في مجلسه
فتداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يرسل
طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس بطيور
خضر يراها من حضر قال وتكلم يوما في قدرة الله تعالى وعم الناس
من كلامه هيبة وخشوعا فمر بالمجلس طاير عجيب الخلقة فاشتغل
بعض الناس بالنظر اليه عن سماع كلامه فقال وعزة المعبود لو شئت
ان اقول لهذا الطاير مت قطعا قطعا لمات فما تم كلامه حتى وقع الطاير
الى ارض المجلس قطعا قطعا اخبرنا الشيخ ابو الحسن قال
اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر قال سمعت عمي ابا عبد الله عبد
الوهاب يقول سافرت الى بلاد العجم وتفننت في العلوم فلما رجعت

الى بغداد فقلت لوالدي اني اريد ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي
فصعدت على الكرسي وتكلمت بما شاء الله تعالى من العلوم والمواعظ
ووالدي يسمع كلامي فلم يخشع قلب ولم تجر دمعة فضج اهل المجلس
بوالدي يسألونه ان يتكلم عليهم فنزلت وصعد وقال كنت صائما
امس وقلت لي ام يحيى بيضات وجعلتها في سكرجة ووضعتها
على الرفوف فجاء السنور فرمى بها فانكسرت قال فضج الناس
اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في ذلك فقال يا بني انت مدل
بسفرك اسافرت الى هنا واشار باصبعه الى السماء ثم قال
رضي الله عنه يا بني اني لما صعدت الكرسي تجلى الحق عز وجل على قلبي وبسطني
فحدثته بما سمعت بسطا مقبوضا بالهيبة فكان الذي رايت من الناس
قال وكنت بعد ذلك ربما اصعد الكرسي واتكلم على الناس بفنون
العلوم الاصول والفقه والمواعظ ووالدي يسمع فلا يتأثر احد من كلامي
ثم انزل فيصعد فيقول بالله الشجاعة صبر ساعة فيصيح اهل المجلس
صيحة واحدة وكنت اساله عن ذلك فيقول لي انت المتكلم وانا المتكلم في غيري
قال وكان اذا سئل عن مسئلة في مجلس وعظ يقول استأذن
في الكلام عليها واخلص ويطرق فتجلله الهيبة ويعلوه الوقار ثم يتكلم عليها بما
شاء الله تعالى قال وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل
لي بحقي عليك تكلم فقد امنتك من الرد ويقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك
اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر قال اخبرنا الشيخ الصالح

بقية

بقية السلف ابو العباس احمد بن يوسف قال سمعت الشيخ
بقا بن بطو رضي الله عنه يقول حضرت مجلس الشيخ محي الدين عبد
القادر رضي الله عنه مرة فبينما هو يتكلم على المرقاة الاولى من الكرسي اذ قطع
كلامه وسكت ساعة ونزل الى الارض ثم صعد الكرسي وجلس على المرقاة
الثانية فشاهدت ان المرقاة الاولى قد اتسعت حتى صارت مد البصر
وفرشت من السندس الاخضر وجلس عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتجلى الحق سبحانه وتعالى
على قلب الشيخ عبد القادر فمال حتى كاد يسقط فامسكه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقع ثم تضاءل حتى صار كالعصفور ثم نما حتى صار
على صورة هائلة ثم توارى عني هذا كله قال فسئل الشيخ بقا عن رؤيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فقال ارواحهم تشكلت
وان الله تعالى ايدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من قواه الله تعالى لرؤيتهم
في صور الاجساد وصفات الاعيان بدليل حديث المعراج وسئل
عن تضاءل الشيخ عبد القادر ونموه فقال كان التجلي الاول بصفة لا يثبت
لبدوها بشر الا بتأييد نبوي فلذلك كاد الشيخ يسقط لولا تداركه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث موصوفه
فلذلك انتقص ونما وذلك بفضل ربه تضاءل وكان التجلي الثالث
بصفة الجمال من حيث مشاهدة فلذلك انتشى ونما وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم اخبرنا ابو المكارم خليفه بن محمد قال

اخبرنا ابو الفضل احمد بن القسم قال كان الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يتطيلس ويلبس لباس العلماء ويلبس الرفيع من
الثياب ولقد اتاني خادمه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بذنب وقال
اريد ثوبا ذراعها بدينار لا يزيد حبة ولا ينقص حبة فاعطيته فقلت لمن
هي فقال لسيدي الشيخ محي الدين عبد القادر فقلت في نفسي ما ترك الشيخ
للخليفة من اللباس فلم يتم في خاطري حتى وجدت في رجلي مسمارا واشرفت
من المه الموت واجتمع على الناس لينتزعوه فلم يستطيعوا فقلت احملوني
الى الشيخ فلما طرحت بين يدي الشيخ قال لي يا ابا الفضل ولم تعترض علينا
بباطنك وعزة المعبود ما لبسته حتى قيل لي بحقي عليك البس قميصا ذراعه
بدينار يا ابا الفضل هذا كفن وكفن الميت يجمل هذا بعد الف موتة ثم مد
يده على رجلي فذهب المسمار لوقته والله ما ادري من اين جاء ولا من
اين ذهب ولا رايته الا في رجلي وقمت اعدو فقال الشيخ اعتراضه علينا
اشكل له في صورة مسمار اخبرنا ابو محمد رجب وابو زيد عبد الرحمن
قال ابو محمد اخبرنا الشيخان قاضي القضاة ابو صالح والشيخ ابو الحسن
قالوا كان شيخنا محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يلبس لباس العلماء
ويتطيلس ويركب البغلة ويرفع بين يديه الغاشية ويتكلم على الكرسي
عالي وكان في كلامه سرعة وجهر وله كلمة مسموعة اذا قال انصت له واذا
امر ابتدر لامره واذا رآه ذو القلب القاسي خشع له اذا رايته فقد رايت الناس
كلهم واذا سار الى الجامع يوم الجمعة وقف الناس في الاسواق يسلوه الله

حوائجهم

حوائجهم وكان له صيت وصوت وسمت وصمت ولقد عطس يوم
الجمعة في الجامع فشمته الناس حتى سمعت في الجامع ضجة عظيمة يقولون
يرحمك الله ويرحمك وكان المستنجد في المقصورة في الجامع فقال ما هذه الضجة
قيل له قد عطس الشيخ عبد القادر فهاله ذلك اخبرنا ابو الحسن
علي الازدهر قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد قال كان الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ذا هيبة عظيمة اذا انظر الى احد يكاد يموت مد
من هيبته ورتما رعد واذا جلس تحدق به قوم كانهم الاسد وما يرى
اشرع امنا الا لاين منهم ولا اشد انقيادا له منهم **ذكر فضل اصحابه**
رضي الله عنه وبشراهم اخبرنا ابو محمد سالم بن علي بن عبد الله الدمياطي
الصوفي قال اخبرنا الشيخ ابو صالح قال رايت في المنام في سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة وانا صبي نهر عيسى قد صار ماؤه دما وفيها وسمكة حيات
وحيات وهو يموج وانا اهرب منه خوف ان ينالني حتى انتهيت الى
منزلنا فناولني رجل من داخل المنزل مروحة وقال تمسك بها اشد يدا فقلت
انها لا تحملني قال انها تحملك فتمسكت بطرفها فاذا انا عند فوق سرير في منزلنا
وقد سكن روعي فقلت ما الذي من علي بك من انت فقال انا نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم فارعدت من هيبته فقلت يا رسول الله ادع الله تعالى
لي ان اموت على كتابه وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر
ثم استيقظت وقصصت الرؤيا على ابي ومضينا نقصد زيارة الشيخ وكان
ذلك اليوم الذي يتكلم به في الرباط فوافيناه يتكلم ولم نقدر على الجلوس لقرب منه

عوابطم

لكنه في الناس فجلسنا في اخريات الناس فقطع كلامه وقال ابتوني
بذينكم الرجلين واشار الينا فحملت انا وابي على اعناق الرجال حتى اتي
بنا الى الكرسي فاسندنا نافطلع ابي اليه وانا خلفه فقال لابي يا ابله ما
اتيتنا الا بدليل والبسه قميصه والبسني الطاقية التي كانت على راسه
وجلسنا بين الناس فاذا القميص الذي البسه الشيخ ابي مقلوب
فلم ان يصلحه فقيل له اصبر حتى ينفض الناس فلما نزل الشيخ اراد
ابي ان يصلحه في غلبات الناس فاذا هو غير مقلوب فغشي عليه
واضطرب الناس لذلك فقال الشيخ ابتوني به فدخلنا عليه وهو جالس
في قبة الاولياء قبة بالرباط سميت بذلك لكثرة ورود الاولياء ورجال الغيب
اليها فلزم ابي الشيخ فقال لابي من يكون دليله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشيخه عبد القادر كيف لا يكون له كرامة ومن كرامة لكم واستدعا بدواة
وقرطاس وكتب لنا اسنادا في خرقته اخبرنا الشريف ابو
عبد الله قال اخبرنا الشيخ الصدوق ابو النجيب عبد القاهر السهروردي
قال اخبرنا ابي قال كان الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يسمع له
كل ليلة كدوي النحل فقال اصحابه للشيخ عبد القادر في سنة ثمان وخمسمائة
وكان في صحبته يومئذ اسأله عن ذلك فسأله فقال له ان لي اثني عشر الف
مريد وانا اذكر اسماءهم كل ليلة واسأل له حاجة الى الله تعالى واذا
اصاب مريد لي ذنبا فلا ينقضي عنه شهر في ذكر حتى يموت او يتوب الله
عليه اشفاقا عليه ان يتمادى فيه فقال له الشيخ عبد القادر لئن

لئن اعطاني الله تعالى منزلة عنده لآخذن من ربي تبارك وتعالى عهدا
لمريدي الى يوم القيمة ان لا يموت احدهم الا على توبة ولاكونن بذلك ضمينا
لهم فقال الشيخ حماد اشهد ان الله تعالى انه سيعطيه ذلك وبسط
ظل جاهه عليهم اخبرنا ابو محمد عبد الواحد قال اخبرنا الشيخ محي الدين
ابو عبد الله قال اخبرنا الشيخ ابو القسم والشيخ ابو عبد الله محمد بن قايد
الاواني قالوا ضمن الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه لمريديه الى
يوم القيمة ان لا يموت احدهم الا على توبة واعطي ان مريديه ومريدي مريديه
الى سبعة يدخلون الجنة وقال انا كافل لمريد المريد الى سبعة
انا لكل امون ولو انكشفت عورة مريدي بالمشرق وانا بالمغرب لسترتها
واخبرنا من حيث الحال والقدر ان يحفظ بهمتنا اصحابنا وطوبى لمن رآني او رأى
من رآني او رأى من رأى من رآني وانا حسرة على من لم يرني اخبرنا
الشيخ ابو العفاف موسى قال اخبرنا ابي قال رأيت في منامي في سنة
ثمان واربعين وخمسمائة معروفا الكرخي رضي الله عنه تائبا يقص الناس
وهو يعرضها على الله تعالى فقال لي يا شيخ داود هات قصتك اعرضها على
الله تعالى فقلت وشيخي عزلوه اعني الشيخ محي الدين عبد القادر
قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلوه ثم استيقظت واتيت في السحر الى
مدرسة الشيخ وجلست على باب داره لا خبره فناداني من داخل داره
قبل ان اراه او اكلمه يا داود شيخك ما عزلوه ولا يعزلوه هات قصتك
اعرضها على الله تعالى فوعزته ما عرضت قصة لاصحابي ولا لغيرهم فردت

على مسألتي فيها اخبرنا الشيخ ابو العباس قال اخبرنا الامام
الحافظ تاج الدين بن الشيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الجيلي قال
قال والدي لام ولدي ليلة الاربعاء التاسع من شعبان سنة خمسين وخمسمائة
اطبخي ارزا فقامت وطبخت وملأت به سفرته ونامت فلما كان جوف
الليل انشق الجدار ودخل منه رجل فاكل ما عندنا كله ثم نهض ليذهب
فقال لي الحقه واسأله الدعاء لك فلحقته خارجا من الجدار كهيئته حتى جاء وسألته
الدعاء فقال لي بدعوة ابيك وبركة خرقته صرت الى ما ترى من الخير فلما
اصبحت ذكرت ذلك للشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فقال لي ما اعلم خرقة
وضعت على رأس بعد الشرع فتحا لصاحبها ولا اكثر بركة عليه من خرقة
ابيك ولقد فتح الله تعالى على سبعين رجلا ممن لبس منه في وقت واحد
في خرقة اليوم الذي لبسوا فيه فتحا عظيما واعطوا عطاء جزيلا ببركة وضع
يده على رؤوسهم وما رأيت يوما اكثر بركة من اليوم الذي ارى فيه اباك
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي بدمشق قال سمعت
الشيخ القدوة علي بن الهيتي رضي الله عنه ببغداد يقول لا يريد بي شيخهم
السعد من مريدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال وسمعت
الشيخ القدوة ابا سعد القيلوي رضي الله عنه بها يقول ما رجع الشيخ
عبد القادر الى العالم الاعلى الآن من تمسك بذيله نجا قال وسمعت
الشيخ القدوة بقا بن بطو رضي الله عنه يقول رأيت اصحاب الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه كلهم غرا في محفل السعداء اخبرنا ابو البركات

يونس

يونس بن سالم وابو عبد الله محمد بن علي قالا اخبرنا شيخنا ابو المفاخر
عدي بن الشيخ ابي البركات بالموصل قال سمعت عمي الشيخ عدي بن
مسافر رضي الله عنه سنة اربع وخمسين وخمسمائة بزاويته بالجبل يقول من
سألني من اصحاب المشايخ ان البسه خرقة فعلت ذلك له الا اصحاب
الشيخ عبد القادر فانهم منغمسون في الرحمة وهل يترك احد البحر ويأتي
الساقية اخبرنا ابو الحسن علي بن الشيخ ابو المجد المبارك قال قال
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اعطيت سجلا مد البصر فيه اسماء
اصحابي ومريدي الى يوم القيامة وقيل لي قد وهبوا لك وسألت مالكا خازن
النار هل عندك من اصحابي احد فقال لا وعزة ربي وجلاله ان يدي
على مريدي كالسماء على الارض ان لم يكن مريدي جيدا فانا جيد وعزة ربي
وجلاله ما برحت قدماي من بين يدي ربي حتى ينطلق بي وبكم الى الجنة
اخبرنا الشريف ابو العباس بن الشيخ ابي عبد الله قال اخبرنا
ابي بدمشق قال اجنب خادم شيخنا محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
سبعين مرة في ليلة واحدة يرى في كل مرة انه يواقع امرأة غير التي قبلها
منهن من تعرفه ومنهن من لا تعرفه فلما اصبح اتى الى الشيخ ليشكو حاله
اليه فقال له قبل ان اذكر له شيئا لا تنكر جنابتك البارحة فاني نظرت
الى اسمك في اللوح المحفوظ فوجدت فيه انك تزني سبعين مرة بفلانة
وفلانة وذكر له اسماءهن من يعرفه منهن وصفاتهن فسألت الله تعالى حتى حول
ذلك عنك من اليقظة الى النوم اخبرنا ابو الفضل منصور قال اخبرنا

الشيخ ابو الحسن قال اخبرنا المعمران الكيمياني والبزاز قالا قيل للشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان تسمى لك شخص ولم ياخذ يدك ولم
يلبس لك خرقة هل يعد من اصحابك فقال من انتمى الي وتسمى لي
قبله الله تعالى وتاب عليه ان كان على سبيل مكروه وهو من جملة اصحابي واهل
مذهبي ولكل محب في الجنة اخبرنا ابو محمد رجب بن المنصور قال اخبرنا
شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول ببغداد على الكرسي
في شهور سنة احدى وستين وخمسمائة وقد سئل عمن فعل من انتمى
اليه البيعة منا بالف والفرح ما يقوم قال سمعت الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يقول انما امرء مسلم عبر على مدرستي فانه
عذاب يوم القيمة يخفف عنه وجاءه شاب من اهل بغداد قال له ان
ابي قد مات وارايته البارحة في المنام وذكر انه معذب في قبره وقال لي
اذهب الى الشيخ عبد القادر واسئله لي الدعاء فقال له اعبر على
مدرستي قال نعم فسكت فعاد ولده من الغد وقال رايته البارحة مستبشرا
وعليه خلعة خضراء وقال لي قد رفع عني العذاب وكسيت ما ترى ببركة
الشيخ عبد القادر فعليك يا ولدي بملازمته فقال الشيخ ان ربي و
عدني ان يخفف العذاب عمن عبر على مدرستي من المسلمين
قال وحضرته يوما وقد قيل انه يسمع صراخ ميت من قبره دفن
من ايام في مقبرة باب الازج فقال البس مني خرقة قالوا ما نعلم ذلك
قال احضر مجلسي قالوا ما نعلم ذلك قال اكل من طعامي قالوا ما نعلم ذلك

قال

قال اصلي خلفي قالوا ما نعلم ذلك فقال المفرط اولى بالخسارة واطرق ساعة
تجلله الهيبة وتعلوه الوقار وقال ان الملائكة قالت لي انه راى وجهك
واحسن الظن بك وان الله تعالى قد رحمه بذلك قالوا فلقد تكرر الناس
الى قبره بعد ذلك زمانا فما سمع له صراخ بعدها ابدا اخبرنا الشيخ ابو
الحسن قال حضر عند الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه الشيخ
علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو فقال الشيخ عبد القادر لي من كل طويلة
نخل لا يتقاوى ولي في كل ارض خيل لا تسابق ولي في كل جيش سلطان
لا يخالف ولي في كل منصب خليفة لا يعزل وقالوا كنا عند الشيخ القدوة
ابي محمد علي بن ادريس فجاء الشيخ الصالح ابو حفص فقال له الشيخ علي
اقصص عليهم رؤياك فقال رايت في اليوم القيمة قد قامت والانبياء
وامهم قاصدين الموقف ويتبع بعض الانبياء الرجلان والرجل الواحد ثم
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقدمه امته كالسيل وكالليل فيهم
المشايخ ومع كل شيخ اصحابه يتفاوتون عددا وانوارا وبهجة واقبل رجل
في اعداد المشايخ معه خلق كثير يفضلون غيرهم فسالت عنهم فقيل هذا
الشيخ عبد القادر واصحابه فتقدمت اليه وقلت يا سيدي ما رايت في
المشايخ ابهى ولا في اتباعهم احسن من اتباعك فانشدني

اذا كان منا سيد في عشيرة ... دعاها ملاها ضاق الخناق حماها
وما اختبرت الا واصبح شيخها ... وما افتخرت الا وكان فتاها
وما ضربت بالابرقين خيامنا ... فاصبح ماوى الطارقين سواها

قال فاستيقظت وانا اختلط قال وكان الشيخ محمد الواعظ
الخياط حاضرا وقتئذ فقال له الشيخ قل يا محمد انشدنا شيئا في هذا المعنى على
لسان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فورى ∴ فقال

هنيئا لصحبي انني قائد الركب ∗ اسير بهم قصدا الى المنزل الرحب
واكنفهم والكل في شغل امره ∗ وانزلهم في حضرة القدس من قرب
ويا متعهد كل الطوائف دونه ∗ ويا منهل عذب المشارب والشرب
واهل الصفا يسعون خلفي وكلهم ∗ له همة امضى من الصارم العضب

فقال له الشيخ كلما احسنت واصبت ولقد صدقت اخبرنا
الشيخ ابو محمد الجبائي بن الشيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
ببغداد سنة قال كانت امي اذا دخلت مكانا مظلما اضاءت عليها شمعة
فيستقي هاهنا فدخل عليها والدي مرة فرأى الشمعة فجاء ووقع نظره
عليها حدث فقال لها ان هذا النور الذي رأيته شيطان كان يخدمك وقد صرفته
عنك وابدلك منه نورا رحمانيا وكذلك اصنع بكل من انتمى الي او كانت لي به
عناية قال وكانت اذا دخلت بعد مكانا رأت فيه نورا مثل نور القمر
يملا جوانب ذلك المكان اخبرنا الشيخ ابو القسم عمر البزاز قال سمعت
سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من
ياخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده وانا لكل من عثر به مركوبه من
اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيمة اخذ بيده اخبرنا الحافظ ابو عبد الله
محمد بن محمود النجار قراءة عليه وانا اسمع ببغداد قال كتب الي عبد الله
البغدادي

الجبائي

الجبائي ونقلته من خطه قال لقيت بهمدان رجلا من اهل دمشق يقال له
طريف قال لقيت بشر القرظي بطريق نيسابور او قال خوارزم ومعه اربعة
عشر جملا سكرا فقال نزلنا برية مخوفة لا يقف فيها الاخ مع اخيه من
الخوف فلما حملنا الاحمال من اوايل الليل فقدت اربعة احمال محملة فطلبتها
فلم اجدها وجدت القافلة وانقطعت عنها الطلب الجمال فتعقبها الجمال ووقف
معي وطلبناها فلم نجدها فلما انشق الفجر وذكرت قول الشيخ يعني الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه ان وقعت في شدة فنادني فانها تنكشف عنك
فقلت يا شيخ عبد القادر جمالي ذهبت يا شيخ عبد القادر جمالي ذهبت
ثم التفت الى مطلع الفجر فرايت في ضوء الفجر اول ما انشق رجلا على رابية
عليه ثياب شديدة البياض وهو يشير الي بكمه ان تعالى قال فلما
صعدنا على الرابية لم نر احدا ثم رأيت الاربعة الجمال تحت الرابية باركة في
الوادي فاخذناها ولحقنا القافلة قال ابو المعالي فاتيت الشيخ ابا الحسن
عليا الخباز رحمه الله وحدثته بهذه الحكاية فقال سمعت الشيخ ابا القسم
يقول سمعت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول
من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن نادى باسمي في شدة فرجت
عنه ومن توسل بي الى الله تعالى في حاجة قضيت له ومن صلى ركعتين
يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى عشرة مرة ثم يصلي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام ويسلم عليه ويذكرني ثم يخطو
الى جهة العراق احدى عشر خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تقضى

بقضى

ذكر شيء من شرائف أخلاقه رضي الله عنه أخبرنا
أبو الفتوح نصر الله بن أبي المحاسن قال أخبرنا الشيخ المعمر أبو المظفر منصور بن
المبارك قال ما رأت عيناي أحسن خلقاً ولا أوسع صدراً ولا أكرم
نفساً ولا أعطف قلباً ولا أحفظ عهداً وودّاً من الشيخ محي الدين عبد
القادر رضي الله عنه ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه
يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدأ بالسلام ويجالس الضعفاء ويتواضع
للفقراء وما قام لأحد من العظماء ولا الأعيان ولا ألمّ بباب وزير قط ولا
سلطان ولقد كنت عنده في داره يوماً وهو جالس ينسخ فسقط عليه
من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات يسقط عليه وهو ينفضه ثم رفع
رأسه في الرابعة إلى السقف فرأى فأرة تبعثر (تكثير إثارة الغبار) فقال طار رأسك
فسقطت جثتها ناحية ورأسها ناحية فترك الشيخ وبكى فقلت له يا سيدي
ما يبكيك قال أخشى أن يتأذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما
أصاب هذه الفأرة أخبرنا أبو الرجا يعقوب بن أيوب قال
أخبرنا الشيخ أبو القسم قال كان سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يوماً يتوضأ في المدرسة فبال عليه عصفور فرفع رأسه إليه
وهو طائر فسقط ميتاً فلما أتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب
وخلعه وأمرني أن أبيعه وأتصدق بثمنه وقال هذا بهذا أخبرنا
أبو العفاف (العطار) موسى بن الشيخ أبي المعالي قال كان شيخنا الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يبكي ويقول يا رب كيف أهدي لك

الروح وقد صح بالبرهان أن الكل لك ورثما كان بيت
وما ينفع الأعراب إن لم يكن تقى • وما ضر ذا التقوى لسان معجم •
أخبرنا قاضي القضاة أبو صالح نصر قال أخبرنا والدي عبد الرزاق
قال حج والدي رضي الله عنه بعد أن اشتهر أمره في الحجة واحدة وكنت
فيها قائد زمام راحلته في الطلعة والرجعة فلما كنا بالحلة قال لنا انظروا
أفقر بيت ههنا فوجدنا خربة فيها بيت من شعر فيه شيخ وعجوز وصبية
فاستأذنه والدي في النزول عنده فأذن فنزل هو ومن معه في تلك
الخربة وجاء مشايخ الحلة يومئذ ووجوهها وأعيانها إليه وسألوه
أن يتحول إلى منازلهم أو إلى غيرها وساق إليه أهل البلد من الغنم والبقر
والطعام والذهب والفضة والثياب شيئاً كثيراً ورحلوا له رواحل (لأجل السفر)
واجتمع الناس إليه من كل جانب فقال الشيخ لمن معه أنا قد خرجت
عن نصيبي من جميع ما ههنا لأهل هذا البيت ورحل في السحر قال
فاجتزت بالحلة بعد سنين وإذا ذلك الشيخ أكثر أهلها مالاً فقال لي
جميع ما ترى هو من بركة تلك الليلة وإن تلك الماشية نتجت ونمت وهذا
كله منها أخبرنا الشيخ أبو الفضل إسحق بن أحمد الغيني قال قال
شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه أقمت ببغداد في بدو
أمري عشرين يوماً ما أجد ما أقتات به ولا أجد مباحاً فخرجت إلى أخراب
إيوان كسرى أطلب مباحاً فوجدت هنالك سبعين رجلاً من الأولياء
كلهم يطلب ما أطلب فقلت ليس من المروءة أن أزاحمهم فرجعت

فقال له ونحن كذلك فأمر بجميع ما هنالك فأعطي ذلك الشيخ وصبيته وبات ورحل في السحر

الى بغداد فلقيني رجل اعرفه من بلد اهلي فاعطاني قراضة وقال هذه
بعثت بها امك اليك معي فاخذت منها قطعة تركتها لنفسي واسرعت
بالباقي الى خراب الايوان وفرقت القراضة كلها على اولئك السبعين فقالوا
ما هذا فقلت انه قد جاءني هذا من عند امي وما رايت ان اختص به
دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة التي معي طعاما وناديت
الفقراء فاكلنا جميعا ولم يبق معي من القراضة شيء اخبرنا الشيخ ابو
محمد عبد الله بن الحسين قال كان شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه اذا جاءه احد بذهب يقول ضعه تحت السجادة ولا يمسه
بيده فاذا جاء خادمه قال خذ ما تحت السجادة واعط الخباز او البقال
فكان غلامه مظفر يقف عند باب دار الشيخ والطبق فيه الخبز وكان
اذا جاءه خلعة من الخليفة يقول اعطوها لابي الفتح الطحان وكان ياخذ منه
الدقيق بالقرض لاجل خبز الفقراء والاضياف وكان له حنطة متربات
من الحلال بيد بعض اصحابه من الرستاقية يزرع غلالها كل سنة وكان
بعض اصحابه يطحنها ويخبز له كل يوم اربعة ارغفة او خمسة وياتي بها
في آخر النهار الى الشيخ وكان الشيخ يفرق منها على من حضر كسرة
كسرة والباقي يدخر لنفسه وكان اذا اهديت له هدية فرق
منها على كل من حضر في ذلك الوقت وكان يقبل الهدية ويكافي عليها
ويقبل النذور وياكل منها رضي الله عنه اخبرنا الشريف ابو عبد الله
محمد بن الخضر الحسيني قال اخبرنا ابي قال كنت مع سيدي الشيخ

محي

محي الدين عبد القادر رضي الله عنه في الجامع يوم الجمعة فاتاه تاجر فقال له
ان معي مالا اريد ان اعطيه الفقراء والمساكين من عشر الزكوة وما
وجدت له مستحقا فدلني ان اعطيه لمن تريد فقال الشيخ اعطه
لمن يستحق ولمن لا يستحق قال ورأى يوما فقيرا مكسور القلب
فقال له ما شانك قال مررت اليوم بالشط وسألت ملاحا ان
يحملني الى الجانب الآخر فابى وانكسر قلبي لفقري فلم يتم كلام الفقير حتى
جاء رجل معه صرة فيها ثلثون دينارا نذرا للشيخ فقال الشيخ لذلك
الفقير خذ هذه الصرة واذهب بها الى الملاح واعطها له وقل له لا ترد
فقيرا ابدا وخلع الشيخ قميصه واعطاه للفقير فاشتري منه بعشرين دينارا
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف قال كان شيخنا الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما يتكلم فنادى قوال الناس فتبسم فنظر الى السماء وقال

لا تسقني وحدي فما عودتني ** اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم وهل يليق تكرما ** ان يعبر الندما شرب الكاسي

قال فاضطرب الناس اضطرابا شديدا وبدا لهم امر جليل وما
ومات في المجلس واحد وقال اثنان الشك من التيمي اخبرنا
الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز قال سمعت الشيخ ابا
القاسم عبد البزاز يقول كانت الاوقات التي جالسنا فيها الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه كانها المنام فلما استيقظنا فقدناها كانت اخلاقه
رضية واوصافه زكية ونفسه ابية وكفه سخية وكان ياثر كل ليلة

بمد السماط، وياكل مع الاضياف ويجالس الضعفا ويصبر على طلبة العلم لا يظن جليسه ان احدا اكرم عليه منه ويتفقد من غاب من اصحابه ويسال عن شؤونهم ويحفظ ودهم ويعفو عن سيئاتهم ويصدق من حلف له ويخفي علمه فيه، وما رايت اشد حيا منه قال وكان الشيخ عمر اذا ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ينشد

الحمد لله انى في جوار فتى ... حامي الحقيقة نفاع وضرار

لا يرفع الطرف الا عند مكرمة ... من الحياء ولا يغضي على عار

اخبرنا ابو محمد الحسن قال سئل الشيخ ابو الحسن وانا حاضر عند يحيى قال يسالون عن صفات الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال كان ظاهر الوضاءة، دايم البشر شديد الحياء، رحب الجنان، سهل العباد، كريم الاخلاق، طيب الاعراق، عطوفا، رؤوفا، شفوقا، يكرم الجليس ويبسط اذا راه مغموما ازال غمه، وما رايت اشرع لسانا منه، ولا اطهر لنظافته، اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر قال كتبت عن الشيخ الامام مفتي العراق محي الدين ابا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حامد البغدادي التوحيدي من كلامه باملايه في سنه ست وثلثين وسبعمائة كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه سريع الدمعة، شديد الخشية، كثير الهيبة، مجاب الدعوة، كريم الاخلاق، طيب الاعراق، ابعد الناس عن الخنا، اقرب الناس الى الحق، شديد البأس، اذا انتهكت محارم الله عز وجل لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لغير ربه، لا يرد سايلا ولو باحد ثوبيه، كان التوفيق

رابطة

رابطة، والتابيد معاضده، والعلم مهذبه، والقرب مؤدبه، والمحاضرة كنزه، والمعرفة حرزه، والخطاب مشيره، واللحظ سفيره، والانس نديمه، والبسط نسيمه، والصدق رايته، والفتح بضاعته، والحلم صناعته، والذكر وزيره، والفكر سميره، والمكاشفة غذاه، والمشاهدة شفاه، واداب الشريعة ظاهره، واوصاف الحقيقة سرايره وانشد

لله انت لقد رحبت جنابا ... وشرفت اصلا طاهرا ونصابا

وعظمت قدرا شامخا حتى غدا ... قوس الغمام لاخمصيك ركابا

وبنيت بيتا في المعالي اصبحت ... زهر الكواكب حوله اطنابا

يا ملبس الدنيا بروتق مجدها ... بعد المشيب نضارة وشبابا

طلبتك ابكار العلى بخم الهدى ... وهي التي قد اعيت الطلابا

لما رايتك حيانها كفوا لها ... خطبت اليك وردت الخطابا

وانك مسمحة العباد مناقب ... كانت على من امهن صعابا

رجل يروقك منظرا وجلالة ... ومكارما وخلايقا وخطابا

وترى عليه من المحاسن ملبسا ... ومن المهابة والعلى جلبابا

ذكر علمه وتسمية بعض شيوخه رضي الله عنه

اعلم امدك الله بروحه، وجعلك من جنده، ان يدا القدرة استخرجت من البحر النبوي درة يتيمة عقدها، وفريدة مجدها، ونسيجة وحدها، ووحيدة فردها، واستخلفها لنفسه وطهرها بجوار قدسه ونورها ببهجة انسه وصافاها بحبه واصطفاها لقربه واصطنعها لحضرته وجذبها

لرحمته وباداناً بفضله ونادانا بوصله واودعها من علمه وسر معادنه
والبسها من نوره وحُلى محاسنه فبرزت طلائعها في مواكب المعالي
والمفاخر واسفرت عن صبح طلعة الشيخ محي الدين عبد القادر رضي
الله عنه فتلقته ايدي الكرامة والتوفيق خلقة وامامة ولم يزل مذ ابي حجر
الكرم مغذاً بلبان النعم محفوفاً بالرعاية محفوظاً بالحماية ملحوظاً بالعناية
وقدم رضي الله عنه الى بغداد في سنة ثمان وثمانين واربعمائة قباله من
قادم تواترت بقدومه مقدمات البشائر لارض نزل بلادها
وترادفت عليها سحائب الرحمة فعمت طارفها وتلادها ونقاعفت
فيها بروق الهدى فاضاءت ابدالها واوتادها وتتابعت اليها وفود التهاني
فاصبحت لكل احبائها اعيادها واتضحت بمعاهدها معالم الطريقة فطلب طلابها
وافرادها فمنازلة المعالي وفي جيد ايد منازلها من نجد قلائد وساكنه
الفضائل وفي تاج رأس مراتبها من علائه فرائد فقلب العراق بوروده
صدره بالبشر متواجد ولسان وجهه ينطق لله بالمحامد فلقد قدمه انهل
السحاب واعشب العراق وزال الغي وانفتح الرشد فبغداد انه رند
وصحراء حمى وحصباؤه در وانواره شهود يلبس به صدر العراق
صبابة وفي قلب نجد من محاسنه وجد وفي الشرق برق من مغانيه وفي
المغرب من ذكرى جلالته رعد ولما علم ان طلب العلم فريضة
وشفاء الانفس المريضة اذ هو اوضح مناهج التقوى سبيلا وابلغها حجة واظهرها
دليلا وارفع معارج اليقين واعلى مدارج المتقين واعظم مناصب الدين

والفخر

والفخر مراتب المهتدين وسمو المرقاة الى مقامات القرب والمعرفة
والوسيلة الى المقعد بالحضرة المشرفة شمر عن ساق الاجتهاد في تحصيله
وسارع في طلب فروعه واصوله وقصد الاشياخ الائمة اعلام الهدى
علماء الامة فاشتغل بالقرآن العظيم حتى اتقنه وعم بدراية سره وعلمه وتفقه
بابي الوفا علي بن عقيل وابي الخطاب محفوظ بن احمد الكلوذاني وابي الحسين محمد بن
القاضي ابي يعلى وابي سعد المبارك بن علي المخرمي رضي الله عنهم مذهباً وخلافاً
وفروعاً واصولاً وسمع الحديث من جماعة منهم ابو غالب محمد بن الحسن
الباقلاني وابو سعد محمد بن عبد الكريم وابو الغنائم محمد بن علي وابو بكر
احمد بن المظفر وابو محمد جعفر وابو القسم علي بن احمد وابو عثمان اسمعيل بن محمد
وابو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وابن عمه
ابو طاهر وابو البركات هبة الله بن المبارك وابو العز محمد بن المختار الهاشمي
وابو نصر محمد وابو غالب احمد وابو عبد الله يحيى وابناء الامام المعروف بابن
الطيوري وابو منصور بن عبد الرحمن وابو الحسن المبارك بن عبد الجبار
وابو البركات طلحة بن احمد العاقولي وغيرهم رضي الله عنهم وقرأ الادب
على ابي زكريا يحيى بن التبريزي وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين
ابا الخير حماد بن مسلم الدباس رضي الله عنه واخذ عنه علم الطريقة
وتأدب به واخذ الخرقة الشريفة من يد القاضي ابي سعد المبارك المخرمي
ولقي جماعة من اعيان زهاد الزمان وعظماء العارفين بالعجم والعراق
اكرم بهم مجداً وسؤدداً وعزاً وفخراً مؤبداً فهم حماة الملة ووُلاتها وانصار الشريعة

واعتقادها • والاعلام الاسلام • واركانه • وسيوف الحق وسنانه •
فقام رضي الله عنه في اخذ العلوم الشرعية عنهم واتيا ورعا في تلقي الفنون
الدينية واصبا حتى فاق اهل زمانه • وتميز بين اقرانه • ثم ان الله تعالى اظهره
للخلق • واوقع له القبول العظيم عند الخاص والعام • والهيبة الوافرة عند
العلماء وغيرهم • واظهر الله عز وجل الحكم من قلبه على لسانه • وظهرت علامات
قدرته من الله تعالى • وامارات ولايته • وشواهد تخصيصه مع قدم
راسخ في المجاهدة • وتجرد خالص من دواعي الهوى ومقاطعة دائمة لجميع
الخلائق • وصبر جميل في طلب مولاه سبحانه على مر الشدايد والبلوى • ورفض
لكل لطائف الاشغال • ثم اضيف الى مدرسة الشيخ • ابي سعد المخرمي ما
حولها من المنازل والاماكن ما يزيد على مثلها • وبذل الاغنياء في عمارتها
اموالهم • وعمل الفقراء فيها بانفسهم • فتكملت المدرسة المنسوبة اليه
الان • وكان الفراغ منها في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة • وتصدر بها للتدريس
والفتوى • وجلس بها للوعظ • وقصدت بالزيارات • والنذور • واجتمع عنده
بها من العلماء • والفقهاء • والصلحاء • جماعة كبيرة ينتفعون بكلامه وصحبته •
وقصد اليه طلبة العلم من الافاق فحملوا عنه وسمعوا منه • وانتهت اليه
تربية المريدين بالعراق • واتى معالم الحقايق وسلمت اليه ازمة المعارف •
فاصبح قطب الوقت حكما وعلما • وقام بالنظر والفتوى نقضا وبرما • وبرز من
على العلم فرعا واصلا • وبين الحكم نقلا وعقلا • وانتصر للحق قولا وفعلا •
وصنف كتبا مفيدة • واملى فوايد فريدة • فتحدثت بذكره الرفاق • وانتشرت

اجناس

واخبارها في الافاق • والتوت تحت الاعناق • وتنزهت في حدايق
محاسنه الاعين • واختلفت ببدايع اوصافه الالسن • فمن واصف له
بذي البيانين واللسانين • ومن ناعت له بكريم الجدين والطرفين • ومن
ملقب له بصاحب البرهانين والسلطانين • ومن داع له بامام الفريقين •
ومن مسمى له بذي السراجين والمنهاجين • فاضحى الزمان مشرقة به مناكبه
والدين مشرفة مناصبه • والعلم عالية به مراتبه • والشرع منصورة
به كتائبه • ولذلك انتمى اليه جمع عظيم من العلماء • وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء •
فممن انتمى اليه من العلماء واخذ عنه شيئا من العلوم الشرعية
وسمع منه شيئا من السنة النبوية فيما بلغني • الشيخ الامام
القدوة ابو عمرو عثمان بن مرزوق نزيل مصر جمال المشايخ زين العلماء اخبرنا
ابو عبد الله محمد قال اخبرنا ابو صالح نصر قال سمعت ابا عبد الله
الرزاق يقول لما حج والدي في السنة التي كنت فيها معه اجتمع به في عرفات
الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق • والشيخ ابو مدين ولبسا منه خرقة التبرك
وسمعا عليه جزءا من مروياته وجلسا بين يديه • اخبرنا ابو محمد
عبد العزيز قال سمعت القاضي ابا يعلى محمد بن الفراء يقول جالست
الشيخ محي الدين عبد القادر كثيرا وقلت بارادته • والشيخ الفقيه ابو الفتح
نصر علم الزهاد واوحد الفقهاء اخبرنا الشيخ ابو بكر قال اخبرنا
انا قال سمعت الشيخ الوجيه داود يقول كنت ببغداد اتردد
الى الشيخ الامام الزاهد ابي الفتح وسمعته يقول وقد ذكر الشيخ

ابو سعد عبد القادر بن ابي ... علي العاشمي قال اخبرنا الشيخ محي الدين

عبد القادر رضي الله عنه الشيخ محي الدين عبد القادر شيخنا وشيخ
الاسلام وبركتنا وقدوتنا وانتفعنا به والشيخ الامام ابو محمد محمود
بن عثمان زين الفقهاء والمحدثين والزهاد والامام ابو حفص عمر بن ابي
نصر حافظ وقته ووحيد عصره والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي زين
العلماء والزهاد اخبرنا الشيخ الاصيل ابو سليمان داود بن الشيخ
ابي الفتح يقول الشيخ محمود النعال والشيخ عمر الغزال والشيخ
الحسن الفارسي والشيخ عبد الكريم الفارسي والشيخ ابو الفضل احمد
من مريدي والدي واخذوا وسمعوا منه وذكروا كراماته والشيخ
ابو محمد عبد الله اوحد النحويين واللغويين اخبرني ابو طالب قال
اخبرنا ابي عن ابيه قال ابو محمد النحوي ينتسب الى الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ويحكي عنه والشيخ ابو العز عبد المغيث بن زهير
والامام الاوحد ابو عمرو عثمان بن اسمعيل المنتسب الملقب بشافعي
زمانه اخبرني الشيخ الاصيل ابو عبد الله قال اخبرنا ابو عمرو
عثمان قال اخبرنا ابي ابو الحرم المكي قال اخذ والدي رحمه الله الخرقة
للشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وتلمذ له وكان داعيه اليه
والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم جمال القراء والزهاد والشيخ
الفقيه ابو محمد ارسلان بن عبد الله زين الفقهاء والقراء والزهاد
والشيخ القدوة ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي سراج الاولياء
والشيخ القدوة ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي والشيخ ابو محمد بن سنان

المعروف

المعروف بالدوبني شيخ الفقهاء والزهاد اخبرنا الشيخ ابو
الربيع سليمان قال كان شيخنا الشيخ الدوبني ينتمي الى الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه ويعظم امره وينشد اذ ذكرت مناقبه
حديثك لا ينقضي عجائبه كالبحر حدث به ولا حرج
والشيخ الجليل ابو علي الحسن بن عبد الله فخر المدرسين والاولياء
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد العظيم قال كان ابو علي ينتسب
الى الشيخ محي الدين عبد القادر ويدعو الى الانتساب اليه وسمعته
غير مرة يقول الحمد لله على الاسلام والايمان والكتاب والسنة
وان كنا من الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه والشيخ ابو محمد
طلحة شيخ الفقهاء والمحدثين والزهاد وركن الاسلام والشيخ
ابو الخليل احمد بن اسعد انتسب الى الشيخ عبد القادر واخذ عنه العلم
والشيخ الفاضل ابو التقي محمد بن الازهر تاج العلماء والشيخ الجليل ابو
احمد يحيى بن بركة جمال العراق انتمى وتخلى عنه والشيخ ابو الحسن علي بن فرج
الازجي رئيس الاصحاب صحبه واشتغل عليه وسمع منه اخبرنا
ابو الحسن علي بن النفيس قال كان القاضيان ابو الحسن علي واخوه
ابو محمد الحسن يذكرون نسبتهم الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
اخبرنا الشيخ ابو الفضل قال كان القاضي ابو الغنم وولده ينتمان
الى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكتبا من كراماته والشيخ
الامام ابو اسحق ابراهيم تاج القراء والفقهاء والزهاد وصدر المدرسين

ووَلَدُ الشيخ ابو محمد ووَلَدُ الشيخ ابو القسم المغربي الزاهد لكلهم
انتموا الى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه واخذوا الخرقة
خلفاء عن سلف، والشيخ الحبر ابو بكر منتي العزق قدوة السالكين اخذ
منه الخرقة والعلم وصحبه وتخرج به وسمع منه قرأت ذلك في كتابه المسمى
بانوار الناظر في معرفة اخبار الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، والشيخ
ابو محمد عبد الجبار بن ابي الفضل جمال القراء والفقهاء اخذ عنه العلم وسمع
منه وانتسب اليه، والفقيه الفاضل ابو الحسن علي بن ابي طاهر الواعظ
امام المقدسين فخر الفقهاء حكى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي في معجم شيوخ
بغداد وهو سبط الامام ابي الفرج اخذ منه الخرقة وقرأ عليه الفقه وسمع
منه وقد قدمنا قصة لبسه منه، والشيخ الامام ابو محمد عبد الغني
جمال الحفاظ سيد العلماء اوحد المشايخ سلطان الزهاد، والشيخ الامام
ابو عمر محمد بن احمد اوحد العلماء جمال الفقهاء علم الزهاد، والشيخ الامام
ابو اسحق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي سيد القراء والفقهاء والمحدثين
والزهاد، والشيخ الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله اوحد الايمة تاج
الامة سراج العلماء جمال الفقهاء والقراء والمحدثين والعارفين والاولياء،
اخبرنا قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي رحمه الله
قال سمعت شيخنا العالم الرباني موفق الدين يقول لبست انا والحافظ
عبد الغني من يد شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه في
وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه وسمعنا منه وانتفعنا بصحبته ولم ندرك

من حيوته

من حيوته غير خمسين ليلة، والقاضي الاجل ابو الفتح بقية السلف شيخ
القضاة جمال العلماء سيد الزهاد، والشيخ الجليل ابو محمد عبد الله شيخ
المسندين والفقهاء صحبه وتلمذ له وسمع منه وقرأ عليه الفقه، والشيخ
الفقيه ابو القسم خلف بن عباس فخر الفقهاء والقراء والمحدثين بقية السلف
اخذ منه الخرقة وتحلى عنه، والشيخ الامام نجم الدين ابو الفرج اوحد العلماء
زين الفضلاء والمتكلمين انتسب اليه، والشيخ القدوة ابو الحسن الشاذ
مشايخ اليمن فخر الفقهاء والمحدثين، والشيخ الجليل ابو محمد عبد الله الكندي
بقية السلف سراج اليمن شيخ الفقهاء والمحدثين قال الشيخ الاسدي
لما اشتهر امر سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه باليمن اخذت
له الخرقة من الشيخ علي رحمه الله وكان قد اخذها من يده ودعا اهل اليمن الى
الانتماء اليه ثم جاء الخبر الى اليمن ان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
خارج في تلك السنة لحجة الاسلام فوافيته بعرفات فاخذت منه الخرقة
وسمعت عليه شيئا من الحديث النبوي وتعرفت منذ ذلك بركاته رضي الله عنه
والشيخ ابو حفص عمر بن احمد اليمني جلال العلماء والصلحاء، والشيخ
ابو محمد مدافع بن احمد جمال الفقهاء والزهاد، والشيخ ابو اسحق ابراهيم
الفقيه المقري المحدث بقية السلف كلهم اخذوا له الخرقة وانتسبوا
اليه، والشيخ القدوة ابو الحسن القسم عمر بن مسعود قدوة الاولياء
عمدة الفقهاء تفقه عليه وتخرج به، والشيخ الصالح ابو عبد الله تفقه عليه
واخذ عنه وانتسب اليه، والشيخ القدوة ابو محمد عبد الله البطائحي

جمال المشايخ قدوة الاولياء فخر الفقهاء اخذ منه الخرقة والعلم والبس
مشايخ الشام له والشيخ الامام ابو محمد ابراهيم شيخ القراء جمال الفقهاء
والمحدثين ونسبة انتسابه الى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
والشيخ الامام ابو الحرم جمال العلماء والمحدثين والزهاد وولده الشيخ
موفق الدين سند سيد العلماء والاولياء صاحب التصانيف المشهورة
نظما ونثرا وابو البقى صالح بهاء الاسلام زين العلماء والشيخ الامام
الاوحد ابو البقاء عبد الله بن الحسين سيد الفقهاء والنحاة والفرضيين
واللغويين والاصوليين كان رحمه الله اماما في علوم شتى وصنف تصانيف
مفيدة اخبرنا الشيخ ابو البقا العكبري رحمه الله يقول مررت يوما
بمجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وما كنت اجتمعت به
ولا سمعت كلامه فقلت في نفسي احضر هذا المجلس واسمع كلام
هذا العجمي ودخلت المدرسة فوافيته يتكلم فقطع كلامه وقال يا اعمى
العين والقلب ما تصنع بكلام هذا العجمي فلم املك ان صعدت اليه
فوق الكرسي وكشفت راسي وسالته ان يلبسني الخرقة ففعل وقال لي
يا عبد الله لولا ان الله اطلعني على عاقبة امرك لهلكت والشيخ الجليل
ابو محمد عبد الرحمن الواعظ زين الفقراء والمحدثين والشيخ ابو عبد الله
محمد بن الشيخ الامام ابي محمد محمود النعال جمال الفقهاء والمحدثين
والشيخ ابو القسم احمد بن ابي السعادات زين الاسلام فخر المحدثين
واخوه الشيخ ابو العباس عمدة الحفاظ والشيخ ابو بكر عتيق رئيس

رئيس الاصحاب والفقهاء كلهم انتسبوا الى الشيخ محي الدين عبد
القادر رضي الله عنه والامام الحافظ ابو محمد عبد العزيز تاج الحفاظ
حدث نحوا من ستين سنة وصنف تصانيف مفيدة وكان له حلقة
بجامع القصر وكان حافظ العراق في وقته اخبرنا الشيخ ابو بكر قال
سمعت الحافظ ابا محمد الاخضر يقول كان شيخنا الشيخ محي الدين عبد
القادر سلطان العارفين سيد الزهاد وامام هذا الشان في وقته
مع ما شرفه الله تعالى وعز وجل به من العلوم الشرعية والفنون الدينية
والتشديد في الفتاوى ولقد تعرفنا بركته وانتفعنا بصحبته والشيخ
ابو عبد الله محمد بن ابي المكارم الواعظ الخطيب شيخ المحدثين انتمى اليه
وسمع منه والشيخ العارف الفاضل ابو عبد الملك جمال المشايخ والزهاد
والعلماء وولده ابو الفرج عبد الملك قدوة الفقهاء والمحدثين والزهاد
والشيخ الامام ابو احمد المعروف بالفضل له التصانيف واليد البيضاء
في العلوم الشرعية انتسبوا اليه وحكوا عنه والشيخ الامام ابو الفرج
عبد الرحمن جمال الاسلام فخر المدرسين سيد الفقهاء والمحدثين لسان
المتكلمين والمفتيين وولده ابو العلا مفتي الانام سراج الائمة
جمال الامة اخبرنا الفقيه البارع ابو محمد الحسن قال سمعت
شيخنا الشيخ ابا الفرج بن الحنبلي بحلب في مجلس حفل بالعلماء
يومئذ فيه الشيخ القدوة العالم الرباني شهاب الدين ابو عبد الله
عمر السهروردي رحمه الله وشيخنا قاضي القضاة جمال الحكام بهاء الدين

ابن الحسن يقول وقد جرى ذكر المشايخ اوصاني والدي باتباع طريق
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه والامساك بعقد محبته وقال لي
انه على مثل ذلك والشيخ ابو محمد عيسى بن الامام موفق الدين شيخ المحدثين
والفقهاء والشيخ ابو موسى عبد الله بن الحافظ جمال الاسلام والحافظ
ابو عبد الله محمد فخر الحفاظ اوحد الزمان شرف العلماء والقاضي نجم الدين
ابو العباس صاحب التصانيف وولده الشهاب الامام واخوه ابو الفرج
عبد الرحمن والشيخ الامام العالم ابو محمد عبد الحميد واخوه الشيخ
العالم المسند ابو عبد الله محمد وكل من انتمى اليه منتسبون الى الشيخ محيي
الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ومتخرجون بآدابه يعتقدون تعظيمه
ويضمرون محبته ويتواصلون باتباع وصاياه في الطريقة فمن ادرك منهم
واجتمع به فقد اخذ منه ومن لم يجتمع به منهم فاخذ عمن اخذ عنه خلفا بعد
سلف والشيخ ابو الفتوح يحيى بن الشيخ ابي السعادات جمال المحدثين
انتمى اليه وسمع منه والشيخ ابو الفتوح نصر فخر القراء زين العلماء اتقن
القرآن العظيم بالقراءات السبع وكتب الكثير ولم يزل يسمع ويفيد الى
ان علت سنه انتمى الى الشيخ وسمع منه واشتغل عليه بالعلم والشيخ
ابو محمد يوسف بن المظفر بقية المشايخ فخر الفقهاء انتمى اليه وسمع منه وكان
ممن يتبرك به وله كلام حسن على لسان اهل الحقيقة والشيخ ابو
العباس احمد بن اسمعيل شيخ الفقهاء والمحدثين انتمى اليه وسمع منه وولده
الفقيه المحدث الصالح ابو الرضا حمزة واخوه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل

بقية

بقية السلف زين الاصحاب انتمى اليه وقدماؤهم من بيت فقه وحديث
وصلاح والشيخ الفقيه العالم ابو الفضل اسحاق ركن الاسلام جمال
المشايخ قدوة العلماء والمحدثين والشيخ الامام ابو القسم هبة الله شيخ
الخطباء والنقباء والفقهاء والمحدثين والشيخ الفاضل ابو عبد الله محمد بن سراج
العراق مفتي الفرق وولده الشيخ ابو العباس احمد تاج الفقهاء والمحدثين
والزهاد والشيخ الامام العالم الزاهد ابو الفرج عبد الرحمن والشيخ
العالم الفقيه المسند ابو عبد الله محمد الواعظ والشيخ العالم الصالح ابو عبد
الله محمد الواعظ الخياط والشيخ الجليل تاج الدين والشيخ الفاضل ركن
الدين كلهم قادريون يعظمون شانه وينتسبون اليه والشيخ العالم
ابو اسحاق والشيخ الجليل ابو طاهر الخليل والشيخ العالم ابو بكر شيخ القراء
والشيخ الرئيس ابو محمد عبد القادر بن عثمان انتسب اليه وسمع منه
والشيخ النبيل ابو محمد عبد العزيز والشيخ الفاضل ابو محمد عبد العظيم
انتموا واتبعوا الى الشيخ والشيخ الامام الحافظ ابو منصور عبد الله بن سراج
العراق والشيخ الجليل ابو الفرج عبد المحسن انتسب اليه والشيخ
الامام ابو محمد ابراهيم قدوة المشايخ يقول وقد جرى ذكر المشايخ شيخي
وقدوتي الى الله عز وجل عند الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
والشيخ الفاضل الفقيه محمد بن ابي الطيب اوحد الفقهاء والشيخ الجليل
ابو عبد الله محمد زين الفقهاء والزهاد انتمى اليه واعتمد في سلوك الطريق

بعد الله ورسوله عليه **وممن سمع منه ايضاً رضي الله**
عنه الشيخ ابو القسم دلف بن احمد والشيخ ابو الرضا محمد والشيخ
ابو يعقوب يوسف والشيخ ابو العباس احمد بن يحيى والشيخ ابو طالب
عبد الرحمن والشيخ ابو العباس احمد بن مطيع والشيخ الحافظ ابو الحسن
والشيخ ابو بكر بن محمد بن ابي الفتوح والشريف ابو هاشم الكمل بن مسعود
والشيخ القدوة ابو محمد علي بن ابي بكر والشيخ ابو بكر محمد بن نصر
والشيخ الفاضل ابو طالب عبد اللطيف وهو آخر من حدث عن الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه بالسماع فيما نعلم رضي الله عنهم اجمعين
وممن تفقه عليه وسمع منه من اولاده وذريته رحمهم الله
وكان خيراً فاضلاً جليلاً نبيلاً معظماً لاهل العلم والخير له العقل والرجح
والتقوى المكين والفضل المبين ومن كان منهم عالما الشيخ الامام
سيف الدين جمال الاسلام قدوة العلماء فخر المتكلمين تفقه على والده
وسمع منه والشيخ ابو العباس احمد بن عبد الواسع والشيخ الامام
الاوحد شرف الدين والشيخ ابو الغنائم والشيخ ابو الثنا احمد بن
مبدع والشيخ ابو الثنا حامد بن الشيخ ابي العباس وعمه الشيخ
ابو عبد الله والشيخ ابو المنصور ظافر والشيخ ابو محمد عبد الخالق
والشيخ الامام الجليل شمس الدين والشيخ الامام جمال الدين
والشيخ الامام الاوحد الحافظ تاج الدين تفقه على والده وسمع منه
والشيخ الامام الجليل ابو الفضل والشيخ الفاضل العارف تمكن الدين

والشيخ

والشيخ العارف الزاهد ابو الحسن وكان من اجمل الناس خلقا
واسلمهم صدرا واوسعهم ورعا واعذبهم علما واوفرهم عقلا وكان
دائم الفكر كثير الصمت صحيح الزهد مقبلا على العلم مكرما لاهله متحريا في
روايته عدلا في افعاله واقواله وحدث عنه انه مكث ثلثين سنة لا يرفع
رأسه الى السماء حياء من ربه عز وجل والشيخ الجليل ابو اسحاق
ابرهيم زين الفقهاء جمال المسندين تفقه على والده وسمع منه والشيخ
النبيل الفاضل ابو الفضل محمد زين الاصحاب تفقه على والده
وسمع منه والشيخ الاصيل ابو عبد الرحمن عبد الله بن بقية السلف
سمع من ابيه والشيخ الفاضل ابو زكريا وكان فقيها عالما رضي
الاخلاق بهي الوجه مقبلا على العلم واهله والشيخ الامام العالم
ضياء الدين ابو نصر موسى سراج الفقهاء زين المحدثين بقية السلف
تفقه على والده وسمع منه والشيخ الامام الفاضل عفيف الدين
جمال الفقهاء فخر الدين والمحدثين تفقه على جده وغيره وسمع منه
والشيخ الامام ابو منصور عبد السلام جمال الفقهاء زين العلماء
والمحدثين تفقه على جده وابيه وسمع من جده وكان حسن السمت
غزير العلم رضي الاخلاق مكرما لاهل العلم والخير ثقة في قوله وفعله
واخو الشيخ الفقيه ابو الفتح سليمان بقية السلف زين
العراق سمع من غير واحد وحدث وكان له اليد البيضاء في العلم
والحلم والسخاء رضي الله عنه والشيخ الامام العالم قاضي القضاة

عماد الدين فخر الفضلاء قدوة المشايخ مفتي العراق تفقه على والده
رحمه الله وغيره وسمع من والده ومن عمه وكان فقيها عالما فاضلا
عارفا زاهدا عزيز الفضل كامل العقل واسع الصدر حسن الاخلاق
مقبلا على ما يعنيه محبا للعلم مكرما لاهله متواضعا صدوقا ثقة متحريا
في روايته وشان فضله يغني عن الاطناب في وصفه واخوته
الشيخ الجليل ابو القاسم والشيخ الفقيه ابو محمد اسمعيل زين الرؤسا
فخر الفضلا والشيخ الامام الفقيه النبيل ابو المحاسن بقية السلف
والشيخ الجليل ابو محمد عبد الرحمن واخي الشيخ الاصيل ابو محمد
عبد القادر بهاء العراق جمال الشرف بقية السلف تفقه على عمه
والشيخ الامام القدوة ابو عبد الله واخته ام احمد زينة وكانت
بقية السلف عفيفة والشيخ الاصيل ابو سليمان داود جمال الاسلام
وكان بقية السلف وشيخ المريدين والشيخ الفقيه العالم محي الدين
ابو عبد الله محمد قاضي القضاة نصر سراج العلماء مفتي العراق تفقه على
والده وغيره وسمع منه ومن غير واحد منهم ابو اسحاق وكان بهي السمت
جليل القدر غزير العلم كثير الحلم وافر العقل واخي الشيخ الامام سيف
الدين ابو زكريا يحيى بهاء العراق جمال العلماء فخر المتكلمين تفقه على والده
وغيره وسمع منه ومن غير واحد منهم ابو العباس احمد بن ابي الفتح وحدث
ووعظ وكان فقيها عالما فاضلا فصيحا وله شعر بديع وبديهة سليمة
انشدنا الفقيه الامام الورع الزاهد عفيف الدين واخبرني

ابو الحسن

ابو الحسن علي بن اذدمر البغدادي قال حضرت ببغداد الشيخ
سيف الدين بن قاضي القضاة ابا صالح فسئل عن التمكين فانشد
مرتجلا رحمه الله رحمة واسعة

يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته ... عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من ... حال الصحاة وذا من اعجب الناس

ثم تلاعب فيها بالعبارة فقال

ويشرب ثم يسقيها الندامى ... ولا يلهيه كاس عن نديم
له مع سكره تاييد صاح ... ونفس شارب وتذاكر كريم

والشيخ الفقيه العالم البارع محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي جمال العراق
فخر القضاة والفقهاء والعلماء والقراء والمحدثين والنحاة زين الاولياء
تفقه على خاله قاضي القضاة ابي صالح وتخرج به وسمع منه شرعنا
نذكر كل الاعيان ممن انتمى اليه واخذ عنه العلم او سمع منه من ذريته
وغيرهم فكثر العدد وقل المدد وطال المدى وقصر الباع فلما قصرنا اختصرنا
وما حصرنا واوردنا ما اردنا بما ذكرنا والله ولي التوفيق والهداية
والحفي باللطف والرعاية اخبرنا الشيخ الاصيل محي الدين ابو محمد
يوسف قال قال لي الحافظ ابو العباس حضرت انا ووالدك رحمه الله
مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقرا القارئ آية فذكر
الشيخ في تفسيرها وجها فقلت لوالدك اتعلم هذا الوجه فقال نعم
ثم ذكر وجها آخر فقلت اتعلم هذا الوجه قال نعم فذكر الشيخ فيها احد

عشر وجهاً وانا اقول لوالدي اتعلم هذا الوجه وهو يقول نعم ثم ذكر
وجهاً آخر فقلت لوالدي اتعلم هذا الوجه قال لا حتى ذكر منها كمال الاربعين
وجهاً يعزو كل وجه الى قائله ووالدي يقول لا اعرف هذا الوجه واشتد
تعجبه من علم الشيخ ثم قال نترك القال ونرجع الى الحال لا اله الا الله
محمد رسول الله فاضطرب الناس اضطراباً شديداً وخرق والدي ثيابه
اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر قال سمعت ابي يقول
كان سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علماً
وكانوا يذكرون في مدرسته درساً من التفسير ودرساً من الحديث ودرساً
من المذهب ودرساً من الخلاف وكان يقرأ عليه طرفي النهار التفسير
وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان يقرأ القرآن
بالقراآت بعد الظهر اخبرنا ابو محمد الحسن قال سمعت الاشياخ
الثلاثة الشيخ محي الدين محمداً والشيخ سيف الدين يحيى والشيخ ابا
الحسن علياً الخباز قال محي الدين وسيف الدين اخبرنا والدنا و
قال ابو الحسن اخبرنا ابو القسم قالوا كانت الفتاوى تاتي الشيخ
محي الدين رضي الله عنه من بلاد العراق وغيرها وما رايناه يبيت عنده
فتوى ليطالع عليها او يفكر فيها بل يكتب عليها عقيب قراءتها وكان
يفتي على مذهبي الشافعي واحمد وكانت فتاويه تعرض يفتي
على علماء العراق فما كان تعجبهم من صوابه اشد من تعجبهم من
سرعة جوابه فيها وكان من اشتغل عليه في فن من فنون الاربعة

اوافتقر

او افتقر اليه فيه وساد اقرانه اخبرنا الفقيه البارع ابو محمد الحسن
قال سمعت شيخنا الامام ابا الفرج عبد الرحمن قال سمعت والدي
رحمه الله يقول كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ممن
سلم اليه قلم الفتاوى بالعراق في وقته اخبرنا قاضي القضاة
شيخ الشيوخ شمس الدين قال سمعت شيخنا الامام موفق
الدين يقول دخلنا بغداد سنة احدى وستين وخمسمائة فاذا الشيخ
الامام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ممن انتهت اليه الرياسة
بها علماً وعملاً وحالاً واستفتاءً وكان يكفي طالب العلم عن قصد
غيره لكثرة ما اجتمع فيه من العلوم والصبر على المشتغلين وسعة
الصدر وكان ملئ العين وجمع الله فيه اوصافاً جميلة واحوالاً عزيزة
وما رايت بعده مثله وكل الصيد في جوف الفرا اخبرنا الشيخ
سيف الدين يحيى بن قاضي القضاة ابو صالح نصر قال سمعت ابي
يحدث عن ابيه عبد الرزاق قال جاءت فتوى من العجم الى بغداد
بعد ان عرضت على علماء العراقين عراق العجم وعراق فلم يتضح لاحد
منهم فيها جواب شاف وصورتها ما يقول السادة العلماء في رجل
بها حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد له ان يعبد الله عز وجل عبادة ينفرد
دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فما يفعل من العبادات قال
فاتي بها الى والدي فكتب عليها على الفور ياتي مكة ويخلى له المطاف ويطوف
اسبوعاً وحده وتنحل يمينه قال فما بات المستفتي ببغداد اخبرنا

الشريف ابو العباس قال سمعت والدي قال سمعت
الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه يقول زرت
مع الشيخ محي الدين عبد القادر والشيخ بقا بن بطو قبر الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه فشهدته خرج من قبره وضم الشيخ عبد القادر
الى صدره والبسه خلعة وقال يا شيخ عبد القادر قد افتقر اليك
في علم الشريعة وعلم الحقيقة وعلم الحال وفعل الحال وقال
رايت في النوم ببغداد مدرسة الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
في سنة احدى وخمسين وخمسمايه سلطانا عظيم الشوكة وفيه مشايخ البر
والبحر والشيخ محي الدين في صدورهم ومن المشايخ من على راسه
عمامة فحسب ومنهم من فوق عمامته طرحة ومنهم من فوق عمامته
طرحتان وفوق عمامة الشيخ محي الدين ثلث طرحات فبقيت في النوم
متفكرا في تلك الطرحات الثلاث فلما انتبهت واستيقظت متفكرا واذا هو
قايم على راسي فقال لي يا خضر طرحة لتشريف علم الشريعة وطرحة
لتشريف علم الحقيقة وطرحة الشرف

ذكر شيء من اجوبته وما يدل على قدم راسخ في علوم الحقايق

قد تقدم في هذا الكتاب من كلامه رضي الله عنه في هذا المعنى كثير
فاغنى عن اعادته هنا اخبرنا الشيخ الناسك التاسك ابو بكر
قال سمعت الشيخ الصالح علم الزهاد بقية السلف ابا عبد الله
محمد بن احمد البلخي رضي الله عنه يقول حكى لي بعض اصحابنا الاطايب من اهل

هذا

سمعت ابي يقول

هذا الشان انه قدم من العجم الى بغداد فوردت عليه حال
استولت عليه وقهرته والجاته الى غربة واشكل عليه شيء من
امرها واراد من يكشف له ما اشكل عليه منها فقيل له ليس الان
الغيب لا اتفقه في هذا الامر من الشيخ عبد القادر في وقته ولا اعلم
منه بمشكلاته ومختلفاته فتوجه بقلبه الى الشيخ عبد القادر في وقته
بطلبه فاتاه الشيخ في الوقت الحاضر وابان له من حاله ما ابت
ونفى عنه ما نفى اخبرنا ابو القسم عمر بن مسعود قال قيل
للشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان فلانا وسموا احد
مريديه يقول انه يرى الله عز وجل بعيني راسه فاستدعى به
وساله عن ذلك فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول واخذ عليه
ان لا يعود اليه فقيل له امحق هذا ام مبطل قال هو محق ملتبس
عليه وذلك انه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته الى
بصره منفذ فراى ببصره بصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده ب
فظن ان بصره راى ما شهدته بصيرته فحسب وهو لا يدري قال
الله عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وان الله عز وجل
يبعث بمشيته على ايدي الطافه انوار جلاله وجماله الى قلوب
عباده فياخذ منها ما ياخذ من الفرد ولا خبر ومن وراء ذلك برداء
كبريايه الذي لا سبيل الى الخزاية قال وكان جمع من المشايخ
والعلماء حاضرين هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا

في حين ايضاحه عن حال الرجل وقام بعضهم وخرق ثيابه وخرج
الى الصحراء عرياناً اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الدارى
قال سمعت الشيخ الجليل ضياء الدين ابا نصر موسى بن الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه بدمشق سنة ست عشرة وستمائة
يقول سمعت والدي رحمه الله يقول خرجت في بعض سياحاتي
الى البرية ومكثت اياماً لا اجد ماءً فاشتد بي العطش فظللتني
سحابة ونزل علي منها شيء يشبه الندى فترويت به ثم رأيت نوراً
اضاء به الافق وبدت لي صورة ونوديت منها يا عبد القادر انا
ربك وقد حللت لك المحرمات او قال ما حرمت على غيرك فقلت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخسأ يا لعين فاذا ذلك النور ظلام
وتلك الصورة دخان ثم خاطبني وقال يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بحكم
ربك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين
من اهل الطريق فقلت لربي الفضل والمنة قال فقيل له كيف
علمت انه شيطان قال بقوله وقد حللت لك المحرمات وسئل
رضي الله عنه عن الفرق بين شهود الذات والصفات
فقال شهد البشر ما يقوم بغيره ويحتجب بخلافه ويتنزه في معناه
ويبدو مع وجوده سواء فذلك شهود الصفات لان قيامها بموصوفها
فلا بد في شهودها من تواري طرف من اطرافها لفقد شهود الذات
مع ذلك الوصف الجاذب الى وجوده غيره ويحتجب بخلافه لان من شهد

لان من شهد الجمال لا يقوى لظهور الجلال ومن انس الكمال والبهاء
لا يثبت لبدو العظمة والكبرياء ولا يحجب الوصف في حقيقته عن حقيقة
عند ظهور غيره وانما يحتجب عند شهود الشاهد لتغير الوصف البادي
في شهود الوصف الثاني ويتنزه في معناه لان معنى كل وصف
قايم بموصوفه وعلامة هذا الشهود انه وصف عارض يستصحب من
قبل وجوده وغير باق حكمه بعد تواري غيبه وغير متعد به كنه ما شهده
ولا مستدل به على حقيقته بعد انفصال الشاهد بطونه والانفصال عن هذا
الوصف وهذا الامر لا يكون مقاماً الا للانبياء عليهم السلام ولا منازله
الا للصديقين ولا حالاً الا للاولياء ولا ينال بالمكاسب بل بالمواهب
ولا تعطى بالوسائل بل بالسوابق وسئل رضي الله عنه عن
صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية فقال المورد الالهي
لا ياتي باستدعاء ولا يذهب لاسباب ولا ياتي على نمط واحد ولا في
وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالباً وسئل
رضي الله عنه عن المحبة فقال هي تشويش القلوب يقع من المحبوب
فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم او مجمع مأتم والحب سكر لا صحو معه وذكر
لا محو معه وقلق لا سكون معه وخلوص للمحبوب بكل وجه سراً وعلانية
باثبات اضطرار لا باثبات اختيار وبارادة خلقة لا بارادة تكلف والحب
العمى عن غير المحبوب غيرة منه والعمى عن المحبوب هيبة له فهو عمى كله
والمحبون سكارى لا يصحون الا بمشاهدة محبوبهم مرضى لا يشفون الا

الا بملاحظة مطلوبهم حيارى لا يانسون بغير مولاهم ولا يلهجون بغير
ذكره ولا يجيبون غير داعيه وفي هذا المعنى يقول مجنون ليلى الابيات

التي اولها

لقد لامني في حب ليلى اقاربي • اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا •
فلو كنت اعمى اخبط الارض بالعصا • اصم فنادتني اجبت المناديا •
واخرج من بين البيوت لعلني • احدث عنك النفس بالليل خاليا •
واني لاستغشي وما بي غشية • لعل خيالا منك يلقى خياليا •
معذبتي لولاك ما كنت هايما • ادور على الاطلال في البيد جاريا •
فان يمنعوا ليلى وحسن حديثها • فلن يمنعوا مني البكا والقوافيا •
واشهد عند الله اني احبها • وهذا لها عندي فما عندها ليا •
احب من الاسماء ما وافق اسمها • واشبهه ان كان منه مدانيا •
يقول اناس علّ مجنون عامر • يروم سلوا قلت اني لما بيا •
بي اليأس او داء الهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بيا •
اذا ما طواك الدهر يا ام مالك • فان المنايا القاضيات وشانيا • الدهر

وسئل رضي الله عنه عن التوحيد فقال هو اشارة من القايم
باخفاء ستر السرائر عند ورود الطفح وتجاوز القلب منتهى مقامات
الافكار وارتقاءه على اعلى درجات الوصال وتحاله استار التعظيم
وتخطيه الى التقريب باقدام التجريد ورقيه الى التداني بسعي التفريد
مع تلاشي الكونين وتعطل الملكين وخلع النعلين واقتباس النورين

وفناء

وفناء العالمين تحت لمعان انوار بروق الكشف من عند ما
عزيمة متقدمة وسئل رضي الله عنه عن التفريد فقال هو اشارة
من الفرد الى الفرد عند تفرده عن الكونين وتعريه عن الملكين والخلاء
عن وصف وجوده وحكم ذاته مطالعا ما يرد على سره من الخواطر
من الحق تحريا للتصحيح التفرد وطلبا لصدقه في وصفه وذلك ان صفة
الفردية تنتفي اشارة منفردة بقصد منقطعا باشارة الفرد الى الفرد
فاذا قدح في هذا المعنى عيب سبب او علة كدر انفصل العبد عن
معتصمه وانقطع عن متمسكه ورجعت الاشارة فيه الى البعد
واحتجبت عن مطالعة الحق وفقد مهجان شوق الارواح عند لمع
بروق الشفقة عن حجب طور البشرية وصفة الفردانية علية عن
وصول اشارات التمويه ونيل معالي الازدواج ووصف اعداد
الافراد وسئل رضي الله عنه عن التجريد فقال هو تجريد السر عن
التذنب بنتاب السكون عن طلب المحبوب وتعريه عن التزمل بلباس
الطمانينة على مقارنة الحدود والرجوع من الخلق الى الحق منيبا ••
وسئل رضي الله عنه عن المعرفة فقال هي الاطلاع على معاني
خفايا مطامير المكنونات وشهود يد الحق في جميع المثبتات بتلميع
كل شيء منها على معاني وحدانيته واستدراك علم الحقيقة في فناء
كل فان عند اشارة الباقي اليه بتلويح هيبة الربوبية وتاثير اثر البقا
فيما اشار اليه الباقي بتلميع جلال الالهية مع النظر الى الحق بعين القلب

وسئل رضي الله عنه ما العذر عن قول الحلاج وابي يزيد
سبحاني فقال رضي الله عنه الحلاج قطع طريق العشق واخذ
منه جوهرة سر المحبة واودعها في اخفى مكان من خزانة قلبه مستترا
لحاله فلما قابل بقمر بصيرته شعاع نور جمالها عمي عن النظر الى الموجودات
فظن خلو المكان من الاغيار فاعترف بالاخذ فاستحق قطع اليد
والقتل وجانا كرس ملك تكرالو... فلا يقتنع الا باوفى درجات المحبة
وهي الفناء وابو يزيد دل بتصريحه على محبته ولا انباء عن عشق انما كان
وقع عليه غبار تعب الطريق بعد تحكمه في غايات درجات النهايات فقال
سبحاني شكرا للوصول واما بنعمة ربك فحدث وايضا الحلاج
لما وصل الى الباب فلما طرقه نودي يا حلاج لا يدخل هذا الباب
الا من تجرد عن صفات البشرية وفني عن سمات الادمية فمات
حبا وذاب عشقا وسلم روحه لدى الباب وجاد بنفسه عند الحجاب
فوقف في مقام الدهشة على اقدام الحيرة فلما اخرسه الفناء انطقه
السكر فقال انا الحق فاجابه صاحب الهيبة اليوم قطع وقتل وغدا
قرب ووصل فقال بلسان حاله وما غلت نظرة منهم بسكر
دي فخرج له ابو يزيد من داخل الباب وقد طاب منزله واخضر ربعه
وقد ضربت نوبته بالقرب بيد العز في ذكر الفناء ونصبت سرادقات
المشاهدة بسابق العناية في ذكر الحق له لسانان ينطقان ونوران
يزهران لسان ينطق بطرب التمجيد ولسان ينطق بحقائق التوحيد

فتتم

فتتم بلسان طرب تمجيده فقال ما نظرت الى شيء الا رايت الله
قبله فاجابه لسان حقائق توحيده سبحاني فصاح نور الوجدان القرب
اثنان لم احياني ونادى نور الوصل انا الحق ابقاني فلم رقاني فسبحاني

لديا بني وارحماني

فيا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

وايضا فان الحلاج لما هاجت بلابل اشواقه واضطرمت بنيران
احتراقه طلب الوصول فاجلس على بساط الامتحان وقيل يا منصور
ان كنت محبا صادقا او عاشقا وافيا فابذل نفسك النفيسة ورد كر
الشريعة تشبث في الفناء لتصل لنا فقابل الامر بالطاعة وقال
انا الحق ليقتل في مشهد البائية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا فاستحق البعاد الا بعلم من خلق وايضا الحلاج
غلب على سويداء قلبه سكر المحبة وقهر سر سرابيل سلطان
العشق فقال من حيث الطلب انا وابليس دخلت نحن في الكبرياء عامة
همته وصدق خبره وانه استر مع الناس نفسه فقال انا خير منه فمن
غلب عليه سكر حب مولاه جدير ان يمنح بوصله وقربه ومن نظر الى
نفسه بعين العجب حقيق ان يقطع راسه كبرا بسيف الطرد
فقيل له فما سر قول هذا انا الحق وما حقيقة قول ذاك سبحاني
فقال ما ارى كفوا اجلو عليه هذه الابكار ولا امينا اكشف له هذه
الاستار وسئل رضي الله عنه عن الهمة فقال هي ان يتعرى

ونخالفه لمواسم صار الحدود

بنفسه عن حب الدنيا ويروضه عن التعلق بالعقبى ويقلبه عن ارادته
مع ارادة المولى ويتجرد بسره عن الالتفات الى الكون ولو بلحظة ولو
بطرفة وسئل رضى الله عنه عن الحقيقة فقال هى التى
لا تنافيها مضارتها ولا يقوم لها منافيها بل يفنى عند اشارتها الاضداد
وتبطل عند محاذاتها منافيها وسئل رضى الله عنه
عن اعلى درجات الذكر فقال هو ما تأتيه فى الفؤاد من اشارات الحق
وقت الاختيار اليه بلقاء العناية السابقة فهذا ذكر دائم ثابت
واصب لا يقدح فيه نسيان ولا يدركه غفلة ولكان السكون والنفس
والحضور مع هذا الوصف ذكرا وهو الذكر الكبير الذى اشار اليه الحق
تعالى فى تنزيله واحسن الذكر ما هيجته الاخطار الواردة من الملك
الجبار فيكمن فى محل الاسرار وسئل رضى الله عنه
عن الشوق فقال احسن الاشواق ما كان مشاهدة
فهو لا يفتر عن اللقا ولا يسكن على الرؤية ولا يذهب على الدنو
ولا يزول على الانس بل كلما ازداد لقاء ازداد شوقا ولا يصح
الشوق حتى يتجرد من علله وهى موافقة روح او متابعة همة
او حظ نفس فيكون شوقا مجردا عن الاسباب فلا يدرى
السبب الذى اوجب له ذلك الشوق لانه هو ذات هائم ويشتاق
الى المشاهدة مع المشاهدة وسئل رضى الله عنه
عن التوكل فقال هو اشتغال السر بالله عن غير الله فيتنسى

فيتنسى ما يتوكل عليه لاجله ويستغنى به عمن سواه فيرتفع عنه
حشمة الغناء بالتوكل والتوكل استشراف السر بملاحظة عين
المعرفة الى خفى غيب المقدورات واعتقاد حقيقة اليقين بمعانى
مذاهب المعرفة انها محتومة لا يقدح فيها تناقض وسئل
رضى الله عنه عن الانابة فقال الانابة طلب مجاوزة المقامات
والحذر من الوقوف على الدرجات والترقى على اعلى المكنونات
والاعتماد بالهمم على صدور مجالس الحضرة ثم الرجوع من الكل الى الحق
بعد حضور الحضرة ومشاهدة هيبة الحضرة والانابة الرجوع منه
اليه حذرا ومن غيره اليه رغبا ومن كل تعليق اليه رهبا وقيل
له رضى الله عنه ابليس يقول انا فطرد والحلاج يقول انا فقرب
فقال رضى الله عنه الحلاج قصد الفنا بقوله انا الحق هو بلا هو فاوصل
الى مجلس الوصال وخلع عليه ثم خلعة البقا وابليس قصد البقا
بقوله انا ففنيت ولايته وسلبت نعمته وخفضت درجته ورفعت
لعنته وسئل رضى الله عنه عن التوبة فقال التوبة
نظر الحق تعالى الى عنايته السابقة القديمة لعبده واشارته
بتلك العناية الى قلب عبده وتجريده اياها بالشفقة فجذبها
اليه فابقاها فاذا كان ذلك كذلك الجذب القلب اليه عن كل همة
فاسدة وتابعه الروح ووافقه العقل وصحت التوبة والامر
كله لله وسئل رضى الله عنه عن التوكل فقال حقيقة

لحقيقة الإخلاص وحقيقة الإخلاص ارتفاع التهمة عن طلب الأعواض
على الأعمال وكذلك التوكل هو الخروج عن الحول والقوة مع السكون إلى
رب الأرباب تعالى ثم قال يا غلام كم تقال فلا تسمع وكم تسمع
فلا تفهم وكم تفهم فلا تعمل وكم تعمل فلا تخلص وكم تخلص ولا تغيب
في إخلاصك وجودك وسئل رضي الله عنه عن البكاء فقال
ابك له وابك منه وابك عليه وسئل رضي الله عنه عن الدنيا
فقال أخرجها من قلبك إلى يدك فإنها لا تضرك وسئل
رضي الله عنه عن التصوف فقال الصوفي من جعل مقصده مراد الحق
ورفض الدنيا وراءه فخدمته ورفقته أقسامه وحصل له في الدنيا
قبل الآخرة مرامه فتلقاه من ربه سلامه وسئل رضي الله عنه
عن الفرق بين التعزز والتكبر فقال التعزز ما كان لله وفي الله
وبعيد ذل النفس ارتفاع الهمة إلى الله عز وجل والتكبر ما كان
للنفس وفي الهوى وبعيد هيجان الطبع وقهر الإرادة عن الله عز وجل
والكبر الطبيعي أسهل من الكبر المكتسب وسئل رضي الله عنه
عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز
عن الشكر وينقسم أقساما شكر باللسان وهو الاعتراف
بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالأركان وهو الاتصاف بالخدمة
والوقار وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود بإدامة

حفظ

حفظ الحرمة ثم الترقي بعد حضوره من الشاهد إلى الغيبة في رؤية
المنعم عن رؤية النعمة والشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور
الذي يشكر على المفقود والحامد الذي يشهد المنع عطاء والضر نفعا
ثم يستوي عنده الوصفان والحمد الذي يستنفد المحامد بعيان المعرفة
على بساط القرب وسئل رضي الله عنه لم قدم ذكرنا على ذكره
في قوله تعالى عز وجل اذكروني أذكركم وقدم محبته على محبتنا في قوله عز وجل
يحبهم ويحبونه فقال الذكر مقام طلب وقصد والطلب مقدمة
العطا فلهذا قدم ذكرنا وأما المحبة فهي تحفة إلهية من محض
القدر ليس للعبد فيها كسب ولا يصح وجودها في العبد إلا بعد
بروزها من حجاب الغيب على يد المشية والعبد هناك ساقط الكسب
ممحو السبب فلهذا قدم محبته لنا على محبتنا له فقيل له لم قدم
توبته علينا على توبتنا في قوله عز وجل ثم تاب عليهم ليتوبوا فقال
وهو أيضا كسب كالذكر لأن التوبة أول مقامات الطلب ومبدأ
منازل السير فقدم فعله فيها على فعلنا لا يفتح أحد عينه ولا يقدر
أحد يسلكه إلا بتسهيله إذ هو عز وجل المنفرد بإيقاظ الغافلين
وتنبيه الراقدين ورد الشاردين إلى طرائق القاصدين وإزعاج
القلوب إلى ذكر المحبوب وسئل رضي الله عنه عن الصبر
فقال هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب والثبات مع الله
عز وجل وتلقي مر أقضيته بالرحب والسعة على أحكام الكتاب

والسنة وينقسم اقساما صبر لله وهو الثبات على اداء الامر
وانتهاء نهيه وصبر مع الله عز وجل وهو السكون تحت جريان
قضائه وفعله فيك واظهار الغنى مع حلول الفقر من غير تعبيس
وصبر على الله وهو الركون الى وعده في كل شيء والمسير من الدنيا
الى الآخرة (سهل على المؤمن) وهجران الخلق من حيث الحق شديد والمسير من
النفس الى الله عز وجل اشد والصبر مع الله اشد والفقير
الصابر افضل من الغني الشاكر والفقير الشاكر افضل منهما
والغني الصابر الشاكر افضل منهم وما خطب البلاء الا من
ذق وسئل رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال
هو ان لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق واستصغار
نفسك وما فيها معرفة بعيوبها واستعظام الخلق وما منهم
نظرا الى ما اودعوا من الايمان والحكم وهو افضل مناقب العبد
وبه يظهر جواهر الرجال وسئل رضي الله عنه عن الاخذ
والرد فقال هو الاخذ مع عدم الهوى وفاق والانفاق وتركه ريا
ونفاق وسئل رضي الله عنه عن الصدق فقال
الصدق في الاقوال موافقة الضمير القول في وقته والصدق
في الاعمال اقامتها على رؤية الحق سبحانه وتعالى ونسيان
رؤيتها والصدق في الاحوال مضيها باقامة الخاطر الحق فلا تكدرها
مطالعة رقيب ولا منازعة فيه وسئل رضي الله عنه

عن الغنا

عن الفنا فقال هو ان يطالع الحق تعالى سر وليه بادنى تجل فيتلاشى
الكون ويفنى الولي تحت تلك الاشارة وفناؤه في ذلك الوقت بقاء
لكنه يفنى تحت اشارة الباقي فان كانت اشارة الحق تفنيه فان
تجليه يبقيه فظاهره يغيبه عنه ثم يبقيه به وسئل رضي الله عنه
عن البقا فقال البقاء لا يكون مع الفنا لان البقاء الذي ليس
معه فناء لا يكون الا مع اللقاء الذي ليس معه انقطاع وهذا لا يكون
الا كلمح البصر او هو اقرب وعلامة اهل البقاء ان لا يصحبهم غيره ممن
به شيء فاني لانهما ضدان وسئل رضي الله عنه عن الوفا
فقال هو الرعاية لحقوق الله تعالى في الحرمات ان لا يطالع بها بسر
ولا نظر والمحافظة على حدود الله قولا وفعلا والمسارعة الى مرضاته
بالكلية سرا او جهرا وسئل رضي الله عنه عن الرضى فقال
هو ارتفاع التردد والاكتفاء بما سبق في علم الله عز وجل في
ازله والرضى ان لا ينصرف القلب الى نزول قضاء من الاقضية
تغيبه فاذا نزل قضا فلا ينصرف القلب الى زواله وسئل
رضي الله عنه عن الارادة فقال تكرار الفكر في الفؤاد بما تحق من
الحرص فيما جرى فيه من الذكر وسئل رضي الله عنه عن
العناية فقال العناية ازلية وهي من صفات الله عز وجل
لم يظهرها لاحد فلا يوصل اليها بوسيلة ولا يقدح فيها سبب
ولا يفقدها علة ولا يكدرها شيء وهي سر الله مع الله

لا يطلع عليه احد ولا يجد الكون اليه سبيلاً والعناية سابقة عنه
وهي انه اهل الله تعالى من شاء من خلقه وجعل التاهيل والمعرفة
على رؤية العناية ثم جعل الاختبار الى الخلق ثم جعل العطا على رؤية
الاختبار ثم جعل التوفيق على رؤية العطا ثم جعل القبول على رؤية
التوفيق وجعل الثواب على رؤية القبول وعلامة من له
به عناية الاسر ثم الاستلاب ثم الحبس ثم التقييد بالشرع عنه
ثم يسلبه من الخلق ثم يحبسه في حضرة القدس ثم يقيده بقيد
القربة فيبقى عنده متعبداً وسئل رضي الله عنه عن الوجود
فقال هو ان يشتغل الروح بحلاوة الذكر وتشتغل النفس
بلذة التطريب ويبقى السر فارغاً من السوى للحبيب خالياً
من الرقيب للحق مع الحق والوجود شراب يسقيه المولى وليه
على منبر كرامته فاذا شرب طاش واذا طاش طار قلبه باجنحة
الانس في رياض القدس فيقع في بحور الهيبة فيصعق فلذلك
يغشى على الواجد وسئل رضي الله عنه عن الخوف
فقال الخوف على انواع فالخوف للمذنبين والرهبة للعابدين
والخشية للعاملين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين فخوف
المذنبين من العقوبات وخوف العابدين من فوت الثواب
العبادات وخوف العاملين من الشرك الخفي في الطاعات
وخوف المحبين فوت اللقا وخوف العارفين الهيبة والتعظيم

وهو اشد

وهو اشد الخوف لانه لا يزول ابداً وسائر هذه الانواع تسكن
اذا قوبلت بالرحمة واللطف وسئل رضي الله عنه عن الرجا
فقال حق الرجا في حق الاولياء ان يكون حسن الظن بالله عز وجل
بقطع لان الرجا للطمع يقاض عليه فيما قدر وكتبه العبد والتقاضي
عليه لاهل الصفو قبيح ولا ينبغي للولي ان يكون بلا رجا ولا ينبغي
ان يكون رجاؤه تقاضياً عليه فالوجه ان يكون رجاؤه حسن ظنه
لا الطمع في نفع ولا الدفع سوء لان اهل الولاية قد علموا انه قد فرغ
لهم من جميع ما يحتاجون اليه فاستغنوا بعلمهم عن تجشم العنا
في التقاضي عليه فحسن الظن اذاً افضل من الرجا للتقاضي ولا
يكون رجا الا بخوف لان من رجا ان يصل الى شي خاف ان يفوته
وحسن الظن بالله عز وجل معرفة بطيب صفاته واملٌ منه به من
حيث هو لا حيث العبد علماً منه بان من صفاته انه محسن كريم
رحيم لطيف رؤوف حسن الظن بالله تعالى تعليق الهم على
ما سبق من نظر العناية ونظر القلب الى الرب بلا تطميع
الفواد ولا تمنية الارواح والنفوس ورجا العامة متى تهيات
اكثر اسبابه صدق عليه اسم الرجا ومتى انخرمت اكثر اسبابه
فاسم الطمع اولى بضمن الرجا والرجا بلا خوف امن والخوف بلا
رجا قنوط وسئل رضي الله عنه عن علم اليقين فقال
هو جمع بين الخبر والمعرفة نظراً فاذا وقع العلم وقبله القلب

بيقين المعرفة وكشف النظر صار علماً يقيناً وسئل رضي الله عنه
عن الموافقة فقال هي موافقة القلب المحكوم من قضاء الله
تعالى على غير استطاعة البشرية فتصير الارادة واحدة ..
وسئل رضي الله عنه عن الدعا فقال هو على ثلث درجات
تصريح وتعريض واشارة فالتصريح ما تلفظ به والتعريض دعا
في دعاء مضمر وقول في قول مستور والاشارة في فعل بخفية فمن
التعريض قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلنا الى انفسنا طرفة لا تكلنا
عين ومن الاشارة قول ابرهيم الخليل صلوات الله عليه رب
ارني كيف تحي الموتى يشير الى الرؤية والتصريح قول موسى عليه
السلام رب ارني انظر اليك وسئل رضي الله عنه عن الحيا
فقال هو ان يستحي العبد ان يقول الله ما لم يقم بحقه وان
يتوجه الى الله بما يعلم انه لا يليق به وان يتمنى من الله ما
يعلم انه لا يستحقه عليه وان يترك المعاصي حياء لا خوفا وان
يقضي الطاعات على رؤية التقصير وان يرى الحق مطلعا على
قلبه فيستحيي منه وقد يتولد الحيا من ارتفاع الحجب بين القلب
وبين الغيبة وسئل رضي الله عنه عن المشاهدة فقال
هي التعمي عن الكونين بعين الفؤاد ومطالعة الحق بعين المعرفة
على غير توهم استدراك ولا طمع في تصور ولا تكييف واطلاع
القلوب بصفا اليقين الى ما اخبر الحق تعالى به عن الغيوب

وسئل

١١٨

وسئل رضي الله عنه عن معنى القرب فقال هو طي
المقامات بلطف المداناة وسئل رضي الله عنه
عن السكر فقال هو غليان القلوب عند معارضات ذكر
المحبوب والخوف اضطراب القلوب مما علمت من سطوة المحبوب
والتيقن تحقيق الاسرار باحكام المغيبات والوصل الاتصال بالمحبوب
والانقطاع عن سواه والانبساط سقوط الاحتشام عند السؤال
واصلاح الحال الاستيناس بالوحدة والغيبة في الذكر ان ترى
نفسك حال الذكر فاذن انت غايب عنه فالغيبة حرام وترك الحرمة
في المسامرة والتواجد في حال الشهود لان التواجد على بساط اللقا
والمسامرة على بساط القرب وترك الحرمة في ذلك المقام حرام و
السكر الحاصل عند المسامرة يعجز عنه الفهم والوهم والغيبوبة المحبة
لا يتصور واذا قويت الارادة واتصل بها الذكر واستند المرام
للمراد تولدت منها المحبة واذا احتوى المراد على القلب كله ملكه
واذا ملكه سقطت الارادة منه لغيره وكان سقوط ملك الملوك من
حنيفه وبنية الحالة محبة خالصة ومتى ذكرته فانت محب ومتى
سمعت ذكري ذلك فانت محبوب والخلق حجابك عن نفسك و
نفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق ما ترى نفسك وما دمت
ترى نفسك ما ترى ربك والفقر موت والناس يطلبون ان يعيشوا
فيه والقال يقتدي به العوام والحال يقتدي به الخواص واذا باسطك

انبسطت وتتقلب رخصتك عزيمة وفي عزيمتك دلالا فالرخص لناقص الايمان والعزيمة لكامل الايمان والكل للغائبين وقرأ القاري بين يديه رضي الله عنه لمن الملك اليوم فقام الشيخ وكان الناس لجلالته يقومون اذا قام فاشار اليهم ان على حالكم لم يبق يقول من يقول الملك لي من يقول الملك لي وكرر ثلاثا مرارا فقام اليه رجل من كبار القاطنين يعرف بالشيخ احمد الدرار كثير العبادة وافر المجاهدة وقال انا اقول الملك لي لانه لي ولم يكن لمثله فصاح الشيخ عليه صيحة واحدة عظيمة فقال احمق متى كنت له حتى كان لك متى رايت البلا يجول حول حماك فطرقت له البكر فصاح الفقير ورمى ثوبا كان عليه من صوف اسود وخرج الى الصحراء عريانا وقرأ القاري بين يديه يوما وهو الشريف مسعود بن عمر الهاشمي المقرئ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال يا غلام اسكت ثم صرخ صرخة وقال الى كم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الى كم وانا لنحن المسبحون انشا تم اسراركم وكتمنا فالقرب بقيتنا والرؤية تميتنا فمن يعتبر عنا ورفع راسه وقال انزلوا يا ملائكة ربي احضروا فربما كان جمعنا اكمل من جمعكم

ذكر سياق بعض ما روينا عنه بالاسناد من روايته اخبرنا الشيخ

الجليل المسند زين الدين ابو بكر محمد بن الامام الحافظ قال اخبرنا الامام شيخ الاسلام تاج العارفين محي الدين ابو محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه باسناده الى يعلى بن امية قال قلت لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه مسلم في صحيحه في الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله في جسده يوم يبعثه اخرجه الائمة الثلثة الترمذي في جامعه والنسائي وابن ماجة في سننهما فرواه الترمذي في الجهاد ورواه النسائي في الجنائز ورواه ابن ماجة في الزهد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال لكل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي به ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك هذا حديث صحيح شريف اخرجه البخاري في صحيحه في التوحيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس اخرجه مسلم في صحيحه في الدعوات وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه هذا حديث متفق على صحته اخرجه الائمة الستة البخاري ومسلم

في صحيحيهما والترمذي في جامعه وابو داود والنسائي وابن ماجة
في سننهم فرواه البخاري في فضل ابي بكر ورواه مسلم في الفضائل
من طرق ورواه ابو داود في السنة ورواه الترمذي في المناقب
ورواه ابن ماجة في السنة من طرق منها ورواه النسائي في المناقب
فوقع لنا بدلا للائمة الثلثة ابي داود والترمذي وابن ماجة وعاليا
من طريق النسائي بدرجتين ولله المنة وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يجلس احدكم
على جمرة فتحرق ثيابه حتى تفضي الى جلده خير له من ان يجلس
على قبر اخرجه مسلم في صحيحه في الجنائز وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول
لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما
رأيته في شهر اكثر منه صياما في شعبان وعن ابي هريرة قلنا
يا رسول الله اذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من اهل الآخرة
واذا فارقناك فشممنا النساء والاولاد اعجبتنا الدنيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كنتم تكونون
كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة باكفكم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم
تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم قلنا يا رسول
الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة

وحصباؤها

وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران
من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم تحمل على الغمام ويفتح لها ابواب السموات و
يقول الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانصرنك ولو
بعد حين هذا حديث حسن اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج
بحديثه عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى
عمر فقال يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر
اليهود واليوم الذي انزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال واي
آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم اليوم الذي انزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة
صحيح متفق عليه اخرجه الائمة الثلثة البخاري ومسلم في صحيحيهما والنسائي
في سننه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ
مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها
الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر
كله اخرجه مسلم في صحيحه في الطهارة وعن انس رضي الله عنه
قال سأل اهل مكة النبي عليه السلام آية فانشق القمر
بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله

سمعت سهم يقول رأيت أخرجه الأئمة الثلاثة مسلم في صحيحه والترمذي
في جامعه والنسائي في سننه وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه
أنه صلى صلاة فخفف فيها فلما صلى الصلاة ذكرت ذلك له
فقال لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثم انطلق عمار فقام إليه رجل فاتبعه فقال وهو
أبي قال فسأله عن الدعاء فقال اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على
الخلق أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي
وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحكمة في
الرضا والغضب وأسألك نعيما لا يبيد وأسألك قرة عين لا
تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد
الموت وأسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة
مهتدين رواه النسائي. وعن صهيب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
النار نادى مناد يا أهل الجنة وفي حديث آخر إن لكم عند الله موعدا
لم تروه قالوا وما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا إن لكم عند
الله مزيدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ألم تبيض وجوهنا وتثقل موازيننا
وتدخلنا الجنة وتزحزحنا من النار فيرفع الحجاب فينظرون إلى الله

فوالله ما أعطاهم الله أحب إليهم ولا أقر لأعينهم من النظر إليه ثم تلا
هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة هذا حديث صحيح على
شرط مسلم أخرجه الإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل. وعن
أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل يوم الفتح مكة وعلى رأسه مغفر صحيح متفق على صحته وثبوته
من حديث إمام دار الهجرة مالك. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال
وما أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله فقال
أنت مع من أحببت صحيح أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد الطاهري
قال سمعت أبا الخير بن سمعون يذكر أنه خرج من مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم قاصدا بيت المقدس وترك التمر مع غيره من
الطعام في الموضع الذي كان يأوي إليه ثم طالبته نفسه بأكل الرطب
فأقبل عليها بالملامة وقال من أين لنا في هذا الموضع رطب فلما
كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه فوجده رطبا فلم يأكل منه
شيئا ثم عاد إليه من الغد عشية فوجده تمرا على حالته الأولى فأكل
منه أو كما قال. وبالإسناد المتقدم إلى أبي منصور القزاز قال
أخبرنا الخطيب أبو بكر قال سمعت أبا حمزة يقول سافرت
سفرة على التوكل فبينا أنا أسير ذات ليلة والنوم في عيني
إذ وقعت في بئر فرأيتني قد حصلت فيها فلم أقدر على الخروج

لبعد مرتقاها فجلست فيها فبينا انا جالس اذ وقف على راسها
رجلان فقال احدهما لصاحبه نجوز ونترك هذا في طريق البلية
والآفات فقال الآخر فما نصنع قال نطمها قال فبدرت نفسي ان تقول
انا فيها فنوديت تتوكل علينا وتشكو بلانا الى سوانا فسكت
نفسي ثم رجعا ومعهما شيء جعلاه على راسها فغطوها به فقالت
لي نفسي امنت طمها ولكن حصلت مسجونا فيها فمكثت يومي وليلتي
فلما كان الغد ناداني شيء يهتف بي ولا اراه تمسك بي شديدا
فمددت يدي فوقعت على شيء خشن فتمسكت به فعلاني وطرحني
فتاملت فوق الارض فاذا هو سبع فلما رايته لحق نفسي
من ذلك ما يلحق من مثله فهتف بي هاتف يا ابا حمزة استنقذناك
من البلاء بالبلاء وكفيناك لما تخاف بما تخاف **تحكى**
عن ابي حمزة الصوفي الدمشقي انه لما خرج من البيرانشاه **يقول**
• نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى • واغنيتني بالقرب منك عن الكشف
• تراءيت لي بالغيب حتى كانما • تبشرني بالغيب انك في الكف
• اراك وبي من هيبتي لك وحشة • فتؤنسني بالعطف منك وباللطف
• وتحيي محبا انت في الحب حتفه • وذا عجب كون الحياة مع الحتف •
قال جعفر بن محمد الخلدي خرج طائفة من المشايخ الصوفية
يستقبلون ابا حمزة الصوفي في قدومه من مكة فاذا به قد شحب
لونه فقال الجريري يا سيدي هل تتغير الاسرار اذا تغيرت

الصفات قال معاذ الله لو تغيرت الاسرار لتغير الصفات
لهلك العالم ولكنه ساكن الاسرار تحملها واعرض عن الصفات ولا
سا ثم تركنا وولى وهو **يقول** • كما ترى صيرني قطع قفار
الدمن • شردني عن وطني كانني لم اكن • اذا تغيبت بدا وان
بدا غيبني • يقول لا تشهد ما تشهد او تشهدني • **ذكر احترام
المشايخ والعلماء له وثنائهم عليه** قد تقدم في مواضع
من هذا الكتاب كثير من هذا المعنى فاغنانا ذكره ثم عن اعادته
هنا وها انا اذكر اعيان المشايخ الذين بلغني عنهم شيء من ذلك
واحدا بعد واحد مبينا بعض فضائله مشيرا الى شيء من مناقبهم
قاصدا في ذلك نحو الاختصار فلو رام المعتني اكثر ما ان ينال طرفها بباع
طويل العقد لكف البحر كف فهم شاو عن منال معزاها او ظن المقتدر
على شرف البلاغة والمعتصم بعلق الفصاحة ان يملك غاياتها السلطان
قوي المدد لظل بنانه متحصرا وظل جنانه متحيرا فلا غدوان كتب
المكتفي بنغبة من بحرها او الراضي بقطرة من قطرها ثم الحق اثني بعد ثنائه
باوصافه عليه واعزاي بعض كرامته اليه فاذكر عذرا تبلج عن وجه
معنى هو المقصود واورد دررا من مورد اردته فوردته ونعم
الورد المورود والله عز وجل المستعان ولا باس ان اعان
ولا توفيق الا بالله المنان **الشيخ ابو بكر هوازام البطايحي**
رضي الله عنه **هذا** الشيخ من عظماء مشايخ العراق واجلاء العارفين

وصدور المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة
والبداية الحالة الزاهرة والبصائر الباهرة والجلالات العظيمة
والاحوال الجليلة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة والهمم
العلية والرتب السنية صاحب الاشارات النورانية والنفحات
الروحانية والاسرار الملكوتية والحاضرات القدسية له المعراج
الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقائق والطور الارفع
في المعاني والتقدم في صدور المراتب والسبق الى اسماء المنازل والقدم
الراسخ في احوال النهايات واليد البيضاء في علوم الموارد والباع
الطويل في التصريف النافذ والدرع الرحب في التمكين الواسع والكشف
الخارق عن حقايق الآيات والفتح المتضاعف في معاني المشاهدات
وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وابرزه الى الخلق وملأ
صدورهم من هيبته وقلوبهم من محبته واوقع له القبول التام عند
الخاص والعام وصرفه في العالم ومكنه في احكام الولاية وقلب له
الاعيان وخرق له العادات وانطقه بالمغيبات واظهر على يديه
العجايب واجرى على لسانه الحكم واحيا به ما درس من معالم
هذا الشان ونصبه قدوة للسالكين وحجة على الصادقين واماما
لاهل الحقائق ويقال انه اول من اسس المشيخة بالعراق بعد
انقراض مشايخ الرسالة ومن في طبقتهم ومن يليهم رضي الله عنهم
واقام منار هذا الشان واوضح طريق السلف بعد ما عفا فيما

اخبرنا

اخبرنا به قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي
قال سمعت الشيخ ابا زكريا قال سمعت الشيخ القدوة ابا محمد
الشنبكي يذكر ذلك وهو اول من البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه خرقة
في النوم فاستيقظ فوجدها ما سبا بي شرطه ان الله تعالى وهو الذي
قال من زار قبري اربعين اربعاء اوتي في قبره براءة من النار
وقال اخذت من ربي عز وجل عهدا ان النار لا تحرق جسدا
دخل حرمي هذا يعني تربته فيقال انما دخلها من الاسماك واللحوم
لا تنضجه النار طبخا ولا شيا وهو احد اركان هذا الطريق وصدور
ساداتها واعيان ائمتها والاكابر القائمين بها واعلام العلماء باحكامها
علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتمكينا وتحقيقا وجلالة ومهابة
انتهت اليه رياسة هذا الامر في عصره وبه عرفت تربية المريدين
الصادقين بالعراق وحل مشكلات مواردهم وكشف خفيات
احوالهم وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ ابي محمد الشنبكي
رضي الله عنه والبه تنتمي اكثر اعيان مشايخ العراق وقال بارادته جم غفير
من ذوي الاحوال الفائقة وتلمذ له خلق لا يحصون كثرة من ارباب
المقامات الرفيعة وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء بالتبجيل
والاحترام والرجوع الى قوله والمصير الى حكمه وقصد بالزيارات
من كل قطر ورمي بالآمال من كل جهة واتى اليه اهل السلوك
من كل فج عميق وكان جميل الصفات شريف الاخلاق كامل الآداب

كثير التواضع، دائم البشر، وافر العقل، شديد الاقتفاء لأحكام الشرع،
معظماً لأهل العلم، مكرماً لأرباب الدين والسنة، محباً للمريدين
الحق مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة إلى الموت، وكان له كلام عال
في علوم المعارف. منه: التوحيد إفراد القدم عن الحدث،
والخروج عن الأكوان، وقطع المحاب، وترك ما علم وجهل، وأن يكون
الحق مكان الجميع. وعلم التوحيد مباين لوجوده، ووجوده مفارق لعلمه.
وإذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة. والتصوف
أن يكون مع الله تعالى بلا علاقة، مع ذكر باجتماع، ووجد باستماع،
وعمل باتباع. والزهد خلو القلب مما خلت منه اليد، واستصغار
الدنيا ومحو آثارها من القلب. والخوف يستلزم خشية وقوع البطش
مع الجاري الأنفاس. والخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب.
والتواضع خفض الجناح ولين الجانب. والنفس الأمارة بالسوء
هي الداعية إلى المهالك، المعينة للأعداء، المتبعة للهوى، المملوءة بأصناف
الأسواء. وكلام الأنبياء صلوات الله عليهم نبأ عن حضور، وكلام
الصديقين رضي الله عنهم إشارات عن مشاهدات. ومنه:
الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق، وفي قلوب
العباد بلسان التوفيق، وفي قلوب المريدين بلسان التفكر، وفي
قلوب العلماء بلسان التذكر، وفي قلوب المحبين بلسان الشوق.
والصحبة مع الله تعالى بحسن الأدب ودوام الهيبة، ولزوم المراقبة.

والصحبة

والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته، وملازمة
العلم. والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة. والصحبة مع
الأهل بحسن الخلق. والصحبة مع الإخوان بدوام البشر ما لم يكن إثماً.
والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة لهم. والجمع بالحق تفرقة عن غيره،
والتفرقة عن غيره جمع به. ومن وصل إلى وقت آنس بقربه، ومن
توصل بالوداد فقد صح اصطفاؤه من بين العباد. وإذا كان الحق
يحب واحداً يكون طالبه وطالب الذات. والمشتاق من شأنه
إيثار محبوبه. والفتنة مشاهدته. فيبدو لهم المعاني التي تعزب عن غيرهم،
فيبدي لهم الأزل بلسان الوداد إلى الأبد فيتنعمون بذلك، ثم يقع
الحجاب فيعود الفرح بكاء، والخوف يوصلك إلى الله عز وجل. والعجب
يقطعك عن الله تعالى. واحتقارك للناس مرض عظيم لا يداوى.
أخبرنا قاضي القضاة شمس الدين يقول: سمعت شيخنا
تاج العارفين أبا الوفا رضي الله عنه يقول: كان شيخنا الشيخ
أبو بكر بن هوار رضي الله عنه شاطراً يقطع الطريق بالبطائح ومعه رفقاء،
وكان مقدمهم، وكانوا يجلسون على تلك المعابر يقتسمون
أموال الناس، فسمع ليلة امرأة تقول لزوجها: انزل بنا هنا لئلا يأخذنا
ابن هوار وأصحابه، فاتعظ وبكى وقال: الناس يخافوني ولا أخاف
الله تعالى، وتاب في وقته ذلك، وتاب أصحابه معه، وانقطع مكانه
متوجهاً إلى ربه عز وجل على قدم الصدق والإخلاص في إرادته، ووقع

عند الله الم نقف الى من يوصله الى ربه تعالى ولم يكن يومئذ في العراق
شيخ مشهور من اهل الطريق فرأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال له يا رسول الله البسني خرقة
فقال له يا ابن هوازا انا نبيك وهذا شيخك واشار الى الصديق رضي
الله عنه ثوبا وطاقية ووضعها على رأسه ومسح على ناصيته وقال
قال له يا ابا بكر البس شيخك ابن هوازا كما امرت فالبسه الصديق
بارك الله فيك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر بك تحيي
سنن اهل الطريق من امتي بالعراق بعد موتها ويقوم منار
ارباب الحقائق مع احباب الله تعالى بعد دروسها وبك تكون
المشيخة بالعراق الى يوم القيامة وقد هبت نسمات الله لظهورك
وارسلت نفحات الله لعنايتك ثم استيقظ فوجد الثوب والطاقية
بعينهما عليه وكانت على رأسه ثواليل فلم يرها ونادى مناد في الآفاق
ان ابن هوازا وصل الى الله عز وجل فاهرع عليه اليه الخلق من كل
قطر وبدت علامات قربه من الله تعالى وترادف اخباره عن
الله تعالى وكنت ابنه في موضع البطيحة وضيع والاسد محدقة به يتمرغ
بعضها على قدميه ورأيت يوما بين يديه اسدا عظيما يعفر خده
في التراب على هيئة المخاطب له والشيخ كأنه يرد عليه جوابا ثم انصرف
الاسد فقلت له بالذي انعم عليك ما قلت لهذا الاسد وما قال لك
فقال لي يا بني انه قال لي ثلاثة ايام لم اذق فيها طعاما وقد
اضر بي الجوع فاستغثت الليلة بالله تعالى عند السحر فقيل لي

رزقك

رزقك يقع في الهامية تفترسها على شوا بناكل واني اخاف من ذلك
السوء ولا اعلم ما هو فقلت له هو جراحة تصيبك في جنبك الايمن
تتألم منه اسبوعا ثم يزول المه يا شيخك واني نظرت في اللوح
المحفوظ فاذا البقرة من رزقه ولا بد له منها فاذا هو يجرح من اهل
الهامية احد عشر رجلا يموت منهم ثلاثة يموت احدهم قبل الآخر
بساعتين ويموت ثالثهما بعد ثانيهما بسبع ساعات ويصيب
الاسد من احدهم جراحة في جنبه الايمن ويبرأ بعد اسبوع قال
فاسرعت الى الهامية فاذا الاسد قد سبقني اليها وجرح من اهلها
احد عشر رجلا واصاب احدهم بجراحة وبقيه في جنبه الايمن ورأيته
يسحب البقرة معه وجراحته تسحب وما قعدت عندهم تلك الليلة
فمات احد المجروحين وقت الغروب ومات الآخر بعد العشاء
ومات الآخر عند السحر ثم اتيت الشيخ بعد اسبوع فرأيت الاسد
بين يديه وقد برأت جراحته اخبرنا ابو الفتوح عبد الملك قال
سمعت شيخنا ابا العباس قال سمعت خال الشيخ ابا منصور
رضي الله عنه يقول اول من ذلل الاسد والحيات لاهل البطائح
الشيخ ابو بكر بن هوازا رضي الله عنه وسبب ذلك انه اراد ان يدخل
من البطائح ويسكن المدائن فاحدقت به الحيات والاسد والهوام
والطيور والجن وسألته بالله العظيم ان لا يدخل عليهم فاخذ عليهم
ان لا يؤذوا احدا له ولا محبا الى يوم القيامة وان يطيعوه حيث كانوا

ما دمت الدنيا قال وأتته امرأة من البطايح وقالت له إن ابني
غرق في الشط وليس لي سواه وأنا أقسم بالله أن الله أقدرك على
رده علي فإن لم تفعل شكوتك غدا إلى الله ورسوله أقول يا رب
ابتليته ملهوفة وكان قادرا على رده لتغني فلم يفعل فأطرق ثم قال
أريني أين غرق ابنك فأتت به إلى الشط فإذا ابنها قد طفا على وجه
الماء ميتا فسبح الشيخ في الماء حتى وصل إليه وحمله على عاتقه وأعطاها
لأمه وقال خذيه فقد وجدته حيا فانصرفت به وهو يمشي معها وبدنه في
يدها كأن لم يكن به شيء قط أخبرنا الشيخ العارف أبو طاهر
يقول الشيخ أبو بكر بن هوارا أول المشايخ بالعراق من بعد مضي
السلف رضي الله عنهم وكانت الأنوار تخترق البطايح ليلا من كثرة
ما يطرقها رجال الغيب لزيارته وكان مجاب الدعوة دعا بالبركة للبطايح
فقال اللهم بارك لنا في ماشيتنا ونباتنا وأرزاقنا فالبطايح ببركة
دعوته من أخصب بقاع الأرض وأكثرها خيرا وأوسعها رزقا وأوفرها
ماشية وكان ظاهر التصريف إذا أجدبت قرية أتاه أهلها يشكون
الجدب ويسألونه الاستسقاء فيقول لهم أدركوا أهلكم فما يلحقوا
بيوتهم إلا يخوضون في ماء المطر ولا يعدو المطر تلك القرية وربما وقع
ذلك في غير أوان المطر وزلزلت واسط زلزلة شديدة رجفت
منه الجبال وتساقط البنيان وضج الناس بالصراخ فإذا الشيخ
أبو بكر بينهم وبينه وبين واسط أيام فسكن الزلزال وطلبوا الشيخ

فلم

فلم يروه وكان بواسط يومئذ رجل صالح فرأى في منامه تلك الليلة
ملكين نازلين من السماء فأحدهما يقول للآخر كادت مدن الأرض
أن تذهب اليوم فقال له صاحبه وما أسكنها قال إن الله
تعالى نظر إلى ابن هوارا فرحم الخلق ورضي عنهم واستأذن في تسكين
الزلزلة فأذن له فاخترق الأرضين السبع والثرى حتى انتهى
إلى البهموت فقال اسكن يا عبد الله فقال له ومن أنت قال
أنا أبو بكر بن هوارا فقال أمرت أن أطيعك ولا أطيع غيرك من أهل
زمانك فسكن قال وتوضأنا يوما في بئر معطلة بالبطايح فكثر ماؤها
وعذب رضي الله عنه وهو رضي الله عنه من الهوازنيين قبيلة
من الأكراد سكن البطايح ومات بها قديما وقد علت سنه
وقبره بها ظاهر يزار ويقال إنه لما حضرته الوفاة غشيته
أنوار ساطعة يراها البعيد من مدى البلاد وأنتم الحاضرون
رائحة شديدة الطيب لم يشم في دار الدنيا أطيب منها ولما
مات سمع في أرجاء البطيحة نياحة وصراخ يسمع من الجان رضي
الله عنه أخبرنا الشيخ الإمام الصالح أبو الغنائم عبد الله
قال سمعت أبا يقول سمعت أبا سعيد رضي الله عنه
يقول سمعت شيخنا الشريف أبا سعد ماجس الحامدي
رضي الله عنه يقول سمعت شيخنا الشيخ أبا محمد الشنبكي
رضي الله عنه يقول سمعت شيخنا الشيخ أبا بكر بن هوارا

يقول أوتاد العراق سبعة: معروف الكرخي، وأحمد بن حنبل، وبشر الحافي، ومنصور بن عمار، والجنيد، والسري، وسهل بن عبد الله التستري، وعبد القادر الجيلي. فقلت له: ومن عبد القادر؟ فقال: عجمي شريف يسكن بغداد ويكون ظهوره في القرن الخامس، وهو أحد الصديقين الأوتاد الأفراد أعيان الدنيا أقطاب الأرض في الزمان رضي الله عنهم.

الشيخ أبو محمد الشنبكي رضي الله عنه

هذا الشيخ من أعيان مشايخ العراق، وأكابر العارفين، وأئمة المحققين، صاحب الكرامات الخارقة، والأفعال الظاهرة، والأحوال السنية، والمقامات الجلية، والهمم السامية، والرتب العالية، والإشارات النورانية، والأسرار القدسية، والأنفاس الملكوتية، صاحب الفتح السني، والكشف الجلي، والوصف الإلهي، والسر المقفى، له البصائر المشرقة بأنوار الغيوب، والسرائر المخترقة عن علائق الأكوان، والعزائم السامية فوق همم صدور المراتب، والسبق إلى أعلى أطوار المعارف، والتعالي إلى أرفع مدارج الحقائق، وله الصدور في مراتب القدس، والتقدم في منازل القرب، والترقي في معارج الدنو، والقدم الراسخ في التمكين الموطد، والباع الطويل في التصريف النافذ، واليد البيضاء في أحكام الولاية، والفتح اللدني في أحوال النهاية، والنظر الخارق في عوالم الغيب، والمظهر العظيم بخرق العوائد، مع بداءة في المكاشفات، وأحوال في الأنس مديدة،

وثبات

وثبات في مقام الرضا على أحكام الله تعالى، واسترسال مع تصاريف أقداره، وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الخلق، وصرّفه في الوجود، ومكّنه من الأحوال، وملّكه الأسرار، وخرق له العادات، وقلب له الأعيان، وأظهر على يديه العجائب، وأنطقه بالمغيبات، وأجرى على لسانه لطائف الأسرار، وفنون الحكم، وأوقع له القبول التام في الصدور، والهيبة العظيمة عند الخاص والعام، وجعله إماماً للمتقين، وعلماً للمهتدين، وهو أحد أركان هذا الطريق، وأجلاء أئمتها العارفين، ورؤوس سادتها المحققين، وأعلام العلماء بأحكامها، وأولي الأيدي والأبصار بمناهجها علماً وعملاً، وزهداً وتحقيقاً، وتمكيناً وجلالة ومهابة، انتهت إليه رياسة هذا الشأن في وقته، وبه صدق الأمر في تربية السالكين الصادقين بالعراق، وكشف مشكلاتهم، وتفصيل أحوالهم، وتخرّج بصحبته غير واحد من العظماء، مثل الشيخ تاج العارفين أبي الوفاء، والشيخ منصور، والشيخ عزاز، والشيخ أبي سعد بن ماجد، والشيخ موهوب، والشيخ مواهب، والشيخ عثمان بن مرزوق البطائحيين، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

وقال بإرادته أنهم من ذوي الأحوال الفاخرة، وتلمذ له خلق عظيم من أرباب الحقائق السنية، وانتمى إليه جم غفير ممن له قدم راسخ في هذا الشأن من المشايخ، وأظهر الله تعالى من مريديه إلى الوجود عدة ممن يقتدى بأفعالهم وأقوالهم

وطبق الأرض بما قبلهم وأتباعهم شرقا وغربا. وهو الذي قام بعد
شيخه الشيخ أبي بكر بن هوازن بسند المشيخة بالعراق ونهض بما
أودعه من أسرار الكون في منهاج الحق ودعا إلى الله تعالى بلسان
الصدق فأجابته صبابات القلوب ولبته معاني الأسرار وانعقد
عليه الإجماع بالتبجيل وأشار إليه المشايخ والعلماء بالاحترام ورجعوا
إلى قوله واقروا بمكانته وبرزوا عند الله وقصده طالبوا طريق الحق
من كل قطر. وكان شريف الأخلاق لطيف الصفات. كامل الآداب.
وافر العقل دائم البشر. مخفوض الجناح. كثير التواضع. شديد الحياء.
دائما في اتباع أحكام الشرع وآداب السنة محبا لأهل الفضل مكرما
لأرباب العلم لم يزل به قدم ولم يملك هوى متبع إلى أن أتاه اليقين
رضي الله عنه. وكان له كلام نفيس على لسان أهل الحقائق..
منه أصل الطاعة الورع وأصل الورع التقوى ومحاسبة
النفس والخوف والرجاء وأصل معرفة الخوف والرجاء معرفة الوعد
والوعيد وأصل ذلك التفكر ومسالكها العبر وحسن الخلق احتمال
الأذى وقلة الغضب وبسط الرحمة. ومن لم يسمع نداء الله
فكيف يجيب داعيه ومن استغنى بشيء دون الله تعالى
فقد جهل قدر الله سبحانه ومن زين باطنه بالمراقبة والإخلاص
زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة والأنس بالله
تعالى من الوحشة من الخلق وعلامة الوحشة منهم الفرار

الى مواطن

إلى مواطن الخلوة والتفرد بعذوبة الذكر ومن لم يعرف الله تعالى
بالقدرة فإنه لا يعرفه لأنه إذا عرف أنه قادر على أخذ ما معه فيعطيه
غيره وأن يعطيه من فضله بعد أن لم يكن له فقد عرف. ومن
أراد أن يمتحن يقينه فلينظر إلى ما وعده الله ووعد الناس بأيهما
قلبه أوثق. ومن استعان بالله عز وجل على أمر الله تعالى
وصبر لله على آداب الله فهو من أرباب المقامات. ومن
تأدب نفسه بالأدب فهو يعبد الله بالإخلاص وحجاب الخلق عن
الحق تدبيرهم لنفوسهم. ومن ومن نظر إلى الله تعالى فهو قريبا
منه بعد من قلبه كل شيء سواه. والقوم فقدوا أنفسهم في المجالس
وفقدوا انوبتهم في المطالعة وفقدوا إرادتهم في المراقبة فصارت
شهواتهم في المشاهدة. وفيه من رأيته يدعي مع الله حالة
تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقربن منه. ومن رأيته يسكن
وجد إلى الرياسة والتعظيم فإياك وإياه. ومن رأيته مستغنيا
بنفسه فاعلمن جهله. ومن ادعى سرا مع الله تعالى لا يشهد
له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه. ومن رأيته يرضى عن نفسه
ويسكن إلى وقته فهو مخدوع. ومن رأيته مطمئنا إلى أصحابه
مذمما كان للحال بذكر ما شهد بخاتمة عقله. وإذا
رأيت مريدا يسمع القصائد ويميل إلى الرفاهية فلا ترج
خيره وإن مت جوعا فلا ترتفق من فقير رجع إلى الدنيا فإن رفقه

بقي قلبك اربعين صباحا. ومن ادى الفرائض بالسنة واكل
الحلال بالورع واجتنب النهي في الظاهر والباطن وصبر على ذلك الى
الموت فقد بلغ حقيقة الايمان وصلاح القلب في ثلاثة اشياء رفض
الدنيا والرضى بما قسم والاشتغال بطلب العلم للآخرة وما اخذ منه
يشتهي من الدنيا بغير العلم الآخر بعقوبة وملاك السبق الى
المعالي اصلاح الباطن لمراد الحق واسقاط الخلق لرؤية القرب
والاعتماد على الله عز وجل لرفع الحجب والولي في ستر حاله ابدا
والكون كله ناطق عن ولايته واقرب القلوب الى الله تعالى قلب
رضي بحقيقة الفقراء وآثر الباقي على الفاني وشهد سوابق القضا
واسر من افعاله واذا عجزت عن شيء فلا تعجز عن رؤية منعك
والعلماء بالله تعالى هم الواقفون معه على حدود الآداب لا يتجاوز وما
الا باذنه وانفع العلوم العلم بالله اخبرنا ابو محمد ماجد قال
اخبرنا الشيخ الصالح ابو بكر قال اخبرنا والدي يقول سمعت
شيخنا تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه يقول كان
شيخنا ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه في بدايته يقطع الطريق على
القوافل في البطائح ومعه رفقة فاحتبسوا الليلة قافلة في قرية الشيخ
ابي بكر بن هوارا رضي الله عنه وقتلوا منها واقتسموا اموالها فلما
جاوزوا زاوية الشيخ ابن هوارا رضي الله عنه وقف الشيخ قال
ابو محمد الشنبكي لاصحابه اذهبوا فقد اخذ الشيخ بمجامع قلبي

ولا

ولا استطيع العدول عنه يمينا ولا شمالا فقالوا له نحن معك والقوا ما
معهم لهم فلما راق قالوا له يا سيدنا الحرام في بطوننا والدماء في
سيوفنا فقال لهم الشيخ ذروها فقد قبلتم على ما فيكم فتابوا على يديه
وتولى الشيخ ابو بكر مصالح الشيخ ابي محمد ثلاثة ايام ثم قال له في اليوم
الرابع يا ابا محمد اذهب الى الطاردية واجلس بها وادع الى الله
عز وجل فقد صرت شيخا مكملا فانصرف الى الطاردية كما امر الشيخ
فقال الشيخ ابو بكر رضي الله عنه قد وصل ابو محمد الى الله
عز وجل في ثلاثة ايام فقيل للشيخ ابي محمد بم وصلت الى الله
تعالى في ثلاثة ايام فقال تركت الدنيا في اليوم الاول والآخرة
في اليوم الثاني وطلبت الله في اليوم الثالث طلبا مجردا عما سواه
فوجدته واشتهر ذكره في الآفاق. وقصدته الزوار من كل
فج عميق وظهرت امارات قربه من الله سبحانه وتتابعت
كراماته فكان يبرئ الله تعالى. بدعوته الاكمه والابرص والمجنون
ويبارك له في اليسير. اخبرنا ابو محمد بن سالم بن علي الدميا طي
يقول كان الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه جالسا في البطيحة
وحده فاجتاز به اكثر من مائة طير فنزلت حوله واختلطت
اصواتها فقال يا رب قد شوشت علي هولاء فنظر فاذا الكل
موتى فقال يا رب ما اردت موتهم فقاموا ينتفضون وطاروا
قال ومر بجماعة بين ايديهم اواني الخمر والات الطرب فقال

اللهم طيب عيشهم في الآخرة فصار الخمر ماء والقى الله تعالى عليهم
الخشية فتصارخوا وخرقوا ثيابهم وتابا طلبت وموغمهم وكسروا تلك
الاواني والآلات وحسنت توبتهم قال وأتي بأديب من جلود
فيها اللبن فعدل الاهاب منها فخرقه وقال ان الله تعالى هذا حيال
الشاة التي هذا الاهاب من جلدها واخبرتني انها ميتة وانطق
لي الجلد واخبرني انه لم يدبغ فتفحص عن ذلك فوجد الامر كما اخبر به
رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو الحسن قال اخبرنا الشيخ
علي بن ابي سليمان الخباز ببغداد قال سمعت الشيخ علي بن ادريس
الزوحاني قال اصحاب الشيخ عزاز بن مستودع رحمه الله تعالى له
قيل لنا من شيخكم قلنا الشيخ عزاز فان قيل من شيخ الشيخ
عزاز فما تقول فقال لهم فاوى الى عتبة ما اوى فبلغ ذلك شيخه
الشيخ محمد الشنبكي رضي الله عنه فقال لاصحابه قوموا بنا الى قرية
الشيخ عزاز فلما قربوا من شط البطائح خرج الشيخ عزاز يتلقاهم
وجلس الشيخ ابو محمد عنده اياما فغمض الشيخ ابو محمد عينيه واقام
فقال له الشيخ عزاز ما شأنك يا سيدي فقال عيني فقال
ارنيها ففتح عينه في عينيه فوقع الشيخ عزاز الى الارض مغشيا عليه
ورجع ابو محمد الى الحدادية فلما افاق الشيخ عزاز احضر جميع اصحابه
وقال اذا قيل لكم من شيخكم قولوا الشيخ ابو محمد الشنبكي
وعزاز اخونا قال الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وحكى لي الشريف

ابو سعد

ابو سعد بن ماجس رضي الله عنه قال ما مررت في بدايتي
بالحدادية الا وسمعت النوبة في الجو تضربها الملائكة بالولاية للشيخ
ابي محمد الشنبكي والآن وبين يصيح له في السماء بالسلطان
واري الملائكة يصلون عليه بالاحترام والتبجيل افواجا افواجا
وانا الآن اسمع ذلك من جميع آفاق العراق وما رأيت بلاء
نازلا من السماء او منتشرا على الحدادية الا تمزق وارتفع اخبرنا
الشيخ الفقيه ابو القاسم محمد بن عبادة الانصاري قال سمعت
الشيخ ابا الحسن علي القرشي قال سمعت شيخنا الشيخ ابا سعد
القيلوي رضي الله عنه يقول بنا بعض اهل الحدادية بها دارا
وشيدها وغضب في بنائها الصناع وسخر فيها رجلا من اصحاب
الشيخ ابي محمد الشنبكي وكثرت منه الشكاوى فاجتاز الشيخ ابو
محمد ببابها فقال انا نحن تنشر الارض ومس عليها فسقطت الدار
من اعلاها ودكت قواعدها فقال الشيخ لن تعلوا ابدا الا ان
يشاء الله فطالوا كلما احكموا بناءها وشيدوها سقطت وما
استطاع احد ان يرفع ثمة جدارا قط قال واتاه رجل من
اصحابه وقال له ابعث الى السلطان ليعطيني ما استعين به على
ضروراتي فلما كان الغد اتاه وقال له [يا سيدي ابعث الى السلطان قال الشيخ اني قرني الى الله] فقال لي لا احوج الى احد
من خلقي ما عاش قال فطالت اذا جاع ساق الله عز وجل له
من يطعمه ما يشتهي واذا عري ساق الله تعالى له ما يلبس

وإذا احتاج إلى النفقة ساقها الله تعالى إليه من غير سؤال
وما زالت حالته هذه إلى أن مات قال وقال له رجل يا
سيدي إذا حاضرت الملك فسلمه عني فأطرق الشيخ ساعة ثم
قال قد سلمته لك فقال نعم العبد إنه أواب ورأى
الليلة في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبره بذلك فأخبر الرجل
أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وقال له
صدق الشيخ أبو محمد الشنبكي قد قبلت فيك نعم العبد إنه أواب
وهو رضي الله عنه من الشنابكة قبيلة من الكرد وسكن الحدادية
قرية من البطائح وبها مات قد ناهز ستا وقبره ثم ظاهر يزار رحمة الله
عليه أخبرنا الفقيه أبو غالب يقول كان شيخنا الشيخ
أبو بكر بن هوار رضي الله عنه يذكر الشيخ محي الدين عبد القادر الذي
سوف يظهر بالعراق في وسط القرن الخامس ويثني على فضله
وما كان عليه تجاوز سمعي ثم كوشف مقامات الأولياء فإذا
هو في صدورهم وكوشف مقامات الأقطاب فإذا هو في صدورهم
وكوشفت مراتب المقربين فإذا هو من أعلاهم وكوشفت
بأطوار المكاشفين فإذا هو من أجلهم وسيظهر الله مظهرا
لا يظهر فيه إلا الصديقون الموحدون العلماء بالله تعالى وهو
ممن يقتدى بأفعاله وأقواله وسوف يرفع الله ببركته خلقا من
عباد الله إلى الدرجات العلى وهو ممن يباهي الله تعالى به

الامم

به الأمم يوم القيامة رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه آمين

الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وأجلاء
المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفاخرة والأفعال
الخارقة والأنفاس الصادقة والمقامات السنية والأسرار
القدسية صاحب البصائر المشرقة والسرائر الموثقة والحقائق
اللطيفة والمعارف الشريفة والهمم السامية والرتب العالية
والفتح السني والكشف الجلي والقلب المتقي والقدر العلي والمشرب
الهني له المعراج الأعلى في مشاهد القرب والمقر الأرفع في مجالس
القدس والطور الأسنى في مراقي الوصل والتقدم في
صدور المراتب والسبق إلى أسماء المنازل والقدم الراسخ في
التمكين الواسع والباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضاء
في علوم المنازلات والذرع الرحيب في معاني المشاهدات والنظر
الكاشف عن حقائق الآيات وهو أحد من أظهره الله تعالى
إلى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في أحوال النهاية وملكه أسرار الولاية
وقلب له الأعيان وخرق له العادات وأظهر على يديه الخارقات
وأنطقه بالمغيبات وأجرى على لسانه الحكم وأوقع له القبول التام
عند الخلق وملأ صدورهم من هيبته وعمر قلوبهم بمحبته أئمة
العارفين وصدور علماء المحققين ورؤساء العاكفين إليه وأولي

ونصبه قدوة [illegible]

الألباب

والابصار باحكامه علما وعملا • وزهدا وتمكينا • ومهابة وجلالة • وهو
ممن انتهت اليه رياسة هذا الامر في تربية المريدين الصادقين
بالبطايح واجتمع عنده جماعة من الصلحاء وذوي المراتب • واخذوا عنه
علم الطريقة وآداب الحقيقة وانتفعوا به • وتخرجوا بصحبته • وقال بارادته
جمع عظيم من اصحاب الاحوال • وتلمذ له خلق ممن له قدم في هذا
الشان • واجمع المشايخ والعلماء على تعظيمه • واحترامه • واعترفوا بعطائه •
وبرزوا عدالته • وانتهوا الى قوله ورضوا بحكمه • وقصد بالزيارات من
كل افق • ورمته الآمال بابصارها • وامته الوفود من اقطارها • وكان
المشايخ بالبطايح رضي الله عنهم يلقبونه بالبازي الاشهب •
ويعظمون امره ويرفعون قدره • وكان جميل الصفات • لطيف
المعاني • كامل الآداب • دايم التوجه • ظاهر الوضاءة • كثير الحياء • وافر
العقل • شديدا في اتباع احكام الشرع وابتاعا في اقتفاء آثار السنة
معترضا لاحكام الله تعالى مسترسلا مع اقدار الله لاهل الدين
مكرما لذوي الفضل مع دوام حال المجاهدة ولزوم مقام المراقبة
ومعانقة طرق السلف في السر والجهر • وكان له كلام عال على لسان
اهل المعارف • منه الغفلة غفلتان غفلة رحمة وغفلة نقمة
فاما التي هي رحمة فكشف الغطاء ليث هذا القوم العظمة والجلال
فيذهلون عن العبودية الا الفرايض والسنن ويغفلوا عن
مراعات السر الامرائية وارادات الغيبية واما التي هي نقمة

فاشتغال

١٢٧

فاشتغال العبد عن طاعة الله بمعصيته او التفاته الى رؤية
الكرامات تغافلا عن الاستقامة في العبودية وبساط المجد بسط
للاولياء ليتانسوا به وليرفع به عنهم حشمة بديهة المشاهدة
وبساط الشطح في بسط للاعداء ليستوحشوا من قبيح افعالهم
فلا يتبدوا ما يتنهون به ولا يطمئنوا الى ما يانسون به واذا
سلمت منك نفسك فقد اديت حقها واذا سلم منك الخلق فقد
قضيت حقوقهم • والعارف يخاف زوال ما اعطي • والخايف
يخاف نزول الوعيد • والخوف يتشا من لحظ سطوة العدل ••
والرجاء يتشا من رؤية الفضل • ومنه الارواح لما لطفت
بالاشواق فتعلقت عند لدنيات الحقيقة باذيال المشاهدة فلم
تر غير الحق معبودا وايقنت ان المحدث لا يدرك القديم بصفات
معلولة فصارت فقيا ما لحق واوصله اليه فالحق اوصله ولم يقل
بتوبته وقلوب العاشقين طايرة الى الحق باجنحة المعرفة
سابحة اليه بموالات المحبة مجذوبة بانوار قدسه الى انوار
انسه والقلب السليم من اشار من تحته الى الوفا ومن
فوقه الى الرضا ومن يمينه الى العطا ومن شماله الى المنع ومن
امامه الى اللقا ومن وراءه الى البقا • ومنه الارادة في تحويل
القلب عن الاشياء الى رب الاشياء • والتصوف الجلوس
مع الله عز وجل بلا هم • والتجريد معرفة بحرق البقا با وتحقق الرشى

وتعصم من رؤية الكون • والوصل نور يتمون مغرورون بنيران الاشتياق
تحرق البقايا وتلوح على أهلها كل آثار • والمحبة كأس لها وهج
في الأسرار إذا استقرت في القلوب فنيت وإذا تمكنت
من النفوس تلاشت وإذا مازجت الأرواح طارت وإذا
خالطت العقول دهشت وإذا لابست الأفكار حارت وتمام
العلم انقطاع الرجا عن بلوغ كنه صفات الجلال ومن رفع ظل
نفسه عن قلبه عاش الناس في ظله وأفضل أوقاتك
وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ويسلم الناس فيه
من سوء ظنك • وكان رحمه الله تعالى يتمثل بالأبيات المشهورة •

• عودوني الوصال والوصل عذب • ورموني بالصد والصد صعب •
• زعموا حين أعتبوا أن جرمي • فرط حبي لهم وذاك ذنب •
• لا وحسن الخضوع عند التلاقي • ما جزا من يحب إلا يحب •

أخبرنا الشيخ الفاضل أبو الفتح نصر بن رضوان قال
سمعت أبي يقول كان الشيخ عزاز البطائحي رضي الله عنه يمشي
بين النخل فاشتهى الرطب فتدلت له عراجين النخل حتى دنت
من الأرض فأكل منها ثم عادت إلى حالها الأول قال وكان
الجن تطلبه والأسد تأنس به كل ومن خاطب الله خاطبه
كل شيء ومن هاب الله هابه كل شيء ومن وصل إلى الله
تأخر عنه يقال إن الشيخ عزاز يخاطبه كل شيء حتى الجمادات

جهله كل شيء إجلالا له ومن عرف الله
لعظم ما أودعه فهان

وبهابه

ويهابه كل شيء يراه حتى يكاد يرعد من هيبته ويأنس به جليسه
أنسا ينسى به من سواه حتى أن الأماكن التي يجلس فيها يوجد
فيها بعد انفصاله عنها أنس وروح قال ومر بأسد
قد افترس شابا بالبطيحة وقد قصم ساقه بنصفين وكان الأسد
قد قطع الطريق وأعيا الرجال ونفر منه أهل البطائح فصاح
الشيخ عليه فولى منهزما ذليلا وجعل يمرغ خده بين يديه فتناول
الشيخ من الأرض حصاة على قدر الفولة وحذفه بها فخر ميتا ثم جاء
الشيخ إلى ذلك الشاب ووضع ما انكسر من ساقه في موضعه وأمر
عليه يده فإذا هو سوي فقام يعدو إلى أهله وأخبرهم وجاء الناس
وأخذوا جلد الأسد ومات الشيخ بعد ذلك يسيرا أخبرنا
الشيخ أبو عبد الرحمن بن أبي الفتح قال سمعت جدي أبا المظفر
يقول استحضر الخليفة المقتدي بأمر الله الشيخ عزاز من البطائح
إلى بغداد ليتبرك به فلما أدخل القصر واخترق الدهاليز فما نظر إلى ستر
حتى الا تمزق قطعا فلما اجتمع به المقتدي قال له الشيخ سيقصدك
ملك العجم في جيش لا قبل لك به وقد ملكت جيشك رقاب جيشه
وتملكك من عنقه فبعد مدة يسيرة جاء ملك العجم إلى بغداد في عدد
عظيم فوقع الحال كما قال الشيخ وأسر الملك واعتقل ببغداد أياما
ثم افتدى بأموال عظيمة قال وقيل للشيخ منصور رضي الله عنه
إن الشيخ عزاز كلما نظر إلى الستور تمزقت فقال الحجب تمزق بأنفاسه

وطوى بهمته فكيف لا تمزق الستور بنظره قال وقيل للشيخ غزاز
وتموت جبل ما القوة في الحال قال القوة في حالة من لان له كل
صم وذل له كل صعب لم الحجر من الجبل اصم فصار في يده على هيئة الرمل
اخبرنا الشيخ العارف بقية السلف قال سمعت شيخنا
الشيخ غزاز رضي الله عنه يقول ورد علي في بدايتي حال استغرقت
فيه اربعين يوما لا آكل ولا اشرب ولا اميز به الامر ثم رجعت
الى حسي فذللت على عين نفسي سبعة عشر يوما ثم عدت الى حكم
العادة فتاقت نفسي الى خبز بر سخن وسمكة مشوية وماء
عذب في اناء جديد احمر وكنت اذ ذاك على الشط فرأيت في وسط
اللجة اشباحا سودا فلما قربت مني اذا ثلاث سمكات يسبحن
في الماء على ظهر احداهن رغيف وعلى ظهر الاخرى اناء فيه سمكة مشوية
وعلى ظهر الاخرى اناء جديد احمر والامواج تضربهن يمينا وشمالا وما زلن
حتى انتهين الي فالقى كل منهن ما عليه بين يدي كما يضع بين
يدي انسان ما يريد ثم استبقن في الماء فتناولت الرغيف فاذا
هو من خبز البر ابيض كالجمان حار يتصاعد بخاره فاكلت منه بالسمكة
المشوية وشربت من الاناء الجديد ماء لم اذق في دار الدنيا احلى منه
فامتلأت من الطعام والشراب وما نقص منه شيء وتركت الباقي
وانصرفت. سكن رضي الله عنه شق النقيبات من ارض البطائح
وبها مات شيخا قديما ووفاته قبل وفاة الشيخ منصور فيما بلغني

وقبره

وقبره بمناك ظاهر يزار رضي الله عنه اخبرنا شيخ الشيوخ ابو
الحسن عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ ابي البركات قال سمعت
ابي يقول سمعت الشيخ غزاز رضي الله عنه في سنة سبع وثمانين واربعمائة
يقول قد دخل بغداد شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر
سيتميز في ميدان المقامات ويظهر في خلاله الكرامات ويسطو بعزة
الجلال ويعلو في رفعة المحبة ويسلم اليه الكون وجميع من فيه من
الفاضل والمفضول من اولياء عصره قدمه راسخ في التمكين تقدم بها في التقدم
ويد بيضاء في الحقائق امتاز بها في الازل ولسان بين يدي الله عز وجل
في حضرة القدس وانه من ارباب المراتب التي فاتت كثيرا من الاولياء رضي الله عنه

الشيخ منصور البطائحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق. واجلاء العارفين. وابدال المحققين.
ورؤساء المقربين. صاحب الكرامات الظاهرة. والافعال
الخارقة. والاحوال الجلية. والمقامات السنية. والمراتب العلية.
والاشارات الملكوتية. والنفحات القدسية. والانفاس الروحانية
صاحب الفتح المونق. والكشف المشرق. والبصائر الخارقة. والسرائر
الصادقة. والمعارف الباهرة. والحقائق الزاهرة. له المحل الارفع من
مراتب القرب. والمجلس المصدر في منازل القدس. والمورد
العذب من مناهل الوصل. والطور الاعلى من معارج الدنو. والقدم الراسخ في التمكين
وهو. احد من اظهره الله الى الخلق. وصرفه في الوجود. ومكنه من الاحوال.

وملكه الاسرار، وقلب له الاعيان، وخرق له العوايد، ونطقه بالمغيبات،
واظهر على يديه العجايب، واجرى على لسانه الحكم، واوقع له القبول التام
عند الخاص والعام، وملأ الصدور من هيبته، والقلوب من محبته
ونصبه قدوة للسالكين واقامه حجة على الناطقين، وهو احد اركان
هذه الطريق واعيان ساداتها واكابر ايمتها وصدور الدعاة العارفة
اليها، وانتمى اليه جماعة كثيرة من ذوي الاحوال الجلية وتلمذ له
جم غفير من ارباب المقامات العالية وقال بارادته خلق من
الصلحاء، وكانت امه تدخل وهي حامل به على الشيخ ابي
محمد الشنبكي رضي الله عنه وكان بينهما نسب فينهض لها قايما وتكرر
منه ذلك وسيل عنه فقال انا اقوم اجلالا للجنين الذي في بطنها فانه
احد المقربين الى الله تعالى من اصحاب المقامات وله شان عظيم
اجمع المشايخ والعلماء على تبجيله واحترامه وانعقد الاجماع على
الاقرار بجلالته والاعتراف بمنزلته والرجوع الى قوله، وكان
له كلام جليل في علوم الحقايق، منه من عرف الدنيا زهد فيها،
ومن عرف الآخرة رغب فيها، ومن عرف الله تعالى آثر رضاه،
ومن لم يعرف نفسه فهو في غرور وما ابتلى الله العبد بشي اشد
من الغفلة والقسوة، ومن احبه الله عز وجل انسه في اليقظة
والمنام،، وكلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه اسرع
والصبر زاد المضطرين، والرضا درجة العارفين، فمن صبر

على

على صبره فهو الصابر، ومن قربه الى الله عز وجل وتوبته في رزقه
فهو بعيد له لا اليه، وكل موجود في الدنيا لا يكون على تركها فهو ملك لا لك،،
وثلاث خصال من صفات الاولياء، الثقة بالله تعالى في كل حال، ومنه
نهاية الارادة ان يشير الى الله عز وجل فيجتمع مع الاشارة، والتوكل رد
الامر الى واحد، ونقصان لكل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه والانس
بالله تعالى استيثار القلوب بقرب الله عز وجل وسرورها به وتنظرها
في سكونها اليه واعفافها من كل ما سواه وان يشير اليه حتى يكون
هو المشير اليها ومن اغتر بصفات العبودية وداخله نسيان الربوبية
في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الى ربه عز وجل
فحينئذ يسلم من الاستدراج والاستدراج فقدان اليقين لانه
باليقين يستفيد فوايد الغيب والكشف سواطع انوار لمعت في
القلوب بتمكين معرفته حملت السراير في الغيوب من غيب الى
غيب حتى يشهد الاشيا من حيث اشهدها الحق اياها فيتكلم عن
ضماير الخلق واذا اظهر الحق على السراير لم يبق لها فضلة لرجا ولا خوف
ومنه اذا بسط الجليل جل جلاله غدا بساط المجد دخل ذنوب
الاولين والآخرين في حاشية من حواشي كرمه واذا ابدا عينا من
عيون الجود الحق المسي بالمحسن واول درجات الحضور حياة
القلب بالله ثم بقاء القلب مع الله ثم الغيبة عن كل شي بالله
تعالى والعبادة يتبعها العلماء، والاشارة يعرفها الحكماء، واللطايف

بنفث ملكها النافذ من الشيوخ، وكان يتمثل بهذه الأبيات

فلا دونه من بعد كل نهاية · لباد مقر بالخضوع مع الجد ·
· بعجز وتقصير عن الواجب الذي · به عرفوا للوجود من الوجد ·

أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن إلياس البعلبكي قال
أخبرنا شيخ الشيوخ أبو الحسن عبد اللطيف قال سمعت أبا رحمه الله
تعالى يقول قصد جيش العجم إلى بغداد ومر في حياة الشيخ منصور
البطائحي رضي الله عنه فلما تقابل الجيشان وكان الشيخ منصور جالسا
بين أصحابه على تل مشرف على الجيشين فبسط الشيخ يده اليمنى
وقال هذه لجيش العراق وبسط يده اليسرى وقال هذه لجيش
العجم ثم صفق بهما فتصادم الجيشان ثم قبض يده اليسرى وجمع بين
أصابعها شديدا فظهر جيش العجم على جيش العراق وهزم العراقيون
إلى ديارهم منكسرين ثم بسط يده اليسرى وقبض على يده اليمنى وجمع
بين أصابعها شديدا فظهر جيش العراق على جيش العجم وهزموا
هزيمة فاضحة ورجع العراقيون إلى ديارهم مظفرين منصورين
أخبرنا أبو محمد سالم بن علي الدمياطي عن الشيخ أبي الحسن علي
بن الهيتي رضي الله عنه قال كان الشيخ منصور البطائحي رضي الله عنه
من أكابر المشايخ نافذ التصريف مجاب الدعوة ظاهر الكرامات كثير
البركات شديد الهيبة تنفعل له مع نظرته ما يريد بإذن الله تعالى
مر يوما في البطيحة بأسد قد افترس رجلا وقضم عضده

نصفين

نصفين فجاء إلى الأسد وأمسك بناصيته وقال ألم نقل لكم
لا تتعرضوا لجيراننا فذل له الأسد وأفلت الرجل فقال له الشيخ مت
بإذن الله تعالى فوقع الأسد ميتا وأخذ الشيخ ما انفصل من عضد
الرجل ووضعه مكانه وقال يا حي يا قيوم اجبر عظمه الكسير فصح عضده
وكان لم يكن به شيء وسلخ جلد الأسد بيده تلك قال وأتاه
من مصر وقال له يا سيدي قد أتيت إليك من مصر وتركت
مالي وولدي وموطني وجاهي رغبة في صحبتك فنفخ الشيخ في صدر
الرجل فأصاب برئه كشف له عن الملكوت الأعلى وقال له
منذ تركك المال والولد والموطن ثم نفخ في صدره بعد شهر فمحيت
منه البقايا وانمحت منه الحظوظ وقال له منذ تركك الجاه والرياسة
ثم نفخ في صدره بعد شهر وأشهد مقامه بين يدي الله عز وجل
وأنعم عليه وقال منذ هاجرتك إلي ثم قال له يا هذا إني استوهبتك
من الله تعالى وقد وهبك لي وصيرني نبيك وجعل عطيتك على يدي و
منذ ثمانيتك التي أنت عندها قائم قال ولم يزل هذا الرجل على هذا
الحال تائبا إلى أن توفي بالبطائح رحمه الله تعالى أخبرنا الشيخ
العارف أبو طاهر يقول رأيت في زمن الشيخ منصور البطائحي
رضي الله عنه بلاء نازلا من السماء على العراق كقطع الغمام يعم الأولياء
والأبدال فاستأذن الشيخ منصور في رفعه فأذن له وقيل له
قد رحمت أرضا أنت بها ووهبت ما وبهم لك فأخذ قضيبا وأشار به

نحو البلاء فتفرق فقال اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحابا وامطر
وانتفع الناس به كثيرا اخبرنا الشيخ عبد الرحمن قال سمعت
الشيخ ابا الفتح يقول سئل شيخنا منصور رضي الله عنه عن المحبة
فقال وانا اسمع المحب سكران في خمار هجران في شرابه لا يخرج
من سكره الا الى صحو الا الى سكره ثم انشد •

للحب سكر خمار التلف • يحسن فيه الذبول والترف •
والحب كالموت يفني كل ذي شغف • ومن يطعمه اودى به التلف •
في الحب مات الاولى اصفوا محبتهم • لو لم يحبوا لما ماتوا وما تلفوا •

ثم قام الى شجرة هناك خفقة ثم نظر ثم تنفس عندها فيبست وتناثرت
اوراقها فقال مثل المحبة مثل صاعقة فيها نار او ريح فيها دمار لو
وقعت على الاشجار لمحقت ولو هبت على البحار لاضطربت ولو عصفت
على الجبال لهبطت واذا انزلت بوادي القلوب لم يبق للكائنات
اثرا فلا يسمع عن الاغيار خبرا وانشد •

ان البلاد ومن فيها من الشجر • لو بالهوى عطشت لم تروا بالمطر •
لو ذاقت الارض حب الله لانفلقت • احجارها بالهوى فيها عن الثمر •
وعاد اغصانها جرداء بلا ورق • من حر نار الهوى يرمين بالشرر •
لبست الحديد ولا صم الجبال اذا • اقوى على الحب والبلوى من البشر •

ثم قال لنا انطلقوا الى فلان وسيجيء رجلا جليل القدر من اهل
البطائح وسلوه عن المحبة يخبركم قال فاتيناه وسالناه فسكت

ثم ذاب

ثم ذاب كما يذوب الرصاص على النار قطعة بعد قطعة ونحن ننظر حتى
صار كالماء المايع فاتانا الشيخ وكفنه في القطن ودفنه بمقبرة داوردان
بواسط رضي الله عنه • سكن رضي الله عنه • نهر دقلا من ارض البطائح
واستوطنها الى ان مات بها قديما وقد علت سنه وقبره بها ظاهر يزار
ولما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوص لولدك فقال بل لابن اختي
احمد فلما كررت عليه القول قال لابنه ولابن اخته ايتياني بنخيل
فاتاه ابنه بنخيل كثير ولم يات ابن اخته بشيء فقال له يا احمد ولم
لم تات بشيء فقال اني وجدته كله يسبح فلم استطع ان اقطع
منه شيئا فقال الشيخ لزوجته سالتني غير مرة ان يكون ابني
فقيل لي بل ابن اختك احمد رضي الله عنه اخبرنا الفقيه ابو الفضل
قال سمعت الامام ابا منصور يقول ذكر الشيخ عبد القادر رحمه
شاب عند شيخنا الشيخ منصور رضي الله عنه فقال سياتي زمان
يفتقر اليه فيه اليه ويعلو منزلته بين العارفين ويموت وهو احب
اهل الارض الى الله ورسوله في ذلك الوقت فمن ادرك منكم ذلك الوقت
فليعرف حرمته وليعظم امره رضي الله عنه ••

الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان شيوخ العراق في وقته واجلاء العارفين
في عصره صاحب الكرامات الخارقة والاحوال الجليلة والانفاس
الصادقة له القدم الراسخ في القرب والتمكين واليد البيضاء

في الحكم والتواضع والباع الطويل في التصريف النافذ انتهت اليه رياسة
هذا الشان في زمانه وتخرج به جماعة من صدور مشايخ العراق مثل
الشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
والشيخ مطر البادراني والشيخ ماجد الكردي والشيخ احمد البقلي وغيرهم
رضي الله عنهم وقال بارادته كثير ممن له قدم راسخ في هذا الامر
وتلمذ له منهم خلق لا يحصون كثرة وكان له اربعون خادما من اصحاب
الاحوال وكان المشايخ بالعراق يذكرون ان تحت علمه من مريديه سبعة
عشر سلطانا وكان المشايخ بالبطايح يقولون عجبا لمن يذكر ابا الوفا
ولا يمر يده على وجهه ويسمي الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
من هيبته وهو اول من سمي تاج العارفين بالعراق فيما اعلم وهو كن لا يسقط
الذي قال لا يكون الشيخ شيخا حتى يعرف من كاف الى قاف فقيل
له وما كاف وما قاف فقال يطلعه الله عز وجل على جميع ما في
الكون من ابتداء خلقه يكن الى مقام وقفوهم انهم مسئولون وهو احد
من يذكر عنه القطبية وقد جمع في كراماته ومناقبه كتاب وكان له كلام عال
على لسان اهل الحقائق منه من هيبته اثر النظر واقلقه سماع الخبر
ومنه من اخلص لله تعالى في معاملته تخلص من الدعوى
الكاذبة ومن ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر منه فهو غافل
ومن اهمله فهو عاجز والتسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام
وترك الشفقة عليها من الطوارق اخبرنا ابو المظفر ابراهيم
قال

قال سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه
يقول قلت في وقت غلبة مني ما بقيت اذهب الى قلمينيا ولا الى حاجة
بمن فيها الحي شيخنا تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنهم ثم استغفرت
الله تعالى بعد ذلك اليوم واتيت اليه فلما رآني قال لي يا عبد الرحمن انت
قلت كذا وكذا قلت نعم فقال اي وقت هو الآن من النهار قلت وقت
الظهر فرفع اصبعه الوسطى على المسبحة وقال انظر اي وقت هو فاذا
انا انظر الليل الاليل فقلت يا سيدي الوقت الآن في نظري ليل فنزع
خاتمه من اصبعه ورفع طرف سجادته واقلبه من يده وقال لي ادن مني
وانظر الى اين ذهب الخاتم فاذا انا واقف نار في هوة من الارض و
ما لها منتهى فقال يا عبد الرحمن وعزة العزيز لولا شفقة الابوة على
البنوة لقد كنت مكان هذا الخاتم اخبرنا الشيخ ابو محمد
قال سمعت سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه يقول طرقت
نازلة من منازلات عشرة من الاولياء على زمن شيخنا تاج العارفين
ابا الوفا رضي الله عنه واشتركت فيها اسرارهم واشكل شيء
من امرها عليهم فاجتمعوا واتوا الى تاج العارفين يسألون عنها فوجدوه
نائما وسمعوا لكل عضو منه ينطق بالتسبيح والتهليل والتقديس
فجلسوا ينتظرون يقظته فنطقت لهم اعضاؤه وخاطبتهم بمنازلتهم و
كشفت لهم منها ما اشكل عليهم وانصرفوا قبل ان يستيقظ رضي الله عنه
وكان بزجي الاصل قبيلة من الاكراد وهو الذي يقول امسيت

عجميا واصبحت عربيا وسكن قلبينا قرية من قرى العراق واستوطنها
الى ان توفي بها بعد سنة خمسمائة وقد تجاوز الثمانين • وقص قبل وفاته
بشجرة بالقرب من زاويته فوضع يده عليها وقال يونس وخروس
فلم يفهم معنى ذلك فلما مات قطعت تلك الشجرة وجعل منها ضريحا له
وعتبة لباب تربته فهم مراده اخبرني بذلك الفقيه ابو اسحق
قال اخبرنا الشيخ علي بن الهيتي فذكر ذلك • واسمه فلما بلغني كانيس
وانما كناه بابي الوفا شيخه الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه •
لوفائه له بوعد والقصة في ذلك مشهورة رضي الله عنهم اجمعين ••
اخبرنا الشيخ ماجد الكردي قال كان تاج العارفين ابو الوفا
رضي الله عنه يتكلم يوما على الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد
القادر الى مجلسه وهو يومئذ شاب اول ما دخل بغداد فقطع
تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج وتكلم
تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع تاج العارفين
كلامه وامر باخراجه فاخرج وتكلم تاج العارفين ثم دخل الشيخ
عبد القادر ثالثة فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه
وقال قوموا لولي الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه
اهانة له بل لتعرفوه وعزة المعبود على رأسه صناجق قد جاوزت
زواياها المشرق والمغرب ثم قال له يا عبد القادر الوقت
الآن لنا وسيصير لك يا عبد القادر قد وهبوك العراق • يا عبد

يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيمة •
واعطاه سجادته وقميصه ومسبحته وقصعته وعكازه • فقيل له
خذ عليه العهد فقال على آخر جبينه داغ المخزي فلما انقضى المجلس ونزل
الشيخ تاج العارفين عن الكرسي جلس على آخر مرقاة وامسك بيد
الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جاء
اذكر هذه الشيبة وقبض على كريمته رضي الله عنه قال الشيخ
عمر البزاز وكانت مسبحة تاج العارفين التي اعطاها للشيخ عبد القادر
اذا وضعها الشيخ محي الدين على وجه الارض تدور وحدها حبة حبة
ولما مات وجدت في تكة سراويله واخذها بعده الشيخ علي بن الهيتي
واخذها بعده الشيخ محمد بن قايد وكانت القصعة التي اعطاها له لا يمسكها
احد بيده الا وارجفت الى كتفه • اخبرنا الشيخ الاصيل
ابو الفلاح قال اخبرنا ابي يقول كنت يوما عند شيخنا تاج
العارفين ابي الوفا رضي الله عنه فقال لي يا مظفر اغلق الباب
فاذا جاء شاب عجمي يطلب الدخول علي فامنعه فقمت واذا
الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ يطلب الدخول عليه
فاستأذنت عليه الشيخ فلم يأذن له في الدخول ورايته يمشي
في الزاوية كالمنزعج ثم اذن له فلما رآه مشى اليه خطوات واعتنقه
طويلا وقال يا عبد القادر وعزة من له العزة ما منعتك من
اول مرة جهلا بحقك بل خشية لكن لما علمت انك تأخذ مني وتعطيني

امين رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم بمنه وكرمه

الشيخ حماد الدباس بن مسلم رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء مشايخ بغداد ورؤساء زهادهم
واعلام عارفيهم صاحب الكشف الخارق والاحوال النفيسة
والكرامات الظاهرة والوجاهة السنية والقبول التام عند
الخلق له الطور الرفيع من المقامات والمكان المكين من القرب
من الله تعالى • وهو احد العلماء الراسخين في علوم انتهت
اليه تربية المريدين ببغداد وانعقد عليه الاجماع في الكشف وعجائب
الموارد وانتمى اليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم في وقته • وهو
احد من صحبه شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
واثنى عليه وروى كراماته • وكان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه
اذا قدم بغداد ينزل عنده ويعظم شانه • وكان المشايخ
بغداد يعظمون امره ويتادبون في حضرته وينصتون لسماع
كلامه ويحكمونه فيما يختلفون فيه • وكان الشيخ نجيب الدين السهروردي
رضي الله عنه يقول لو رأى ابو القسم القشيري الشيخ
حماد الدباس لقدمه في رسالته على كثير من المشايخ • وكان
الامام العدل ابو يعقوب يقول للشيخ حماد الدباس رح تعلق
بدقيقات في التحقيق سبق بها كثيرا من المتقدمين وكان شديد
المناقشة لنفسه • روي عنه انه خرج يوما يزور مقبرة معروف

رضا

رضي الله عنه فسمع في طريقه صوت جارية تغني في دار مولاها فرجع
الى منزله وجمع اصحابه وقال اي ذنب اصبنا حتى عوقبنا اليوم فلم
يذكروا شيئا غير انهم قالوا اذا اشترينا بالانس اناء فيه صورة
فقال من هنا اتي علي وقام الى ذلك الاناء فمحى الصورة منه • وكان
له كلام عال • منه القلوب ثلاثة قلب يطوف في الدنيا وقلب
يطوف في الاخرى وقلب يطوف بالمولى لا في المولى فمن طاف في المولى
تزندق وطهر قلبك بالتعب ليجري فيه الاقدار • ومنه اقرب الطرق
الى الله تعالى حبه وما يصفو حبه حتى يبقى المحب روحا بلا نفس و
ومادام له نفس فلابد ان يحب (بعوض) في الله تعالى وعند فقد النفس
يحيى محبة الله الصادقة • ومنه ازل الهوى من القلب يعرف
وازل الهوى من الخلق والامر تخلص على قدر ما عندك من الامر
تسلم وبقدر ما عندك من القدر يعرف ما يوجد سواك في وجودك
تكن موجودا ولا ارادتك في تدبيره تكن فانيا فان دعاك اجب وان
وعدك توكل وان قدر عليك استسلم وان قال لك اختر لك قل قد
فوضت وان قال لك اطلب قل قد صدقت وان قال لك اعبد في
قل وفقني وان قال وحدني قل اجذبني فاذا جاءت المعرفة صارت
الافعال ربانية وزالت الاكوان وصرت في القبضة صاحب قلب
لا يكون لك شيء الا به عز وجل وما كان به كان له وما كان بك كان لك
فبالايمان تشتغل عن اقسام الدنيا لان فيه تصديقه وبالعلم

تشتغل عن اقسام الاخرى لان فيه معرفته وبالمعرفة تشتغل
عن الكل حيث كنت لانه معك من حيث معرفتك على قدرك
اخبرنا الشيخ العارف شهاب الدين قال سمعت
عمي الشيخ نجيب الدين السهروردي رضي الله عنه يقول كان
الشيخ حماد الدباس من اجل من لقيت من مشايخ بغداد
وتتواتر شيخ فتح الله على بركته وكانت دباسته لا يدخلها زنبور
ولا ذبابة. وكان بعض مماليك المسترشد يتردد الى زيارته فقال
له اني ارى لك في السابقة نصيبا من القرب الى الله عز وجل في الدرجات
العلى فاترك دنياك وانقطع الى الله عز وجل فلم يفعل وكان بمنزلة
عند الخليفة فدخل عليه يوما وانا عنده فاعاد عليه القول فامتنع
من موافقة الشيخ فقال ان الله عز وجل قد حكمني فيك لاجذبك
اليه بما شئت واني امرت البرص ان يغشاك قال فوالله
ما تم كلامه حتى الم البرص جميع جسد المملوك وبهت الحاضرون وقام
ودخل على الخليفة فاحضر له الخليفة الاطباء فاجمعوا ان لا دواء له فاشار
عليه وجوه دولته باخراجه من القصر فاخرج واتى الشيخ حماد وشكى
اليه سوء حاله والتزم موافقته فيما يأمر فقام اليه الشيخ ونزع عنه
قميصه الذي كان على جسده وقال اذهب ايها البرص من
حيث جئت فاذا جسده كالفضة البيضاء فخط له ان يرجع الى
الخليفة من الغد فضرب الشيخ باصبعه على جبهته فخط في غرته

خطاً فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك من الدخول على
الخلفاء ولزم خدمة الشيخ الى ان مات اخبرنا الشيخ
ابو النجيب عبد القادر السهروردي رضي الله عنه يقول
اتيت في بدايتي الى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه وشكوت
اليه كثرة مجاهداتي وبطء الفتح علي فقال ائتني غدا ابدا من لبن
بعد قبا امسك من الدرس ولا تغير زيك فلما كان الغد خرجت من
المدرسة وما غيرت شيئا من لباسي وذهبت الى السوق
واشتريت سطل لبن وحملته على راسي ومشيت في وسط
بغداد واتقي ان يلقاني كل من يعرفني وصار الناس يقفون ينظرون
الي وكنت كلما خطوت خطوة تذوب نفسي كما يذوب الذهب على
النار فلما قاربت دباسة الشيخ حماد رايته واقفا كالمنتظر لي فنظر لي
نظرة ملأني بها وغاب عقلي وسقطت لوجهي وتبدد اللبن على
الارض وانا الى الآن في بركات تلك النظرة قال وسمعته
يقول انا لا آكل الا من طعام الفضل وكان يرى الشخص في المنام
ان احمل كذا وكذا وكان يقول كل جسم يتربى بطعام الفضل
الى حماد ستا بعين للرؤية في المنام ان احمل
لا يتسلط عليه البلاء ويعني بطعام الفضل ما يشهد له صحبة
الحال من فتوح الحق سبحانه اخبرنا الشيخ الاصيل
ابو طاهر قال سمعت ابا يقول مر الشيخ حماد الدباس
رضي الله عنه ببعض قرى بغداد فراى بعض امراء الدولة المستظهرية

راكبا سكران فانكر عليه فسطا عليه الامير فقال الشيخ يا فرس
الله خذيه فعدت به فرسه كالبرق الخاطف تسبق البصر وفقد
ولم يعلم اين ذهب وبعث الخليفة الخيل وراءه فلم تقف له خبرا
ولم تقف له على اثر قال الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه
وعزة من له العز لم تستقر به فرسه دون بر ولا بحر ولا سهل
ولا جبل حتى ذهبت به الى وراء جبل قاف ومن ثم يبعث واصله
رضي الله عنه من رحبة الشام وسكن بغداد الى ان مات بها سنة
خمس وعشرين وخمسمائة وقد علت سنه ودفن بمقبرة الشونيزي
وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه اخبرنا الشيخ عبد اللطيف
يقول سمعت الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يقول وقد
ذكر عنده الشيخ عبد القادر وهو يومئذ شاب رأيت على رأسه
علمين للولاية وقد نصبا له من الجبروت الاسفل الى الملكوت الاعلى
وسمعت المنادي يصيح له في الافق الاعلى بالقاب الصديقين
اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله قال سمعت ابي
يقول كنت يوما عند الشيخ حماد الدباس فجاء الشيخ عبد القادر
وهو شاب يومئذ فقام اليه وتلقاه وقال مرحبا بالجبل الراسخ
والطود المنيف الذي لا يتحرك واجلسه الى جانبه وقال له ما الفرق
بين الحديث والكلام فقال الحديث ما استدعيت من الجواب
والكلام ما صدمك من الخطاب وانزعاج القلب لدعوة الانبياء

الربع من اعمال الثعلبين فقال له الشيخ حماد انت سيد العارفين
في عصرك رضي الله عنهما ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني
هذا الشيخ من اكابر مشايخ خراسان وصدور اعيانهم ورؤساء
علمائهم واجلاء زهادهم وعارفيهم امام ورع عامل بعلمه حجة
على العالمين صاحب الاحوال الجليلة والكرامات الواضحة والمقامات
السنية والهيبة المتوفرة في قلوب الخاص والعام وله القدم الراسخ
في علوم المعارف واليد البيضاء في الفتاوى الدينية والباع الطويل في الاجا
في الاحكام الشرعية والافصاح الجلي عن مخبآت الخواطر والفعل الخارق
في التصريف الظاهر وهو احد اركان الاسلام واليه انتهت تربية
المريدين بخراسان واجتمع عنده بخانقاته من العلماء والفقهاء
والصلحاء جماعة كبيرة وانتفعوا بكلامه وتخرجوا بصحبته وكان من
صغره الى حال وفاته على الطريقة المستقيمة من العبادة والخلق
ورياضة النفس وصحب جماعة من اعيان الزهاد وتلمذ في الفقه
لجماعة من علماء الزمان مثل ابي اسحق الشيرازي ببغداد وابي
المعالي الجويني بنيسابور وغيرهم وتلمذ له جماعة من صدور خراسان
وصلحائهم وكان المشايخ بها يعظمون قدره ويبالغون في تبجيله
وكان له كلام حسن على لسان اهل الحقيقة منه السماع
سفر الى الحق ورسول من الحق وهو لطايف الحق وزوائد وفوائد
الغيب وموارد وشواهد الفتح وعوائد ومعان الكشف وبشارة

فهو للأرواح قوتها وللأشباح غذاؤها وللقلوب حياتها وللأسرار
بقاؤها فطائفة اسمها الحق بشاهد التنزيه وطائفة اسمعها
بنعت الربوبية وطائفة اسمعها بوصف القدرة فقام الحق لهم مسمعها
وسامعها فالسماع منا السر وكاشفه وكشاف السر وبرقة
لمعت وشمس طلعت وسماع الأرواح باسماع القلوب على
على بساط القرب بشاهد الحضور من غير حضور النفس يكون
في كل سكنة ولحظة وتدبر وتفكر وهبوب كل ريح وحركة كل شجر
ونطق كل ناطقة في الكون فتراهم والهين حيارى هائمين سكارى
خاشعين سكارى واعلم ان الله تعالى خلق من نور هيبته
سبعين الف ملك من الملائكة المقربين واقامهم بين العرش
والكرسي في حضرة الانس لباسهم الصوف الاخضر ووجوههم
كالقمر ليلة البدر قاموا متواجدين والهين حيارى خاشعين
سكارى منذ خلقوا ايام ولون من ركن العرش الى الكرسي
لما بهم من شدة الوله فهم صوفية اهل السماء واخواننا من النسب
فاسرافيل قائدهم ومرشدهم وجبريل رأسهم ومتكلمهم والحق
تعالى أنيسهم وملكهم فعليهم السلام والتحيات اخبرنا
الشيخ الفاضل ابو عبد الله قال سمعت ابي يقول كان الشيخ
يوسف بن ايوب الهمداني رضي الله عنه يوما يتكلم على الناس فقال له
فقيهان كانا في مجلسه اسكت فانما انت مبتدع فقال لهما اسكتا لا عشتما

فاما

فاما سكانها وبالاسناد ان الفرنج اسروا ولدا لامرأة من اهل
همدان فجاءت الى الشيخ يوسف الهمداني باكية فصبرها فلم تصبر فقال
اللهم فك اسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجديه بها فذهبت المرأة
فاذا ولدها في الدار فعجبت وسألته فقال اني كنت الآن
بالقسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس علي فاتاني شخص
ما رأيته قبل فاحتملني وأتى بي الى هنا كلمح البصر فجاءت الى الشيخ يوسف
فقال لها اتعجبين من امر الله اخبرنا الحافظ ابن النجار البغدادي
قال كتب الي عبد الله بن ابي الحسين ونقلته من خطه قال وقال
رضي الله عنه يعني الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
قدم الى بغداد رجل من همدان يقال له يوسف الهمداني وكان يقال
انه القطب ونزل في رباط فلما سمعت به مشيت الى الرباط فلم
اره فسألت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما رآني
قام واجلسني فتفرسني وذكر لي جميع احوالي وحل لي جميع ما كان اشكل
علي ثم قال لي يا عبد القادر تكلم على الناس فقلت يا سيدي
انا رجل اعجمي اخرس اتكلم على فصحاء بغداد فقال لي انت حفظت
الفقه واصول الفقه والخلاف والنحو واللغة وتفسير القرآن الآن
يصلح لك ان تتكلم على الناس اصعد على الكرسي وتكلم على الناس
فاني ارى فيك عذقا سيصير نخلة رحمنا الله بهم بمنه وكرمه

الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر اجلاء مشايخ الشام وعظماء العارفين
في عصره صاحب الكرامات الظاهرة والافعال الخارقة والاحوال
العزيزة والمقامات العلية والهيبة العظيمة في القلوب وهو احد
اركان هذه الطريقة علما وزهدا واحد اعيانها تمكينا ورياسة وجلالة
واحد ائمتها البارعين وسادتها المحققين انعقد عليه الاجماع في حل
مشكلات الموارد وانتهت اليه الرياسة في هذا الشان وهو شيخ
شيوخ الشام في وقته وتخرج بصحبته غير واحد من اكابرهم منهم
الشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى بن ماهين والشيخ ابو عمرو عثمان
والشيخ رسلان الدمشقي وغيرهم رضي الله عنهم وهو اول دخل
بالخرقة العمرية شرفها الله تعالى الى الشام وعنه اخذت وهو مسمى
بالطيار لانه لما اراد الانتقال من قريته التي كان مقيما بها ببلاد الشرق
صعد الى منارتها ونادى باهلها فلما اجتمعوا اليه طار في الهواء والناس
ينظرون فجاءوا فوجدوه في منبج وهو المسمى ايضا بالغواص سماه به
شيخه الشيخ مسلمة رضي الله عنه لانه خرج مع جماعة من مريدي
الشيخ مسلمة بزور فلما وصلوا الى الفرات وضع كل منهم سجادة
على الماء ومر عليه ووضع الشيخ عقيل سجادته وجلس عليها فغاص
في الماء فلم يشعروا به الا على البر من الجانب الاخر ولم يبتل له
شيء فلما رجعوا الى الشيخ مسلمة اخبروه بما شاهدوا من حال
الشيخ عقيل فقال عقيل من الغواصين وهو احد الاربعة الذين

قال فيهم

قال فيهم الشيخ علي القرشي رضي الله عنه رايت اربعة من المشايخ
يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر والشيخ معروفا
الكرخي والشيخ عقيلا المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم
وكان له كلام عال في المعارف منه المعرفة فيما استاثر به والعبودية
فيما امر والخوف ملك ملاك الامر فخوف العارفين ان توجد اراد تهم
في انفعال وخوف الاولياء ان يوجد هواهم في امر عز وجل وخوف التقي
ان يوجد نفسه في رؤيته للخلق ان اوجدهم فبك اشركت وان افقدك
عليك نازعت ومنه يا هذا قل الهي افقدني من قدرك وارحمني
من خلقك فاذا جاء الامر فقل الهي ارحمني منهم واذا جاء العذر فقل الهي
ارحمني مني واذا جاء الفضل فقل الهي بفضلك لصنعك بلا انا فان ثبت
فقد حصل لك عند الخضوع عبودية وعند الدلال توحيد فعبوديتك بتركك
اليه وولائك انه ما ثم غيره فاذا جاءت الاية قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون تجابهه القول تعرفه وتخرج من الخلق يوجد ومنه
طريقنا الجد والكد ولزوم الحد حتى ينفد فاما ان يبلغ الفتى مناه واما
ان يموت بدائه ومنه من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو بعيد عن
طرقات المعارف والفتح رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساويهم
والمدعي من اشار الى نفسه وفقد الاسف والبكاء في مقام السلوك
علم من اعلام الخذلان اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن
قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو الخير سعد قال سمعت انا

يقول جلس الشيخ عقيل رضي الله عنه في اول امره هو وسبعة عشر
رجلا من اصحاب الاحوال من مريدي الشيخ مسلمة رضي الله عنه
في غار ووضع كل واحد منهم عكازه في مكان من الغار فجاء رجال من
الهواء وجعلوا يرفعون كل عكاز وجاؤوا الى عكاز الشيخ عقيل فراموا
ان يرفعوه بايديهم فرادى ومجتمعين فلم يستطيعوا فلما رجعوا الى الشيخ
مسلمة رضي الله عنه اخبروه فقال اولئك اولياء الزمان وكل عكاز
رفعوه فصاحبه في مقام رافعه او دونه فلذلك يطيق رفعه وليس
فيهم احد مقامه يعلو مقام عقيل ولا يداركه فلذلك لم يطيقوا رفع
عكازه قال وكان الشيخ عقيل يوما جالسا وبيده خشبة
ينجرها وبين يديه كوم من نجارتها فدخل عليه بعض تجار منبج ووضع
بين يديه ذهبا فقال الشيخ لله تعالى رجال لو شاء احدهم ان يقول
لهذه النجارة كوني ذهبا لصارت ذهبا قال فاذا تلك النجارة التي بين
يديه ذهب وهاج اخبرنا الشيخ ابو الحسن قال سمعت
ابي يقول حضرت الشيخ عقيلا رضي الله عنه يوما بظاهر منبج تحت
الجبل وعنده جمع من الصلحاء فقال له احدهم يا سيدي ما علامة
الصادق قال لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك قال فتحرك الجبل ثم
قال له يا سيدي وما علامة المتصرف في الوجود قال
لو امر وحوش البر والبحر ان تجتمع وتاتيه لفعلت قال فتمام
كلامه حتى نزل علينا من الجبل وحوش واسد سدت الفضا

واخبرنا الصيادون ان شط الفرات امتلأ في ذلك الوقت
اسماكا من اصناف شتى ثم قال له يا سيدي وما علامة المبارك
على اهل زمانه قال لو ذكر برجله هذه الصخرة لتفجرت عيونا قال
فتفجرت صخرة كانت بين يديه عيونا ثم عادت صخرة صماء كما كانت اول مرة
اخبرنا ابو سعيد عبد القادر بن احمد الرقي قال اخبرنا جدي قال
سمعت خالي يقول كنت يوما عند الشيخ عقيل رضي الله عنه فقيل
له قد اشتهر ببغداد امر شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر فقال
الشيخ وان امره في السماء اشهر منه في الارض ذاك الفتى الرفيع العلي
المدعو في الملكوت بالباز الاشهب وسينفرد في وقته ويرد اليه
الامر ويصدر عنه في عصره قال والشيخ عقيل هو اول من اخبر عن
الشيخ عبد القادر بالباز الاشهب في الشام فيما نعلم رضي الله عنهم

الشيخ ابو يعزى المغربي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان المشايخ وصدور الاولياء له الكرامات الخارقة
والتصريف الظاهر والمقامات السنية والاوصاف العلية والاحوال
الجلية وهو احد اوتاد المغرب واجلاء العارفين وعظماء الزهاد المحققين
بها واحد اركان هذه الطريقة واعلام العلماء له القدم الراسخ في
المعاني والتمكين والنظر الخارق والكشف الجلي عن المغيبات والمهابة
الشديدة في القلوب والوضاءة الظاهرة في الابصار مقصود بالزوار
من بلاد المشرق والمغرب وكان دائم المراقبة شديد المناقشة

لنفسه قوياً على المجاهدة بصيراً بادواء البواطن فيما يحل مشكلات
فتوحات السالكين واليه انتهت تربية الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبته
جماعة من اكابر مشايخها منهم الشيخ ابو مدين رضي الله عنه وغيره وقال
بارادته خلق لا يحصون كثرة من اصحاب الاحوال وكان اهل المغرب
يستسقون به فيسقون ويرجعون اليه في المعضلات فتنكشف وكان
له كلام عال في المعارف منه الاحوال مالكة لاهل البدايات فهي تصرفهم
ومملوكة لاهل النهايات فهم يصرفونها وكل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه
فليست حقيقة ومنه من طلب الحق من جهة النقل وصل اليه ومن
ومن لم يكن بالاخذ لم يكن باخذ وانفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة
او نبأ عن حضور ومنه لا يكون الولي ولياً حتى يكون له قدم ومقام وحال
ومنازلة وسر فالقدم ما سلكته في طريقك الى الحق سبحانه والمقام ما
اقرك عليه سابقتك في العلم الازلي والحال ما يعطيك من فوائد الوصول
لا من نتائج السلوك والمنازلة ما خصصت به من تحت الحضور بنعت
المشاهدة لا بوصف الاستتار والسر ما اودعه من لطايف الازل
عند هجوم الطبع ومحو السوى وتلاشي ذاتك فحفظ حكم القدم يفيد الفقه
في الطريق وحفظ حكم المقام يفيد الاطلاع على خفايا معانيه وحفظ حكم الحال
يزيد نشطة في التصريف لله وبالله وحفظ حكم المنازلة يؤيد سلطان
فهو لجيوش الفتح اللدني وحفظ حكم السر يوسع فتوح اطلاعه على
مطامن المكنونات وحفظ الوقت يورث المراقبة وحفظ حكم الانفاس

يوصل

يوصل الى مقام الغيبة في الحضور اخبرنا الفقيه الصالح ابو عبد الله
قال اقام الشيخ ابا يعزى رضي الله عنه في بدايته في البرية عشر
سنة لا ياكل الا عشب الجنازي وكانت الاسد تاوي اليه والطير تعكف
عليه وكانت الاسد اذا ضربت وافترست القفول وقطعت السبل
جاء ابو يعزى فامسك باذنها وقادها فتنقاد له ذليلة ويقول لها يا كلاب
الله ارتحلي من هنا ولا تعودي فتذهب من ثم حتى لا يرى منها شي البتة
في ذلك المكان وجاء اليه المحتطبون يشكون اليه كثرة الاسد في غابة يحتطبون
منها الحطب ويستغيثون به فقال لخادمه اذهب الى طريق الغابة وناد باعلا صوتك
معاشر الاسد يامرك ابو يعزى ان ترتحل من هذه الغابة قال فذهب
وفعل ذلك فكانت الاسد ترى خارجة من الغابة تحمل اشبالها حتى لم يبق
فيها شي منها ولم ير بعد ذلك فيها اسد قال وقال لي الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه جئت في وقت قحط كان بالمغرب الى الشيخ ابي يعزى وهو
جالس بالصحراء وحوله وحوش كثيرة اسد وغيرها يختلطون لا يؤذي
بعضها بعضاً وعلى راسه طيور كثيرة فتقدم اليه احد الوحوش ويصوت
له كانه يكلمه فيقول له الشيخ رزقك كذا في مكان كذا فيذهب من بين
يديه حتى اتى كذلك على آخر الوحوش والطيور فلما لم يبق منها شي عنده
قلت له يا سيدي ما هذا قال لي يا شعيب ان هذه الوحوش
والطيور اجتمعت الي تشكو شدة الجوع من القحط وقالت انها
لا تؤثر ان تكون تسكن ارضاً غير بلاد المغرب محبة في جواري وان الله

وان الله تعالى اطلعني على ارزاقها في اوقاتها ومواضعها فاخبرتها بذلك وقد
ذهبت الى رزقها **اخبرنا** الفقيه ابو البقا قال سمعت شيخنا
الشيخ القدوة ابا مدين رضي الله عنه يقول جاء بعض اصحابنا الى شيخنا
ابا يعزى رضي الله عنه في وقت جدب بالمغرب وقال له ان لي ارضا اقتات
انا وعيالي من زرعها وقد اجدبت فقام معه الشيخ واتى الى ارضه ومشى
فيها وجعل يسأله عن حدها فكان يقول الى هنا الى هنا حتى انتهى الى اخرها
فامطرت ارضه خاصة حتى رويت ولم يتعدها المطر ولم يزرع ارض بالقرب
منها سواها قال وكان اذا اجدبت المغرب يخرج الى المصلى ويستسقي
ويسجد فلا يرفع راسه حتى تبتل من المطر ويرجع الناس الى البلد
يخوضون **اخبرنا** ابو الحجاج قال سمعت الشيخ الجليل العارف
ابا حفص يقول جاء بعض اصحابنا الى الشيخ ابا يعزى رضي الله عنه يستاذنه
في المسير الى بغداد فقال له اذا اتيت الى بغداد فلا يفوتنك رؤية الشيخ
رجل بها شريف عجمي اسمه عبد القادر فاذا رايته سلم عليه عني
وسله لي الدعاء وقل له لا تنس ابا يعزى من قلبك فانه والله لم يخلف
في العجم باسره وانك لن ترى في العراق مثله وان المشرق ليفتخر على المغرب
به وان علمه ونسبه قد ميزاه على الاولياء تمييزا واضحا كبيرا رضي الله عنه

الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان
المشايخ المشهورين واجلاء العارفين المذكورين وعظماء المقربين
المحبوبين صاحب الكرامات الواضحة والافعال الخارقة والمقامات الرفيعة

والاحوال

والاحوال السنية والحقائق السنية والمعارف الجلية والاشارات
اللطيفة والهمم العلية والمعاني النورانية وهو احد من خرق الله له
العوائد وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجائب وذلل له القلوب
وصرفه في الوجود وكان شيخ الزمان محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ينوه بذكره ويثني عليه كثيرا ويشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة
تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر **اخبرنا** الشيخ عبد الله
البطائحي يقول صحبت الشيخ عدي بن مسافر بلالش خمس سنين واقمت
عنده خمس سنين وكان اذا سجد يسمع للمخه في راسه صوت كصوت
وقع الحصاة في القرعة اليابسة من شدة المجاهدة واقام في اول امره
في المغارات والجبال والصحاري مجردا وسايحا يأخذ نفسه بانواع
المجاهدات مدادا مديدا وكانت الحيات والهوام والسباع تألفه
فيها وهو احد من تصدر لتربية المريدين الصادقين ببلاد الشرق وانتهى
اليه تسليكهم وكشف مشكلات احوالهم وتلمذ له خلق من الاولياء وتخرج
بصحبته غير واحد من ذوي الاحوال الفاخرة وانتمى اليه عالم عظيم من
الصلحاء وقصد بالزيارات من كل قطر واجمع المشايخ وغيرهم على
تبجيله والاعتراف بمكانته وهو الذي غسل تاج العارفين ابا الوفا
رضي الله عنه ونوساب وكان له كلام نفيس على لسان اهل
الطريق وقد تقدم في هذا الكتاب منه شيء ومنه لا تخلو افكك
وتركك ان بالله عز وجل اوله فان كان به فهو يبادرك بالعطا و

وان كان له فاسترزقه بامره واحذر ما فيه للخلق متى كنت معهم
استعبدوك ومتى كنت مع امر الله حفظك ومتى كنت مع الاسباب
فاطلب رزقك من الارض فانك لن تعطى من السماء ومتى كنت
مع الايمان فاطلبه من السماء فانك لن تعطاه من الارض وان كنت
مع التوكل فان طلبت بهمتك لن يعطيك وان ازلت بهمتك اعطاك و
اذا كنت واثقا مع الله عز وجل صارت الاكوان خالية لك من المواطن
وانت في القبضة فان والكون ملك فيك ولك ومنه الشيخ من جمعك في
حضوره وحفظك في مغيبه وهذبك في اخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك
باشراقه والمريد من اثار نوره مع الفقراء بالانس والانبساط ومع
الصوفية بالاداب والارتباط ومع المشايخ بالخدمة والانضباط ومع العارفين
بالتواضع والانحطاط وحسن الخلق مقابلة لكل شخص بما يوثره ولا
يوحشه ومع العلماء بحسن السماع والافتقار ومع اهل المعرفة
بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار ومنه
اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات وتخرق له العادات فانظروا
كيف تعهده الامر والنهي وتلم باخذ الادب من المؤدبين اقدمن
يتبعه ومن كانت فيه ادنى بدعة فاحذر مجالسته لئلا يعود عليكم
شومها ولو بعد حين ومن اكتفى بالكلام في العلم دون الانصاف
بحقيقته انقطع ومن اكتفى بالتعبد دون فقه خرج ومن اكتفى بالفقه
دون ورع اغتر ومن قام بما يجب عليه من الاحكام نجا ومنه

في توحيد الباري عز وجل لا تجري ماهيته في مقال ولا يخطر كيفيته ببال جل
عن الامثال والاشكال صفاته قديمة كذاته ليس بجسم في صفاته جل
ان يشبه بمبتدعاته وان يضاف الى مخترعاته ليس كمثله شيء وهو
السميع العليم البصير لا شبيه له في ارضه وسماواته ولا عديل له في حكمه
وارادته حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تحده
وعلى الظنون ان تقطع وعلى الضمائر ان تعمق وعلى النفوس ان تفكر
وعلى الفكر ان تحيط وعلى العقول ان تتصور الا ما وصف به ذاته في
كتابه العزيز او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومنه اول ما
يجب على سالك طريقنا هذا ترك الدعاوي الكاذبة واخفاء المعاني
الصادقة اخبرنا الشيخ ابو المعالي عدي قال سمعت ابي
يقول اقمت مدة ثلاث سنين مجردا سائحا في جبل الطور ولبنان
وجبال العراق والعجم وكانت الاحوال تظهر مني فاضرب على وجهي وتقسى
على الرياح الى ان ترى فوق جلدي جلد اخر من الوسخ فجاء الي ذئب
ونظر الي متبسما ولحس جلدي كله حتى تركه كالجماد وذهب
فتداخلني العجب فاذا انا بوعد جاء وشدني مغضبا وبال علي فاتيت
الى عين ماء فاغتسلت ودخلت قبة في وسط الصحراء بين الجبال
وبيني وبين الناس سبعة ايام من كل قطر ولا يمر بي احد
ولا اسمع شيئا البتة فقلت في نفسي لو قيض الله تعالى لي بعض
العارفين فاذا الشيخ عدي بن مسافر الى جانبي ولم يتكلم علي

فاذ تعديت من هيبته فقلت في نفسي ولم لم يسلم علي فقال لي انا
لا نلتقي بالسلام والترحاب على من يقول عليه التراب ثم ذكر لي جميع
ما جرى لي في سياحاتي وواجهني بجميع خواطري وبكل شيء اختلج في
سري واضمر قلبي واقعة واقعة حتى ذكر لي باشياء انسيتها فقلت
يا سيدي اشتهي الانقطاع في هذه القبة فلو كان عندي ما اشرب
منه وما اقتات به فقام الى صخرتين كانتا في تلك القبة ووكز احديهما
برجله فانفجرت منها عين ماء حلو عذب من ماء النيل ووكز الاخرى فنبتت
فيها للوقت شجرة رمان وقال لها ايتها الشجرة انا عدي بن مسافر
انبتي باذن الله تعالى يوما رمانا حلوا ويوما رمانا حامضا وقال لي يا ابراهيم
اقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من هذه العين واذا اردت شيخك
اذكر اسمي آتيك قال فاقمت في تلك القبة سنين فكنت اكل من
تلك الشجرة يوما رمانا حلوا ويوما حامضا احسن رمان في الدنيا
واطيبه وما ذكرته قط الا وجدته حاضرا عندي ويثبتني بما يختلج في
صدري في مدة غيبته عني قال ثم بعد سنين اتيته بلالش وبت
عنده ليلة فاحرقني بانفاسه ومكثت اربعين يوما اصب الماء على البارد
كل يوم واني لاجد النار الشديدة في باطني من هيبة انفاسه قال
وودعته مرة مسافرا الى عبادان فقال لي اذا رايت سبعا تخاف منه
فقل له يقول لك عدي بن مسافر اذهب ودعني واذا رايت هول
البحر فقل ايها الامواج المتلاطمة يقول لك عدي بن مسافر اسكني

قال

قال فكنت اذا لقيت شيئا من الوحوش اسدا او غيره قلت
له يقول لك الشيخ عدي بن مسافر اذهب عني فينكس راسه ويذهب
ولما اشتد علينا البحر واشرفنا فيه على الغرق قلت ايتها الامواج المتلاطمة
يقول لك الشيخ عدي بن مسافر اسكني فما تم كلامي حتى سكن الريح
وهدى البحر وصار كانه عين ديك رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو
حفص قال خدمت الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه سبع سنين
وشهدت له خارقات في نفسي احدها اني صببت على يديه يوما
ماء فقال لي ما تريد فقلت اريد تلاوة القرآن فاني لا احفظ منه سوى
الفاتحة وسورة الاخلاص وحفظه علي عسير جدا فضرب بيده في
صدري فحفظت القرآن كله في وقتي وخرجت من عنده وانا اتلوه بكماله
لا يتوقف علي منه آية واحدة وانا الى الآن من اجود الناس تلاوة
له واقدرهم على درسه وقال لي يوما اذهب الى الجزيرة الشاذة
من البحر المحيط تجد بها مسجدا فاذا دخلته ترى فيه شيخا فقل له يقول لك
الشيخ عدي بن مسافر احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك امرا فيه
ارادة فقلت له يا سيدي واني لي بالبحر المحيط فدفعني من كتفي
وانا بظاهر زاويته بلالش فاذا انا بجزيرة في البحر المحيط ولا ادري
كيف جئت فنظرت المسجد فرايت شيخا مهابا منكرا فسلمت عليه
وبلغته الرسالة فبكى وقال جزاك الله خيرا فقلت يا سيدي وما
هذا فقال يا بني اني احد السبعة الخواص في النزع الآن واني طمحت

اراد بي ان اكون مكانه وان ظنوني لم تكمل في نفسي حتى اسعدني الشيخ
وقد جئت اليّ وانا معك واذا انا بزاوية الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه
فقال لي يا مؤمن الغني الخواص قال وقلت له يوما يا سيدي
ارني شيئا من المغيبات فاعطاني منديله وقال ضعه على وجهك فوضعته
ثم قال لي ارفعه فرفعته فرأيت الملائكة الكاتبين ورأيت ما يسطرون
من اعمال الخلائق فاقمت على هذه الحالة ثلاثة ايام تنكدر على عيشي
فاستغثت اليه فوضع ذلك المنديل على وجهي ثم رفعه فاستتر عني
ذلك الامر كله قال ووصف لي يوما الديك الذي يؤذن وقت الصلوات
تحت العرش فقلت يا سيدي اسمعني صوته فلما كان وقت الظهر
قال لي ادن مني وضع اذنك عند اذني ففعلت فسمعت صياح الديك
فاغشي علي زمانا قال ووصف لي يوما الشيخ عقيلا المنبجي رضي الله عنه
فاطنب في ذكره يا سيدي مثل لك ان تريني فاعطاني مرآة فامرني ان
انظر فيها فنظرت في شخص ثم توارى عني شخص فظهر لي شخص اراه
ولا يخفى علي من وجهي وجهه شيء فقال لي الشيخ عدي يا ذئب فانه الشيخ
عقيل رضي الله عنه ودمت ساعة طويلة انظر كذلك ثم توارى عني
وظهر لي شخص اخبرنا الشيخ القماط ابو عبد الله قال صنع الخليفة
ببغداد وليمة ودعا اليها جميع مشايخ العراق وعلمائها فحضروا كلهم الا
الشيخ عبد القادر والشيخ عديا والشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنهم
فلما انصرف الناس قال الوزير للخليفة ان الشيخ عبد القادر والشيخ

والشيخ عديا والشيخ احمد لم يحضروا فقال الخليفة فكان لم يحضروا اذن
احد ثم امر حاجبه ان يأتي الشيخ عبد القادر فيدعوه وان ينطلق الى
جبل الهكار والى ام عبيدة ليحضر الشيخ عديا والشيخ احمد قال فقال
لي الشيخ عبد القادر قبل ان يقوم الحاجب من مجلس الخليفة وقبل
ان تشطر البطاقات يا بشار اذهب الى المسجد الذي يظاهر باب
الحلبة تجد فيه الشيخ عدي بن مسافر ومعه اثنان فادعهم الي ثم اذهب
الى مقابر الشونيزي تجد فيها الشيخ احمد الرفاعي ومعه اثنان فادعهم الي
قال فذهبت الى المسجد الذي يظاهر الحلبة فوجدت الشيخ عديا ومعه
اثنان فقلت يا سيدي اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا وطاعة
وقاموا فذهبت معهم فقال لي الشيخ عدي يا بشار الا تذهب الى الشيخ
احمد كما امرك الشيخ قلت بلى فاتيت مقابر الشونيزي فوجدت الشيخ
احمد ومعه اثنان فقلت يا سيدي اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا
وطاعة وقاموا فتوافى الشيخان في باب رباط الشيخ عبد القادر وقت
المغرب فقام اليهم الشيخ وتلقاهم ثم لبثوا غير يسير فجاء الحاجب الى الشيخ
فرآهما عنده فاسرع الى الخليفة بالاجتماع واخبر باجتماعهم فكتب الخليفة
اليهم بخطه يسألهم الحضور وبعث اليهم ولده وحاجبه فاجابوه وذهبوا
وامرني الشيخ بالمسير معه فلما كنا بالشط اذا الشيخ علي بن الهيتي
رضي الله عنه فتلقاه المشايخ وسار معهم فاتى بنا الى دار حسنة واذا الخليفة
فيها قائم ممدود الوسط ومعه خادمان له وليس في الدار سواهم

فتلقيهم الخليفة وقال لهم باس في ان الملوك اذا اجتازوا برعاياهم
بسطوا لهم الحرير ليطأوا ووضع لهم ذيله وسألهم ان يمشوا عليه ففعلوا وانتهى
بنا الى سماط مهيأ فجلسوا واكلوا واكلنا ثم خرجوا واتوا الى زيارة قبر الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه وكانت ليلة شديدة الظلمة فجعل الشيخ عبد
عبد القادر كلما مر بحجر او خشبة او جدار او قبر اشار بيده اليه فيضيء
كضوء القمر ونمشون في ضوئه الى ان ينتهي ضوءه فيشير الشيخ الى آخر
فيضيء وما زالوا يمشون في النور وليس فيهم من يتقدم الشيخ عبد
القادر الى قبر الامام احمد فدخل المشايخ الاربعة يزورون ووقفنا على
باب المزار حتى خرجوا فلما اراد الشيخ ان يتفرقوا قال الشيخ علي للشيخ
عبد القادر اوصني قال اوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا اخبرنا
الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي يقول كان سيدي الشيخ مي الدين
عبد القادر يثني كثيرا على الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنهما فتشوقت
الى رؤيته واستأذنت الشيخ في زيارته فاذن لي فسرت حتى اتيت
جبل الهكار فوجدته قائما على باب زاويته بلا انس فقال اهلا يا عمر يا عمر
تركت البحر وجئت الى الساقية يا عمر الشيخ عبد القادر مالك ازمة الاولياء
كلهم وقائد ركائب المحبين باسرهم في هذا العصر رضي الله عنهم اجمعين ومنهم ممن كرمه
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر
مشايخ العراق واعيان العارفين وائمة المحققين صاحب الكرامات الظاهرة
والافعال الخارقة والاحوال الجليلة والمقامات السنية والهمم العلية

والاوصاف

والاوصاف الشريفة والاخلاق الرضية صاحب الفتح الطالع
والكشف اللامع والدرجات المنيفة في المعارف والاشارات اللطيفة
في الحقائق والطور الرفيع من المعالي والمحل الاعلى من القرب والمنهل
الاحلى من الوصل واليد المبسوطة في التصريف والباع الرحيب
في التمكين وهو احد اركان هذه الطريقة واعلام علمائهم وصدور رؤسائهم
ورؤس الفاق اليها علما وحالا وزهدا وتحقيقا ومواحد من يذكر عنه
القطبية ومواحد الاربعة الذين كانت مشايخ العراق يسمونهم البرص في
على معنى انهم يبرئون الاكمه والابرص وهم الشيخ عبد القادر والشيخ
علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنهم قال
ابو الفرج الصرصري وكان الشيخ محمد الخياط المعروف بالواعظ عند الشيخ
علي الخباز لما قال ذلك وكان قد اعتراه صمم فقال لرجل الى جانبه ماذا
يقول الشيخ فاعاد عليه ما قال فقال اللهم بحق منهم عافي سمعي فزال
صممه في الحال العاجل حتى صار يسمع مناجي الدجلين قال وانا رايته
اصم ورايته يسمع التناجي وكان عنده مرقعتان البسهما ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ابا بكر بن هوار رضي الله عنه في النوم واستيقظ فوجدهما
عليه وهما ثوب وطاقية واعطاهما تاج العارفين لمريده الشيخ علي بن
الهيتي رضي الله عنه واعطاهما ابن الهيتي لمريده الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنه
ثم فقدتا وهو الذي اتاه الخطاب يا ملكي تصرف في ملكي واشتهر عنه
انه مكث ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معتزل بل ينام بين الفقراء

وهو احد من اظهره الله تعالى الى الخلق واوقع له عندهم القبول العظيم وقر صدورهم من هيبته وقلوبهم من محبته ونطقه بالمغيبات وخرق له العادات واقامه حجة وقدوة • وكان شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويحبه ويحترمه ويرفع من شانه وقال كل من دخل بغداد من الاولياء من عالم الغيب او الشهادة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه • وقال الشيخ زين خلف على بن الهيتي وعمد سبع سنين وما علمنا ان احدا من المشايخ الذين عاصروا الشيخ محي الدين عبد القادر كان اكثر ترددا وخدمة وودا له من الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهما • وقد اخبرنا ابو محمد رجب الداري يقول لما قال سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه لي من كل طويلة • قال لابقاوي كنت حاضرا السمعة فقال له سيدي الشيخ علي بن الهيتي يا سيدي انا وجميع اصحابي غلمانك ولم يكن لاحد من مشايخ العراق في عصر الشيخ علي بن الهيتي فتوح اكثر من فتوحه وكان ينذر له من كل بلد وكان يبعث الى مشايخ العراق كل يوم معلوما وما كمل لاحد كل يوم دينار سوى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنهما وكان له كلام تنبئ على لسان المحققين • منه الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة والحقيقة وجود الافعال لله عز وجل والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الاحوال باثباته تعالى

والاسلام

والاسلام لغلبات الحكم بتغيير لا بواسطة • ومنه ما دام التمييز باقيا كان التكليف متوجها وعلامة صحة الحال ان يكون صاحبه محفوظا في الاحوال بلبسه كما كان مغلوبا في اوقات صحو والباقي به به تعالى هو من تحقق بحقوقه ومحض في دوام شهود والاحوال كالبروق لا لا يمكن استجلائها اذا لم يكن والا استبقاؤها اذا حصلت الا ان يحمل بعض الاحوال غدا لاحد فيتربيه للحق فيه وكذا لك ومنه وقف الحق وراء ما ادركه الخلق بافهامهم واحاطوا بعلومهم او اشرفوا عليه بمعارفهم وكل من كوشف بشيء فعلى قدر قوته وضعفه ربط به فكل من كوشف بالحقيقة او شاهد الحق او اختطف عن شاهد بوجود الحق او استهلك في عين الجمع او لبس بشهد سوى الحق او لبس بحسن الالهي او هو ممحو في حق الحق او مصطلم عنه لسلطان الحقيقة او متجل له الحق بجلال الحق الى آخر ما عبر عنه معبر او اشار اليه مشير او انتهى اليه علم فانما هي شواهد الحق وحق من الحق وكل ما بدا على الخلق فذاك مما يليق بالخلق وهو من حيث الخلق وجميع ما يحقق بوصف خلق فهي احوال والاحوال من صفات اهل المعرفة ولا سبيل لمخلوق الا الى الاحوال ومحو الاحوال والترقي عن السكون الى الاحوال والغيبة عن الاحوال والتنقي عن الاحوال حالة من جملة الاحوال والتوحيد فوق المعارف وكان يتمثل ببعض الابيات

• ان رحت الملبة لا ينقضي سفري • او جئت احضر او حسنت في الحفر •

فانا اراه ولا ينفك عن نظري • وفي ضميري ولا الفاه في عمري •
فليتني غبت عن جسمي برؤيته • وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري •

اخبرنا ابو محمد الحسن قال سمعت شيخنا الشيخ عليا ابن
الهيتي رضي الله عنه يقول لو دبت نملة سوداء في ليلة ظلماء على صخرة صماء
سوداء من جبل قاف ولم يعلمني بها ربي سبحانه الي بلا واسطة
ويطلعني عليها عيانا لتفطرت مرارتي قال وركب دابة مرة واتى
الى بلدة من اعمال نهر الملك ونزل على بعض اهلها فاحتفل به الرجل
احتفالا عظيما فقال له الشيخ اخرج هذه الدجاجة ومشى يشير الى دجاج
بين يديه ففعل فخرج من بطونها حبات وحبات ذهب فنهبت الرجل
فكانت لاخته عنبرية من ذهب فانفرطت من حيث لم تشعروا
لتلقطها الدجاج وفقدناها وظن اهلها انه حدث عليها امر وهموا بقتلها
تلك الليلة فقال الشيخ ان الله اطلعني على امر اختكم وعلى ما في نفوسكم
وعلى ما في بطون هذه الدجاج واني استاذنت ربي تبارك وتعالى
في ان اكشف لكم عن هذه القضية وانقذكم من الهلكة فاذن قال
وسرنا معه مرة اخرى في قرى نهر الملك فوجدنا اهل قريتين قد شهروا
سيوفهم وتواجهوا للقتال وبينهم قتيل مطروح وكل من الفريقين
قد اتهم بقتله فجاء الشيخ حتى وقف على راس القتيل واخذ بيده
وقال من قتلك يا عبد الله فاستوى القتيل جالسا وفتح عينيه و
نظر الى الشيخ وقال بلسان فصيح سمعه كل من حضر قتلني فلان بن فلان

ثم طفى

ثم طفى كما هو وعاد الى حاله اول مرة اخبرنا ابو محمد عبد الله
قال سمعت الشيخ ابا الحسن يقول حضرت سماعا مع سيدي
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه بزريران وكان فيه جماعة من المشايخ والصلحاء
والفقهاء والقراء فلما اخذ المشايخ حظهم من السماع انكر عليهم الفقهاء والقراء
بقلوبهم فقام الشيخ علي بن الهيتي فطاف عليهم فكان كل من قابل منهم
رجلا نظر اليه فيفقد جميع ما في صدره من العلم والقران حتى اتى على
اخرهم وانصرفوا ومكثوا كذلك شهرا ثم اتوا كلهم اليه وقبلوا رجليه واستغفروا
له فامرني فمددت لهم سماطا فاكلوا واكل الشيخ معهم والقم كلا منهم لقمة
فوجد كل منهم ما فقده من تلقيم الشيخ له تلك اللقمة وانصرفوا وقد ربحوا
قال ورايته يوما من حيث لم يشعر بي في ظني جالسا تحت نخلة في
قراح فرايت النخلة امتلات عراجين تمر وتدلت حتى دنت منه فجعل
يتناول من التمر وياكل وو الله ما في العراق تمر على نخلة ولا اوان حمل
النخل ثم انصرف فجئت على اثره الى مكانه ذلك فوجدت تمرا فاكلتها
وو الله ما اكلت تمرا من ثمرات الدنيا يشبه طعمها قال ورايته
يوما على شفير بئر يستقي منها دلوا ليتوضأ فطلع له في الدلو ذهب
فقال يا رب اريد ماء اتوضأ ثم افرغ الدلو في البئر واستقى ثانية
فطلع له في الدلو فواكه فقال يا رب اريد ماء اتوضأ ثم افرغ الدلو
في البئر واستقى ثالثة فطلع له في الدلو ماء فتوضأ ثم اكب راسه في البئر
فطلع الماء الى راسها حتى شرب وكانت بعيدة الرشا اخبرنا

ابو محمد رجب الداري يقول كان لشيخنا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه
امرأة تخدمه اسمها ريحانة وتلعب بسبب اليها فمرضت مرضها الذي
ماتت فيه وقالت للشيخ بن الهيتي يا سيدي اشتهي رطبا ولم يكن
في ذلك الوقت بزريران رطب وكان بقطفتا رجل صالح اسمه عبد السلام
القطفتي وكان له نخلات رطب فاخ عنده من بطنهن فحول الشيخ
وجهه الى جهة قطفتا وقال يا عبد السلام احمل الى ريحانة رطبا من رطبك
فاسمع الله تعالى عبد السلام صوت الشيخ فاخذ من الرطب وسار
الى زريران وقدم بين يديها الرطب فاكلت منه والشيخ علي بن الهيتي
عندها فقال لها عبد السلام يا سيدة بين يديك ما تتوا طيب من هذا
فقالت يا عبد السلام اكون خادمة الشيخ علي بن الهيتي ويفوتني شيء
من الدنيا والآخرة اذهب فلتنتصرن ثم ماتت وذهب عبد السلام يطلب
بغداد فرأى في طريقه نسوة نصارى فافتتن باحديهن وسألها ان يتزوج
بها فابت الا من ان يتنصر ففعل واقام عندها في بلدها مدة وولدت له ثلاثة
اولاد ومرض مرضه شل بيناه اشفى منها على الموت فقيل للشيخ علي بن
الهيتي فقال اني قد غضبت لغضب ريحانة وقد رضيت فاتني بعبد السلام
فاني لن احب ان يحشر مع اعدائي فقال الشيخ علي للشيخ عمر
البزاز وكان عنده في ذلك الوقت زائرا اذهب الى قرية كذا وادخل
على عبد السلام وصب جرعة من ماء وائتني به فذهب الشيخ عمر اليه
فوجده مدنفا بالمرض فصب عليه جرعة من ماء فقام واسلم واسلمت

زوجه

زوجته واولاده وجميع من في دارهم وشفي من مرضه ذلك في الحال واتوا
كلهم الى الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه ورجع على عبد السلام كلما كان مشتملا
عليه من الخير اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر يقول كان شيخنا
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اذا اراد زيارة الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه خرج من زريران ومعه اعيان اصحابه فاذا وصلوا الجسر
ببغداد امرهم ان يغتسلوا في دجلة وربما اغتسل معهم ثم يقول لهم نقوا قلوبكم
واحفظوا خواطركم فانا نريد ان ندخل على السلطان فاذا دخل بغداد تلقاه
الناس وانزعجوا اليه فيقول لهم الى الشيخ عبد القادر فاذا وصل الى باب
مدرسة الشيخ عبد القادر خلع نعليه ووقف فيتنادى به الشيخ الى ان يأتي
فيدخل ويجلسه الى جانبه فيجلس وهو يدعوا فيقول له الشيخ عبد
القادر لم تخاف وانت شحنة العراق فيقول له الشيخ علي يا سيدي
انت السلطان آمني خوفك فاذا امنت خوفك امنت فيقول له لا خوف
عليك قالوا وشهدنا مرة في زريران وبين يديه صاحب الديوان وغيره
فاتاه شيخ وساره في اذنه ثم انصرف فقام الشيخ وشد وسطه فقال
له صاحب الديوان يا سيدي ما هذا قال اذا اتاك امر الخليفة ما
تصنع قال يا سيدي مثل ما صنعت اشد وسطي ثم لا ازال افعل
ما امرت به قال وكذلك انا انه قد اتاني امر الخليفة ولا بد من
مبادرتي الى امتثال امره فقال يا سيدي ومن هو الخليفة قال
الشيخ عبد القادر هو خليفة الاولياء والمشايخ في هذا الوقت وسلطان الوجود

في هذا العصر وقد جاءني الخضر عليه السلام من عنده برسالة يطلب مني
تؤخرني لحاجة اخبرنا الشيخ ابو الحسن الخفاف قال جاء الشيخ
علي بن الهيتي رضي الله عنه الى زيارة شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
فوجده نائما فاردنا ان نوقظه فمنعنا الشيخ علي وقال والله والله
والله اشهد عند الله عز وجل ان ملك الطواربين مثله واشار الى الشيخ
عبد القادر فلما استيقظ قال انا محمدي والحواريون عيسويون ثم تكلم
الشيخ عبد القادر بكلام عظيم في المعارف فقال الشيخ علي ما بقي احد
يأتي بعد الشيخ يتكلم بمثل هذا الكلام اخبرنا ابو القاسم
هبة الله قال سمعت الشيخ الجليل ابا عمر يقول قصد سلطان
العجم مرة بغداد بجيش عرمرم عظيم وعجز الخليفة يوسف عن مبارزته
وظن زوال ملكه فجاء الى شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يستغيث
به في امرهم فوافى عنده الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه فقال الشيخ
عبد القادر للشيخ علي مر هؤلاء ان يرحلوا عن بغداد قال سمعا وطاعة
ثم قال الشيخ علي لخادمه اذهب الى جيش العجم وانته الى آخره تجد
سريرا مرفوعا على عصي لا خيمة وتحته ثلاثة رجال فقل لهم يقول لكم علي
بن الهيتي ارحلوا عن بغداد فان قالوا لك انا ما اتيناها الا بامر فقل
لهم انا ايضا ما جئتكم الا بامر فانصرف الخادم حتى اتى الى اولئك النفر
الثلاثة فقال لهم يقول لكم الشيخ علي بن الهيتي ارحلوا عن بغداد فقالوا
ما اتيناها الا بامر وقال لهم وانا ايضا ما جئتكم الا بامر فقال فمد احدهم

يده الى تلك العصا فالقاها وطوى السرير وانصرفوا نحو العجم فاذا الجيش كله
قد اقلع الخيم ورجع على اثره من حيث جاء رضي الله عنهم الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان
العارفين وصدور المقربين صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة
والمقامات العلية والافعال الخارقة والمعارف الجلية والحقائق السنية
له الكشف الجلي والتصريف النافذ والبسطة العظيمة في احكام الولاية والتمكين
المكين في احوال النهاية والدرجات الرفيعة في القرب والطور العلي في المقامات
وهو احد اركان هذا الطريق واعلام العلماء بها وائمة سادتها المحققين
ورؤسائها المنتجبين وهو الذي قال ايما مريد لي كانت على عاتقه كارة
فليضعها على بابي ورأى بعض الصلحاء الرسول صلى الله عليه وسلم
في المنام فسأله عنه فقال هو من المتكلمين في حضرة القدس وكان شيخ
الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويرفع شأنه ويوصي
باحترامه وقال فيه الشيخ عبد الرحمن جبل راسخ لا يتحرك وكان فقيها
فاضلا فصيحا ظريفا سخيا كريما معزا زاهدا محققا وكان يتكلم بطفسونج
في علم الشريعة والحقيقة على كرسي عال ويحضره المشايخ والفقهاء ويلبس
لباس العلماء ويركب البغلة حتى انتهت اليه تربية المريدين الصادقين
بطفسونج وما يليها من الاعمال وتخرج بصحبته غير واحد من الاعيان
وتلمذ له جماعة من اصحاب الكرامات وانتمى اليه عدد كثير عظيم
من الخلق واثنى عليه المشايخ والعلماء وخبرهم بالتبجيل وقصد

ويقصد بالزيارات من كل مصر. وكان يتكلم بلسان المعارف والحقائق كلاما جليلا. ومنه: المراقبة لعبد راقب الحق بالحق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه وآدابه والله عز وجل قد خص احبابه وخاصته بان لا يطلعهم في شيء من احوالهم الى نفوسهم ولا الى غيره فهم يراقبون الله تعالى ويسألونه ان يرعاهم فيها والمراقبة يقتضي حال القرب والله عز وجل قرب القلوب اليه بما هو قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر بماذا تقرب من قلبك وحال القرب يقتضي حال المحبة وهي تتولد من نظر القلب الى غنى الله عز وجل وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته فطوبى لمن شرب كأسا من محبته وذاق نعيما من مناجاته فامتلأ قلبه حبا فطار بالله سبحانه طربا وهام اليه اشتياقا فباله من والهٍ آنس بربه طليق ذليق بحبه ليس له سكن ولا مألوف سواه فهو محب خرج من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم يكن هو بالمحبة فاذا خرج المحب الى حد النسبة كان محبا بلا علة والمحبة يقتضي الذكر فلا يزال المحب يذكر ربه ويدخل الخلل في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر ربه عز وجل وصار كالغافل عن نفسه ثم يغفل عن ذهوله عن نفسه وينسى باستيلاء ذكره لربه جميع الاحساس فيقال اندرج في رؤية مذكوره ويقال فني عن نفسه ويقال بقي بربه ويقال فني عن فنائه

الدين

ان يغفل عن ذكره غفلته عن نفسه باستيلاء ذكر ربه عليه. ومنه: من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها ومن تعامى عن تطلبها نفسه كفي ومن تزين بزائل فهو مغرور وانفع العلوم العلم باحكام العبودية وارفع العلوم معرفة التوحيد ولا يضر مع التواضع بطالة اذا قام بالواجبات والسنن ولا ينفع مع الكبر عمل مندوب ولا علم مستحب وان اتاك شيء وان فات شيء سقطت. وكان يتمثل بهذه الابيات.

• حاضر في القلب يعمره • لست انساه فاذكره •
• ان يصلني كنت في دعة • او جفاني ما اغتبطه •
• فهو مولاي اذ لست به • وكما ارجو احذره •

وروي عنه انه عمل في رباط بطفسونج سماع فانشد القوال هذه الابيات فطاب الحاضرون وعمتهم الوجد ودخلت عليهم اسد واختلطت بهم ومات رجل. اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر الخليل قال سمعت ابي يقول كان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه من اجلاء مشايخ العراق كان مبارك اليد فما امر يده على سقيم الا عوفي ولا اكمه الا ابصر ولا على مقعد الا مشى وكان مجاب الدعوة فما دعا بامر الا فعل وشهدته مرة وقد اتاه رجل من اصحابه وقال له يا سيدي ان لي نخلات لا تثمر منذ احد عشر سنة وبعدا لا ينتج منذ ثلاث سنين فادع الله لي فيهن بالبركة فاخرجت نخلاته الثمر من عام ذلك فكانت من افخر تمر العراق واكثره خراجا ونتجت بقراته في سنتها

ذلك حتى كان من اكثر الناس مناسبة وذكرا وكان نافذ التصريف
ظاهر الفعل عظيم الهيبة وكنت عنده بطفسونج يوما فقيل له ان فلانا
وسمى له احد مريديه ببلد اخرى يقول انه اعطى مثل ما اعطيت فقال
الذي اعطاني اعطاه لكن لم يعطه مثل ما اعطاني ثم قال سارميه بسهم
واطرق ساعة ثم قال قد رميته بسهم فتلقاه وسارميه بآخر واطرق ساعة ثم
ثم قال قد رميته بآخر فتلقاه وسارميه بثالث ان تلقاه فقد اعطي مثل
ما اعطيت واطرق ساعة ثم قال قد مات فاسرعوا اليه فوجدوه ميتا
في داره في بلده وانا ممن صليت عليه قال وسمع يوما رجلا يترنم
بالشعر والمؤذن يؤذن فامره بالسكوت فلم يسكت فقال له اسكت
ثم لا تتكلم حتى اموت فاخرس الرجل ولم يستطع نطقا ومكث كذلك
ثلاثة ايام حتى جاء الى الشيخ واستغفر له فقال له اذهب فتوضأ ففعل
فتكلم وحكى لي بعض اصحابنا الصلحاء قال كنت بين يديه يوما وبين
يديه مكحلة ومرود يكتحل به فسألته ان يكحلني به فكحلني كحلة واحدة فكشف لي
عن امور جليلة ونظرت من العرش الى الفرش اخبرنا
ابو الفتح نصر الله يقول كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
رضي الله عنه كثير الاخبار بالمغيبات وكان لا يخبر بشيء الا وقع كما
اخبر على ما وصف ولو بعد اربعين سنة وكان يخبر اصحابه بتفاصيل
امورهم وجزئيات احوالهم وكان اذا اقعد مريدا له في خلوة ينزله
كل يوم منزلا من منازل الطريق ويخبره بها وبجميع اخطارها قبل ان يجدها

ذلك

ذلك المريد ثم لا يزال يرقيه درجة بعد اخرى حتى يقول له غدا تنال مرادك
فاذا انتهى الى مقام الوصول قال له ها انت قال وكنت معه يوما
تحت جبل في صحراء من صحاري العراق فقال سبحان من سبحته الوحوش
في القفار فاذا بين يديه وحوش عظيمة قد ملأت البطحاء وهي تترنم بلغاتها
وتهينم باصواتها وامتزجت الاسد بالارانب والظباء وجاء بعضها يتمرغ على
قدميه ثم قال سبحان من سبحته الطيور في اوكارها فاذا على راسه في الهواء
طيور كثيرة من كل جنس قد سدت الفضاء وهي تلحن بانغامها وترجع
باصواتها ودنت منه حتى عكفت على راسه ثم قال سبحان من سبحته
الرياح العواصف فهبت رياح مختلفة من كل جهة لم ار اكثر منها ولا الطف
شيئا ولا ارق هبوبا وما كانت تهب كل كلامه ذلك ثم قال سبحان
من سبحته الجبال الشوامخ فاضطرب الجبل الذي كنا تحته وسقطت منه
صخرات وهو رضي الله عنه اسدي وكان اسمه حبيب فيما بلغني لكن
قيل له في سنة مرحبا بعبد الرحمن فتسمى به اخبرنا الفتح نصر الله
قال سمعت الشيخ الاصيل ابا حفص عمر بن عبد الرحمن الطفسونجي
يقول خرج والدي يوم الجمعة من داره ليركب بغلته ويذهب الى صلاة
الجمعة فوضع رجله في الركاب ثم نزعها منه ووقف على الارض ثم ركب
وانصرف فلما انقضت الجمعة سالته عن سبب ذلك فقال كان
الشيخ عبد القادر يريد ان يركب بغلته في ذلك الوقت ببغداد و
ينصرف الى الجامع فاردت ان لا اتقدم عليه في الركوب ادبا معه

فانه قد قدمه الله تعالى على اهل زمانه وفضل منزلته على منازلهم ومكنه
من احوالهم وخرج يوما يريد السفر فوضع رجله في الركاب ثم نزعها
ودخل داره فقلت في ذلك فقال يا بني لم اجد في الارض موضعا للشيخ
قدمي ثم لم يخرج من طفسونج حتى مات اخبرنا ابو الفرج يقول لما
احتضر شيخنا الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه قال له ولده
اوصني قال اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر والوقوف عند امره
ولزوم خدمته فلما توفي جاء ابنه الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد
فاكرمه الشيخ والبسه خرقته وزوجه ابنته وكان يلبس لباس العلماء
فجلس يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر فجاء فقبل قوله وقعد الى جانبه
وجعل يقلب الكمامة ويقول ما منع الكمام من الشيخ عبد الرحمن منه
الكمام بن هبيرة يعني الوزير فقام ودخل الى داره وخلع ثيابه ولبس
مسحا وخرج من بغداد ولم يعرف له خبر ولم يقف له على اثر فقال
الشيخ عبد القادر بعد مدة لرجلين من اصحابه اذهبا الى عبادان
تجدا فيها ابن الشيخ عبد الرحمن فاذا وقع نظركما عليه صار في اسركما فاتيانا به
فلما دخلا عبادان سألا عنه بعض رجال عبادان المقيمين على شاطئ
البحر فقال لهما انه ياتي كل يوم الى البحر يتوضأ وله هدير كهدير الاسد
يكاد البحر يضطرب من هيبته فما لبثا ان جاء على ذلك الوصف فلما
نظراه قال لهما قد اسرتماني في قبضة من ارسلكما فقالا له اجب
الشيخ عبد القادر فقال سمعا وطاعة فكانا يمشيان وهو خلفهما

يمشي

يمشي اذا مشيا ويجلس اذا جلسا حتى اتيا به بغداد فجلس بين يدي
الشيخ عبد القادر مطرقا متأدبا فنزع عنه الشيخ مسحه والبسه ثوبه
وادخله على زوجته رضوان الله عليهم اجمعين

الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق وجلة العارفين والائمة المقتدين
صاحب الاحوال النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة
والافعال الظاهرة صاحب المعارف السنية والحقائق العلية والاشارات
اللطيفة والمعاني الشريفة وهو احد الاربعة المتميزين بالبهرة على
ما تقدم بيانه وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يثني عليه كثيرا ويعظم شانه وقال كل المشايخ اعطوا بالكيل الا الشيخ
بقا فانه اعطي جزافا انتهى اليه الزهد وعلم الاحوال وكشف مشكلات
موارد القصاد في نهار الملك وما يليه وذكر الشيخ ابو زكريا يحيى
بن يوسف الصرصري رحمه الله تعالى في قصيدة له اولها

هاذي تهامة فاحبس غير متهم • واعلم بان الهوى عن همة العلم
وقد كسوت ثناء حلة جمعت • له تذا الشهر فضلا غير منخرم
يؤمه زمر الزوار طالبة • لما رفعت له في الناس من علم
وقد حللت بمعناه على ثقة • من صدق وعدك في الانباء والحلم

وكان له كلام عال على لسان اهل الحقائق منه الفقر تجرد القلب
عن العلائق واستقلاله بالله تعالى والتخلي من الاملال احد

اوصاف الفقر لانها شواغل وقواطع اذا سكن اليها العبد فاذا تجرد عند
تقلبه عن الاملاك ولا يشغله ملكه الحال بوجود الاسباب وعدمها لا في القوة
وفي الضعف ولا في السكون ولا في الانزعاج ولا تؤثر فيه الممالك فقد صح
فقره وصار حرا لا تأسره الاسباب فلا تمنعه وجودها ولا يستفزه عدمها
فان ملك فكأن لم يملك وان لم يملك فكأنه قد ملك فلا يرى لنفسه في الدنيا
والآخرة مقاما ولا قدرا وكما لا يرى لا يطلب وكما لا يطلب لا يتمنى فهو
مشتغل به واقف بلا طمع لا يسقط بالرد ولا ينهض بالقبول من غير
ان يعتقد في طريقه فضله على غيرها وهو موقف رفيع والامر فيه
دقيق وما لم يصل العبد الى ربه عز وجل لا يصل الى حقيقة هذا الوصف
والفقر وصف لكل مستغن عن غيره مشتغل به ولا يكون صادقا في فقره
ما لم يخرج عن فقره بانتفاء شهوة لفقره. ونعت الفقير الصادق
ما قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
ووصفه ما قال عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة. وعلامته ما قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم. ومنه انصف الناس من نفسك واقبل
النصيحة من دونك تدرك شرف المنازل ومن لم يجد في قلبه
زاجرا فهو خراب واذا شكى القلب عن الشهوات فهو معافى
ومن لم يستعن بالله تعالى على نفسه صرعته ومن لم يقم بآداب
اهل البداية كيف يستقيم له دعوى مقامات اهل النهاية

اخبرنا

اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفتح قال سألت شيخنا الشيخ يحيى
عن ارتعاشه هل هو مرض ام له سبب فقال مررت يوما
في الطوى على قرية الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه فرأيته جالسا
على مزبلة فقلت يا جالسا على هذه المزبلة ثم قلت له لا تجلس على المزابل
الا من منزلته صدور المراتب فرفع رأسه ونظر الي فاذا هو الشيخ بقا
بن بطو فأخذني الارتعاش من هيبته ونظره الي قال وكان يوما
يتحدث في كرامات الاولياء وعنده رجل من ذوي الاحوال والفتح
والكشف فقال ذلك الرجل وفي زماننا من اذا استسقى ماء من البئر
طلع له في الدلو ذهب واذا توجه الى جهة رآها ذهبا واذا وقف يصلي
رأى الكعبة امامه وكان هذا حال ذلك الرجل فنظر اليه الشيخ بقا ثم
اطرق ففقد جميع احواله وتوارى عنه جميع ما كان يشهده او يجده فجاء
الى الشيخ مستغفرا فقال له ما مضى لا يعود قال وزاره ثلاثة من
الفقراء وصلوا خلفه العشاء فلم يقوم القراءة كما يريد الفقهاء فأظنهم
به وباتوا في زاويته فاجتنبوا ثلاثتهم وخرجوا الى نهر على باب الزاوية ونزلوا
فيه يغتسلون فجاء اسد عظيم الخلقة وربض على ثيابهم وكانت ليلة
شديدة البرد فأيقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء الاسد
وتمرغ على رجله فجعل الشيخ يضربه بكمه ويقول له لم تعارض ضيوفنا
وان اساؤا بنا الظن فولى الاسد فطلعوا من الماء واستغفروا الله
فقال لهم انتم اصلحتم السنتكم ونحن اصلحنا قلوبنا الشيخ ابو المحاسن

فضل الله قال سمعت الشيخ الجليل ابا محمد يقول وقع حريق
فضيع في قرية الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه وقتا واستطار في ارجائها
فقام الشيخ بقا بين النار وبين المواضع التي ما كانت وصلت اليها وقال
الى هنا يا مباركة فخمدت فكانها في الحال قال وخرج يوما يسقي
ارضه ولم يكن معه في ذلك الوقت احد من اصحابه ولم يستطع ان يحول
الماء من النهر الى الارض لضعفه فنظر الى الجو وليس فيه سحابة
فنشأت من جهة المغرب حتى حاذت راسه وامطرت ارضه خاصة وصار
كلما يحول الى قطر من ارضه بخارج الى البر تحولت السحابة معه حتى اذا
عم البر جميع ارضه وجلس ذهبت السحابة وانقطع المطر قال وكان
يوما جالسا على شط نهر الملك فمرت به سفينة فيها جند ومعهم خمر وفواكه
ونساء متبرجات وصبيان ومغاني وهم في غاية من اللهو والطغيان فقال
الشيخ بقا للملاح اتق الله وقدم الى البر فلم يلتفتوا الى كلام الشيخ
فقال ايها النهر المسخر خذ الفجرة فنمى الماء عليهم حتى طلع الى السفينة
واشرفوا على الغرق فضجوا الى الشيخ واعلنوا بالتوبة فعاد الماء الى حاله
وحسنت توبتهم وكانوا بعد ذلك يكثرون من زيارته رضي الله عنه وكان
الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يزور الشيخ بقا فيرمد الشيخ
عبد القادر ويبري الدم من هيبة الشيخ بقا ثم بعد سنة واحدة
صار الشيخ بقا يزور الشيخ عبد القادر فيرمد الشيخ بقا من هيبة
الشيخ عبد القادر ويبري الدم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله

والله ذو الفضل العظيم قال كان الشيخ بقا بن بطو والشيخ
علي بن الهيتي والشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنهم يأتون الى مدرسة
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويكنسون بابها ويرشونه ولا يدخلون
عليه الا باذن واذا دخلوا عليه يقول لهم اجلسوا فيقولون ولنا الامان
فيقول ولكم الامان فيجلسوا متادبين وكان من حضر منهم رفع
الغاشية بين يديه اذا ركب ويمشي بها خطوات وينهاهم عن ذلك
وهم يقولون بمثل هذا نتقرب الى الله عز وجل قال وكنت ارى
كثيرا من مشايخ العراق الذين عاصروا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
اذا وصلوا الى باب مدرسته او رباطه قبلوا العتبة ومما سمعت
اعيان بغداد ينشدون في هذا المعنى

تزاحم تيجان الملوك ببابه * ويكثر في وقت السلام ازدحامها
اذا عاينته من بعيد ترجلت * وان هي لم تفعل ترجل هامها

الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه

هذا الشيخ احد اعيان المشايخ العراق والائمة العارفين وائمة المحققين
صاحب الانفاس الصادقة والافعال الخارقة والاحوال الفاخرة
والكرامات الظاهرة والحقايق الزاهرة والمعارف الباهرة وهو احد
الفقهاء المعتبرين والعلماء المفتين افتى ببلده وما يليها وكان له كلام
عال في علوم الحقايق منه الفقر ان لا تملك شيئا ولا يملكك وان يفقدوا
شيئا قبله من ملل ونسي ويسلم صدره لطلق احد وتسمح نفسه

بالبذل والإيثار. والتصوف لأقوام أعطوا حتى بسطوا وأمعنوا
في الوصل حتى قعدوا ثم نودوا من أسرار قربه فقالوا لبيك اللهم
لبيك ومعنى التصوف التبري عمن دونه والتخلي عمن سواه وحسن
الإرادة والدخول في كل خلق سني والخروج من كل وصف دني ومراقبة
الأحوال ولزوم الآداب في كل نفس والإقبال على الله تعالى بمحو
التشرف واستفاد التكلف. والتوكل الثقة بالمضمون والقيام
بالأوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين والتشبث بالحق والصدق
والاستتار عن الخلق بلوائح الوجد والاختفاء عن الكون بشمايل
القصد والتوحيد غض الطرف عن الأكوان لمشاهدة من تنزه
عن كل نقص والعارف وحداني الذات لا يشغله أحد ولا يشغل أحدا
ومبنى الأحوال كلها على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتخلق بالبذل
والإيثار وترك التعرض والاختيار. وعلامة الصادق في طريقه أن يفتقر
بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة. وعلامة الكاذب في دعواه
أن يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفا وإذا رأيت
الرجل يتبع الطمع زيادة وسوء الأدب إخلاصا والخروج عن الحق
شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع إلى الدنيا
وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال للخلق عملا فقد
هدم أركان الطريق ومحا رسومها وبدل سبلها وغير معانيها وسقط
من عين الله عز وجل ⁂ وكان ⁂ يتمثل بهذه الأبيات

لي حبيب أزوره في الخلوات ... حاضر غائب عن اللحظات
ما تراني أصغي إليه بسر ... كي أعي ما يقول من كلمات
حاضر غائب قريب بعيد ... وهو لم تحوه رسوم الصفات
هو أدنى من الضمير إلى الوهم ... وأخفى من لائح الخطرات

أخبرنا الشيخ الأجل أبو حفص عمر قال سمعت أبي يقول
كان والدي يوما يتكلم بقيلوية على الكرسي فأتي بسلتين مغطيتين
يحملهما جماعة فقطع كلامه وقال للذين أتوا بهما إنكم رافضة جئتم
لتمتحنوني بما في هاتين السلتين ثم نزل وفتح إحداهما وإذا فيها صبي
مكسح فأخذ بيده وقال قم فقام يعدو ثم فتح الأخرى فإذا فيها صبي
معافى فنهض ليقوم فأخذ بناصيته وقال اقعد مكسحا فتاب أولئك
الجماعة على يده من الرفض وأقسموا بالله أنه لم يعلم أحد بحالهم سوى
الله عز وجل قال ودعاه قوم إلى طعام فانصرف إليه ومعه جماعة
أنا أحدهم فوضع بين أيدينا طعام كثير من كل لون فنهانا والدي أن
نأكل منه شيئا ثم أكله كله وانصرف ونحن معه فلما وصلنا إلى الدار
قيلويه وقف وقال أنا إنما منعتكم من أكل هذا الطعام لأنه
كان حراما ثم تنفس وخرج من فمه دخان عظيم كالعمود وصعد عمد
في الجو حتى غاب عن أبصارنا ثم خرج من فمه عمود نار
وتعالى في الجو حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذي رأيتموه
هو الطعام الذي أكلته. وكان الشيخ أبو سعيد القيلوي رضي الله عنه

من اجلاء المشايخ وذوي التصريف الخارق ما كاد يامره الا انفذت
فيه دعوته ولا امه مريضا الا عوفي من يومه ان كان له اجل ولا
نظر بعين الرضى الى قلب الا صار الاقرب وكنت معه يوما وقت
الزوال بظاهر قيلوية فطلع على صخرة عظيمة واذن فلما قال الله
اكبر انفلقت الصخرة على خمس قطع وخيل الي ان الارض اهتزت
من هيبة تكبيره وكنت عنده يوما وقد اهدي اليه رمان حلو ورمان
حامض ففرقه على من حضره وناولني واحدة فكسرتها واذا هي شديدة
الحمض فقلت لو كانت حلوة فقال الشيخ ناولنيها فناولته اياها فقلبها
بيده واكلت منها وقال ما هي حلوة وناولنيها فاذا هي شديدة الحلاوة
قال وخرج يوما يقضي حاجته وتبعته بابريق مملو ماء فسقط الابريق
من يدي وتكسر وتفرقت اجزاؤه ولم يكن معنا ابريق سواه ولا ثم
ماء فجاء الشيخ ولم اجزاءه بيده وامر يده عليها فاذا هو ابريق صحيح
مملو ماء كما كان من قبل قال وحكى لي الشيخ محمد بن المدني قال
استاذنت شيخنا الشيخ ابا السعد رضي الله عنه في المسير الى دمشق
فاذن لي واعطاني تفاحتين وقال كل احدهما في روحتك والاخرى
في رجعتك ولا تاكل شيئا من غيرهما فلقد كانت احدهما زادي من العراق
الى دمشق وكنت كلما جعت اكلت منها اشبع ولا اقدر على استيفائها
فاذا جعت ثانيا وجدتها صحيحة كان لم يمسها احد فلما وصلت الى دمشق
اكلتها جميعها وكانت الاخرى زادي من دمشق الى العراق على ما وصفت

من حال

من حال اخذها قال وكان ابو العباس الخضر عليه السلام ياتي الى
الشيخ ابي السعد كثيرا وكان رضي الله عنه شريف النسب من ولد الحسين
الشهيد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس لباس العلماء
ويتطيلس لما حضرت ويركب البغلة اخبرنا ابو الفرج عبد المجيد
قال سمعت ابي يقول لما حضرت والدي رضي الله عنه الوفاة
قلت له اوصني قال يا بني اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر
فقال له الشيخ محمد بن المديني يا سيدي اخبرنا عن حال الشيخ عبد
القادر فكانه اسرار الاولياء في هذا الزمان واقرب اهل الارض
الى الله عز وجل واحبهم اليه في هذا العصر قال فلما توفي اتيت الى الشيخ
عبد القادر فاكرمني والبسني قميصا وعمامة وطرحة قال فكان
يلبس مريدا لوالدي ومريدا للشيخ عبد القادر رضي الله عنه
قال اجتمع الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو
سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهم بداره بباب الازج
فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن الهيتي تكلم فقال وكيف
اتكلم في حضرتك فقال لشيخ بقا تكلم قال وكيف اتكلم في حضرتكم
فقال للشيخ ابي السعد تكلم فتكلم يسيرا ثم سكت وقال تكلمت
امتثالا لامرك وسكت اجلالا لك ثم تكلم الشيخ عبد القادر في علوم
الحقايق بكلام اكبره الحاضرون ثم استاذنني في قوال فاذن لهم فانشد القوال
وبداله من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه •

بكدو ◦ يبدو كحاشية الرداء ودونه ◦ صعب الذرى متمنع اركانه ◦
◦ فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ◦ نظرا اليه وردّه اشجانه ◦
◦ فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ◦ والماء ما سمحت به اجفانه ◦

قالوا فعلا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه على الارض في الهواء وجعل
يدور ويعلو في الهواء حتى طلع من سماء الدار فذهبوا الى مدرسته فوجدوه فيها رضي الله عنه

الشيخ مطر الباذرائي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء مشايخ العراق ◦ وسادات العارفين ◦
صاحب الكرامات الظاهرة ◦ والاحوال الفاخرة ◦ والافعال الخارقة ◦
والمقامات السنية ◦ والهمم العلية ◦ وهو احد من ملك اسرار وقهر
احواله ◦ وغلب على امره ◦ وكان شيخه تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه
يثني عليه كثيرا وينبه على فضيلته ◦ وقال فيه الشيخ مطر وارث
حالي ومالي وكان من اخص اصحابه وخدامه ◦ وكان له كلام نفيس على
لسان اهل المعارف منه ◦ لذة النفوس معرفة الرفيق الاعلى
ومناجاة العلي العظيم ولذة القلوب مزامير الانس تطرب في مقاصير
قدس بالحان توحيد في رياض تمجيد بمطربات المعاني من تلك المثاني
الجاذبة لاهلها الى النعيم الباقي الرافعة لاربابها في مدارج الاماني
الى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكاس
المحبة من ايدي عرايس الفتح اللدني في خلوة الوصل على بساط
المؤانسة والهيام بين معالم الكون حبا في نور العز ◦ ومنه

كلامه

١٦٢

فكل ما قام بغيره فالكفر ونته وكل ما كان بالجسم ظهوره
فالعرض يلزمه وكل ما كان بالادوات اجتماعه فقواها تمسكه
وكل ما جمعه وقت فرقه وقت و... كل ممتنع النعوت من لو
صاف الحدث والقديم سبحانه باين بذاته وصفاته من خلقه متنزه
◦ عن ذلك كله وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات ◦

◦ سهرت الليل من وجدي بها ◦ واكثر ما نجدني متلهبا ◦
◦ اضم جوانحي بيدي نشوانا ◦ فتشتعل الذي فيها ابتهاجا ◦
◦ ويسكرني مدام الحب فيها ◦ ومن يصحوا اذا شرب الحميا ◦
◦ وما خوفي من السكر اختبالا ◦ ولكن ان ابوح به مليا ◦
◦ فجودي وارحمي يا مي صبا ◦ كواه هجركم والبعد كيا ◦
◦ ورقي للذي امسى كئيبا ◦ من البلوى يشاهد الثريا ◦

اخبرنا شيخنا الشيخ صالح قال اخبرنا والدي قال مررت
بباذرا فرايت رجلا عظيمة من جراد فسدت الافق من كثرتها يقدمها رجل
راكب على جواد ينادي باعلا صوته لا اله الا الله محمد رسول الله
كل نعمة وقمن الله والجراد يتبعه حيث توجه فخرج الشيخ مطر رضي الله عنه
الى ظاهر زاويته ونادى يا جنود الله ارجعي من هنا من حيث جئت
فنكص الجراد على عقبيه مدبرا اجمعه وانقض الرجل من الهواء
كالعقاب حتى سقط بين يدي الشيخ فقال له يا هذا ما حملك
ان تمر ببلدي بغير اذني فاكب على رجل الشيخ يقبلها ويستغفره

بلده

ان يرد عليه ما سلبه فقال له الشيخ قم فاذهب فمر الرجل في الهواء
كالسهم المفوق وسقط الجراد في بلاد العراق واخذ الناس
واكلوا منه اياما فقال الشيخ مطر ان هذا الجراد اراد ان يهلك الحرث
والنسل واني استأذنت الله تعالى ان ارده فاذن لي قال
وكان الشيخ مطر رضي الله عنه من اجلاء مشايخ العراق ما وقع نظره
على عاصٍ الا صار طائعا ولا على يابس الاشجار الا صار رطبا واخضر ولا يهودي
ولا نصراني الا اسلم ولا مر بارض جرز الا اربعت وانبتت العشب
والكلاء ولا عاد في شيء بالبركة او بغيرها الا ظهرت شواهد الاجابة
فيه وحضرته مرة وقد اتاه سوادي من اصحابه ملهوف وقال
يا سيدي ان ارضي خس زرعها في هذا العام ولم تخرج لي سوى ستين
كارة غلة وكانت تخرج كل عام ثلثمائة كارة وعلي دين للناس سبعون
كارة فاتى الشيخ الى ارضه وجلس على بيدر الرجل وقال كيلوا
ثم نزل فكالوه فوجدوه ستين كارة. وقدمت عليه مرة ومعي جماعة   فكالوه ثلثمائة كارة
نفر فرحب بنا واخرج لنا اناء فيه لبن مقداره ثلاثة ارطال فشربنا
حتى روينا واذا سبعة نفر قد وردوا فسقاهم الشيخ الاناء
فشربوا حتى رووا واذا عشرة نفر قد وردوا ايضا فسقاهم الشيخ
الاناء فشربوا حتى رووا ووالله ان اللبن فيه لاكثر مما كان اولا
قال سمعت الشيخ العارف عن ابيه قال شممت ليلة عند
السحر بباذرا رائحة تكاد تنقطع الارواح من انشراحها لذة وعنف

وتغيب العقول سكرا ثم اعقبتها برقة من نور اضاء به الافق فقيل
لي قد تجلى الحق الليلة على قلب عبده الشيخ مطر ثم احتجب عنه فتنفس   حسن
على دوام تلك المشاهدة فما شممت من طيب نفسه ونظر الى الوجود
بعين الحب في طلب ذلك التجلي فما رأيت من نور نظري فبكرت الى
زيارته فرأيت عشبا على باب زاويته كنت اعرفه بالامس يابسا
فاذا هو اخضر ورأيت رجلين في زاويته كنت اعرف بالامس احدهما
اعمى والآخر مريضا مدنفا فاذا الاعمى بصير والمدنف معافى سوي
فسألت اصحابه عن ذلك فقالوا بات الشيخ البارحة في وسط
العشب وفرشنا للمريض في آخر العشب ونام الاعمى عنده فاصبح
العشب اخضر والاعمى بصيرا والمريض معافى. وكان رأى في المنام على عهد
شيخه تاج العارفين رضي الله عنه شجرة عظيمة لها اغصان كثيرة وعلى
كل غصن رجل من اصحاب تاج العارفين ورأى نفسه على غصن
مقابل باذرا فلما اصبح واتى الى خدمة تاج العارفين قال له يا شيخ
مطر انا تلك الشجرة التي رأيتها البارحة اذهب الى باذرا فاستوطنها
وبها مات قديما ودفن بها ظاهر يزار قال الشيخ ابو الكرم بن
الشيخ مطر الباذرائي رضي الله عنه يقول لما حضرت والدي الوفاة
قلت له اوصني بمن اقتدي بعدك قال بالشيخ عبد القادر
فظننته في غلبة مرضه فتركته ساعة ثم قلت له اوصني بمن اقتدي
بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فتركته ساعة ثم اعدت عليه   القول

فقال يا بني زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يهتدى به الا به قلت
وقد قدمت ذكر هذه القصة بطولها باسناد آخر فاغناني ذكرها عن اعادته
هنا قال سمعت الامام ابا بكر يقول زرت الشيخ مطر الباذرائي
رضي الله عنه بها فرحب بي واكرم نزلي وقال لي يوما صف لي شيئا
من احوال الشيخ عبد القادر فذكرت منها شيئا فجعل يتواجد يمينا
وشمالا وقال الشيخ عبد القادر ريحانة الله في الارض تتنشق
منها اسرار الاولياء نفخ روح القدس وهو متكلم الحضرة وسيف
النقمة ولا يوجد ولي في هذا الوقت حالا ولا مقالا الا على يديه
وهو واسطة العقد وصدر المجلس ويمين الكون وصاحب القربة
القريبة بين الاولياء واذا نظر نظرة كنا كلنا في ضيافة تلك النظرة او تنفس
نفسا كنا كلنا في خفارة ذلك النفس او رفع قدما كنا كلنا تحت
ظل ذلك القدم رضي الله عنه وعنهم اجمعين. **الشيخ ماجد الكردي رضي الله عنه**
هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق. واكابر العارفين. وصدور
المقربين. وائمة المحققين. صاحب الكرامات الظاهرة. والاحوال الفاخرة.
والمقامات الجليلة. وهو احد اركان هذا الطريق واوتاد هذه
الطايفة في وقته علما. وعملا. وحالا. وقالا. وتحقيقا. وزهادة. وهو
احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون. واظهر على يديه
العجايب. واطلعه على الاسرار. وقلب له الاعيان. وخرق له العادات
وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق. منه قلوب المشتاقين

منورة

منورة بنور الله تعالى. فاذا تحرك فيها الاشتياق. اضاء نور ما بين السماء
والارض فيباهي الله عز وجل بهم الملائكة ويقول اشهدكم انني
اليهم اشوق. ومن اشتاق الى ربه عز وجل استأنس. ومن
انس طرب. ومن طرب قرب. ومن قرب سار. ومن سار حار.
ومن حار طار. ومن طار قرت عينه بالاقتراب. فالزاهد يعالج الفقر
والمشتاق يعالج الشكر. والواصل يعالج الولاية. والشوق نار الله
عز وجل تضطرب في قلوب الاحباب فلا تهتدي الا بلقايه والنظر اليه ونار
الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب
النفوس. ومنه الصمت عبادة من غير عناء وزينة من غير حلي
وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سور وراحة الكاتبين
وغنية عن الاعتذار وكفى بالمرء علما ان يخشى الله تعالى وكفى به
جهلا ان يعجب بنفسه والعجب فضل حمق يغطي به صاحبه عيوب نفسه
فلم يدر اين يذهب به فصرفه الى الكبر وما خلق الله سبحانه همة
عجيبة الا وبثها في صورة الآدمي ولا اوجد امرا غريبا الا وسلكه
فيها ولا ابرز سرا الا وجعل فيها مفتاح علمه قال جاء رجل
من اصحابنا الى الشيخ ماجد الكردي مودعا حاجا في غير اشهر الحج
وقال له قد عزمت على الحج على قدم التجريد والوضع ولا استصحب
زادا ولا احدا فاخرج له الشيخ ماجد ركوته واعطاها له وقال
له منه ماء ان اردت الوضوء ولبن ان عطشت وسويق

ان

إن جئت فكان الرجل في طول سفره من جبل حمرين إلى مكة وفي
مدة إقامته بأرض الحجاز وفي رجوعه من الحجاز إلى العراق إذا أراد
الوضوء توضأ منها بماء مالح وإذا أراد الشرب شرب منها ماء عذبا
أحلى من ماء الفرات ربما أو لبنا وعسلا أشهى من أطعمة الدنيا
أخرى وإذا أراد الطعام أخرج منها سويقا ما بالسكر قال
الشيخ سلمان بن الشيخ ماجد الكردي يقول كنت عند والدي
في خلوة ولم يكن فيها شيء يؤكل ولا يشرب البتة فخرج فجلس
على بابها وأنا معه فقدم عليه عشرون نفرا فقال يا سلمان
ادخل يا بني إلى بيت الخلوة وائتنا بطعام فلم أستطع مخالفته
فدخلت ودخل معي خادمان له وإذا فيها أواني مملوءة طعاما فأخرجناها
وأتوا عليها جميعا جميعها حتى إذا لم يبق فيها شيء دخل علينا خمسة
عشر نفرا فقال لي والدي يا سلمان ادخل هنا وائتنا بطعام فلم أستطع
مخالفته فدخلت والخادمان معي وإذا فيها أواني مملوءة طعاما من
غير الطعام الأول وأخرجناها وأكلوا كل ما هناك حتى إذا لم يبق
فيها شيء دخل علينا ثلاثون نفرا فقال لي والدي يا سلمان
ادخل هنا وائتنا بطعام فلم أستطع مخالفته فدخلت والخادمان
معي فإذا فيها أواني كثيرة مملوءة طعاما غير الطعام الأول والثاني
فأخرجناها وأكلوا فنظر والدي إلى الخادمين فوقعا إلى الأرض
مغشيا عليهما ورفعا إلى منازلهما كالخشبتين لا ينطقان ولا يتحركان

فيهما

فيهما سوى أعينهما وأقاما كذلك ستة أشهر فجاء إليه أماهما يبكيان
ويشكوان حال ولديهما فقال لي والدي يا سلمان اذهب فأتني بهما
فذهبت إلى أحدهما وقلت له والدي يدعوك فقام في الحال ما به بأس
وفعلت بالآخر كذلك وأتيت بهما إليه فقاما في الاستغفار زمانا فأقبل
عليهما فسألتهما عن أمرهما فقال لي أحدهما لما أخرجنا الطعام في المرة
الثالثة هالني ما رأيت ووقع في نفسي أن هذا سحر وقال الآخر
وأنا وقع في نفسي أنه يأتي به جني وأقسم كل واحد منهما بالله تعالى
أنه لم يعلم بما وقع في نفسه غير الله عز وجل وإنه ردع خاطره وأثنى عليه
بالاستغفار وعلم أنه خاطر سوء فلم يكن بأسرع من وقوع ما رأيت
قال وقال لي والدي يوما يا سلمان اذهب إلى آخر الجبل تجد
ثلاثة نفر فقل لهم والدي يسلم عليكم ويقول لكم ما تشتهون فأتيتهم وقلت
لهم ما قال لي فقال أحدهم رمانة وقال الآخر تفاحة وقال الآخر عنب
فأتيت والدي وأخبرته فقال لي اذهب إلى الشجر الثلاثة شجر
أعرفها بأنه القرب منا وأجز منها ما طلبوا فلم أرد عليه كلامه و
أتيت الشجر فإذا هي خضراء مورقة ووجدت عليها رمانة وتفاحة
وقطف عنب لم أر مثله منظرا ورائحة فأتيت والدي بذلك
فقال اذهب إليهم فأتيتهم وأكل صاحب الرمانة رمانته وصاحب
العنب عنبه وقال صاحب التفاحة أتركها ولم يأخذها فوجدت
في نفسي من ذلك ثم مشوا قليلا وأنا معهم وساروا في الهواء ولم أستطع

صاحب التفاحة ان يعلو نحو الارض قدر شبر فسقط ما في يده ونزل
اليه صاحباه وقالا له هذا بامتناعك عن اخذ التفاحة واتوا مكشوفة
رؤوسهم الى والدي فتلقاهم والدي وقال للرجل يا بني وما منعك من قبول
كرامتي وموافقة صاحبيك فاكب على قدم والدي يقبلها فقال له لا باس
عليك ثم قال يا سلمان اين التفاحة فناوله اياها فكسرها اجزاء فاكل
منها جزءا واطعمني جزءا واطعم كلا منهم جزءا فاذا هي لا عجم لها وكذلك كان العنب
والرمانة ثم رفع بين يدي الرجل فذهب مع صاحبيه في الهواء كالسهم
المفوق فسالته عنهم فقال هؤلاء من رجال الغيب السياح واخذ
علي ان لا اعلم بشيء من ذلك وهو حي **اخبرنا** الشيخ الفاضل
ابو العباس قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ ماجد الكردي
رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر امام اهل الطريق وشيخ شيوخها
في هذا العصر وبنوره يستضيء اهل القلوب في احوالهم وببهجة سريرته
يشع انوار اهل الحقائق في معارفهم فسالته عن ذلك فقال
لان له في مذهب كل قلب نورا يعلو اشراقه على انوار ذكر القلب فاذا
امعن القلب في السير في طريق العلى لم يثبت بين يديه سوى ذكر
النور وله ايضا في كل صاحب سر مطالعة يشرف عليها من نطق
بالله فاذا وردت على ذلك السر منازلة من مواجيد القدس
الاشرف اتسع معقد الحقائق من ذلك السر وظهرت لطائف المعارف
من مطامن تلك الاسرار المنازلة باستشراف تلك المطالعة ونور

سقي

سقي من النور النبوي وبه قوته وبهجته مستمد من الاصل النبوي وبه
قوامها وعليه عمادها • رضي الله عنهم • اجمعين

الشيخ جاكير رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر المشايخ
واعيان العارفين المقربين • وائمة المحققين البارعين • صاحب الفتح الظاهر • لح
والكشف اللامع • والبصيرة الخارقة • والسر المشرق • صاحب الكرامات
الباهرة • والاحوال الفاخرة • والمقامات الجليلة • وهو احد اركان هذا
الشان وائمة الطريق واعلام العلماء بمناهجها معرفة وعلما وشهودا
وحالا • وكان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يثني عليه وينوه
بذكره وبعث اليه طاقيته مع الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وامره
ان يضعها على راسه نيابة عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال سالت
الله عز وجل ان يكون جاكير من مريدي فوهبه لي وكانت المشايخ
بالعراق يقولون ان الشيخ جاكير من نفسه كما انسلخت الحية
من جلدها • وهو الذي يقول ما اخذت العهد على احد حتى رايت
اسمه مرقوما في اللوح المحفوظ من جملة مريدي • وقال ايضا
اوتيت سيفا ماضي الحد احد طرفيه بالمشرق والآخر بالمغرب
لو اشير به على الجبال الشوامخ لهوت • وكان له كلام عال على
لسان المحققين • منه • الانس من ارتفاع الحجب بين العبد وبين
الرب فيطلع بصفاء القلب على ما احتجب من الغيب فيشاهد الجلال
والعظمة ويتغير عليه الاحوال والمقامات فيتداخله الحيرة والدهشة

ثم تخرجه الحيرة الى البهتة فتراه شاخصا بالحق الى الحق • وتارة تراه يمده •
وتارة بطوالع الجمال • وتارة بالبهاء • وتارة بنظر الى الكمال • وتارة يلوح له
الكبرياء • والعز • وتارة يبدو له الجبروت والعظمة • وتارة يشهد
اللطف والبهجة • فهذا يبسطه • وهذا يقبضه • وهذا يطويه • وهذا
ينشره • وهذا يفنيه • وهذا يوجده • وهذا يبديه • وهذا يعيده •
وهذا يغيبه • وهذا يحضره • فهو زايل عن نعوت البشرية قائم
بصفات العبودية لا يحس بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار منه
اذا انقدحت نار التعظيم مع نور الهيبة في زناد السر تولد منها شعاع
المشاهدة ممن شاهد الحق في سر سقط الكون من قلبه وقال
في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
معناه استقاموا على المشاهدة لان من عرف الله تعالى لا يهاب
غيره ومن احب شيئا لا يطالع سواه • وكان يتمثل بهذين البيتين

• فالشوق والوجد في مكاني • قد منعاني من القرار •
• هما معي لا يفارقاني • هذا شعاري وذا دثاري •

اخبرنا ابو الحسن قال سمعت والدي يقول كانت نفقة
شيخنا الشيخ جاكير رضي الله عنه من الغيب وكان نافذ التصريف
خارق الفعل متواتر الكشف يتنذر له كثيرا وكنت عنده يوما فمرت
به بقرات مع راعيها فاشار الى احديهن وقال هذه حامل بعجل
احمر اغر صفته كذا يولد وقت كذا يوم كذا وهو نذر لي ويذبحه

الفقراء يوم كذا ويأكله فلان وفلان ثم اشار الى الاخرى وقال
هذه حامل بانثى ومن صفتها كذا تولد وقت كذا وهي نذر لي ويذبحها
فلان رجل من الفقراء يوم كذا وياكلها فلان وفلان وللكلب
الاحمر فيها رزق قال فوالله لقد جرت الحال على ما وصف الشيخ ولم
تختل منها شيء ودخل كلب احمر الى الزاوية واختطف قطعة من
لحم الانثى وذهب بها قال وانا ما وارد وقال له يا شيخ جاكير
اريدك اليوم تطعمني لحم ظبي فاطرق الشيخ واذا ظبي قد جاء وجلس
بين يدي الشيخ فامر بذبحه فذبح للوارد قال ولقد خدمته سبع
سنين فما رايت بالقرب من زاويته ظبيا غير هذا قال جاء تاجر من
من اهل واسط الى الشيخ جاكير وكان يحبه وله فيه عقد واستاذنه
في ركوب بحر الهند بتجارة له فلقاه ووعده قال له اذا وقعت في شدة لا تقدر
على دفعها فناد باسمي وسافر الرجل ثم بعد ستة اشهر وثب الشيخ
قائما ونحن حوله وصفق بكفيه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين ومشى خطوات يمينا وشمالا ونحن نشاهد منه ذلك كله ثم
جلس فسألناه عن سبب ذلك فقال كان فلان وسمى التاجر الواسطي
يغرق الآن لولا ان نجاه الله تعالى فارخنا ذلك اليوم ثم بعد سبعة
اشهر وصل التاجر واكب على رجل الشيخ جاكير ويقول له يا سيدي
لولا انت لهلكنا في ذلك اليوم والشيخ يتبسم فلما خلونا بالتاجر سألناه
عن امره فقال انا او تلفنا في لجة البحر المحيط في طلب بلاد الصين وتهنا

عن الطريق وايقن الركبان وكل من في السفينة بالهلاك ثم لما كان
وقت كذا من يوم كذا وذكر الوقت الذي ارخناه عندنا عصفت علينا
الرياح القواصف من جهة الشمال فهاج البحر وتلاطمت امواجه
واضطربت بنرانه فاشتد علينا الامر واشرفنا على الوقوع في
خسف البحر ومصب مائه فتذكرت قول الشيخ فنهضت قائماً
واستقبلت العراق وناديت يا شيخ جاكير ادركنا فلم يتم كلامي
حتى رأيناه قائماً عندنا في وسط السفينة واشار بكمه الى جهة
الشمال فسكن الريح ثم وثب من السفينة واستقل على متن البحر
وصفق بكفيه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
ومشى على الماء خطوات يميناً وشمالاً فسكن البحر وهدأت امواجه
وصار كأنه عين وبكى ثم اشار بكمه الى جهة الجنوب فهبت علينا ريح
طيبة فاقتلعتنا من ذلك الموضع حتى وصلنا الى طريق السلامة
ومشى الشيخ على متن البحر حتى غاب عنا ونجانا الله عز وجل
ببركته من الهلاك قال فحلفنا بالله العظيم ان الشيخ لم يغب
عن ابصارنا في ذلك الوقت بل كنا جلوساً معه فاقسم بالله انه
لو لم يكن حاضراً معنا في ذلك الوقت لم ينج منا الا من شاء الله
تعالى اخبرنا الشيخ العارف يقول حضرت الشيخ جاكير
والشيخ علي بن ادريس رضي الله عنهما مجتمعين فتجاريا ذكر
المشايخ وما سلف لهم في صحبتهم فقال الشيخ جاكير لم يظهر في الوجود

من المشايخ

من المشايخ بعد سيدي تاج العارفين ابي الوفا افخر حالاً ولا اشد
تصريفاً ولا اقوى تمكيناً ولا اتم وصفاً ولا اعلى مقاماً من سيدي
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ومنه انتقلت القطبية الى سيدي
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وقال سيدي الشيخ عبد القادر
من تمكنه في احوال القطبية وترقيه في مقاماتها واستغراقه في مدارجها
واستيلائه على جميع اطرافها وجمعه بين اسبابها ما لم يبلغه غيره من
المشايخ فيما نعلم قال فلما انفردنا بالشيخ بن ادريس سألناه
عن قول الشيخ جاكير فقال اخبر عما شاهده ونطق عما علم بما
علمه الله تعالى وهو العدل المبرز المرضي في جل افعاله واقواله
رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو محمد القسم بن عبيد البصري رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق وعظماء العارفين المشهورين
واجلاء المقربين المذكورين صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة
والافعال الخارقة والانفاس الصادقة والمقامات السنية صاحب
الحقائق الزاهية والمعارف الباهرة له المراتب العلية من منازل
القرب والمعارج الرفيعة الى محاضر القدس والكشوف الواضحة
عن عوالم الغيب واللسان الطويل في الاخبار بعجائب الغيب وهو
احد من يذكر عنه القطبية وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود
وصرفه في الكون وقلب له الاعيان وخرق له العادات وكان

اهل البصرة يلتجؤن اليه في معضلاتهم فتنجلي ويفزعون اليه في كربهم
فتنكشف • وكان مشتملا على اشرف الاخلاق واجمل الآداب •
واجمل الاوصاف • وكان يتكلم بالبصرة في علم الشريعة والحقيقة على كرسي
عال • وحضر مجلسه المشايخ والعلماء، وبسط كلامه في المعارف • وكلامه
في مناهج الحقائق مشهور متداول • منه الوجد وجود ما لم يكن عن
شهود وشاهد الحق يغني شهود الوجود ويغني عن التعين الوسن
سكر يزيد على سكر الشراب • والارواح الواجدين عطرة لطيفة
وكلامهم يحيي موات القلوب ويزيد في العقول • والوجد يسقط التمييز
ويجعل الاماكن مكانا واحدا • واول رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب •
وحضور الفهم • وملاحظة الغيب • ومحادثة السر • وايناس المفقود •
وشرط صحة الوجد انقطاع اوصاف البشرية عن التعلق بمعنى الوجد •
حال وجوه ومن لا فقد له لا وجد له • واصله على مقامين • ناظر ومنظور
اليه • فالناظر مخاطب يشاهد الذل وجد في وجده • والمنظور اليه
مغيب قد اختطفه الحق باول ما ورد اليه • والوجود نهاية الوجد • لان
التواجد يوجب استيعاب العبد • والوجد يوجب استغراق العبد •
والوجود يوجب استهلاك العبد • وترتيب هذا الامر حضور •
ثم ورود • ثم شهود • ثم وجود • ثم خمود • فبقدر الوجود يحصل الخمود •
وصاحب الوجود له صحو ومحو • فحال صحوه بقاؤه بالحق • وحال محوه فناؤه
بالحق • وهاتان الحالتان متعاقبتان عليه ابدا • والوجود اسم لثلثة معان

الاول

الاول وجود علم لدني يقطع علم الشواهد في صحة مكاشفة الحق
اياك • والثاني وجود الحق وجودا غير منقطع عن شائبة الاشارة • والثالث
وجود مقام اضمحلال رسم الوجود بالاستغراق في الاولية فاذا كوشف
العبد بوصف الجمال ❁ سكر القلب فطرب الروح ❁ وانشد الشعر
• فصحوك من لفظي هو الوصل كله • وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا •
• فما مل ساقيها وما مل شارب • لحاظ جال كاسه يسكر اللبا •
والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في غير الحق لم يخل من حيرة لا حيرة دهشة
بل حيرة في مشاهدة نور العزة وكل ما كان بالحق لم يتغير عليه غلبة ثم
الصحو من اودية الجمع ولوائح الوجود ومنازل الحياة • والحياة اسم لثلثة
معان • الاول حياة العلم من موت الجهل ولها ثلثة انفاس نفس
الخوف ونفس الرجا ونفس المحبة • والثاني حياة الجمع من موت
التفرقة ولها ثلثة انفاس نفس الاضطراب ونفس الافتقار
ونفس الانتحار • والثالث حياة الوجود من موت الفنا وهي حياة بالحق
ولها ثلثة انفاس نفس الهيبة • وهو يميت الاعتلال • ونفس الوجود
وهو يمنع الانفصال • ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال • وليس
وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة والمواجيد ثمرات الاوراد
ونتائج المنازلات وترك الاحوال قبل وجود الله سبحانه محال و
طيب الاحوال بعد وجود الله تعالى محال ومن تهاون بستر الله
تعالى انطق الله لسانه بعيوب نفسه • وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

كادت سرائر سري ان تسر بما او لبستني من جميل لا اسميه فصاح بالسر سر منك يرقبه كيف السرور بسر دون مبديه
فظل يلحظني سري لالحظه والحق يلحظني الا ارعيه واقبل الكل الوجد يفني الكل من صفتي واقبل الحق يخفيني وابديه

كادت سرائر سري ان تسر بما • فصاح بالسر سر منك يرقبه •
فظل يلحظني سري لالحظه • كيف السرور بسر دون مبديه •
او لبستني من جميل لا اسميه • والحق يلحظني الا ارعيه •
واقبل الوجد يفني الكل من صفتي • واقبل الحق يخفيني وابديه •

اخبرنا ابو محمد سالم قال سمعت الشيخ الفقيه شهاب الدين يقول انحدرت الى البصرة لازور الشيخ ابا محمد بن عبد رضي الله عنه فمررت في طريقي اليه بمواشي وزروع ونخيل كثير وكنت كلما اجتزت بشي منها سالت عنها وعن من يقوم به فيقولون هذا للشيخ ابي محمد بن عبد فخطر في نفسي ان هذا حال الملوك ودخلت البصرة وانا اقرا في سورة الانعام فقلت في نفسي اي آية انتهيت الى دار الشيخ وانا اقراها فهي فالي منه فوصلت الى باب داره ووضعت رجلي على عتبة بابه وانا اتلو اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فخرج الي خادمه على الفور مسرعا قبل ان استاذن وقال الشيخ يدعوك فدخلت اليه فقال لي ابتداء يا عمر جميع ما رايته على الارض فهو على الارض وليس على قلب ابن عبد منه شي قال فاشتد تعجبي من علمه بحال لم يعلمه سوى الله تعالى وانا قال سمعت الشيخ ابا الحسن يقول كنت عند بعض اصحابنا ببستان له بالبصرة فدخل علينا فقير اشعث اغبر وقال لصاحب البستان اشبعني فقدم اليه وزنة من تين فاكلها وقال زدني فتقدم اليه اخرى فاكلها

وقال

وقال زدني فقدم اليه اخرى فاكلها وقال زدني فما زال صاحب البستان يقدم اليه وزنة بعد اخرى وهو يستزيد حتى اكل الف رطل ثم اتى نهرا هناك وجعل يغترف منه بكفيه فشرب ماء كثيرا وانصرف ثم بعد مدة قال صاحب البستان ان ثمرة بستانه تضاعفت امثالا عن مقدارها كل سنة قال ثم حججت في العام الثاني فبينا انا امشي يوما وحدي امام الركب فخطر في نفسي شان ذلك الرجل وتمنيت رؤيته فاذا به عن يميني فدنوت منه وسررت به فطال مشيي وانا معه فاذا جلس نزل الركب جميعه وان مشى سار الركب كله فجاء الى بركة كبيرة فيها ماء وقد رسب فيها طين كثير فجعل يقتلع من الطين بكفيه ويأكل منه كما يأكل احدنا الحلوى حتى اكل منه شيئا كثيرا والقمني قطعة من ذلك الطين فاذا هو في فمي الذ من خشو الخشكنا نك وله رائحة كالمسك الاذفر ثم اغترف بكفيه من ذلك الماء فشرب كثيرا وقال يا علي هذه الاكلة من تلك الاكلة التي رايت ولبثد بينهما طعام ولا شراب فقلت له يا سيدي من اين لك هذا فقال نظر الي الشيخ ابو محمد بن عبد نظرة فملا قلبي بحبه ووصل سري بسري وانطوت لي الاكوان وقلبت لي الاعيان وقرب مني البعيد ونلت المراد بنظرته وكان معنى استغنيت به عن الطعام والشراب الاكل وقت عود احكام البشرية الي ثم غاب عني فما رايته بعد قال سمعت الشيخ القاطع الزاهد محمد الثاني رضي الله عنه

يونس ولكان من أصحاب العزلة والانفراد بسكنى الخراب ولا يعلم
من أين قوته وكان له تقدم في المعرفة ورسوخ في هذا الشأن •
قال كنت في بعض السنين مجاورا بحرم مكة شرفها الله تعالى
فبينا أنا جالس يوما وقت الضحى في مقام إبراهيم عليه السلام إذ
دخل الشيخ أبو محمد بن عبد البصري رضي الله عنه المقام ومعه أربعة
نفر فصلى بهم ركعات ثم طافوا أسبوعا فلما أتموه خرجوا من باب
بني شيبة فتبعتهم فرآني أحدهم فقال له الشيخ أبو محمد دعه ثم وقف
أمام الجماعة وصفهم خمسة صفوف كل صف رجل يلي الرجل الذي
قدامه وكنت آخرهم وأمر كلا منا أن يضع قدمه في الموضع الذي
يرفع منه الذي قدامه قدمه ثم سار الشيخ ونحن خلفه كما أمر والأرض
تطوى تحت أقدامنا طيا فلم نلبث إلا يسيرا فإذا نحن بالمدينة الشريفة
صلى الله على ساكنها فزرنا وصلينا بها صلاة الظهر ثم خرج وخرجنا خلفه
على هذا الترتيب فلم نلبث إلا يسيرا فإذا نحن بالبيت المقدس
فصلينا به صلاة العصر ثم خرج وخرجنا خلفه فلم نلبث إلا يسيرا فإذا
نحن بسد يأجوج ومأجوج فصلينا به ثم سار ونحن خلفه فلم نلبث
إلا يسيرا فإذا نحن بجبل قاف فصلينا به العشاء وجلس الشيخ
على ذروة من الجبل ونحن حوله فأتته رجال من أقطار الجبل
كالأسد مهابة لهم أنوار أضوء من الشمس والقمر يسعى بين
أيديهم فيسلمون عليه ويجلسون بين يديه ويتأدبون معه وينزل عليه

رجال

رجال آخرون من الهوا يمرون في الهوا كالبرق اللامع وأحدق
الجميع به وسألوه أن يتكلم عليهم فتكلم فكان منهم من يصعق ومنهم
من يرعد ومنهم من تنهمل دموعه ومنهم من يصيح ويعدو في الهوا
حتى يغيب عن النظر فكان يخيل إلي أن الجبل يضطرب تحتنا ولم يزل
الحال كذلك إلى أن طلع الفجر فصلى الشيخ بهم صلاة الفجر ثم نزل إلى وراء
الجبل فإذا أرض شديدة البياض كثيرة الأنوار لطيفة الجرم لا تشبه أراضي
الدنيا ولا يرى لها طرف وكانت رائحة المسك الأذفر تفوح من تحت
مواطئ أقدامنا وكنا نمر بطوائف صورهم كصور الآدميين يذكرون الله
تعالى بأنواع التسبيح بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها قد
قد غشيتهم أنوار تكاد تخطف أبصار الناظرين ولحقوا بمواجيد من منا
زلات القدس ولو وقف على الناظر إليهم أو السامع أقوالهم أن يموت
لفاضت نفسه من هيبتهم ولذة بأحبتهم • فكان الشيخ أبو محمد يتبختر في أرجاء
تلك الأرض • وتارة يتمايل به الوجد يمينا وشمالا • وتارة يمر في فضائها كالسهم
المفوق • وتارة يقول الشوق إليك يقلقني • والبعد عنك يقتلني • والخوف منك
يتلفني • ورجائي فيك يحييني وإعراضك عني يميتني وحبك يهيمني وقربك
يجمعني والأنس بك يبسطني وخلوتي معك جلوتي ومشاهدتي تطويني
وتنشدني فارحم من أزمة أموره في يديك وما زال حاله كذلك إلى وقت
الضحى فرجع إلى الموضع الذي جئنا منه وسار ونحن خلفه كسيرنا بالأمس
فلم نلبث إلا يسيرا حتى انتهينا إلى مدينة مبنية بالذهب والفضة

فيها اشجار متعانقة وانهار مطردة وثمار منضودة وفواكه كثيرة فدخلناها
واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها وامر الشيخ كل واحد منا ان ياخذ تفاحة
تماما لكل فاخذ كل واحد منا تفاحة بيده الا الرجل الذي ذكرته اولا فان يده
لم تمتد فلم يستطع ان ياخذ شيئا فقال الشيخ هذا بشؤم ادبك وكدر
خاطر هذا واشار الي فاستغفر الله تعالى فقال الشيخ بني هذا
الامر على محافظة الادب وستراما ء اخطاءه ثم قال له خذ واحدة كما صاحبك
فمد يده فامتدت واخذ تفاحة ثم قال لنا الشيخ هذه المدينة مدينة
الاولياء ولا يدخلها الا ولي ثم خرج منها وسار ونحن خلفه فما مرت بنا جمعة
بالبتة الا لوقت ولا بذل عامة الاغوى حتى اتينا مكة فصلينا بها الظهر
واخذ علي ان لا اتكلم بشيء من هذا الامر الا بعد موته ثم غاب
عني هو ومن معه ولم اره ثم بعد مدة اشتقت لرؤيته فاتيت
الى البصرة واقمت عنده اياما فخرج يوما الى ظاهر البصرة وانا معه
وانا الى تربة طلحة بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راى القبر من بعد رجع القهقرى ثم رجع فاتى القبر وزاره وهو مطرق
متادب فلما خرج سالته في ذلك فقال لما اقبلت على قبره رايته جالسا
عليه حلة خضراء وتاج مكلل بالدر والجوهر وعنده حوريتان فاستحييت
فرجعت لوجهي فاقسم علي بالنبي صلى الله عليه وسلم ان ارجع فرجعت
اليه قال والله ما اخبرت احدا بشيء من ذلك كله حتى مات
الشيخ رضي الله عنه سكن رضي الله عنه البصرة وبها مات قبل سنة ثماني

وخمسما

وخمسماية تقديرا وقد علت سنه ودفن بظاهرها وقبره هناك ظاهر
يزار ولما صلي عليه سمع من الجو اصوات طبول تضرب فكانوا
كلما رفعوا ايديهم في التكبير للصلاة عليه سمعوها واسلم يومئذ طائفة
من اليهود والنصارى وكان يوما مشهودا اخبرنا الشيخ
الصالح يوسف قال سمعت الشيخ ابا محمد بن عبد رضي الله عنه يقول
وقد سئل عن الخضر عليه السلام احي هو ام ميت فقال اجتمعت
بابي العباس الخضر عليه السلام وقلت له اطرفني باعجوبة مرت بك
مع الاولياء فقال اجتزت يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يرى
آدمي ولا يمر فرايت رجلا نائما ملتفا بعباءة فوقع لي انه ولي فركضته
برجلي فرفع راسه وقال لي ما تريد فقلت قم للخدمة فقال لي اذهب
واشتغل بنفسك فقلت له لئن لم تقم لاناديت عليك في الناس
واقول لهم هذا ولي الله فقال لي لئن لم تذهب لاقولن لهم هذا الخضر
فقلت وكيف عرفتني فقال اما انت فابو العباس الخضر فقل لي
انت من انا فرفعت همتي الى الله عز وجل وقلت سيدي يا رب
انا نقيب الاولياء فنوديت يا ابا العباس انت نقيب من يحبنا و
هذا ممن نحبه فاقبل علي وقال لي يا ابا العباس حدثني معه
فقلت نعم فزودني بدعوة فقال منك الدعاء يا ابا العباس قلت
لا بد قال وفر الله نصيبك منه قلت زدني فغاب عني ولم
يكن الاولياء يقدرون على الغيبة مني ثم رايت في نفسي بقية من

من الليل فمشيت حتى انتهيت الى كثيب عظيم من الرمل فدعتني
نفسي الى صعوده • فلما استويت على اعلاه وظننت اني سامت
السماء رايت على ظهره نورا يخطف الابصار فقصدته فاذا امرأة
نائمة ملتفة بعباءة تشبه عباءة الرجل صاحبي فاردت ان اركضها برجلي
فنوديت تأدب مع من تحبه فجلست انتظر انتباهها واستيقظت
وقت صلاة العصر وقالت الحمد لله الذي احياني بعدما اماتني واليه
النشور والحمد لله الذي انسني به واوحشني من خلقه ثم التفتت
فرأتني فقالت مرحبا بك يا ابا العباس ولو كنت تأدبت معي من
غير نهي كان احسن قلت بالله عليك انت زوجة الرجل قالت نعم
وقد ماتت في هذه البرية بدلة فاتاني الله عز وجل اليها فغسلتها
وكفنتها فلما فرغت من تجهيزها رفعت من بين يدي نحو السماء حتى
غابت عن بصري فقلت زوديني بدعوة فقالت مسك الدماء يا ابا العباس
قلت لا بد قالت سر وفر الله نصيبك منه قلت زيديني قالت
لا تكلمنا اذا غبنا عنك والتفت فلم ارها • قال الشيخ ابو محمد
فقلت للخضر عليه السلام فهل لهؤلاء الاحباب رجل فرد في كل وقت
يرجعون الى امره قال نعم قلت ومن هو في وقتنا هذا قال
الشيخ عبد القادر قلت اخبرني عن حال الشيخ عبد القادر قال
هو فرد الاحباب وقطب الاولياء في هذا الوقت وما اوصل الله
تعالى وليا الى مقام الا وكان الشيخ عبد القادر اعلاه ولا وهب الله المقرب

حالا

حالا الا وكان الشيخ عبد القادر اجله وقد اودعه الله سرا من اسراره
سبق به جمهور الاولياء وما اتخذ الله وليا كان او يكون الا وهو متأدب
مع الله بالسر الى يوم القيامة رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا الله بهم انه على كل شيء قدير

الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ مصر المشهورين • وصدور العارفين
المذكورين • واعيان العلماء المحققين • صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الفاخرة • والافعال الخارقة • والانفاس الصادقة والمقامات
السنية • والاشارات العلية • وهو احد من اظهره الله تعالى للخلق
واوقع له عندهم القبول التام والهيبة العظيمة وصرفه في الوجود
ومكنه في الاحوال انتهت اليه تربية المريدين الصادقين بمصر واعمالها
وكشف مخبيات مواردهم وانتفع بصحبته غير واحد من الاجلاء وكان
له كلام عال على لسان اهل التحقيق • منه الطريق الى معرفة الله
تعالى وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه وآياته ولا سبيل للالباب الى
معرفة كنه ذاته ولو تناهت الحكم الالهية في حد العقول او حصرت
القدرة الربانية في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصانا في القدرة
لكن احتجبت اسرار الازل عن العقول كما استترت سبحات الجلال
عن الابصار فقد رجع معنى الوصف وعمي الفهم عن الدرك ودار الملك
في الملك فانتهى المخلوق الى مثله واسند الطلب الى شكله وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فجميع المخلوقات من الذرة

الى القدس ليسأل متصلة الى معرفته وحجج بالغة على ازليته والكون
جميعه السن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب تقرأ حروفه اشخاص
المتبصرون على قدر بصائرهم ومنه اذا هبت ريح السعادة وتألق
برق العناية على رياض القلوب وامطرت ودق الحقائق من جلال
سحائب الغيوب ظهرت منها ازهار قرب المحبوب وانبعث بهجة
نوار نيل المطلوب فوجدت ريح القرب في لذة المناجاة ومنه
من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب ومن عرف نفسه لم يغتر بثناء
الناس عليه ومن لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد ومن
انقطعت آماله الا من مولاه فهو عبد حقيقة والدعوى من رعونة النفس
والاستلذاذ بالبلا يخبر بالرضا وحلية العارف الخشية والهيبة واياكم
ومحاكات اصحاب الاحوال قبل احكام الطريق وتمكن الاقدام فانها
تقطع بكم ودليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل بطالتك ركونك للبطالين
ودليل وحشتك انسك بالمستوحشين وكان يتمثل بهذه الابيات

يا غارس الحب بين القلب والكبد ... هتكت بالصد ستر الصبر والجلد
يا من يقوم مقام الموت فرقته ... ومن يحل محل الروح في الجسد
قد جاوز الحب بي اعلى مراتبه ... فلو طلبت مزيدا منه لم اجد
اذا دعا الناس قلبي منك مال به ... حسن الرجا فلم يصدر ولم يرد
ان توفني لم ارد ما دمت لي بدلا ... وان تغيرت لم اشك الى احد

اخبرنا الشيخ الامام ابو الفضل يقول كان الشيخ ابو عمر

وعثمان

وعثمان رضي الله عنه من اوتاد مصر صاحب الكشف ظاهر الكرامات زاد النيل
سنة زيادة عظيمة فكادت مصر تغرق واقام على الارض حتى كاد وقت
الزرع يفوت فضج الناس بالشيخ ابي عمرو بسبب ذلك فاتى الى شاطئ
النيل وتوضأ منه فنقص في الحال نحو الذراعين ونزل عن الارض
حتى انكشفت وزرع الناس في اليوم الثاني وفي بعض السنين
لم يطلع النيل البتة وفات اكثر وقت زراعته وغلت الاسعار
وطمع الملاك وضجوا الى الشيخ ابي عمرو فجاء الشيخ الى شاطئ النيل وتوضاء
فيه بابريق كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابعت زيادته
الى ان انتهى الى حده وبلغ الله سبحانه وتعالى به المنافع وبارك في
زرع الناس تلك السنة ببركته رضي الله عنه قال وحكى لي خادمه
الشيخ الصالح ابو العباس احمد ان الشيخ صلى العشاء بمنزله بمصر
في ليلة مظلمة وخرج وخرجت خلفه والارض تطوى تحتنا كالكرة والانوار
تسعى بين ايدينا وعن ايماننا وشمائلنا ولا ننتهي الى جبل ولا شجر
من الارض الا اندك بين يديه وكانه لم يكن حتى انتهينا في الشرع وقت
الى مكة شرفها الله تعالى فطاف وصلى بها اكثر الليل ثم خرج وانا خلفه
نسير كذلك الى المدينة الشريفة صلى الله على ساكنها وسلم فزار
وصلى ما شاء الله تعالى ان يصلي بها ثم خرج وانا خلفه نسير كذلك
الى ان دخلنا البيت المقدس فزار وصلى ما شاء الله تعالى ان يصلي
ثم خرج وانا خلفه نسير كذلك الى ان دخلنا مصر والمؤذن ينادي بالفجر

ووالله اني لاقوم من اول الليل وما وجدت تعبا ولا نصبا واخذ على الشيخ
ان لا اتكلم بذلك في حياته فما تكلمت به الا بعد وفاته رضي الله عنه
اخبرنا الشيخ العارف ابو العباس بوب خدمت سيدي
الشيخ ابا عمرو تسع سنين فكان لا يمر عليه وقت من الليل والنهار
الا وهو معمور بانواع القربات اما يقرا القرآن او يقريه او يسمع الحديث
او يمليه او يشتغل بالعلم او يؤدب مريديه او يتوجه الى الله عز وجل
باصطلام احوال قربه بمنازلات ستر وشهدته يوما وقد دخل
عليه شيخ اشعث اغبر ما رايته من قبل ولا من بعد فجلس بين
يدي الشيخ متادبا خاضعا فاطرق الشيخ ساعة ثم نظر الى الرجل
فخر مغشيا عليه فقال الشيخ ارفعوه فوضعناه في بيت فمكث فيه اربعة
اشهر لا يتحرك ولا يفيق وحاله كحال الميت الا انه يتنفس ثم اتاه
الشيخ ومسح يده على صدره فافاق فسالته عن امره فقال يا ابا العباس
كبر سني وتتابعت مجاهداتي وطالت سياحاتي وما رايت من
احوال هذا الشان شيئا فاستغثت الى الله عز وجل فنوديت اذهب
الى سلطان هذا الوادي فعنده ما تريد فقلت ومن هو فقيل لي
هو الشيخ ابو عمرو مرزوق فلما جلست بين يديه ونظر الي قطعت
نظرته حجبي واخترقت في سرادقات الوصل وطوت لي مسافات
البعد واختطفتني عن حسي وعالمي وغيبتني عن الوجود وما فيه وقمت
على قدم الفنا والغيبة عن الاكوان في مقام القرب ونلت مطلوبي

ووصل

ووصلت الى محبوبي ببركة نظرته فمثلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا على هذا الحال في منامي ذلك فنظر الي فقال سروامن حال بين هذا
وبين عقله ان يضع فيه تمكينا يقهر بقوته سلطان هذا الحال ليرجع الى
تمييزه فيقوم باحكام الشرع فاسرع الي الشيخ ابو عمرو فوجدت عندي
قوة ملكت بها حالي ورجعت الى وجودي ثم ذهب فما رايته بعد قال
وصحبته مرة الى الشام على قدم التجريد وليس لنا نال الا الله تعالى
فمكثت ثلثة ايام لا اجد ما آكل ولا ما اشرب وكدت اسقط الى الارض
فلما راى الشيخ حالي عمد الى كثيب رمل فجعل يغترف منه بكفيه رملا
ويناولنيه سويقا ممزوجا بالسكر فاكلت منه حتى شبعت ثم ضرب
بيده في الكثيب فنبعت عين ماء من اعذب مياه الدنيا فشربت حتى
رويت قال وحضر عنده يوما بمصر رجلان عربي لا يعرف بالعجمية
كلمة واحدة وعجمي لا يعرف بالعربية كلمة واحدة فجعل كل منهما يتكلم
ولا يفهم الآخر ما يقول صاحبه فقال العربي وددت لو اني اعرف
بالعجمية وقال العجمي وددت لو اني اعرف بالعربية وقاما ثم اتيا الى الشيخ
بالغد والعربي يتكلم بالعجمية كافصح العجم والعجمي يتكلم بالعربية كافصح
العرب وقال العربي رايت الليلة في منامي ابرهيم الخليل عليه السلام
ومعه الشيخ ابو عمرو فقال الخليل عليه السلام لابي عمرو علمه العجمية
نيابة عني فتفل ابو عمرو في فمي فاستيقظت وانا اتكلم بالعجمية وقال
العجمي وانا رايت الليلة في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه

الشيخ ابو عمرو فقال المصطفى صلوات الله عليه وسلامه لابي عمرو علمه
العربية نيابة عنى فقبل ابو عمرو فى فى فاستيقظت وانا اتكلم بالعربية
قال انبانا الشيخ الاصيل ابو الخير سعد بن الشيخ ابى عمرو رضى الله عنه
قال سمعت والدى رضى الله عنه يقول خرجت مرة سايحا فى الجبل
المعظم بقرافة مصر فمكثت فيه اياما لا ارى فيه احدا فسمعت احد ليلة
عند السحر قايلا يقول فى مناجاته بصوت يزيح القلوب وحنينا يذهل
العقول كيف تمت بلاى من غيرك وكيف تجد برد البكا واشتغلت بكـ
عمن سواك ثم انتحب بالبكاء وقال عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك
ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك يا مولى العارفين وحبيب المقربين وانيس
المحبين ونهاية امل الطالبين ومعين المنقطعين ثم صاح واشوقاه
واكرباه فتبعت الصوت وقد اخذ بمجامع قلبى حتى انتهيت اليه فاذا
هو شيخ نحيف الجسد مصفر اللون يعلوه الهيبة وتجلله الوقار وعليه
سمت اهل المعرفة فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بك يا عمرو
فقلت وكيف عرفت اسمى وما رايتنى قبل مدة الساعة فقال نظرت
الى شخصك فى الارض فعرفت مقامك فى السماء وقد قرات اسمك
فى اللوح المحفوظ فقلت له يا سيدى افدنى فايدة فقال يا عمرو اوحى
الله عز وجل الى نبيه داود عليه السلام يا داود قل لاوليائى و
احبائى ليفارق كل منكم صاحبه فانى مونسهم بذكرى ومحدثهم بانسى
وكاشف الحجاب فيما بينى وبينهم لينظروا عظمتى وجلالى وبهاء وجهى

فى كل يوم ادنيهم وفى كل ساعة اقربهم من نور وجهى واذيقهم من طعم
كرامتى فاذا فعلت ذلك بهم عميت نفوسهم عن الدنيا واهلها فاشتاق
انس اليهم منى ولا اقر لعيونهم من النظر الى وينظرون الى ويستعجلون
القدوم على وانا احب ان اتيتهم لانهم مواضع نظرى من بين خلقى انظر
اليهم وينظرون الى فلو رايتهم يا داود وقد ذابت نفوسهم ونحلت
اجسامهم وخشعت عيونهم وتهتكت اعضاؤهم وانخلعت قلوبهم
اذا سمعوا بذكرى فاباهى بهم ملايكتى واهل سماواتى يتنظرون الى
يتنزوا دون خوفا وعبادة انا اجوبهم اضعفت اليهم وانا دونى اقبلت
عليهم وان اقبلوا الى ادنيتهم وان دنوا منى قربتهم وان والونى واليتهم
وان صافونى صافيتهم وان عملوا لى جازيتهم انا مدبر امورهم وسايس
قلوبهم ومتولى احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة فى شيء غير ذكرى لا يانسون
الا بى ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندى فوعزتى وجلالى لامكننهم
من رؤيتى ولا اشبعنهم من النظر الى حتى يرضوا وفوق الرضا فابلغ
يا داود اهل الارض انى حبيب لمن احبنى وجليس لمن جالسنى
وانيس لمن آنسنى وصاحب لمن صاحبنى ومطيع لمن اطاعنى
ومختار لمن اختارنى فهلموا الى كرامتى ومصاحبتى ومعاملتى وانا
الجواد الماجد اقول للشيء كن فيكون ثم خنقته العبرة حتى غشى عليه
فلما افاق قلت له يا سيدى اوصنى قال يا ابا عمرو اقطع
عن قلبك كل علاقة ولا تقنع بشيء دونه فقلت يا سيدى

يا سيدي ادع لي فقال خفف الله عنك مؤنة نصب السير اليه ولا جعل
ولا جعل بينك وبينه حجابا ثم ولى كالهائب من الاسد وانشد شعر

• ذكرتك لا اني نسيتك لمحة • وايسر ما في الذكر ذكر لساني •
• وكدت بلا وجد اموت من الهوى • وقام على القلب بالخفقان •
• فلما اراني الوجد انك حاضري • شهدتك موجودا بكل مكان •
• فخاطبت موجودا بغير تكلم • ولاحظت معلوما بغير عيان •

قال سمعت الشيخ الجليل ابا اسحق يقول سمعت الشيخ
ابا عمرو رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر شيخنا وامامنا و
سيدنا وكل من سلك طريقا الى الله عز وجل في عصرنا هذا او وهب
حالا او اقيم مقاما فالشيخ عبد القادر امامه في العلم منازلات
الاحوال وامامه في المقام بين يدي الله عز وجل واخذ له العهد من
اولياء هذا الزمان واستند له الميثاق على جميع ارباب المراتب
في العصر بالمصير الى قوله والرجوع الى امره والتأدب بمقامه وما
اتخذ الله عز وجل وليا في هذا العصر الا واعطي على يديه موهبته
ومواهبه كلها على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصطفى
الله سبحانه وتعالى قريبا في هذا الوقت الا والشيخ عبد القادر
مشاركه وفي مقاماته موطئ والى اسراره مطالعه ولم يشاركه
في احواله ومقاماته واسراره سوى الانبياء عليهم السلام والرسل
لاحد عليه منة في هذه الطريق سوى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

الشيخ

الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان المشايخ المشرق • وصدور العارفين •
والاكابر المحققين • صاحب الكرامات الظاهرة • والاحوال الفاخرة • والمقامات
السنية • والافعال الخارقة • والاشارات العلية • والهمم الفخيمة •
له المكانة الرفيعة • من مراتب القرب • والطور السامي من منازل
التمكين • والمورد العذب من مناهل الوصل • وهو احد من
اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم ومكنه في الاحوال وانتمى
اليه خلق كثير من الصلحاء واجمع المشايخ والعلماء على تبجيله واحترامه
وكان شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه
كثيرا ويذكر فضيلته • وكان له كلام شريف في علوم المعارف • منه
مقامات العارفين على سبعة اصول القصد الى الله تعالى بالسر والاعتصام
بالله في الامر والجلوس مع الله بالامر والنصيحة لعباد الله في السر
والجهر وكتم اسرار الله في الطي والنشر وثبوت الحال مع العلم بالبصر
وذكر لا اله الا الله الملك الحق المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال
ورقي عن رؤية الافعال فتح الله له في القصد الى الله بالسر باب النفس
وعلامته ان يستروح القلب الى انوار التجلي بنفس السرور
وسراج الانس في مشكاة الكشف وهذا النفس لا يكون
الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في معارج الاحوال • ومنه
العلوم ثلاثة علم من الله تعالى وعلم العلم بالامر والنهي والاحكام

والحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم مع الله تعالى وهو علم الخوف
والرجاء والمحبة والشوق وعلم بالله وهو علم بنعوته وصفاته
وعلم الظاهر علم الطرق وعلم الباطن وعلم المنزل وعلم الحكم
علم الشرع وكل باطن لا يتبعه ظاهر فهو باطل واصل العقل الصمت
وباطنه كتمان الاسرار فظاهره الاقتداء بالسنة واذا غلب الهوى
توارى العقل ومن احتجب الى شيء من علومه فلا ينظر الى شيء من عيوبه

وكان يتمثل بهذه الابيات

وقفت على باب الحبيب سائلا • فابدى جوابي قبل ان اتكلما
وكان جوابي انت لا انت ما تدري • فمت بوجد الوجد حتى تهدما
وراع ودادي ما استطعت فانني • ساجعل ودي في المعاد معظما
واكشف حجب العز عني لانني • اجيب نداء العارفين تكرما
شفاؤك عندي غير اني احب ان • اراك على فرش المحبة مسقما

اخبرنا الشيخ الصالح ابو المجد يقول كان رجل من وجوه اهل
سنجار كبير الوقيعة في السلف بغير سبب فمرض فلما احتضر جعل
يتكلم بكل شيء الا الشهادة فاذا قيل له قل لا اله الا الله يقول
لم يؤذن لي فتفجع الناس واتوا الى شيخنا الشيخ سويد رضي الله عنه
فاتاه وجلس عنده واطرق طويلا ثم قال له قل لا اله الا الله
فقالها وكررها مرارا فقال الشيخ انه عوقب بذكر الوقيعة
في السلف واني شفعت فيه فقيل لي قد شفعناك فيه ان رضي عنه

اولى

اولياؤنا الذين يلعنون فدخلت الحضرة الشريفة واستوهبته
من معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد والشبلي وابي يزيد وغيرهم
واطلق لسانه في الشهادة قال فقال الرجل اني لما اردت
ان اتشهد وثب شيء اسود وشد الثقل على لساني يمنعني
النطق ويقول لي انا وقيعتك في اولياء الله تعالى ثم جاء بعض نور
يتلألأ وطرد ذلك السواد عني وقال لي انا رضاء اولياء الله
تعالى عنك وها انا انظر الى خيول من نور بين السماء والارض قد
ملأت الجو عليها ركبان من نور مطرقة رؤوسهم هيبة يقولون
سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال وما زال الرجل
يلهج بالشهادتين حتى مات وقال مررت مع شيخنا الشيخ
سويد رضي الله عنه في بعض شوارع سنجار فراى رجلا يحدق الى امراة
ذات هيئة فنهاه الشيخ فلم ينته فقال اللهم خذ بصره فعمي الرجل
ثم بعد سبعة ايام جاء الى الشيخ وشكى له من ظلمة العمى واذعن
بالتوبة واكثر تذلله فبسط الشيخ يده وقال اللهم رد عليه بصره
الا في معاصيك فرد الله عز وجل عليه بصره في الحال وكان اذا اراد النظر
الى محرم حجب عنه بصره ثم يعود عليه قال وكان الشيخ يوما
في المسجد فدخل اعمى ليصلي فتوجه الى غير القبلة فقال الشيخ اللهم
نور عليه فخرج من المسجد بصيرا ومات بعد عشرين سنة وما
اصابت عينه آفة قط قال جدع انف الرجل في غير قصاص فاسا

الشيخ سويد حاله فاخذ ما انفصل من انفه ووضعه مكانه بيده وقال
بسم الله الرحمن الرحيم فعاد انف الرجل صحيحا كما كان اولا قال
ومرض يوما مجذوم بثبات الدود من جسده ويسيل منه الدم والقيح
والصديد قد اعجز الاطباء ومرت عليه السنون وهو كذلك فقال
اللهم انك تنجي عن عذابه فعافه فعوفي في ذلك الاسبوع وبرئ باذن
الله تعالى قال حججت سنة مع الشيخ سويد رضي الله عنه على قدم
التجريد فلما كنا ببعض المفاوز فقدنا الماء واشتد بنا العطش واشرفنا
على الموت فعدل الشيخ عن الطريق قليلا وصلى ركعتين وانا معه
ثم ضرب بيده الى صخرة صماء هناك فانفجرت منها عين شديدة الحلاوة
فشربنا حتى روينا واغترف الشيخ بيده غرفة وسقاني فشربت ماء
وسويقا ثم اغترف اخرى فشربها ثم مسح عليها بيده فعادت صخرة صماء ليس
بها بلل فاستغنيت عن الطعام والشراب سبعة ايام قال وكان
من اصحاب الشيخ سويد رجل اسمه الشيخ وكان له احوال جليلة
ترد عليه متى تجلى من تجليات العظمة فصار جسده كالماء الجامد فقيل
للشيخ سويد عنه فاتاه وفكر ساعة وقال ابعثوا نساء حوالي
يتحدثن عنده باعلا اصواتهن ولا ينته منهن احد فاذا رجع الى عالم
العادة فليبادرن بالخروج ففعلن ذلك ومسته احداهن باصبعها
في فخذه فغاب اصبعها فيه فلما رجع الى بشريته وابتدرن الحجاب
قيل للشيخ في ذلك فقال اني لمست الماكر بيدي فلم اجد لعينه تعلقا

بشئ

بشئ منها غير اني وجدت في نفسه ميلانا الى النساء الحسان فاردت
ان تجذبه نفسه الى مثلها ولو دام عليه ذلك الحال لذهب وجوده البتة
قال وما زال موضع غوص اصبع تلك المراة في فخذ الشيخ فرج الى
ان مات قال وسمعت الشيخ سويدا رضي الله عنه يقول
جاهدت نفسي في بداياتي ومنعتها الماء مدة فاجتزت في بعض سياحاتي
بغدير من ماء فراودتني نفسي على الشرب فامتنعت فوثب مني شئ
اسود والقى نفسه في الماء واذا هي نفسي فتمثلت بين يدي في الماء
تسألني بالله في التخفيف عنها فقلت والله لا حلت عن مجاهداتي
ولا عن ما بايعت الله تعالى عليه قال وسمعته ايضا يقول
وضعت نفسي على البلوى وذبحتها وخلصت قال سمعت الشيخ
الاصيل بن الشيخ سويد رضي الله عنه قال سمعت ابي يقول
وشى بابي عند سلطان سنجار فامر باحضاره فخاف عليه اصحابه فاطرق
الشيخ ثم قال لا باس قد قيل لي لا تخف انا معك فلما وصل الى
باب دار السلطان اخذ السلطان القولنج العظيم فلما دخل الدهليز
اشتد القولنج وغشي على السلطان وصاح نساؤه واهله وما شكوا
ان ذلك بسبب احضار الشيخ فخرجوا اليه حفاة واكبوا على اقدامه
معتذرين ورجع وزال القولنج لوقته قال ووشي به مرة اخرى
عند قاضي سنجار فامر باحضاره فلما قام الشيخ اخذت الحمى القاضي
وكل من في المجلس فلما وصل الى الباب اشتد بهم فسألوا ان يرضى عنهم

ويرجع مشتغل وزالت الحمى للوقت وقال لو دخلت عليهم لطال
بهم المرض وتوالت عليهم الاوجاع والاسقام قال سمعت
الشيخ بشو بدا رضي الله عنه غير مرة يقول الشيخ عبد القادر سيدنا
وشيخنا وامامنا وقدوتنا الى الله ورسوله وهو المقدم على جميع اهل
عصره في علم الحال ومقامات النبوة بين يدي الله عز وجل وقال
كان والدي يلهج كثيرا بذكر سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
وربما كان يذكره في اغلب مجالسه حتى اشوق الناس الى رؤيته
وقال شيخنا الشيخ عبد القادر من صدور اهل حضرة القدس رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء المشايخ • وعظماء العارفين • واعيان المحققين •
صاحب الكرامات الخارقة • والاحوال الفاخرة • والمقامات الرفيعة • والجلالات
الجسيمة • والهمم الفخيمة • والبدايات العظيمة • صاحب الفتح السني والكشف
الجلي • والقدر العلي • له المعراج الاسنى من القرب • والتطور العالي في الحقائق
وهو احد من اظهره الله تعالى للخلق في الوجود • وقلب له الاعيان •
وخرق له العادات • واظهر على يديه العجائب • وهو احد الاربعة
الذين قال فيهم الشيخ القرشي رضي الله عنه رايت اربعة
من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء • الشيخ معروف الكرخي •
والشيخ عبد القادر • والشيخ عقيل المنبجي • والشيخ حياة بن قيس الحراني
رضي الله عنهم • واحواله في ذكرها اشهر من ان تعرف • وكان له كلام عال

على لسان

على لسان اهل الحقائق • منه المتمكن في امره • هو الذي لا يطفئ نور
معرفته نور ورعه • ولا يتكلم في علم باطن ينقضه عليه علم ظاهر •
ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله تعالى • وحقيقة الوفا
افاقة السر عن رقدة الغفلات وفراغ الهم عن جميع الكائنات •
ومن اراد التواضع فليواجه نفسه الى عظمة الله تعالى فانها تذوب
وتصفو ومن نظر الى سلطان الله تعالى ذهب سلطان نفسه
لان النفوس كلها فقيرة عند هيبته ومن احب ان يرى خوف الله
تعالى عز وجل في قلبه ويكاشف باباب الصديقين فلا ياكل الا حلالا
ولا يعمل الا في سنة او من فروع وما حرم من حرم مشاهدة الملكوت
وحجب عن الوصول الا بشيئين سوء الطعمة واذى الخلق • يا اخي
استجلب حلاوة الزهد بقصر الامل واقطع اسباب الطمع بصحة
الياس • وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب
نور القلب بدوام الحذر • واستفتح باب الحذر بطول الفكر وتزين
لله تعالى بالصدق في جميع الاحوال • وتحبب اليه بتعجيل الخطا اليه و
واياك والتواني فيما لا عذر فيه فانه ملجأ النادمين • واسترجع سالف
الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار • وتعرض لعفو الله عز وجل
بحسن المراجعة والخوف رقيب • والعمل والرجا شفيع المحب • وباول
قدم يطلبه الصادق يجده • وعلامة المريد المحقق ان لا يفتر من ذكره
ولا يمل من حقه ولا يستانس بغيره ويلازم السنة والفريضة •

لا

إياك والكسل والتسويف [illegible] فإنهما [illegible] الكسالى

قالت سنة ترك الدنيا والفريضة صحبة المولى لان السنة كلها تدل على
ترك الدنيا والكتاب كله يدل الى صحبة المولى فمن عمل بالسنة والفرض
فقد كمل امره ومن زهد في الدنيا فقد نبه على قدرها في نفسه فينبغي
له ان يستحي من الله تعالى ان يتخذ عنده يدا بما لا قدر له عنده وعند
نزول البلا يظهر حقايق الصبر وعند مكاشفة الاقدار تظهر حقايق
الرضا واياك ان تجعل الزهد حرفتك ولكن اجعله عبادتك ومنه
المحبة تعلق القلب بين الهيبة والانس وهي سمة الطايفة وعنوان
الطريقة ومعقد النسبة تعلق الى روية المحبوب وهيمان الى لقاء
المطلوب بغالب العقل الجلي للسماع وكان يتمثل بهذه الابيات

مواجيد حق اوجد الحق كلها • وان عجزت عنها فهوم الاكابر •
وما الحب الا خطفة ثم نظرة • تنشى لهيبا بين تلك السراير •
اذا سكن الحق السرير تضعضعت • ثلاثة احوال لاهل البصاير •
فحال يبيد السر عن كنه وجده • ويحظى للشوق في حال جابر •
وحال به زمت ذرى السر فانثنت • الى منظر افناه عن كل ناظر •

اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد قال انبانا ابي قال
سمعت الشيخ الاصيل حياة بن قيس رضي الله عنه يقول
جاء الشيخ رغيب الرحبي من الرحبة الى حران لزيارة والدي فوافاه
بعد صلوة الصبح جالسا على باب داره وبين يديه معرفة له فسلم
عليه وجلس على دكة بازائه من الجانب الاخر بينهما اكثر من عشرة اذرع

فلم يكلمه والدي فقال الشيخ رغيب في نفسه جئت اليه من الرحبة
واشتغل عني بعدة ينظر في امرها فنظر اليه وقال يا رغيب قد امرت
ان اعطب فيك شيئا بسبب اعتراضك فاختر اما من ظاهرك واما
من باطنك فقال لا يا سيدي بل من ظاهري فمد والدي اصبعه يسيرا
فسالت عين الشيخ رغيب على خده فقام وقبل الارض وعاد الى
الرحبة قال ثم لقيته بعد سنين بمكة صحيح العينين فسالته فقال
كنت في سماع ببلدنا وفيه رجل من مريدي والدك فوضع يده على
عيني فردت صحيحة كما ترى قال ولما اشار والدك رضي الله عنه
باصبعه الى عيني وسالت على خدي انفتحت في قلبي عين شاهدت
بها اسرارا وقدرا ذات عجايب من ايات الله تعالى وقال
بني مسجد بحران في حياة الشيخ حياة رضي الله عنه فلما ارادوا نصب
محرابه حضر الشيخ حياة فقال للمهندس القبلة كذا فقال لا بل
القبلة كذا فقال له الشيخ انظر ترى الكعبة بازائك فنظر المهندس
فاذا الكعبة الشريفة بازائه يشاهدها راى العين ليس بينه وبينها
شيء يحجبه فخر مغشيا عليه قال الشيخ ابو العلي سافرت مرة
من اليمن في البحر المالح فلما توسطنا بحر الهند تهنا وغلب علينا الريح
واخذتنا الامواج من كل جانب وانكسرت بنا السفينة فنجوت
على لوح منها فالقاني الى جزيرة فطفتها فلم ار بها احدا ووادية كثيرة الخيرات
ورايت فيها مسجدا فدخلته فاذا فيه اربعة انفر فسلمت عليهم فردوا

وسألوني عن قصتي فأخبرتهم وجلست عندهم بقية يومي فرأيت
من توجههم وحسن إقبالهم إلى الله تعالى أمراً عظيماً فلما كانت
العشاء دخل الشيخ حياة الحراني فقاموا يبادرون إلى السلام عليه
فتقدم وصلى بهم العشاء ثم استرسلوا في الصلاة إلى طلوع الفجر
فسمعت الشيخ حياة يناجي ويقول إلهي لا أجد لي في سواك مطمعاً ولا
إلى غيرك منجعاً فأنت بنا بك ناظر إلى جابر حتى تكشف لي عن تفريج
الكربة فأحلل إلى مجالس القربة وقد أونست نفسي عند السرور
ووسمتها بذكرك ولي فيها كوامن أفراح تتناوح إليها صبابات أشواقي
ولي معك أحوال سيكشفها اللقا يا حبيب التائبين ويا سرور العارفين
ويا قرة أعين العابدين ويا أنس المنفردين ويا حرز اللاجئين ويا ظهير
المنقطعين ويا من حنت إليه قلوب الصديقين وبه أنست أفئدة
المحبين وعليه عكفت همم الخائفين ثم بكا بكاءً شديداً ورأيت الأنوار
قد حفت بهم وأضاء ذلك المكان كإضاءة القمر ليلة البدر ثم خرج
الشيخ من المسجد وهو يقول

سير المحب إلى المحبوب إعجال ... والقلب فيه من الأحوال بلبال
أطوي المهامه من قفر على قدم ... إليك يدفعني سهل وأجبال

فقال لي أولئك النفر اتبع الشيخ فتبعته فطارت الأرض برها و
بحرها وسهلها وجبلها تطوى تحت أقدامنا طياً وكنت أسمعه كلما خطا
خطوة يقول يا رب حياة كن لحياة وإذا نحن بحران في أسرع وقت

فرأينا

فرأينا الناس بها يصلون صلاة الصبح قال شيخ الشيخ حياة
الحراني رضي الله عنه في بعض السنين فنزلوا منزلاً واستطعم الشيخ
ومن معه بشجرة من أم غيلان فقال له خادمه يا سيدي أشتهي
الرطب قال هز هذه الشجرة قال يا سيدي هذه أم
غيلان فقال هزها ففعل فتساقط عليهم منها رطباً جنياً فأكلوا
حتى شبعوا وانصرفوا قال كنت جالساً عند الشيخ حياة بن
قيس بحران فأتاه الشيخ العالم المقرئ عبد الوهاب فقال
للشيخ يا سيدي كنت في تربة الموصل فألجأني المطر في قبة خربة
فرأيت بيتاً من شعر بإزاء تلك القبة فجئته فإذا فيه شيخ كردي
فقال لي مرحباً يا أبا الفرج قلت ومن أين عرفتني قال من الذين
جمع القدر بيننا في مجلس ألست بربكم ثم ضرب بيني وبين العجوز
ستراً وأمرني بالجلوس فجلست عنده تلك الليلة فما رأيته نام
ولا أكل ولا توضأ بل منتصباً للصلاة وكنت كلما خطرت لي خطرة صاح
بي يا أبا الفرج دع عنك الخطرة واشتغل بالذكر فيفرح لي بما خطر
لي ويأتي خاطري بذلك ورأيت من صفاته ما أذهلني
وصليت به المغرب والعشاء فلما كان الصبح قلت له يا سيدي
صل أنت بي فتقدم وصلى فلم يقم الفاتحة كما في نفسي فلما فرغ
من صلاته قلت يا سيدي لو أتممت قراءة الفاتحة فقال يا أبا
الفرج ما أدري ما تقول غير أن ربي عز وجل يقول لي كل ليلة

عند الشيخ يا خليل كن لي اكن لك لا تشتغل بغيري اقونك قال
فبكيت دون دمعة وانصرفت ثم عدت الى ذلك المكان غير مرة فلم
ار بيتا ولا احدا قال فقال الشيخ حياة رضي الله عنه قيمة القدور
بلبابها وقيمة القصور بسكانها وقيمة الرجال بالبابها وعز العبيد باربابها
وفخر الاحبة باحبابها ثم قال آثار المحبة اذا ابدت امانت قوما و
احيت قوما وافنت اسرارا وابقت اسرارا وتوثر آثارا مختلفة

ثم انشد شعرا

واذا الرياح مع العشي تناوحت • نبهن حاسدة وهجن غيورا •
وامتن ذا بوجود وجد دائم • واقمن ذا وشغلن عنه ستورا •

قال وكان يقول ان الله تعالى يدر القرع في وقتنا هذا
وينزل الغيث ويرفع البلاء ببركة الشيخ عبد القادر وهو سيد
الاولياء والمقربين في هذا الطريق رضي الله عنهم اجمعين •

الشيخ ارسلان الدمشقي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ الشام • واعيان العارفين • وصدور
البادلين في هذا الامر • صاحب الاشارات العالية • والهمم السامية
والانفاس الصادقة • والكرامات الخارقة • والمقامات الجليلة •
والمكانات الرفيعة • انتهت اليه تربية المريدين بالشام • واليه ينتمي
جماعة من مشايخها • وانتفع بصحبته غير واحد من اهلها • وقال
بارادته جماعة من اصحاب الاحوال السنية • واشار اليه المشايخ

بالتبجيل

بالتبجيل والاحترام • وكان له كلام جليل في مناهج الحقائق • ومنه شاهد
العارف تثبت تمكين التحكيم في الجمع وبروز اله التفرقة في الاطلاع • لان الحق
واصل • الا انه يرد عليه اسرار الله تعالى جملة كلية • فهو مصطلم بانوارها •
مستغرق في بحارها • مستهلك في تنزلها • وحضور العارف تلحقه بعين
الجمع ويطلعه على سر التحكيم • فهو ماخوذ عن نفسه مردود على نفسه
متمكن في قلبه فاخذه عن نفسه تقريب ورده الى نفسه تهذيب
وتمكنه من قلبه تخصيص • فالتقريب بشهد • والتهذيب بوجد • والتخصيص
بفرق • فتقريب وجود • ووجود شهود • وشهود شهود •
قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فبادراكه
الابصار شهدت البصائر • ومنه العارف من جعل الله تعالى له قلبه
لوحا منقوشا باسرار الموجودات ويمده بانوار حق اليقين يدرك بها خفي
تلك السطور على اختلاف اطوارها ويدرك اسرار الافعال فلا يتحرك حركة
ظاهرة وباطنة في الملك او الملكوت الا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة
ايمانه وعين عيانه فيشهدها علما وكشفا وهو الذي يصعد بسره في اكوان
الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر اليه • وصفته ان يحمل الاعمال
بالعلم والاحوال بالسر وهو على ثلثة اقسام حاضر وغايب وغريب
فالحاضر بلطايف العلم والغايب لشواهد الحقيقة والغريب من
انقلب النسب بينه وبين من سواه فمن قابله بغير نفسه احترق
وحقيقة الغربة سقوط الاين ومحو الرسم قال الله تعالى

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله ومنه الحدة مفتاح لكل شر والغضب يتمكن على ذل الاعتذار
ومكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع في الدولة والعطا بغير
منة واذا قدرت على عدوك فجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه والكريم
من احتمل الاذى ولم يشك عند البلوى واحسن المكارم عفو المقتدر
وجود المفتقر وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها
وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها فالغضب يتحرك من
باطن الانسان الى ظاهره والحزن يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه
فالحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض
والاسقام اخبرنا الشيخ العارف ابرهيم قال كان الشيخ
ارسلان رضي الله عنه ببستان من بساتين دمشق في زمن الصيف
ومعه جماعة من اصحابه فقال له احدهم ما وصف الولي المتمكن على
احكام التمكين فقال هو الذي ملكه الله تعالى ازمة التصريف في الوجود
فقال له وما علامة ذلك فاخذ الشيخ اربعة قضب وافرد منها
واحدا فقال هذا للصيف وافرد آخر وقال هذا للربيع وافرد آخر
وقال هذا للخريف وافرد آخر وقال هذا للشتاء ثم اخذ الذي
سماه للصيف بيده وهزه فاشتد الحر جدا ثم طرحه واخذ الذي
سماه للربيع وهزه فاخضرت اوراق شجر البستان واينعت
اغصانه وتناوحت رياح الربيع ونسايمه ثم طرحه واخذ الذي سماه

للخريف

للخريف وهزه فجاءت اوصاف فصل الخريف ثم طرحه واخذ الذي سماه
للشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء واشتد بنا البرد ويبست اوراق
شجر البستان ثم نظر الى الطيار على اشجار في البستان فقام الى شجرة
منهن وهزها وامر الطاير الذي عليها ان سبح خالقك فترنم الطير
بصوت يسبي الطرب السامعين ثم اتى الى شجرة اخرى وفعل كذلك حتى اتى
على الجميع وامر طايرا منها ان مجد خالقك فلم ينطق فقال الشيخ اسكت
لا عشت فوقع الطاير الى الارض ميتا قال وورد على الشيخ ارسلان
خمسة عشر رجلا لم يكن عنده في ذلك الوقت غير خمسة ارغفة فوضعها بين
ايديهم مع دقة وقال بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا فاكلوا حتى شبعوا
وكانوا جياعا وبقي منهم بقية ففرقها عليهم كسرة كسرة وودعوه
من دمشق وسافروا الى بغداد واخبروا انهم دخلوا بغداد ومعهم منها
شي وكانوا ياكلون منها طول الطريق قال رايت الشيخ ارسلان
رضي الله عنه مرة سايرا في الهواء تارة يمشي وتارة يبدو متربعا وتارة
يمر كالسهم المفوق ورايته غير مرة مارا على الماء وحججت سنة واجتمعت
معه بعرفات ورايته في جميع المشاعر ثم فقدته فلما جيت دمشق وجدته
ليس عليه اثر سفر فسالت عنه اهل دمشق فقالوا والله ما غاب
الشيخ عنا يوما كاملا قط بل بعض يوم عرفة وبعض يوم النحر
وبعض ايام التشريق قال ورايته جالسا والاسد يتمرغ
على قدميه وهو مستغرق في حاله ولا يلوي على الاسد ورايته

ورأيته متربعاً بظاهر دمشق يرمي حصاً بين يديه فقلت له في ذلك فقال
هذه سهام في الإفرنج وكانوا في ذلك الوقت قد خرجوا من الساحل
وآذوا أهل الشام وبينهم جيش المسلمين قالوا فرأيناها حصى تنزل
من الهواء على رؤوس الإفرنج فيهلك الفارس والفرس ويهلك بذلك
منهم خلق كثير قال وحضر الشيخ ارسلان رضي الله عنه في دار
بدمشق فيه جمع من المشايخ والصلحاء فأنشد القوال

كأني أنادي صخرة حين أعرضت • من الصم لو تمشي بها العصم زلت •
صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة • فمن مل منها ذلك الوصل ملت •
أسيئي بنا أو أحسني لا ملولة • لدينا ولا مقلية إن تقلت •
ولكن أنيلي واذكري من مودة • لذي خلة كانت لديكم فقلت •
وكنا سلكنا في صعود من الهوى • فلما توافقنا ثبت وزلت •
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا • فلما توافينا شددت وحلت •
فإن سأل الواشون فيم هجرتها • فقل نفس حر سليت فتسلت •
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر • لعزة من أعراضنا ما استحلت •

قال فكان الشيخ ارسلان يثب في الهواء ويدور فيه دورات
ثم ينزل إلى الأرض يسيراً يسيراً يفعل ذلك مراراً والحاضرون
يشاهدونه فلما استقر على الأرض أسند ظهره إلى شجرة
تين في تلك الدار وكانت يبست وقطعت الحمل من سنين فأورقت
واخضرت وأينعت وحملت التين في تلك السنة وكان حملها من

من الحيب تين دمشق سكن دمشق واستوطنها إلى أن مات بها قديماً سناً
ودفن بظاهرها وقبره ثمة ظاهر يزار فلما حمل نعشه على أعناق الرجال
جاءت طيور خضر وعكفت وراء الناس فرساناً على خيول شهب
قد احدقوا بالجنازة لم يروهم من قبل ولا من بعد رضي الله عنه قال
وكان يقول قد ذكر عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الشيخ عبد القادر
من صدور الحضرة وأفراد الوجود قد نطق بالحكمة وسلمت إليه أحكام
التصريف في كل قريب وبعيد من أهل زمانه في الأخذ والعطاء والقبول
والرد وهو نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت

الشيخ أبو مدين المغربي رضي الله عنه

هذا الشيخ
من أعيان مشايخ المغرب • وصدور المقربين • وعظماء العارفين • وأئمة المحققين •
صاحب الكرامات الخارقة • والأفعال الظاهرة • والأحوال العزيزة • والمقامات
العالية • والهمم السامية • وهو أحد أوتاد المغرب وأحد أركان هذا الشأن •
وأجلاء أئمة العارفين • وسادات المحققين • وهو أحد من أظهره
الله تعالى إلى الوجود • وصرفه في العالم • ومكنه في الأحوال • وكان له كلام
عال • على لسان أهل الحقائق • منه • الجمع ما أسقط تفرقتك • ومحا
إشارتك • والوصول استغراق أوصافك • وتلاشي نعوتك • والغنى
أن لا تعرف ولا تُعرف وأغنى الأغنياء • من أبدى له الحق حقيقة من
حقه وأفقر الفقراء • من ستر الحق حقه عنه والحال • من الأنس والشوق
فائدة للمحبة ومن خرج إلى الخلق قبل وجود حقيقة يدعو إلى ذكر

مشغوفون ومن رايته يدعي مع الله تعالى حالاً لا يكون على ظاهره منه
شاهد فاحذره واذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وليس للقلب سوى
وجهة واحدة فاذا الى وجهة توجه حجب عن غيرها واذا سكن الخوف
القلب اورثه المراقبة ومن تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين الرياء
واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافترا وما وصل الى صريح الحرية
من عليه من نفسه بقية • ومنه شاهدت شاهدته لك ولا شاهد
شاهدتك له المقرب المسرور بقربه والمحب معذب في حبه والفقر امارة
على التوحيد ودلالة على التفريد والفقر ان لا تشهد سواه والفقر نور
ما دمت تستره فاذا اظهرته ذهب نوره ومن كان الاخذ احب اليه
من العطا فما شم رائحة الفقر والاخلاص ان تغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق
ومن نظر الى الملكوت نظر ارادة وشهوة حجب عن العبرة فيها والانتفاع بها
ومن عرف احداً لم يعرف الحق ما بان عنه احد من حيث العلم والقدرة
ولا اتصل به احد من حيث الذات والصفات ومن لم يستصلح للمعرفة
شغل بمزاولة الاعمال ومن سمع منه بلغ عنه والشهيد يشاهد
ما له فيتلذذ به والمبتلى يشاهد اعماله فيتقلقل ويتكدر فهذا بالقبول والرد
مخوف وذاك بالرحمة والرضوان مبشر ومشرف • ومنه الاخلاص
ما خفي عن النفس درايته وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته
وعلى الهوى امالته وعيش الاولياء في الدنيا عيش طيب فابدانهم
تتمتع بالنعم وارواحهم تتنعم بالنظر والفقر فخر والعلم غنم والصمت نجاة

والايناس

والايناس راحة والقناعة غنى وشبان الحق تجارة والاشتغال عنه دناءة
والحضور معه جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد منه حسرة و
الانس به حياة والاستيحاش منه موت والطول نعمة على العبد لو عرف
شكرها وطلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة ومن قطع موصولاً بربه
قطع به ومن اشتغل مشغولاً بغيره ادركه المقت والمهمل من الاعمال والاحوال
لا يصلح لبساط الحق تعالى • ومن دعائه رضي الله عنه • اللهم ان العلم عندك
وهو محجوب عني ولا اعلم امراً فاختاره لنفسي فقد فوضت اليك امري
ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني • اللهم وفقني الى احب الامور اليك و
ارضاها عندك واحمدها عاقبة فانك تفعل ما تشاء بقدرتك انك على كل شيء
قدير • ومن شعره رضي الله عنه •

• يا من علا فرأى ما في الغيوب وما • تحت الثرى وظلام الليل منسدل •
• انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه • انت الدليل لمن حارت به الحيل •
• انا قصدناك والآمال واثقة • والكل يدعوك ملهوف ومبتهل •
• فان عفوت فذو فضل وذو كرم • وان سطوت فانت الحاكم العدل •

اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن قال سمعت شيخنا ابا مدين
رضي الله عنه يقول اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب
ماذا عن يمينك قلت يا رب عطاؤك قال وماذا عن شمالك قلت
يا رب قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك
هذا طوبى لمن رآك او رأى من رآك قال وسمعته يقول وقد ذكر الله تبارك وتعالى

في كل اصحابي ومن احبني خيرا كثيرا قال وقرأ مرة في الصلاة ويسقون
فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا فامتص شفتيه فلما قضى صلاته قال
ما تلوت الآية شربت من الكأس قال وقرأ مرة ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال اشتدت مقام الفريقين قال
سمعت شيخنا صالح يقول قامت الحرب بالمغرب مرة بين المسلمين
والافرنج في صبا شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فكان الافرنج قد ظهروا
فيها على المسلمين فاخذ الشيخ سيفه وخرج الى الصحراء مع نفر يسير
من اصحابه وانا معهم وجلس على كثيب من رمل فاذا بين يديه خنازير
قد ملأوا البرية قد ملأوا البرية من كثرتهم فوثب الشيخ حتى صار
بينهم واشتد سيفه وعلا به رؤوس الخنازير حتى صرع منهم كثيرا
وولوا بين يديه هاربين ورجع فسألناه فقال هؤلاء الافرنج وقد قتلهم
الله تعالى فأرخنا الوقت فجاء الخبر بكسر الافرنج في الوقت الذي ارخناه
فلما قدم المجاهدون اكبوا على اقدام الشيخ يقبلونها واقسموا بالله
العظيم انه لو لم يكن معهم بين الصفين لهلكوا واخبروا انه كان يعلو
بسيفه رأس الفارس من الافرنج فيصرعه وفرسه وانه قتل
منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين وانهم لم يدر بعد انقضاء الحرب
قال وكان بين الشيخ وبين موضع القتال اكثر من سير
قال مر شيخنا ابو مدين رضي الله عنه في بعض قرى المغرب
فرأى اسدا قد افترس حمارا وهو يأكل فيه وصاحبه بالبعد منه

يندب بالويل من الفاقة فجاء الشيخ وامسك بناصية الاسد وقاده
ذليلا ونادى صاحب الحمار اقترب اقترب فدنا حتى لصق بالاسد فقال له الشيخ
امسك الاسد واذهب به واستعمله موضع حمارك قال يا سيدي اني اخاف
منه قال لا تخف فانه لا يستطيع ان يؤذيك فمر الرجل يقود الاسد والناس
ينظرون اليه فلما كان آخر النهار اتى به الى الشيخ فقال يا سيدي اني شديد
الخوف منه وانه يتبعني اين ما ذهبت فقال لا بأس عليك قال ما هو الا ذاك
فقال الشيخ للاسد اذهب ومتى آذيتم بني آدم سلطتهم عليكم قال
وكان يوما مارا على الساحل فتعرضه طائفة من الافرنج وحملوا معهم اسيرا
الى سفينة عظيمة لهم فاذا فيها جماعة من المسلمين اسراء فلما استقر
الشيخ فيها مدوا قلوعها وعولوا على المسير فلم تتذبذب بهم السفينة يمينا
ولا شمالا ولا تحركت من مكانها على قوة الريح فلما ايقنوا انهم لا يقدرون
على المسير خافوا ان يدركهم المسلمون قال بعضهم لبعض هذا بسبب
هذا المسلم ولعله من اصحاب السرائر عند الله تعالى يشيرون الى
الشيخ فامروه بالنزول لا افعل الا ان اطلقتم كل من في سفينتكم من المسلمين
فلما علموا ان لا بد لهم من ذلك فعلوا وسارت السفينة في الحال
قال سمعت الشيخ ابا محمد يقول ورد ناس من المشرق
على شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فقالوا نشتهي عنبا ولم يكن ذلك الوقت
اوان العنب بالمغرب فقال الشيخ يا صالح اذهب الى البستان واتنا
منه بعنب فقلت يا سيدي الآن خرجت منه ولا عنب فيه فقال

بلى تأتي بهذا العنب فأتيت البستان فوجدت الدوالي مملوءة عنباً كما لها
في وقت كثرته ووالله لقد فارقته قبل ذلك ولا حبة عنب أراها فيه فاحتملت
منه شيئاً كثيراً وأتيت به فأكلوا وأكلت معهم وإذا هم بلا شك فقالوا إنا كنا
نشتهي العنب ونعلم أنه لا يطعمنا أحد بالمغرب إلا الآن قال وكان شيخنا
أبو مدين رضي الله عنه يوماً جالساً على الساحل يتوضأ وفي إصبعه خاتم
فسقط في الماء فقال يا رب أريد خاتمي فطلعت سمكة في الحال وفي فمها الخاتم
فأخذه وكان سائراً مرة وبيده مزود فيه سويق مذاب بماء فسقط
من يده فتكسر قطعاً وتبدد السويق على الأرض فوقف وقال يا رب
أريد مزودي بسويقه فعاد المزود صحيحاً وفيه السويق قال
وسافر مرة مع جماعة من أصحابه فنزلوا منزلاً في صحراء ليلاً فلما كان
الليل سمعوا صياحاً وظنوا من يؤذيهم وفزعوا فقال لهم الشيخ لا بأس
فاشتد عليهم وقالوا وددنا لو كان عندنا ضوء نأنس إليه وكانت
ليلة شديدة الظلمة فقام الشيخ إلى شجرة هناك وصلى تحتها ركعتين
ودعا فأضاءت الشجرة حتى أشرق ذلك الموضع كله إشراقاً شديداً
وسكن روعهم ولا زالت الشجرة تضيء إلى أن أضاء الصبح قال
سمعت شيخنا الشيخ أبا مدين رضي الله عنه يحكي في مجلس وكان
محفوظاً بالنور والبهاء والوقار والثناء والملائكة والأولياء قال
قال الفقيه أبو القسم وحل الشيخ الفاضل أبو العباس أحمد على الشيخ
أبا إسحاق ابرهيم بزورع وقال لي له ادع لي فقال له يا أحمد أراك الله تعا

موضع

موضع الشيخ من نفسك وكان أبو العباس كثير العطاء من أكرم
الناس فانصرف وقال في نفسه لو لم يعلم الشيخ مني شيئاً لما قال
لي ذلك فجاء فجلس على دكة مزين يحلق رأسه فلما فرغ من حلقها
أتى رجل بمائة دينار فأعطاها أبو العباس للمزين وقال إنها مائة دينار
فقال له المزين هذا مطلب الشيخ الذي ذكره الشيخ أبو إسحاق فقال
له أخبرني عنه قال الشيخ عندهم أن يفرق بين الدانق والمائة
دينار ولو لم يكن في نفسك شيء لما نبهتني عليها قال فذهب فجلس
في بيت سنة لا يتكلم أحداً ولا يخرج إلا لصلاة الجمعة فاجتمع الناس على بابه
يسألونه أن يتكلم عليهم فامتنع فلما انقضى خرج فوافى عصافير على
سدرة في الدار فلما رآه فروا فرجع وقال لو صلحت للحديث عليكم
لم تفر الطيور مني لأن من تحقق ما فيه خوف الله تعالى أمن منه كل شيء
ثم رجع وجلس في البيت سنة ثم خرج فلم تفر منه الطيور فتكلم على الناس
قال فلم يتم كلام الشيخ أبي مدين حتى جاءت طيور ودارت
حوله وتكلمت عليه فتواجد وأنشد

توجع مرتاض وخوف مطالب • وإشفاق مهموم وحزن كئيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله • وسقطة مسقام بغير طبيب
وفكرة جوال وفطنة غائص • ليأخذ من طيب الكرى بنصيب
ألمت بقلب حيرته طوارق • من الشوق حتى ذل ذل غريب
يطالبنا أشجاننا ونخفي محبة • ثوت واستكنت في فؤاد حبيب

قال فاح المجلس وضج اهله ومازال طاير من تلك الطيور يصفق
بجناحيه حتى سقط ميتا ومات رجل ممن كان حاضرا قال الشيخ
ابو مدين رضي الله عنه في مجلسه كل بدل في قبضة العارف لان ملك البدل
من السماء الى الارض وملك العارف من العرش الى الثرى وما مناقب
الابدال في مناقب العارفين الا كلمحة بارق خاطف وما درجة المعرفة
الا استغراب الى حضرة الربوبية واسندنا من مجالس القدس
ثم قال التوحيد سر احاط امره بالكونين قال فلما كان الليل
كشف لي واذا انا بالشيخ ابي مدين والشيخ ابي حامد الغزالي والشيخ
ابي طالب المكي والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ ابي عبد الرحمن
السلمي وجماعة من الصوفية والابدال فقالوا للشيخ يا ابا مدين اخبرنا
عن حقيقة سرك في توحيدك فقال سري مدرور باسرار يستمد من البحار
الالهية التي لا ينبغي بها لغير اهلها اذ الانسان يعجز عن وصفها واين
الغيرة الاسرار ما هي اسرار محيطة بالوجود لا يدركها الا من كان وطنه
مفقودا وكان في عالم الحقيقة ثابتا موجودا يتقلب في الحضرة الابدية
ومنوبيت طاير في فضاء الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت
قد تخلق بالاسماء والصفات وفني عنها بما بعد الذات فتلك
قراري ووطني وقرة عيني وسكني والحق عز وجل غني عن الكل
قد اظهر في وجودي بدايع قدرته واقبل علي بالحفظ والتوفيق وكشف
لي عن مكنون التحقيق فحالي قايمة بالوحدانية واشاري الى الفردانية

فردی

فردوي رأيت في عالم الغيب يقول لي مالكي يا شعيب لكل يوم
جديد على العبيد والدنيا مزيد فقالوا يا ابا مدين زادك الله من
الانوار قال فلما اصبحت اتيت الشيخ ابا مدين وذكرت له
من الواقعة فاقرني عليها ولم ينكر علي منها شيئا وبه الى الغزالي
قال ذكر شيخنا ابا مدين في مجلسه كيد الشيطان فلما كان الليل
كشف لي عن شخص من نور يقول لي يا هذا اما كيد الشيطان
ابا مدين فكرجل كان دجلا فاملك نفسه ولم يغرق واما كيد عبد الرزاق
تلميذ ابي مدين فكرجل بال في البحر لينجسه واما كيد العامة فكالامام
العادل في رعيته يحبهم ويحبونه ثم رأيت جمعا عظيما من مشايخ المغرب
وصلحائها وبايديهم سرج تتقد ورأيت الشيخ ابا مدين واصحابه خلفه
وتلميذه عبد الرزاق بين يديه وبيده شمعة عظيمة وقدها نور فقلت للرجل
ثم ما معنى الكلم ثم جينا معه الى باب عظيم سعته مثل ما بين المشرق
والمغرب وعليه جمع عظيم من الابدال والصوفية فسألت الشيخ
مدين عن الباب فقال هو باب الابدال ونحن عليه حجاب فمن زا
عاطا لبنا فاذا تكلم ميزناه ثم تقدم الشيخ ودخله ودخل الكل بعده
فاذا نحن ببحر عظيم من نور وعليه سفينة من نور فقال الشيخ هذا
بحر الوصول وهذه سفينة المامول ثم قال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها الى ربك منتهاها سيروا فيها برياح الشوق بين امواج
الفكر الى ساحل الذكر فاذا بدا ما بدا فخروا لله سجدا ثم قال

في مثل هذه الاسفار نقتبس الانوار ونستفاد العلوم والاسرار
فلما اصبحت اتيت الى الشيخ ابي مدين وذكرت هذه الواقعة
فاقرني عليها ولم ينكر علي منها شيئا وبه الى الغزالي قال ذكر
شيخنا ابو مدين رضي الله عنه في مجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
موسى الكليم عليه السلام والكل في وصفه فلما كان الليل رايت
في المنام بابا مفتوحا وموسى صلى الله عليه وسلم جالسا فيه وهو يقول
يا ابا مدين اخذت من العلوم اجلاها ومن المعارف ارفعها
واصغيت الى باريها وعدت الولاية بيدها فطاب لك امرها وكان
ذلك لك مربعا حتى نلت له منه مرتفعا وصرت للفكر جليسا حتى صار
لك الحق انيسا فيتنزهك له بالعلم اذناك وبذكرك له بالمعرفة فربك فالناس
يتمتعون بالسموات والاكوان وانت تتمتع بهذا مدح الرحمن ثم سمعت
الملائكة في السموات يقولون سبوح قدوس ورب الملائكة
والروح ثم انصلح الباب فاذا موسى عليه السلام معي في الارض فتعجبت
فقال لي بم تعجبت هذا ابو مدين يقطع من العرش الى الكرسي
في لحظة واحدة قال فلما اصبحت اتيت الشيخ ابا مدين وقصصت
عليه الرؤيا قال سمعت شيخنا ابا محمد عبد الرزاق قال لقيت
ابا العباس الخضر عليه السلام بفناء المغرب في سنة ثمانين وخمسمائة
فسألته عن شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فقال هو امام الصديقين
في هذا الوقت وسره من اراد في ذاك واتاه الله مفتاحا من السر

ثم

من السر المصون بحجاب القدس ما في هذه الساعة اجمع للاسرار
المرسلين منه قال ثم مات الشيخ ابو مدين بعد ذلك بيسير
وهو ابو مدين شعيب بن الحسن المغربي سكن بلاد المغرب وكان
امر امير المؤمنين بالمغرب باشخاصه اليه ليتبرك به فلما وصل الى
تلمسان قال ما لنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل
القبلة وتشهد ثم قال ها قد جئت وعجلت اليك رب لترضى ومات
فدفن بها انشدنا الفقيه ابو الحجاج يوسف بن الفقيه ابي الحسن قال
انشدنا ابي لنفسه يمدح الشيخ ابا مدين رضي الله عنه فقال

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا … فصار بشمس الدين مغربنا شرقا
واشرف منها كل ما كان آفلا … واصبح نور السعد قد ملأ الافقا
سقى الله من ماء المحبة وابلا … قلوبا به ما مست قبل كيف لا اشقا
لقد زهدوا فيما سواه فاصبحت … نفوسهم طرا تنادي الدنا سحقا
لقد غرقوا في بحر حب الههم … فناهيك من بحر وناهيك من غرقا
اذا ما سرت للسر اسرار شوقهم … لسيدهم زادوا الرؤية شوقا
قلوب سرت نحو العلى بمعسكر … تعادت سهام الحب تشقهم رشقا
وجاء من التوحيد جيش عرمرم … فافنى الذي يفنى وابقى الذي يبقى
هم القوم لا يشقى بعيد جليسهم … ومثل احد يخطى بقربهم شقا
ابا مدين دانت لديك عصبة … هوا بينهم حبا واد بينهم رفقا
لك الله يا شمسا اضاء بنورها … من الدين ما قد كان اظلم ازرقا

سقيت قلوباً طال ما مسّها الظما • فأمطرتها من ماء علم الندى ودقا •
فأحييت منها كل ما كان ميتاً • ورويت منها كل ما كان لا يرقا •
وأخرجتها من كل جهل وظلمة • فمهما دجا ليل الحنث له برقا •
وأدخلتها حصن التوكل فأمنت • وأمسكها ذو العز بالعروة الوثقى •
سقيت بعلم يا شعيب قلوبنا • فأمسك من شعب القلوب قد انشقا •
وقد كان سلطان الهوى قاد أنفسا • وأوثقها ذلاً واعبدها رقا •
فأعتقتها من رقه بتلطف • فجوزيت من خير منحت الورى عتقا •
إذا استبقت بالعارفين خيولهم • فخيلك بالتوحيد قد جازت السبقا •
وإن ركبوا نحو المعارف مركبا • ركبت السعا في بحار الهوى سوقا •
سموت بنور الله عن كل ناظر • فصرت ترى في الغيب ما لا ترى الزرقا •
فأنت إمام العارفين ونورهم • ومنطقهم مهما أردت بهم نطقا •
عليك سلام الله ما ذر شارق • وما سجعت شجوا السيد باورقا •
وصلى على المختار من آل يثرب • كما جاء بالحق الذي أظهر الحقا •

قال سمعت الشيخ أبا محمد يقول سمعت شيخنا أبا مدين رضي الله عنه في سنة ستين وخمسمائة يقول لقيت أبا العباس الخضر عليه السلام منذ ثلاثة أعوام فسألته عن مشايخ المشرق والمغرب في عصرنا هذا وسألته عن الشيخ عبد القادر فقال هو إمام الصديقين وحجة على العارفين وهو روح في المعرفة وشأنه الغربة بين الأولياء ولم يبق بينه وبين الحق الأنفس واحد ومراتب الأولياء من وراء ذلك النفس

وانا

وأنا أعرف مراتب الأولياء من وراء إشارته قال وما سمعته قال بمثل هذا في حق غيره • رضي الله عنهم أجمعين

الشيخ عبد الرحيم المغربي رضي الله عنه هذا الشيخ من أجلاء مشايخ مصر المشهورين • وعظماء العارفين المذكورين • صاحب الكرامات الخارقة • والأنفاس الصادقة • والأفعال الظاهرة والحقائق السنية • والمعارف الجليلة • وهو أحد من جمع الله عز وجل له بين علمي الشريعة والحقيقة • وأتاه كنزاً من معرفة الكتاب والحكمة ومفتاحاً من علم السر المصون • وكان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا إله إلا الله قال شهدنا بما شاهدنا وويل لمن كذب على الله وكان يقول أدركت جميع صفات الله تعالى إلا صفة السمع وكان يقول المتكلمون يذبذبون حول الحق • وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وقلب له الأعيان وخرق له العوائد أخبرنا الشيخ أبو الحسن قال حضر شيخنا الشيخ أبو محمد عبد الرحيم رضي الله عنه سماعاً بقنا وفيه جماعة • من المشايخ والعلماء • وأنشد القوال

• كم أنّة فيك قد أنشأت أخفيها • خوف العدى ودموع العين تبديها •
• وزاد شوقي طول ليلته • إليك ينشر ما عودا ويطويها • بات
• فارحم تقلقل قلب حشوه حرق • تخبو الجحيم ولا تخبو تلظيها •
• فليس في بدني عضو وجارحة • إلا وحبك فيها قبل ما فيها •
• فطاب الشيخ والحاضرون • ثم أنشد القوال أيضاً •

سروري ان اراك ولا تراني • وان يدنو اسكانك من مكاني •
وعيشي في لقائك كل يوم • وحسبي ذاك من كل الاماني •
لئن واصلتني واردت قربا • وحقك ما ابالي من جفاني •

قال فتداخل الشيخ امر عظيم وقال للقوال اعد فتداخل القوال
تتعتع في ذلك فقال له الشيخ اسكت فلم يقدر على النطق ومكث كذلك
اياما ثم جاء الى الشيخ معتذرا مستغفرا فقال له اتل شيئا من القران
فقرا عند الشيخ ما شاء الله ان يقرا وانصرف مسرورا فكان اذا اراد
ان يقرا القران جهر قرا واذا اراد ان يقول شيئا من الشعر
وغيره لم يقدر على النطق فاتى الى الشيخ مستغيثا فقال له اذهب وتكلم
فانصرف الرجل منطلق اللسان كما له اولا قال سمعت شيخنا
ابا الحجاج يقول اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم وعبد الرزاق رضي الله عنهما
فاطرق الشيخ عبد الرحيم مليا ثم قال لعبد الرزاق يا اخي اني نظرت
في اللوح المحفوظ فرايت فيه حضور اجل بدل من الابدال في القدس
في هذه الساعة وقد امرت ان احضر وفاته فقاما واتيا بيت المقدس
في وقتهما ذلك وحضرا موت البدل وجهازه ودفنه وعادا الى مصر بقية يومهما
ذلك فقال الشيخ عبد الرحيم لعبد الرزاق اذهب ان الله عز وجل
قد ذهب بمقام البدل شيخا في سفينة في النيل وقد امرنا ان ناتيه
فذهبا الى شاطئ النيل فاذا تلك السفينة جارية في الشاطئ الآخر
فاخذ الشيخ عبد الرحيم عصا وغرسها في الارض فوقفت السفينة لا تذهب

لا تذهب يمينا ولا شمالا فمر الشيخ عبد الرحيم على الماء حتى وقف
على السفينة ونادى باسم الرجل فاجابه فلما قرب منه اخذ بيده ومشى
على الماء الى الشاطئ الآخر ونزع الشيخ بيده تلك العصا فسارت السفينة
ثم ساروا كلهم الى بيت المقدس فصلوا فيه صلوة المغرب من يومهم
ذلك وجلس في مقام الميت ووهبه الله تعالى مثل حاله ومقامه اخبرنا
الشيخ الاصيل ابو سعد قال سمعت والدي يقول كان رجل
من اهل مصر له حال فاخر وكشف صافي وقدم ثابت فتوارى عنه ذلك
كله فاتى الى الشيخ عبد الرحيم فوافاه جالسا يتوضوء في اناء فقال له يا سيدي
قد جئتك قاصدا وكان لي حال مع الله عز وجل وقد فقدته كله فقال له الشيخ
اشرب ماء هذا الاناء يعني ماء وضوءه فشربه فوجد حاله كله في الحال
قال ووقف النيل بعض السنين فلم يطلع قليلا ولا كثيرا وفات
وقت زيادته واجتمع اليه اهل قنا يسألونه الاستسقاء فاتى الى النيل
وركب في سفينة فيه الى الجانب الآخر وجعل يدعو بالبركة وارسال الغيث
فلم يتم نهاره ذلك حتى زاد النيل وبلغ حده وعم الناس نفعه قال
حكى لنا بعض اصحابنا الصلحاء قال كانت عندي ويبة من بر وكان لي عيال
كثيرة فاتيت الى الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه بها وشكوت اليه العيال
والفاقة فاخرج لي قدحا من بر وقال اخلطه على برك واطحن ولا تكل •
ففعلت وكان زوجتي تطحن من ذلك كل يوم قدحين فمكثنا كذلك اربعة •
اشهر ثم اهملت زوجتي به جهلها فنفد قال وسمعت الشيخ ابا عبد الله

محمد بن احمد القرشي يقول قبر شيخنا نور الشيخ عبد الرحيم تلقب الزوار
جميع اصحاب الاحوال من اهل الديار والمصرية وقته رضي الله عنه ولما
مات رؤي بعض المشايخ ببلاد المغرب يقوم ويقعد ويخرج ويدخل وظهر
عليه الانزعاج والاحتفال فقيل له في ذلك فقال مات بالمشرق رجل
متفرد في قطب اسمه عبد الرحيم لو تمكنت جثته على وجه الارض ثلاثة
ايام لكان كل من زاره نطق بالحكمة قال زرت مع الشيخ ابي الحجاج
قبر الشيخ عبد الرحيم بجبانة قنا فلما وقفنا على قبره خرج من القبر
نور كثيف دائر الشمس وجازت حتى لا ابصرت الشيخ ابا الحجاج قال
فكنت اقول انا روح الشيخ رضي الله عنه وسمعت الشيخ الصالح
ابا الشيخ نفعه الله يقول زرت جبانة قنا في سنة اربعين وستمائة في وقت
الظهيرة ولم يكن ثمة غيري فرايت انوارا خرجت من قبر الشيخ عبد الرحيم
ومن قبر الشيخ ابي الحسن بن الصباغ حتى تواري عني نور الشمس لشدة
ضياء تلك الانوار وسمعت قائلا يقول من قبر الشيخ ابي الحسن الله نور
السموات والارض ثم سمعت قائلا يقول من قبر الشيخ عبد الرحيم
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال فحذرت متعنيا ثم قال
سمعت شيخنا ابا الحجاج يقول سمعت شيخنا عبد الرزاق يقول
اجتمعنا يوما ذكر المشايخ والسلف فقال الشيخ عبد الرحيم الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه احد اعيان الدنيا واوتاد الوجود وعلم الشهود
رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ

الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق البطائحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ البطائح واعيان العارفين صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات العالية صاحب الفتح الموفق والكشف
المشرق وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم
وملكه الاسرار وخرق له العادات ونطقه بالمغيبات واظهر على يديه
العجائب وكان المشايخ بالعراق يعظمونه ويشيرون اليه
بالتبجيل والاحترام ويروون كراماته ومجاهداته وكان متادبا متواضعا
مجلا لاهل العلم زاهدا ورعا منقطعا عن الناس شريف الاخلاق
جميل الصفات ولم يبلغنا من كلامه في المعارف الا يسير منه
الايمان الاقرار بالتوحيد حلاوته تحت السنة الموحدين وعقد في قلوب
الصادقين ومعرفته في اسرار العارفين واذا انفتح القلب للنظر في القدرة
تحرك اللسان بذكر الوحدانية فاذا نظر المعروف الى الفؤاد توقدت فيه
نيران الاشواق واضاءت فيه انوار المعارف ومنه قلوب الاولياء
اوعية للمعرفة وقلوب العارفين اوعية للمحبة وقلوب المحبين اوعية للشوق
وقلوب المشتاقين اوعية للانس وقلوب المستانسين اوعية للمشاهدة
وقلوب المشاهدين اوعية للفوايد الالهية ولكل حال من هذه الاحوال
آداب فمن لم يستعملها في اوقاتها هلك من حيث يرجو النجاة ومنه
الغافلون يعيشون في حكم الله والذاكرون يعيشون في روح الله
والعارفون يعيشون في لطف الله والصادقون يعيشون في قرب الله

والمحبون يعيشون على بساط انس الله وقطعهم وبسطهم ومنه
المحبة بحر ولا شاطئ وليل بلا آخر وهم بلا فرج وعلة بلا طبيب وبلاء
بلا صبر ومراقبة بلا مخالفة وذكر بلا نسيان وشغل بلا فراغ ونصب
بلا راحة ووجد بلا مدرك وشوق بلا قرار واسقام بلا شفاء الا باللقاء
والحب شغف بدايته الاسف وثانيته الدنف ونهايته التلف من
ذاقه عرف ومن عرفه الفه ومن الفه وصفه والمحبون قائمون مع الله عز وجل
على قدم واحد ان تقدموا غرقوا وان تأخروا حجبوا ثم انشد

ولما رأيت الحب قد مد جسره • ونودي بالعشاق قوموا بنا فاعبروا •
خرجت مع الاحباب كيما اجوزه • فبادرني الحرمان وانقطع الجسر •
وماجت بي الامواج من كل جانب • ونادى منادي الحب قد غرق الصبر •

اخبرنا الشيخ العارف ابو حفص عمر بعولن مكث الشيخ عثمان بن
مرزوق في بدايته سائحا في البطائح احدى عشر سنة لا يرد فيها احدا ولا ياوي
الى مسكن ويأكل من المباح وكان رجل يأتيه في اول كل سنة بجبة صوف
يلبسها ثم لا يرقعها ولا يخلعها الى آخر تلك السنة فبينما هو ليلة يتهجد اذ ظهرت
منازلة من جناب الازل وبدت له انوار تجلي كمال الجلال فوقف مكانه
شاخصا الى السماء سبع سنين لا يحس ولا يأكل ولا يشرب
الا حالة ثم رجع الى احكام بشريته فقيل له اذهب الى قريتك وطأ
وطأ زوجتك فان في ظهرك ولدا قد آن وقت ظهوره فأتى الى قريته
وطرق داره فتكلمته زوجته فاخبرها بالسبب الذي جاء فيه فقالت له

لبن

لئن فعلت وقد ذهبت الى مكانك من ليلتك ولم يعلم بك احد لينحدرن الناس
في تصعد الى سطح دارك ونادى باعلى صوته يا اهل القرية انا عثمان بن
مرزوق اركبوا فاني سأركب فابلغ الله تعالى صوته اهل القرية
واسمعهم ثم فلم يبق من وطئ زوجته من اهل القرية تلك الليلة رزقه
الله تعالى ولدا صالحا ثم اغتسل الشيخ عثمان ورجع الى سياحته بالبطيحة
ووقف شاخصا الى السماء سبع سنين اخرى كحالة اولا والحال شغله
حتى ستر عورته ونبت حوله العشب والفته السباع والوحوش
وعكفت عليه الطيور ثم رد الى احكام بشريته فقضى في ايضا اربع عشرة
سنة وكانت الكلاب تلعب مع السباع لا تؤذيها قال جاء رجل من
اهل البطائح بثور عجف يقوده الى شيخنا الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه
فقال له يا سيدي ليس لي ولعيالي معيشة الا من عمل هذا الثور
وانه ضعف من العمل فادع فيه بالقوة والبركة فقال له الشيخ
اذهب الى الشيخ عثمان وسلم عليه مني وسله لي الدعاء فذهب الرجل
يقود الثور الى الشيخ عثمان فوجده جالسا والاسد محدقة به فهاب الرجل
ان يتقدم اليه فقال له تقدم فتقدم حتى قرب منه فقال له ابتداء
وعلى الشيخ اخي احمد السلام ختم الله لي وله بالخير ثم اشار الى بعض
تلك الاسد ان قم فافترس هذا الثور فقام الاسد فافترسه
واكل منه فقال الشيخ للاسد قم عنه فقام ثم قال لاسد آخر قم
فكل منه فقام واكل منه فقال الشيخ له قم عنه وما زال يأمر اسدا

بعد الشد بالاكل حتى لم يبق من لحم الثور شيء واذا بثور سمين قد
اقبل من صدر البطيحة وجاء فوقف بين يدي الشيخ فقال الشيخ
للرجل قم الى هذا الثور فخذه بدلا عن ثورك فقام اليه واخذه وهو
يقول في نفسه ملك ثوري واخشى ان يعرفه مني احد فاوذى واذا
رجل قد اقبل يعدو حتى وقف على الشيخ وقبل يده وقال يا سيدي
نذرت لك ثورا واتيت به الى البطيحة فانساب مني ولا ادري اين
ذهب فقال قد وصل الينا فما تريد فلما رآه اكب على قدم الشيخ
يقبلها وقال يا سيدي قد عرفك الله بكل شيء وعرف بك كل شيء حتى البهائم
فقال الشيخ يا هذا الحبيب لا يخفى عن حبيبه شيئا ومن عرف الله عرفه كل شيء
ثم قال للرجل صاحب الثور تخاصمني بقلبك وتقول ملك ثوري ولا اعلم من
اين هذا الثور واخشى ان يعرفه مني احد فاوذى فجعل الرجل يبكي فقال
له الم تعلم اني اعلم ما في قلبك اذ ذهب بارك الله لك في ثورك فاخذه فانصرف
ومشى خطوات فخطر في نفسه اخشى ان يعترضني او يعترض ثوري الاسد
فقال الشيخ اتخشى ان يعترضك او يعترض ثورك الاسد قال نعم يا سيدي
هو ذاك فقال الشيخ الى الاسد بين يديه ان قم معه الى ان ينجو بنفسه
وبما معه قال فلقد كان ذلك الاسد يذود عنه الاسد ونمور كما يذود
عن اشباله ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة من خلفه
حتى وصل الى مأمنه واتى الى الشيخ احمد رضي الله عنه فاخبره بقصته معه
فبكى وقال عجزت النساء ان يلدن بعد ابن مرزوق مثله قال وبارك الله

للرجل في ذلك الثور وانتج حتى صار له منه مال ببركة دعوة الشيخ عثمان رضي الله عنه
قال اجتمع سبعة من رماة البندق بالبطيحة التي فيها الشيخ عثمان فرموا
طيرا كثيرا وصار على الارض منه شيء كثير بالقرب من الشيخ عثمان وكان الطائر
لا يصل الى الارض الا ميتا من وقع ضرب البندق ولا يدركون ذكوته
فقال لهم الشيخ لا يحل لكم ان تأكلوا من هذه الطيور ولا تطعموا منها احدا
قالوا ولم قال لانها ميتة فقالوا الحال لسنا نتوب منه فاحيها انت فقال
بسم الله والله اكبر اللهم احيها يا محيي العظام وهي رميم فقامت تلك الطيور
كلها فطارت حتى غابت عن الابصار والرماة ينظرون فتابوا عن مثل
ذلك واقبلوا على خدمة الشيخ رضي الله عنه قال وقصد اليه من البطائح
رجلان احدهما اعمى والاخر اجذم ليدعو لهما بالعافية فلقيهما رجل معافى له
ليس به عاهة فسألهما فاخبراه فقال لهما ان هذا الرجل ما هو عيسى بن
مريم ووالله لو شاهدته وقد ابرأكما لما صدقته وانا معكما فلما وصلوا
الى الشيخ عثمان قال الشيخ يا اعمى يا اجذم انتقلا عنكما الى هذا فابصر الاعمى
وبرئ الاجذم وعمي المعافى وتجذم فقال له الشيخ ان شئت الان تصدق
وان شئت لا تصدق فانصرفوا من بين يديه على هذه الحالة ومات
كل منهم على الحال الذي فارق عليها الشيخ ابن مرزوق رضي الله عنه وكان
يقول في حال صحته روحي لو ندا فتجاب فلما حضرته الوفاة قال لبيك
ومات رضي الله عنه ثم رآه بعض المشايخ في منامه بعد وفاته فقال يا شيخ
عثمان ما فعل الله بك قال ليس هذا لكن لما حضرتني الوفاة

قال لي ربي يا عبدي قلت لبيك وخرجت روحي مع لبيك قال
جاء رجل من أصحاب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه إلى زيارة الشيخ عثمان
بالبطائح فقال له الشيخ عثمان يا هذا من أين أقبلت قال من بغداد
من أصحاب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال له الشيخ عثمان الشيخ عبد
القادر خير أهل الأرض في هذا الوقت رضي الله عنهم أجمعين

الشيخ قضيب البان الموصلي رضي الله عنه

هذا الشيخ أحد أولياء المشهورين والنبلاء المذكورين صاحب
الكرامات الظاهرة والأحوال الفاخرة والإشارات النورانية
والأنفاس الروحانية والهمم العالية والمقامات السنية له المعارف
الجليلة والحقائق السامية والطور العالي في الكشف وكراماته واختراقاته
جوانب الأرض بالخطوة ووقائعه مع المشايخ والأولياء كثيرة مشهورة
بين الناس ذائعة في ألسنتهم ولم يبلغنا من كلامه في علوم الحقائق
الآداب ومنه تصحيح البدايات هو اتقاء الرخصة لمواطنة النفس
وتحكيم السنة بامتثال الأمر ومتابعة الحكم والعزم في السلوك
بترك الراحة وامتثال أحكام المشايخ بعدم الاعتراض واستحقار
العمل باستشعار الأجل والتمسك بعروة الإخلاص للنجاة والخلاص
واعلم أن التطلع لعالم النهايات لا ينفتح إلا بتحقيق البدايات ومنه
التحقيق استنزاح الأسرار بالأنفاس مع الحضور في استشعار ما ترجع به
النفس من لطائف المريد وحقائق المواجيد وهو الذي يخرج الأنفاس

لله تعالى وترجع بالله فإذا خرجت لله أفاء الذوق وإذا رجعت بالله
أفاء السر فهو يتعرف بنور ربه بنور الذوق وبنور السر فينكشف الظاهر
بنور الذوق ويكشف الباطن بنور السر وهؤلاء هم الذين جعلهم الله
عز وجل في زوايا الأرض أوتادا وهم على الذهاب يتيمموا لقابض
الوجود برحمة يودعها الله عز وجل بحضور ربهم وتحققهم وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الأبيات

يا ناهري لما وقفت ببابه ... والرفق بالباكي هو الأولى به
أكذا جرى رسم الذين تقدموا ... يشكو المحب الجور من أحبابه
قال استكفاني بعد ما قربته ... وجعلت لمح الطرف بعض ثوابه
فوحق حاجته إلي وفقدها ... لأواصلن نعيمه بعذابه
ولأمزجن حياته بمماته ... حتى يقصر وصفه عما به
لا يتعب المحبوب قلب محبه ... فلديه ما يغنيه عن أتعابه
وحياته لو نال سيف لحاظه ... بلغ المنى وبداه في أقوابه (اثوابه)

أخبرنا أبو القسم محمد بن عبادة يقول دخلت على قضيب البان
رضي الله تعالى عنه ببيت له بالموصل فرأيته ملأ البيت وقد تعاظم تعاظما
خارقا للعادة فخرجت وقد نالني منه رعب ثم عدت إليه فرأيته في
زاوية البيت وقد تضاءل حتى صار على مثل قدر العصفور
فخرجت ثم عدت إليه فرأيته كحاله المعتاد فقلت له يا سيدي
أخبرني ما الحالة الأولى وما الحالة الثانية فقال لي يا علي أرأيتهما
قلت نعم قال لا بد أن تفي أما الحالة الأولى فكان عندي بالجمال

وأما الحالة الثانية فكنت عنده بالطلال قال وكف بصر الشيخ علي
القرشي قبل موته بيسير قال سمعت الشيخ أبا محمد عبد الله
يقول كنت عند الشيخ الإمام كمال الدين بمدرسته بالموصل فذكروا
قضيب البان وتكلموا فيه ووافقهم كمال الدين فبينما هم في مجلسهم
يخوضون في ذلك إذ دخل عليهم قضيب البان فبهتوا وقال يا كمال أنت
تعلم كل ما يعلمه الله تعالى قال لا قال كنت أنا من العلم
الذي لا تعلمه أنت فلم يدري يونس ما يقول قال الماردیني
فقلت في نفسي لا بد أن ألزمه اليوم والليلة حتى أرى ما يصنع فلزمته
بقية يومي فلما كانت العشاء اخترق الأزقة وأخذ منها سبع كسرات وأتى
إلى باب دار وطرقه فخرجت إليه عجوز وقالت له يا قضيب البان أبطأت
علينا فناولها تلك الكسر وانصرف حتى أتى إلى باب الموصل وهو مغلق
فانفتح له فخرج وأنا خلفه ومشى يسيرا وإذا نهر يجري وعنده مسجد
فخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر وعمد إلى ثياب معلقة على تلك الشجرة
فلبسها وانتصب يصلي إلى أن طلع الفجر وغلب علي النوم فما استيقظت
إلا بحر الشمس وأنا في صحراء مقفرة لا أرى بها أحدا ولا يترآى لي بنيان
لا من قريب ولا من بعيد فوقفت متحيرا لا أدري بأي أرض أنا فمر بي
ركب فاتبعتهم وقلت لهم أنا من الموصل وخرجت منها الليلة وقت
العشاء فأنكروا أمري وقالوا ما ندري أين تكون الموصل فتقدم إلي
منهم شيخ وقال لي أخبرني قصتك فأخبرته فقال والله لا تقدر

على ذلك

على ذلك إلى الموصل إلا الذي جاء بك إلى هنا يا أخي أنت ببلاد المغرب
وبينك وبين الموصل ستة أشهر فامكث هنا لعله يعود ثم تركوني
وساروا فلما كان الليل إذا أنا بقضيب البان قد نزع ثيابه واغتسل
وقام يصلي إلى الصبح فلما طلع الفجر نزع تلك الثياب ولبس أطماره
وسار وتبعته فلم يلبث إلا يسيرا حتى جئنا الموصل فالتفت إلي
وعرك أذني ولا وقال لا تعد إلى مثلها وإياك وإفشاء الأسرار فوا
فينا الناس يصلون صلاة الصبح بالموصل قال سمعت قاضي
الموصل رحمه الله يقول كنت سيئ الظن بقضيب البان على كثرة
ما يبلغني من كراماته ومكاشفاته وكنت عزمت أن أقول للسلطان
في إخراجه من الموصل وما اطلع على ذلك مني سوى الله عز وجل فبينما أنا
في بعض أزقة الموصل إذ رأيت قضيب البان مقبلا من صدر
الزقاق على هيئته المعروفة ولم يكن ذلك الوقت في الزقاق أحد غيري
وغيره فقلت في نفسي لو كان معي أحد لأمرت بإمساكه فمشى
خطوة فإذا هو على هيئة كردي بصورة غير صورته الأولى ثم مشى
خطوة وإذا هو على هيئة بدوي بصورة غير الصورتين الأوليين
ثم مشى خطوة وإذا هو على هيئة فقيه بصورة غير الصور المتقدمة
وقال لي يا قاضي هذه أربع صور رأيتهن فمن هو قضيب البان
منهن حتى تقول للسلطان في إخراجه فلم أتمالك أن أكببت على يديه
أقبلهما وأستغفر قال الشيخ أبو المفاخر عدي سمعت أبي يقول

مكث قضيب البان عندنا في الزاوية ستة اشهر فلا يأكل ولا يشرب
ولا يضع جنبه في الأرض وكان عمي الشيخ عدي يأتي اليه ويقف
على رأسه ويقول هنيئاً لك يا قضيب البان فقد اختطفك الشهود
اللاهي واستغرقك الوجود الرباني وكان يقول لمن ورد وسلم على
ولي الله حقاً يشير اليه قال وصلى معنا يوماً صلاة الصبح خلف الامام
فاتم منها ركعة وقطع الثانية وجلس ناحية عنا فلما انصرفنا من
الصلوة اتيته وقلت له يا قضيب البان لم لم تتم الصلاة معنا قال
يا ابا البركات تعبت من عدوي خلف امامكم انه احرم بالصلاة معنا
ثم سافر الى الشام ثم جاء الى بغداد ثم انصرف الى مكة فلما جئنا
الى العقبة العظمى تعبت فتركته قال فاتيت الامام فسألته عن ذلك
فقال صدق والله لقد كان وسواسي في صلاتي بهذا كله يريني
في الركعة الثانية الى صاعد في العقبة قال وحكى لي الشيخ الصالح
ابو حفص عمر قال اذن الظهر يوماً عندنا بالزاوية بلالس
فوثب قضيب البان وخرج فقلت له هل لك في الصحبة قال نعم
يا اخي بشرط ستر الحال قلت نعم فمشينا غير بعيد فاتينا الى
مدينة لا اعرفها ولا ادري باي ارض هي فقام اليه اهلها وتلقوه
وبالعواطف اكرامه واذا هم من اجل الناس ادباً واوفرهم عقلاً
واكثرهم خشوعاً فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والصبح وخرجنا من عندهم وقت الاسفار وما اكلنا ولا شربنا

فسار غير بعيد وصار يلقمني من انواع الفواكه والحلوى وسقاني ماء
ووالله ما اكلت ولا شربت الذ مما اطعمني قضيب البان وسقاني و
لقد خرجنا من تلك المدينة وما معه شيء فلم يكن الا يسير حتى
اتينا الانس فقلت له ما هذه المدينة قال يا اخي هذه مدينة من
وراء بحر الهند اهلها مسلمون يصلي بهم كل يوم ولي من اولياء ذلك
الزمان وانه لا يدخلها عليهم الاولي ولو لم يؤذن لي في مصاحبتك لما
استطعت ان ترافقني قال سمعت الشيخ العارف يونس
البيطار يقول كنت في بدايتي اعمل البيطرة بدنيسر فكنت يوماً
انعل بغلا فضربني في رأسي بحافره فغشي علي وتكلم بعض الناس
بموتي واتصل الخبر بأني انا مت وكانت بالموصل فقالت لقضيب البان
قد جاءني الخبر بموت ابني فقال لها لم يمت ابنك بل ضربه بغل بحافره
في رأسه وغشي عليه فجاءت امي واخبرتني بما قال لها قضيب البان
وذهبت الى الشيخ يونس البيطار قال سمعت الشيخ ابا حفص عمر
ببغداد يقول ذكر قضيب البان عند شيخنا الشيخ محي الدين عبد
القادر رضي الله عنه فقال متولي مقرب ذو حال مع الله وقدم
صدق عنده عز وجل فقيل له انا ما نراه يصلي فقال انه يصلي
من حيث لا ترونهم ولا يخرج يوم وليلة عليه منهما فرض ابداً واني اراه
اذا صلى بالموصل او بغيرها من آفاق الارض يسجد عند باب الكعبة
سكن رضي الله عنه الموصل واستوطنها الى ان مات بها قريباً من سنة سبعين وخمسمائة

ربها دين وكان ببلاد المغرب رجل آخر يسمى قضيب البان وهو
بعد هذا الذي ذكرناه هنا قال الشريف ابو عبد الله رأيت
قضيب البان الموصلي غير مرة بين يدي الشيخ محي الدين عبد القادر
متواضعا متصاغرا وسمعته يقول الشيخ عبد القادر قايد ركب
المحبين وقدوة السالكين وامام الصديقين وحجة العارفين وصدر
المقربين في هذا الوقت رضي الله عنهم ومن الطبقة التي تليهم
رضي الله عنهم الشيخ مكارم النهرخالصي رضي الله عنه
هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق المشهورين واجلاء
العارفين المذكورين ونبلاء الاولياء المقربين صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الفاخرة والافعال الخارقة والمقامات الرفيعة وهو احد
اركان هذا الشان وصدور ساداته واعلام العلماء باحكامه
واشتهر عنه انه لقي من المشايخ من لم يلقه غيره من اهل عصره
ويقال انه رأى جميع اصحاب تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنهم وانتفع
بصحبتهم ونال بركات حظ منهم وكان شيخه الشيخ علي بن الهيتي
رضي الله عنه يكرمه ويقدمه على غيره وكان له كلام نفيس على لسان
اهل الحقايق منه العارف واقف بعلمه على همة يعرف بها كل هم
يخطر على قلبه ومن طلب الدلالة له فانها لا غاية لها ومن طلب الله وصل
باول خطوة بقصده لها واول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه واول
هجران العبد للحق مواصلته لنفسه واول درجات القرب محو شواهد

محو شواهد النفس واثبات شواهد الحق في القلب ومنه
المريد الصادق من وجد في قلبه حلاوة العدم ونفى عن نفسه
الالم وسكن الى ما جرى به القلم والفقير من صبر فقتل طمعه وتأدب
بحسن خلقه وراقب ربه عز وجل فكتم سره وخاف مقام ربه وستر
حاله ووثق بمولاه فلم يشك لاحد ضره ولجا الى الله تعالى فتضرع اليه
في كل احواله والزاهد من قطع الراحة وترك الرياسة وامسك النفس
عن الشهوات وزجر الهوى عن الارادات والورع من نظر الى الدنيا
بعين المهانة ورجع الى مولاه بالانابة وادى ما عليه من الامانة وامسك
لسانه عن الدنيا وغل قلبه عن الهوى وقربت الى المولى والمجاهد
في الله عز وجل من تجنب اهل الفسوق وعانق المتقين والفكرة ولازم
الخشوع والاستسلام والخضوع واستعمل الحقيقة وامات الهوى واحيا
الصفا وسكن عن مجاري القضا وجانب الاذى وانتحى من الملك الاعلى
ورفض الراحة في الجد ولا ينفع اللهم ذا الجد منك الجد والمراقب من طال
حزنه وادام احزانه وكظم غيظه ولازم ربه والمخلص من نجا بهمته من
المخلوقات وتلابس عن الكاينات وامتثل امر سيد البريات
والشاكر من صبر عند الحاجة مع الملك العلام ولم يرجع الى احد من الخاص
والعام وخلا قلبه من التدبير والاهتمام وسئل عن التوكل فقال
هو من اعرض بالقلب عن الخلق واخذ الرزق من الحق وقام بهمته
على باب مولاه واستقام باليقين على طاعته وترك الالتفات الى باب المولى

وسئل عن المحب فقال هو من ألف الخلق وأنس بالوحدة
وتوحدت له الهمة. المحب من استحى من ربه عز وجل وقام ببابه و
سارع الى طاعته. واكثر ذكره. واسبل دمعه والتمس قربه وخاف
فراقه. فصفا قلبه من الاكدار. وطهر سره من الاغيار. وعفر خديه
بالاسحار بين يدي الملك الجبار وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

أحبك أصنافا من الحب لم أجد • لها مثلا في سائر الناس يعرف •
فمنهن حب للمحب ورحمة • لمعرفتي منه الذي يتكلف •
ومنهن الا يخطر الشوق ذكركم • على القلب الا كادت النفس تتلف •
وحب بدا بالجسم والشوق ظاهر • وحب لدا نفسي من الروح الطف •
وحب هو الداء العضال بعينه • له ندم بعد وملق فادنف •
فلا انا منه مستريح فميت • ولا انا منه ما حييت مخفف •

اخبرنا الشيخ ابو الحسن الجوسقي يقول حضرت الشيخ مكارما
رضي الله عنه بمسجد وبت وكان يتكلم على اصحابه في الشوق والمحبة
فقال في كلامه انفاس المحبين اذا طاشت عند ظهور سلطان الهيبة والجلال
تخمد الانوار ما كل نور فابلغه انفاسها ثم تنفس الشيخ فانطفت
مصابيح المسجد وكان فيه نيف وثلاثون قنديلا تتقد فسكت ساعة
ثم قال واذا عانست انفاسهم بتجلي انوار الانس والجمال اضات
الانوار ما كل ظلمة فابلغه انفاسها ثم تنفس فاشتعلت المصابيح
واضاء المسجد كحاله اولا قال كان الشيخ مكارم يتكلم على اصحابه فذكر

فذكر النار وما اعد الله لاهلها فوجلت القلوب ودمعت العيون
وكان هناك رجل معطل فقال انما هذا تخويف ولا نار يعذب
بها احد فقال الشيخ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا انا كنا ظالمين وسكت الشيخ وسكت الحاضرون فصاح الرجل
الغوث الغوث واضطرب اضطرابا شديدا ورؤي دخان يخرج
من انفه يكاد يفضح من يشمه من نتنه فقال الشيخ ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون فسكن روع الرجل وقام الى الشيخ وقبل
قدميه وجدد اسلامه وصح معتقده وقال وجدت في قلبي وهج
ولفح من نار يكاد يأتي على نفسي ونار في باطني دخان ونتن كادت
تزهق وسمعت قائلا يقول من باطني هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ولولا الشيخ لهلكت قال كنت عند
الشيخ مكارم بداره على نهر الخالص فخطر في نفسي لو رايت شيئا من كراماته
فالتفت الي متبسما وقال سيدخل علينا خمس نفر احدهم اعجمي
ابيض احمر بخده الايمن شامة يبقى من عمره تسع اشهر ثم يقتل بسيف
اشد في البطايح ومن ثم يبعثه الله تعالى والاخر عراقي ابيض اشقر
بعينيه حور وبرجله عرج يمرض عندنا شهرا ثم يموت والاخر مصري
اسمر في كفه الايسر ست اصابع وبفخذه اليمنى طعنة رمح اصيب بها
منذ ثلثين سنة يموت بارض الهند تاجرا بعد خمسين سنة والاخر
شامي ادم اللون ستة الاصابع يموت بالحرم على باب داره بعد

سبع سنين وثلاثة اشهر وسبعة ايام والآخر من ارض اليمن
ابيض اللون وهو نصراني وتحت ثيابه زنار خرج من بلاده منذ ثلاث
سنين ولم يعلم به احد يمتحن المسلمين من يكشف منهم حاله
وقد اشتهى العجمي لحما مشويا واشتهى العراقي اوزا بارزا واشتهى
المصري عسلا بسمن واشتهى الشامي تفاحا من فاكهة الشام
واشتهى اليمني بيضا مقلوا ولم يعلم احد منهم بشهوة الآخر وسيأتينا
ارزاقهم وشكوا انهم رغدا من كل مكان والحمد لله رب العالمين قال
ابو المجد فوالله لم يلبث الا يسيرا حتى دخلوا خمسة كما وصف الشيخ
لم يخل من اوصافهم بشي فسألت المصري عن طعنة فخذه فتعجب
من سؤالي اياه وقال بهذه طعنة اصبت منذ ثلاثين سنة قال
ثم جاء رجل معه تلك الاصناف التي اشتهوها فوضعها بين يدي الشيخ
فامر فوضع بين يدي كل رجل منهم شهوته وقال لهم كلوا ما اشتهيتم
فاغمي عليهم فلما افاقوا قال اليمني للشيخ يا سيدي ما وصف الرجل المطلع
على اسرار الخلق قال ان يعلم انك نصراني وتحت ثيابك زنار فصرخ
الرجل وقام الى الشيخ واسلم فقال له يا بني لما هو تراك من المشايخ
فتعرف حالك ولكن علموا اسلامك على يدي فامسكوا عن كلامك
قال ولقد جربت الحال في وفاتهم كما اخبر الشيخ في الوقت الذي ذكر
فيه والمكان الذي عينه من غير تقديم ولا تأخير ومات العراقي عند الشيخ
في الزاوية بعد ان مرض شهرا وكنت ممن صلى عليه ومات عندنا

بالحرم

بالحرم على باب داري ظهرا ونودي له في وقت فاذا هو صاحبنا الشامي
وبين موته وبين الوقت الذي اجتمعت به عند الشيخ سبع سنين
وثلاثة اشهر وسبعة ايام قال سمعت الشيخ مرارا يقول
ما رأت عيناي مثل الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه

الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء مشايخ العراق وبدلاء العارفين صاحب
الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة والاحوال النفيسة والمعارف
الزاهرة والحقائق الباهرة والانفاس القدسية وهو احد من اظهره
الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون واظهر على يديه الخارقات
وكان كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فكان
يقال ان اكثر افعال الشيخ خليفة متلقاة من النبي صلى الله عليه وسلم
بامر منه اما في اليقظة واما في المنام وكان شيخه ابو سعيد القيلوي
رضي الله عنه يثني عليه كثيرا وقال في حق الشيخ خليفة شيخ مكمل وقال
منع اخرى الشيخ خليفة من خلفاء الله تعالى على اسرار الولاية وكان
له كلام عال على لسان اهل المعارف منه آخر اقدام الزاهدين
اول اقدام المتوكلين ولكل شي حلية وحلية الصدق الخشوع ولكل
شي معدن الصدق قلوب الزاهدين ولكل شي علم وعلم
الخذلان عدم البكاء من قلب حزين ولكل شي ثمر وثمر الجنة ترك
الدنيا بما فيها ومن توسل الى الله تعالى بتلف نفسه حفظ الله تعالى

عمله لنفسه واوصله اليه وافضل الاعمال مخالفة الهوى النفس والرضى
بمجاورة المقدور وسيلة الى درجات المعرفة واذا سكن الخوف القلب
احرق الشهوات وطرد الغفلة عن القلب والخلل شي ضده وضد ولا
نور القلب شبع البطن ومن اظهر الانقطاع الى الله تعالى فقد وجب
عليه خلع ما دونه ومن كان الصدق وسيلته كان رضي الله عنه جائزته
وعلى كل شي شاهد الغيب الخوف من الله عز وجل واقوى سبب بين
العبد وبين الله تعالى محاسبة بورع ومراقبة بعلم وادب باتباع
وكل ما شغلك عن الله عز وجل من اهل او مال او ولد فهو عليك
شوم وكل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس جزاه في الآخرة واذا
جاع القلب وعطش صفا واذا شبع وروى عمي ومن راى لنفسه قيمة
لم يذق حلاوة المناجات والقناعة من الرضى بمنزلة الورع من الزهد
ومن لبس عباة بثلاثة دراهم وفي قلبه شهوة خمسة دراهم فقد
خالف باطنه ظاهره واذا لم يبق في القلب شهوة جاز ان يتدرع بزي
الزهاد فليلزم طريق الصدق فاذا احسست بالوسواس فافرح
يزل عنك فان ابغض الاشياء الى الشيطان سرور المؤمن وان
اغتممت به زادك ومنه صلاح القلب في اربع خصال التواضع
لله والفقر الى الله والخوف من الله والرجاء في الله والعجب يتولد
من رؤية النفس وذكرها والخوف يوصلك الى الله تعالى والكبر
يقطعك عنه والتفويض يرد علم ما علمت الى عالمه والتفويض مقدمة

الرضى والرضى باب الله الاعظم والصبر على الطاعة لئلا يفوتك
المداومة عليها والصبر على الغضب لتنجو من الاصرار عليها واصل التعلق
بالخيرات قصر الامل ومن صحب نفسه صحبه العجب وعلامة التوفيق
ان تطيع الله تعالى وانت تخشى الرد وعلامة الخذلان ان تعصيه
ان تعصيه وانت ترجو ان تكون مقبولا وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

قلوبنا لشراب الحب اقداح ۝ ونحن للانس فيه الروح والراح
وطلوع الوصل قد طاب السماع بها ۝ حقا وقد رقصت للوجد ارواح
ونحن في خلوة سكرى ينادمنا ۝ اهل الحقيقة كم صاحوا وكم باحوا

وكان يتمثل ايضا بهذين البيتين

اسامي بنفسي ذلة واستكانة ۝ الى الخلة العليا من جانب الكبر
اذا ما اتاني الكبر من جانب الغنى ۝ سموت الى العليا من جانب الفقر

اخبرنا الشيخ علي بن الحسن يقول سمعت الشيخ علي بن
ادريس يعقوبا يقول اوقفني مالكي تعالى بين يديه والبسني
من كرامته رداء اصطفاه الله تعالى بقدرته في الازل لا يلبسه الا
من اصطفاه لكرامته قال سمعت شيخنا ابا سعد القيلوي
يقول حللت بمقام من مقامات التوحيد فلم يقر لي القرار فيه حتى
نازلتني فيه منازلة من منازلات اصحابه فلم اقدر على قطعها ولم
ارد علما منالك فاستغثت بنفس الشيخ طيفه والخذت همتي
وهمته وامتزجت نفسي ونفسه حتى قطعت تلك المنازلة وقطعت
ذلك المقام

وانكشف جميع اصحابه فاق الشيخ خليفة سموا على اصحابه همة واقواهم
نفسا واحدهم نظرا قال الشيخ علي بن الغريث فسألت الشيخ
خليفة في ذلك فقال اني لما اسند همتي الى همته وجذب سري
الى سره الحزن لي الى في الاحوال بابا لا املك سعته وكلما اشكل علي
امر من عالم الغيب او توقف علي سير في درجات العلى لجات الى
ذلك الاستناد ورجعت الى تلك الجذبة فيتسع لي كل ضيق وينفتح لي
كل باب قال كان الشيخ خليفة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا في اليقظة والمنام ورآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة وقال له في
احديهن يا خليفة لا تضجر مني كثير من الاولياء مات بحسرة رؤيتي
يا خليفة الا اعلمك استغفارا تدعو به فقال بلى يا رسول فقال قل اللهم
ان حسناتي من عطائك وسيآتي من قضائك فجد بما انعمت على بما
قضيت وامح ذلك بذلك جلت ان تطاع الا باذنك او تعصى الا بعلمك
اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك
لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك قلت
واوق هذا الاستغفار مرويا عن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما
مطولا قال حج اخي لي في بعض السنين وكنت شديد المحبة له
كثير الشوق اليه ثم بعد سفر اخي بيسير حضرت عند الشيخ خليفة
بنهر الملك واشتد شوقي الى نظر اخي واختلج في خاطري من ذلك امر
عظيم فقال الشيخ يا محمد اتحب النظر الى اخيك قلت واني لي بذلك

فاخذ

فاخذ بيدي واخرجني من باب داره واذا الركب سائر بالقرب منا بيننا و
بينه قدر نصف خطوة بحيث اراهم عيانا ورايت اخي راكبا على جمله فوثبت
لاعدو اليه فامسك الشيخ بيدي وقال لن تصل اليه فانا في ذلك مع الشيخ
واذا اخي قد نعس وسقط من على الجمل فوثب الشيخ وتلقاه قبل ان
يصل الى الارض ووضعه على ظهر الجمل ورجع الي فلما سار الركب وغاب
عنا اتى الشيخ الى شرجيج سير الركب واخذ منديلا وركوة واتاني بهما
وقال هذان سقطا من اخيك عند سقوطه فاخذتهما ورجعت وقد
وقد اطمانت نفسي برؤية اخي وارخت مدة الواقعة في يومها فلما قدم
اخي سألته عن حاله في ذلك اليوم الذي ارخته فقال سقطت من
على راحلتي فلولا ان الله تعالى رحمني بالشيخ خليفة ادركني قبل ان اصل
الى الارض ووضعني على راحلتي ولم يتالم في جارحة ثم ذهب الشيخ ولم
ادر من اين جاء ولا اين مر ولا رايته بعد وفقدت في ذلك الوقت
منديلي وركوتي قال فقمت فاخرجت له المنديل والركوة فلما رآهما
اشتد عجبه فاخبرته بقصتي في ذلك اليوم قال فاتينا الى الشيخ
مكارم بنهر الخالص وذكرنا له القصة فقال اذا كان المقامات
تطوى بين يدي الشيخ خليفة كالكرة فكيف لا تكون الارض كلها كالذرة
قال وكان بين دار الشيخ وبين منزله الطاح في ذلك الوقت مسيرة
شهر اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن يقول سمعت جدي
يقول حكى لي بعض اصحابنا الصلحاء من اهل بغداد قال

قال انتبهت ليلة في السحر وبابعث الله تعالى ان اجلس في جامع
الرصافة متوكلا من حيث لم يشعر بي احد من الخلق واتيت في وقتي
الجامع وجلست فيه يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء فما رايت
فيها احدا ولا اكلت طعاما واشتد جوعي وخفت من السقوط وكرهت
الخروج من تلقاء نفسي واشتهيت شواء سخنا وخبزا رصافيا قبيا
وتمرا برنيا فانا في ذلك واذا حائط المحراب قد انشق وخرج الي منه رجل
بيده كبة امثل السواد وبيده مايدة فوضعه بين يدي وقال لي
قال لك الشيخ خليفة كل شهوتك واخرج من هنا فما انت من ارباب
مقام التوكل ثم غاب الرجل عني ففتحت المائدة واذا فيه شواء سخنا
وخبزا رصافيا وتمرا برنيا فاكلت وخرجت الى الشيخ خليفة بنهر الملك فلما
رآني قال لي ابتداء يا هذا لا ينبغي للرجل ان يجلس متوكلا حتى يحكم
اساسه في قطع العلائق باطنا وظاهرا والا يكن تماما حيلة في ترك الاسباب
وهو رضي الله عنه استوطن نهر الملك الى ان مات به قديما الى ان علت
سنه وقبره بها ظاهر يزار وله هنالك الشهرة الكبيرة ولما حضرته الوفاة
تشهد وتهلل وجهه بالسرور والبشر وقال هذا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبشرني برضوان الله وصلواته ثم قال هذه
الملائكة يستجلون القدوم على الكريم ثم ضحك وقال اذا تجلى الحق
جل جلاله على عبده المؤمن عند قبض روحه وقال له يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فلم يتم تلاوة الآية حتى

فاضت

حتى فاضت نفسه رضي الله عنه ولما وضع على السرير ليصلى عليه سمع
نداء قائل من جهات ولا يرى المنادي معاشر الناس من المسلمين
الصلاة على الحبيب القريب وكان يوما مشهودا رضي الله عنه اخبرنا
الشيخ ابو محمد الحسن يقول سمعت الشيخ خليفة النهر ملكي يقول
جزت مرة في بلاد السواد فرايت شيخا جالسا في الهواء فسلمت عليه
فرد على السلام فقلت له بم جلست في الهواء قال يا خليفة خالفت
الهوى وركبت التقوى فاسكنت في الهواء قال ثم اتيت الى زيارة
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه برباطه بالحلبة فرايته جالسا في قبة الاولياء
وذلك الذي رايته في الهواء جالس بين يديه متواضعا فكلمه الرجل
وسأله عن احكام في الحقائق ثم تكلما في المعارف بكلام ما فهمت منه
شيئا ثم قام الشيخ وخلوت بالرجل فقلت له اراك هنا فقال
وهل لله ولي مصطفى او حبيب مقرب الا وله الى هنا تردد واستمداد
فقلت له ما فهمت من كلامكما شيئا فقال ان لكل مقام احكام
ولكل حكم معان ولكل معنى عبارة وبعبارة عنه ولا يفهم العبارة الا من
فهم معناها ولا يدرك المعنى الا من تحقق حكمه ولا يتحقق بالحكم الا من
وصل الى المقام المشار اليه فقلت له ما رايت كثير خضوعك اليوم بين
يدي الشيخ فقال وكيف لا اتواضع مع من ولاني وصرفني فقلت
فما ولاك وفيم صرفك قال ولاني التقدمة على مائة رجل من الغيبيين
الساكنين في الهواء الذين لا يراهم الا من شاءوا باذن الله تعالى

ثم تلا وما نتنزل الا بامر ربك الآية وكشف لي في احوالهم فتقادوا و
بسطاً مال بن الدبيثي ثم قال للشيخ خليفة الشيخ عبد
القادر قد قلد الامر في الاولياء والابرار والابدال فمن دونهم من
اهل زمانه تقليداً عم احوالهم واسرارهم وما نظر الى جهة من جهات
الارض الآفاق سلطان ذلك النظر الى اقصى الارض شرقاً كان او
مغرباً من هيبته نظر به يرجون الزيادة في احوالهم من بركة نظره و
يخافون سلب احوالهم من سطوة هيبته رضي الله عنهم الشيخ
ابو الحسن الجوسقي رضي الله عنه هذا الشيخ من اجلاء
مشايخ العراق وعظماء العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
الخارقة والمقامات السنية والمكانات العالية والحقائق الزاهية وهو
احد من اظهره الله تعالى الى الخلق وصرفه في الوجود ومكنه من
الاحوال وكان له كلام عال في المعارف منه المعرفة حياة القلب
مع الله تعالى والمحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب
والزهد النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززاً وتظرفاً
ومن استحسن من الدنيا شيئاً فقد نبه على قدرها وثمرة الشكر
الحب لله تعالى والخوف منه وذكر اللسان كفارات ودرجات
وذكر القلب ~~على~~ زلفى وقربات ومن استوى عنده ما دون الله
تعالى نال المعرفة والفتوة حفظ السر مع الله تعالى على الموافقة في
حفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة واعرف الناس بالله تعالى

الذين

الذين هم مجاهدة في اوامره واتبعهم لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وبكاء الزاهدين بعيونهم وبكاء العارفين بقلوبهم ومنه نقصان
كل مخلص في اخلاصه واذا اراد الله تعالى ان يخلص اخلاص عبد
اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فذاك هو المخلص حقاً والتوكل
رد العيش الى واحد واسقاط هم غد ومن وحد الله تعالى مع الاشارة
اليه فقد استوجب الارادة ولا يصلح بهذا الامر الا اقوام كنسوا
بارواحهم المزابل وانزلوا نفوسهم منزلة من لا حاجة له فيها واصل الوصول
ترك الالتفات الى ما سوى الله تعالى اصل التقوى معرفة التقصير واصل البكاء
على التقصير دوام النظر الى الله تعالى ومنه فساد العلماء من شيئين
لا يعملون بما يعلمون وآفة المريد الغضب في انتصار نفسه والكلام
في غير نفع وآفات الترلعين الناس من الشيوخ والانس بكل احد
واذا رايت الفقير يستزيد من الناس فذاك من علامات ادباره وعلامة
النفاق ثلاثة اشياء ان يرزق العلم ويحرم العمل وان يرزق العمل
ويحرم الاخلاص وان يرزق صحبة العارفين ولا يحترمهم والعلم حرز
والجهل غرر والصدق امانة والغدر تهمة والقبلة بقاء والقطيعة عقوبة
والصبر شجاعة والحاجة ضعف والكذب عجز والصدق قوة والعقل
تجربة ولا تصحب الا من تسقط بينك وبينه مؤنة التحفظ ويتبعك على
ادب الشرع وحفظ لحال عند غفلتك وكان يدعو بهذا الدعاء اللهم يا من
ليس في السموات قطرات ولا في مهبوب الرياح ولحظات ولا في الارض

حياة ولا في قلوب الخلائق خطرات ولا في اعضائهم حركات ولا في
اعينهم لحظات الا وهي لك شاهدات وعليك دالات وبربوبيتك معترفات
وفي قدرتك متحيرات فاسألك بالقدرة التي تحير فيها من في السموات والارض
ان تصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته ثم تدعوا بما احب وكان
الشيخ عبد الله الماردبني رضي الله عنه يقول ان هذا الدعاء من الادعية المستجابة

وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

اشار قلبي اليك كيما ۔ يرى الذي لا تراه عيني
وان تلمني على ضميري ۔ حلاوة السؤل والتمني
تريد مني اختبار سري ۔ وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ ۔ فكيف ما شئت فاختبرني

اخبرنا قاضي القضاة شمس الدين يقول مرض الشيخ علي بن
الهيتي رضي الله عنه مرة فعاده الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
بزريران واجتمع هناك الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوي
والشيخ ابو العباس احمد بن علي الجوسقي رضي الله عنهم فامر الشيخ علي بن
الهيتي خادمه ابا الحسن الجوسقي بمد السفرة فبسطها ووقف متفكرا
فيمن يبتدي بين يديه بوضع الخبز ثم اخذ في يديه خبزا كثيرا وافلته فدار
على جوانب السفرة دفعة واحدة من غير ان يتقدم بعض الحاضرين
على بعض فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن الهيتي ما احسن خادمكم
هذا قد مد السفرة بالحال فقال له الشيخ علي بن الهيتي انا وهو غلمانكم

ثم امر

ثم امر ابا الحسن ان يلازم خدمة الشيخ عبد القادر فقعد ابو الحسن
يبكي فقال الشيخ عبد القادر ما يحب الا الثدي الذي رضع منه وامره
ان يلازم شيخه ابن الهيتي رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد رجب الداري
قال سمعت الشيخ مسعود الحارثي يقول قصدت انا والشيخ
عبد الرحمن والعمران البرجي والدورال الى زيارة الشيخ ابي الحسن الجوسقي
رضي الله عنه فلما مررنا بالدجلة المقابلة للجوسق رأينا فيها شخصا كريه
المنظر شديد النتن مكبلا بالقيود والاغلال فنادانا فعرجنا اليه
فقال لنا اذا دخلتم على الشيخ ابي الحسن فاسألوه في اطلاقي فانه سجنني
هنا وقيدني كما ترون واني لا استطيع الحركة فلما دخلنا على الشيخ ابي
الحسن هممنا ان نسأله فيه فقال لنا ابتداء لا تسألوني فيه فانه شيطان
ياتي الى الفقراء المنقطعين عندنا فيشوش عليهم وانه كلما هم ان يفسد
عليهم شيئا من احوالهم انهاه واتوعده فيحلف ان لا يعود فلما تكرر منه
ذلك فعلت به ما ترون قال سمعت الشيخ ابا الحسن علي الخباز ببغداد
قصدت مع جماعة من اصحابنا الى الجوسق لزيارة الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
فلما دخلنا عليه كاشفنا بكل ما جرى لنا في طريقنا واوضح لكل منا ما
اختلج في نفسه وبتنا عنده فخرج علينا في الليل براغيث فكنا نجتهد
ان نقتلهن فلا نقدر فلما اصبحنا قال له احدنا يا سيدي اذا كان
للرجل جاه عند الله ايعم جاهه اهل بلده قال نعم ودوابهم وحشراتهم
حتى البراغيث قال حضرت مع شيخنا الشيخ ابا الحسن الجوسقي

سماعا بالجوسق وكان فيه جماعة من المشايخ والفقراء فانشد القوال

ابت غلبات الشوق الا تقلبا • اليك وابى العذل الا تجنبا

وما كان صدي عنك صد ملالة • ولا ذلك الاقبال الا تقربا

ولا كان ذاك الحب الا وسيلة • ولا ذلك الاغضاء الا تهيبا

على رقيب منك حل بمهجتي • اذا رمت تسهيلا علي تصعبا

قال فطاب الشيخ ابو الحسن واعتق رجلا احدب كان هناك فاعتدلت قامته وذهبت حدبته وكان يوما مشهودا بالجوسق رضي الله عنه قال مررت ببعض السنين بالجوسق في وقت الظهيرة فرأيت ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه في بطحاء منفردا ليس فيها غيره ورأيته يتواجد يمينا وشمالا وينشد

قد بان بيني وبيني نبت عن بين بيني • وتهت في كل قفر وجدا بغير عيني

ثم بكا طويلا وانشد

روحي اليك بكلها قد اجمعت • لو ان فيك هلاكها ما اقلعت

تبكي عليك بكلها في كلها • حتى يقال من البكاء تقطعت

فانظر اليها نظرة بمودة • فلربما متعتها فتمتعت

ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق انشد

اجلك ان اشكو الهوى منك انني • اجلك ان تومي اليك الاصابع

واصرف طرفي نحو غيرك عامدا • على انه بالرغم نحوك راجع

ثم تهلل وجهه فرحا وسرورا وانشد

تبادرت حتى اذا ما تبادرت • معانيك في معناي ادهشني عني

وعرفتني اياك حتى كأنني • ارى كلما القاه من ذكر مني

فوا اسفي ان فاتني منك لحظة • وواسفي ان ظلت عن موضع النطق

قال وكان هناك نخلتان احدهما مثمرة والاخرى قد يبس اصلها وقطعت حملها فسمعت صوتا من جهة النخلة المثمرة سألتك بالله العظيم يا ابا الحسن الا اكلت مني فقد يبس فتدلت عراجين التمر حتى اكل ثم سمعت صوتا من جهة النخلة اليابسة وانا اسألك يا ابا الحسن بالله العظيم الا ما توضأت عندي ثم انفجرت من تحتها عين ماء فتوضأ وشرب منها فاخضرت النخلة واثمرت لوقتها ثم غارت تلك العين فانصرف الشيخ وهو يقول يا مولاي من خاطبته خاطبه كل شيء قال فكنت اتي بعد ذلك على الموضع واتذكر ذلك الوقت واسح فيه عبراتي واكل من ثمر تلك النخل تبركا بالشيخ ابي الحسن وكانت ثمرتها من اطيب ثمرات العراق

قال سمعت الشيخ العارف ابا الفضل يقول سمعت الشيخ ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه غير مرة يقول صمت اذناي وعميت عيناي ان كنت رأيت مثل الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو عبد الله محمد القرشي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء المشايخ بمصر المشهورين • وعظماء العارفين المذكورين • صاحب الكرامات الظاهرة • والاحوال الفاخرة • والانفاس الصادقة والاشارات الروحانية • وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم • وخرق له العوائد • واظهر على يديه العجائب • وهو الذي

قال رأيت القيامة ومراتب الخلق فيها ومقامات الأنبياء بها ورأيت صور
الأعمال كيف تظهر على أربابها ورأيت البرزخ وكيف حال الموتى فيه ورأيت
شيخا كنت أعرفه وهو يشتكي لي من سوء حاله ولم أكن علمت بموته
فسألت عنه فقيل إنه قد مات وقال أيضا أحسن ما تصورت
لي الدنيا في صورة امرأة حسناء شابة بيدها مكنسة وهي في المسجد الذي
كنت فيه تكنسه فقلت ما شأنك فقالت جئت لأخدمك فقلت لا والله
فقالت لابد فأشرت إليها بعصا كانت معي وعزمت على ضربها فعادت عجوزا
وجعلت تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت كما كانت فهممت بإخراجها
فانقلبت عجوزا ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها فصارت شابة فتغيرت
عليها وانزعجت لذلك فقالت لي تطيل أو تقصر هكذا أخدمك وهكذا أخدم
إخوانك فمن ذلك اليوم لم يتعذر علي شيء من الأسباب قال أيضا
كشف لي عن باطن حقائق القرآن واطلعت على أسرار وصحب رضي الله عنه
خلقا من أعيان المشايخ بالمغرب ومصر وشاهد كثيرا من كراماتهم وروى
عنهم أشياء عظيمة من بداياتهم وواقعاتهم وقال لقيت من المشايخ
قريبا من ستمائة شيخ فانتدبت منهم بأربعة الشيخ أبو زيد القرطبي
والشيخ أبو الربيع والشيخ أبو العباس والشيخ أبو إسحاق إبراهيم
رضي الله عنهم ولقي أيضا أبا مدين وأقام عنده وحكى عنه وروى
مناقبه قال لقيت الشيخ أبا مدين ببجاية وكانت له العبادة
وشرف الهمة وأقمت عنده أحضر مجلسه وأسمع كلامه وقال أيضا

رضي الله عنه كان الشيخ أبا مدين يلحظني بتبسم وكان مشايخه يسمعون
كلامه ويعظمونه حتى قال الشيخ أبو إسحاق الشاشي بن شبون القرشي
إلي والله لقد انتفعت به أكثر مما انتفع بي وانكشف بسببه أمور
كثيرة في قال الشيخ أبو الربيع لقد ذكرتني رؤية القرشي أمورا
غابت عني منذ أربعين سنة وقال أيضا رضي الله عنه ما سمعت
أحدا يذكر الله تعالى بمثل لسان هذا القرشي قال الشيخ أبو العباس
سمعت بعض من أقتدي به من المشايخ يقول ما يعرف مشايخ القر شي
إلى طريق سلكه الشيخ القرشي وكان له لسان عال في الشرائع والحقائق
سطر من كلامه فوائد كثيرة جليلة منه من لم يدخل في الأمور
بالأدب لم يدرك مطلوبه منها ومنه التزم الأدب وصدق مع العبودية
ولا تتعرض لشيء فإن أرادك له أوصلك إليه ومنه من لم يجد
المريد بالنظر في أحوال القوم فقد فقد عمله ومنه من لم يراع حقوق
الإخوان بترك حقوقه حرم بركة الصحبة ومنه من لم يكن له مقام
في التوكل كان ناقصا في توحيده ومنه الخواطر لا يملكها العبد إنما الذي
يجب عليه القيام بأحكامها إن ثبت به ومنه من فسخ عقدا أو نقض عهدا
فقد أفسد وجهه وبقيت المطالبة عليه لأن العقد ليس بتركك له
يترك ولا بإسقاطك يسقط عنك لأنه حق عليك لا لك ومنه العالم
من ملك الأشياء فلم تملكه وتصرف فيها بالخلافة واستتر فيها بالحرية
ومنه العالم من أخذ إصابته من اللوح المحفوظ ومن لم يأخذ إصابته

من اللوح المحفوظ طالت مخاصمته لهم ومنه من اشتغل في الوقت
بما لم يأت به الوقت فهو متكلف ومنه من لم ينفعه القرآن بخلق
حسن لا يؤمن عليه التغير ولن يبلغ العبد من قلوب الرجال بعمل
ما يبلغه بمحاسن الأخلاق والشأن كله في التخلق وعلى قدر يكون
كبر الرجال ومنه عليكم بهذه القبلة فإنه ما فتح على أحد إلا منها ومنه
من تحقق في الشريعة اطلع على أسرارها وإنما تحقق أهل الحقيقة في الشريعة
ومنه من حفظ آداب الشريعة صار إماما للمتقين ومنه من
أخرج مريدا من حاله وهو غير قادر على رده عليه فهو متعد ومنه من
نظر إلى المشايخ بعين العصمة حجب عن رؤيتهم ومنه لا ينبغي للشيخ
أن يأمر المريد بالخروج من أسبابه إلا أن يكون قادرا على حمله متحكما في
حفظه ومنه إذا طالبتهم بالإخلاص ثلاث سنين وإذا تلاشت أعمالهم
زاد فقرهم وفاقتهم فتبرؤوا عن كل شيء ومن كل شيء لهم وعليهم
ومنه من علامة الولي إذا طال عمره كثر عمله وإذا كثر فقره زاد
سخاؤه وإذا زاد علمه كثر تواضعه ومنه من لم تكن الشريعة
مصحوبة في تواجده فهو مبتدع ومنه الفقر سر لا يعلمه إلا الأنبياء
وبعض الصديقين ومنه أوقفهم رؤية ما منحناكم على غاية العجز
ومنه من لم يجد الزيادة بعد ورود الواردات فهي خدع والعمل
في غير سنة بطالة ومنه من صدق بهذا الأمر فهو ولي ومن أدرك
منه مقاما أو نال منه حالا فهو بدل ومنه التدبير والاختيار من علامات

الغفلة

الغفلة ومنه الولي إذا حضر الطعام انقلبت عليه ببركة حضوره و
الولي لا يأكل إلا حلالا ومنه من لم يحزن له حجب الغائب لم ينفتح
يفتح له باب إلى الآخر ومنه المريد الصادق ورؤيته وإرادته ومنه
الهمة محل النظر ومنه من لم تهذبه أحكام المشايخ لا يصلح الاقتداء به
ومنه لكل مقام علم يخصه ولكل حال أدب يلزمه ومنه إذا أحب
الله عز وجل المريد على حسن الظن في ملامة الأخذ بيده ومنه
لا يصلح التكلم في هذا الشأن إلا لأهل الأشراف ولما لم يفهموا ما للتبيع
عليهم من الحقوق سهل عليهم كثرة الابتلاء ومنه الحاجة إذا خففت
تلبث الأخبار ومنه الإرادة في البداية صولة ورعونة فمن أخذ علم
حالة منها انقطع عن المزيد وكانت عليه فتنة ومنه من أدرك حقيقة
من مقام أعطي حالا من جميع المقامات ومنه القصد من الرياضة
تهذيب الأخلاق لا ورود الأحوال ومنه تأتي الأوقات بأنواعها
فينال الخاصة والعامة منها ومن لم يكن ضرورته مولاه لم يصل إليه
ومنه الخوف طريق أهل العلم والرجاء طريق أهل العمل ومنه
إذا سمع المريد علما لم يبلغه حاله ولا منازلته فنطق به قبل منازلته له
أورثته ذلك الدعوى ومن لم يكن علمه في هذا الشأن عن منازلة
وذوق لا يقتدى به ومنه من علامة الخلق إذا نظروا إلى شيء
سلط عليهم وإذا استشرفوا إلى شيء حرموه ومنه من لم يعط علم
معرفة الحركات والسكنات لا يصلح الاقتداء به في هذا الشأن والفهم أول

اول طلع القبول ومنه لا ينبغي للشيخ ان يتكلم مع المريد الا فيما يصلح به
والا كان عليه فتنة ولا ينبغي للمريد ان ياخذ من العلم الا ما وافق حاله
ومنه الواردات من نعم الله تعالى فاذا لم يحسن العبد جوارها با
بالتقييد والامتثال ذهبت واذا ذهبت فقل ان تعود على قدر العقول
تعلو الهمم وترتفع الاشارات ومنه الزاهد يغلب عليه الغضب لعلمه
بما فات والعارف يسعه الحكم لمعرفته بالآفات ومنه العبودية
الوقوف في محل الافتقار والعبودية فقد التمني والاختيار ومن لم يفرق
بين الالهام والوسوسة لا يباح له السماع ومنه العارف من استوى
نطقه بتعريف القدرة وتدبير الحكمة ومنه الاحوال ثمرات الاعمال و
العلوم ثمرات الاحوال فمن لم يكن علمه من حاله فهو ناقل واصل العلم
التوفيق والالهام ومادته الاطلاع والاتباع ويد الله عز وجل على افواه
العلماء لا ينطقون الا بالحق ومنه من ادب السالك اذا اخذ في ترك
او عمل او تهذيب خلق او تخلق بعادة ان ياخذ على نفسه في ذلك المعنى
اشد الاخذ ويتسامح فيما سواه لان النفس اذا لم تجد متنفسا ربما
عجزت وحرنت وكلت ومنه من التزم عقد التوكل انما يباح له
الخروج للاسباب في حق الغير اذا خاف خللا في فرضه ومنه القنوع ترك
ما لك والقيام بما ملكك ومن اعظم المحن ورود النقص على العبد ولم
يشعر ومنه التهمة محل النظر والصادق له في كل عمل وجهة ومنه
من لم يكن له في قلبه شاهد يستحيي منه في حركاته لم يتم له امر

ومنه

ومنه لن يصل الى مواريث الاعمال من سلك على غير السنة
وكان رضي الله عنه يقول من فوائد الفقر وثمراته وجود الم الجوع
والعري والتلذذ بهما والزيادة منهما والمنافسة فيهما وكان من دعائه
اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك
على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن
علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوافي في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين
ومنه اللهم انا نستغفرك من كل ذنب اذنبناه استعمدناه او
جهلناه ونستغفرك من كل ذنب تبنا اليك منه ثم عدنا فيه ونستغفرك
من الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا يسعها الا حلمك ونستغفرك من كل
ما دعت اليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا وهو عندك
حرام ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك رضى
لا اله الا انت يا ارحم الراحمين ومنه اللهم امتنا عنا قبل الموت واحينا بك
حياة طيبة ومنه انه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المغاوري رضي الله عنه
في بعض الايام فقال لي يا شريف اعلمك شيئا تستعين به اذا اصبحت
الى شيء فقل يا واحد يا احد يا واحد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير انك على
كل شيء قدير قال فانا انفق منها منذ سمعتها وكان ينشد

احرى الملابس ان تلقى الحبيب به • يوم التزاور في الثوب الذي خلعا •
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما • قلب يرى الفه الاعياد والجمعا •
الدهر لي مأتم ان غبت يا املي • والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا •

قال الشيخ ابو عبد الله القرشي كنت عند الشيخ ابا السعي
حاضراً فاتى اليه انسان فقال له هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه
عقداً لا يحله الا بنيل مطلوبه فقال نعم واستدل بحديث ابي لبابة
الانصاري في قصته بني النضير وقوله عليه السلام اما انه لو اتاني لاستغفرت
له ولكن اذا فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت
هذه المسألة وعقدت على نفسي انني لا اتناول شيئاً الا باظهار قدرة
فمكثت ثلاثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل صناعتي في الحانوت فبينا انا جالس
على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شيء في اناء فقال اصبر الى العشاء
تأكل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في وردي بين العشائين اذ انشق
الجدار وظهرت يد حوراء وبيدها ذلك الاناء الذي كان بيد ذلك الشخص
فيه شيء يشبه العسل فتقدمت اليه والعقتني منها ثلثا فصعقت وغشي
علي ثم افقت وقد ذهبت فلم يطب لي بعد ذلك طعاما ولا استحسنت
بعدها شيئا ولا كنت اتمكن من سماع كلام الخلق واقمت على ذلك مدة
وقال فيه ايضا سمعت الشيخ القرشي يقول كنت بمنى فعطشت
ولم اجد ماء ولم يكن معي ما اشتري به فمضيت اطلب بئرا من الابار
فوجدت فيه اعاجم يستقون الماء فقلت لاحدهم صب لي في هذه الركوة
ماء فضربني واخذ الركوة من يدي ورمى بها بعيدا فمضيت اليها لاخذها
وانا منكسر النفس فوجدتها في بركة ماء حلوا فاستقيت وشربت
وجئت بها الى اصحابي فشربوا واعلمتهم القصة فمضوا الى المكان ليستقوا منه

فلم

٢١٢

فلم يجدوا ماء ولا اثر الماء فعلمت انها آية وقال فيه ايضا سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت في بحر جدة ومعي صاحب
لي فعطشنا عطشا شديدا فقلت من يبيعنا الماء بشملة كانت
علي لم يكن علي سواها فلم يفعل احد يبيعنا فقلت له خذ هذه الشملة
وامض الى رئيس المركب فمضى اليه وحمل معه ركوة فلما وصل اليه الشملة
وصاح عليه وكان شابا من ذوي البيوتات واخذ الركوة من يده و
حذف بها فلم تقع في البحر وسقطت في المركب فجاء الي فرايت ذله وانكسا ره
وشدة حاجته وعلمت ان الله تعالى لا يتركه كذلك فاخذت الركوة و
ملأتها من البحر فشرب حتى روي ثم اخذتها من يده فشربت حتى رويت
وشرب ايضا من كان الى جانبي ممن ليس معه ماء وملأت ركوة
اخرى عجنا به الدقيق فلما حصل استغنا وتا ملأتها بعد ذلك فوجدته
ملحا على ما يعهد فعلمت ان الحاجة اذا انقضت قلبت الاعيان وقال
فيه ايضا سمعت القرشي يقول كنت يوما مارا على عرصة العنب
فلما وثبت اتصل لي انين من بعض الاحمال ثم تزايد الانين ولم يمكني
الذهاب فرجعت الى ان وقفت على المنادي فنودي على الجمال وكانت قيمته
درهمين او ثلثة فدفع فيه انسان اكثر من قيمته وكان يعصر الخمر فقلت
انما دفع فيه هذه القيمة ليعصر خمرا والا فقد تقدم من الاحمال ما لم يبلغ
هذا المبلغ فلم يقبل مني ولم يلتفت الي فاشتريته بما دفع فيه قال
ولم يكن معي شيء فخلعت ثوبي ودفعته في قيمته وخلصته من يدي المشتري

فكن ابنته وقال فيه ايضا سمعت الشيخ القرشي يقول اتيت
بعض المشايخ ازوره فقال لي ههنا امراة متطاشفة من اهل العلم فلو
اجتمعت بها ثم قال يا فلان لبعض الصبيان امض وقل لها عندنا رجل من
الاخوان اتانا زايرا فاريد ان تجتمعي معه عندنا فجاءت امراة مستترة في
لباسها متعاونة في مشيتها فسلمت عليه وعلي وقال لها هذا رجل
اردت ان تتعرفي به تجري بيننا احاديث فتحدثت بمكاشفات لها
ومشاهدات فبينا هي تتحدث اذ سمعت انينا من جيبها ثم غفلت عنه
فوجدته متصلا بي فلما فرغت من كلامها فقلت لها يا فلانة الذي في جيبك
اعطيه لي فقالت وما في جيبي فقلت لها اخرجي ما فيه فاخرجت تفاحة نصفها
احمر ونصفها اخضر وقد وضعت في راسها غالية فقلت ادفعيها لي فقالت
انا اريد اهديها لبعض النساء من بنات المشايخ فقلت لها ما تفعلين
بها وغرضي فيها قد دفعتها لي فمضيت بها الى الشيخ ابي زيد فاكلها فعلمت ان
استغاثتها الى طلب للاتصال بالولي وهرب من مكان اهل المعصية
وقال فيه ايضا سمعت ابا عبد الله القرشي يقول كان معي درهم
فخرجت اشتري به دقيقا فاستقبلني سايل فاعطيته اياه ثم مشيت
فوجدت بيدي مطبقة ففتحتها فوجدت درهما فاشتريت الدقيق ثم عدت
الى البيت وقال فيه ايضا سمعت الشيخ القرشي يقول كنت
في ابتداء امري اشتري الدقيق فادفع منه لمن يسالني طول الطريق
الى ان اصل الى البيت فازنه فاجده كما اخذته وقال فيه ايضا

اخبرني رجل انه كان له صاحب له ولد كانت له مدة اربع سنين لا يستطيع
معه النوم من شدة بكائه فقيل له مضيت به الى الشيخ عبد الله القرشي
ليدعو له فقال ان هذا شي لا ينفع فيه الدعاء ولا يغني قال ثم خطر
بباله انه لو امضي به اليه لم يضر ذلك فاجتمع مع الشيخ في الجامع بعد
صلاة الجمعة وعرض عليه قصته وساله ان يدعو له فقال الشيخ ما اسمه
قال له يوسف فالتفت الى الصبي وقال له يا يوسف لا تبكيك الليلة حتى
قال الرجل فبقي في نفسي ما الذي قال وتعجبت فمضيت به الى الدار
فنام تلك الليلة حتى الصباح فقلت لامه انظر به فما اظن هذا صحيحا
فتعجبنا من ذلك ثم بقي الصبي الى ان كبر لا يرجع الى حاله في البكاء وقال
فيه ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول لما تزوجت
بينا انا في الطريق اذ سمعت شخصا في الطريق يقول وهذا فلان قد
تزوج ولا بد ان يتغير حاله وسوف يرى فعقدت انني لا اشتري
في تلك السنة قوتا ولا ادخر مونة حتى انظر ما قد تخوفت علي فمضت
تلك السنة ووجدت فيها من البركة والفوايد ما لا اصفه ولم يحوجني الله
الى احد بل ما علي بلطفه وقال فيه ايضا سمعت الشيخ القرشي
يقول بلغت الميقات في الطي وكنت اواصل ثلاثا واصبر فوق ذلك
بحسب ما يقتضيه الحال من الثلث الى الاربعين ولم يتفق لي زيادة
على ذلك اختيارا قال وكنت مرادا بالتقليل لم يكن يصفو لي شبع ولا ري
ولا شبع ولقد اقمت مقدار سنة وعلي طاقة جبة صوف كنت اضمها علي

يبلا ينكشف عورتي ولقد كانت علي بمكة مخنقة فتقطعت بطانتها فصار
القمل يسكن في القطن فكنت أقاسي منها شدة وقال فيه ايضا سمعت
الشيخ القرشي رضي الله عنه يقول كنت ابحث عن قوام الجسد في الفقر واسأل
عنه من التقي من العلماء فلم يزل الامر بي الى ان طويت اياما كثيرة و
ضعفت فحضر بين يدي طعام وجعلت اراقب نفسي الى اي حد تريد
على قوتي واخذ لذة الطعام فاكلت مقدار ست اواق او اربع اواق
فانتهت نفسي ووجدت لذة الطعام فاردت الزيادة على ذلك المقدار فخرجت
لي يد من تحت يدي تريد ان تاكل معي فمددت يدي للطعام فامتدت تلك
اليد فنغص علي الحال واسود الطعام في عيني فلم اقدر ان آكل منه فقمت عنه
فقيل لي ذلك الحد هو قوام جسدك وما سواه فهو للنفس فلم ازل على
ذلك مدة حتى تمكن حالي وكنت اذا اتاني ضيف فاكلت معه لم تخرج تلك اليد
قال الشيخ ابو العباس فقلت له كم كان صبرك على ذلك المقدار فقال
كنت اصبر عليه يوما وليلة وكان حالي مستمرا لو كانت نفسي ساكنة
وجوارحي هادية ولساني ذاكر وقلبي طيب ودمت على ذلك مدة من الزمان
وقال فيه ايضا سمعت الشيخ القرشي يقول اضافنا في بعض
القرى رجل فتقدم الينا طعاما فقلت لصاحبي كل فقال لي لا استطيع ان
امد يدي اليه لانه اجده نارا فقلت له وانا ايضا اراه دما فاعتذرنا و
انصرفنا وسألنا عن الرجل فاذا هو حجام وقال فيه ايضا سمعت
الشيخ القرشي يقول كان الشيخ ابو اسحق المبتلى الساكن بسبتة من التجار

وكانت اصابعه قد سقطت فخطر ببالي ان اسأله كيف حاله في التنور بالموسى
فسألته عن ذلك فقال لا تسأل فقلت يا سيدي سألتك بالله الا ما اخبرتني
فقال يا بني اذا احتجت الى ذلك قلت يا رب انت العالم ان هذا موضع
لا يمكن الاطلاع به فيتنوب عني في تطهيره غيري قال فتخرج من بين الاصابع
بقدر ما يمسك الموسى فاقضي حاجتي ثم تعود يدي الى حالها قال الشيخ
ابو العباس كان الشيخ القرشي لا تثبت يده على قبض الشيء لتشنج العصب
وكانت يمينا قد ذهبت فكنت اضع الموسى له في يده وامكنها بين اصابعه
واتركه ثم ادخل عليه في موضعه فاجد الشعر مطروحا والموسى مطروحا
فكنت ارى انها كرامة وقال فيه ايضا سمعت الشيخ القرشي يقول
اردت السفر الى الحج فركبت في مركب فتعذر المركب ونزلت على البر
وتوجهت الى البلد فسمعت هاتفا يقول قد يقصد المريد وهو قريب
ويفاق المراد وهو بعيد وقال فيه ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي يقول عبرت على شرب فجعلت انظر الى ما ظلت عليه عاكفا
وقال فيه ايضا اخبرني الشيخ ابو العباس انه كان يرى موضع قدمي
الشيخ القرشي من الارض احدهما ذهبا والاخرى فضة وقال فيه
ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول كان لي صاحب فحصل
بيننا من الاتصال ما ان كان يوما ليلة من الليالي اذ قال لي يا ابا عبد الله
انظر ما تحت جنبك ففتشت فوجدت حجرا فقال لي انزعه فقد اقلقني
الليلة فقلت له كيف ذلك فقال اجد حجرا تحت جنبي فهو يقلقني فافتش عليه

فلا أجد فعلمت أن ذلك بك وقال وفيه أيضا سمعت الشيخ أبا عبد الله
القرشي يقول بينا أسير على بعض السواحل إذ خاطبتني حية وقالت لي
أنا الشفاء لهذا المرض الذي بك فلم ألتفت إليها ولم أستعملها فقلت يا سيدي
أفتعرفها الآن قال نعم قلت فهل هي بديار مصر قال لي ما رأيتها بها ولو
رأيتها لعرفتها وقال وفيه أيضا كان عند الشيخ أبي عبد الله القرشي
في بعض الأيام صغيرة زابة وكان بها لمم من الجان فصرعت فسمع
حركتها فسأل عن ذلك فأخبر بالقصة فقام عليها وزجر الطارق زجرا شديدا
وقال لا تعد إليها بعد هذا فأفاقت ولم يعد إليها وقال وفيه أيضا
سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي يقول خرجت من بدر أريد مكة
فتعبت فنمت تحت شجرة فانتبهت فرأيت منزلا فسألت عنه فقيل لي
هذا ظلبطن فوصلت إلى مكة في ثلاث مراحل قال عبر الشيخ القرشي
في بعض قرى مصر ومعه جماعة من أصحابه فوجدوا القرية عامرة بالبيوت
والبساتين ولم يروا بها أحدا فسأل الشيخ عن سبب خلوها من الناس
فقيل له إنها مسكونة بسكن الجان ومن سكنها من الناس أوذي
أذاء فضيعا وقد تفرق أهلها في القرى فقال الشيخ لبعض الفقراء
ناد بأعلى صوتك في أرجاء القرية معاشر الجان قد أمركم القرشي أن ترحلوا
عن هذه القرية ثم لا تعودوا إليها ولا تؤذوا أحدا من أهلها أينما كانوا
ومن خالف منكم هلك قال فجعل الرجل ينادي والفقراء يسمعون
في القرية جلبة وهرجا فقال الشيخ قد ارتحلوا ولم يبق منهم فيها أحد

فتتابع

فتتابع أهل القرية وجاؤوها وعمرت بالناس ولم يتأذ أحد من أهلها
من الجان بعد ذلك أخبرنا أبو محمد عبد الرحيم يقول دخلت يوما
على الشيخ عبد الله القرشي بلبيت خلوة في حمام بمصر فوجدته وقد رأيته
بصيرا ورأيت جسده أبيض كالفضة البيضاء لا عاهة به ورأيت في جانب
الخلوة وتدا فيه ثوب معلق فقلت يا سيدي ما هذا الحال فقال لي
أو رأيت قلت نعم قال يا أبا الوفا قد ألبسني الله ثوبي العافية والبلاء
وخيرني فيهما أيهما شئت ألبس فلما فرغ من طهوره عمد إلى ذلك الثوب
المعلق في الوتد فلبسه فإذا أعمى مبتلى على عادته المعروفة قال وكان
تزوج امرأة من أهل مصر فكانت تقول إنه إذا دنا منها تراه بصيرا وترى
جسده كالفضة كأحسن ما يكون من الناس قال وسمعته يقول
كنت أرى كأن القيامة قد قامت والأنبياء عليهم السلام قد عقدت لهم
الألوية والخلق يتبعونهم وكنت أرى أهل البلاء قد عقد لهم لواء وقائدهم
أيوب عليه السلام وكنت أرى على رأسي لواء مكتوبا فيه أيوب قال
أكل الشيخ أبو عبد الله القرشي والملك الكامل ونائب السلطنة يومئذ
من إناء فيه لبن فامتنع نائب السلطنة من الاسترسال في الأكل من
أجل أن القرشي مبتلى فقال الشيخ إن امتنعت أن تأكل معي بسبب هذه اليد
ورفع يده الشلاء فكل معي بهذه اليد وأخرج يدا بيضاء مثل الفضة
البيضاء لا ألم بها قال وكان الشيخ القرشي يقول لأصحابه إنكار المنكر
بالباطن من حيث الحال أتم من إنكاره بالظاهر من حيث القال فقيل له

ان ما آية ذلك فقال لصاحبه الشيخ ابي عبد الله القرطبي اجلسني على دكة على الطريق
فأتى به الى المسجد الذي عند مفرق الطرق بين مصر والقاهرة واجلسه على دكة
فعبر بغل عليه جرار خمر فاعلمه القرطبي به فأشار الشيخ الى الحمل باصبعه
فقال هو هذا فعثر البغل وتكسر الجرار وسقط ثلاثة احمال بغال عليهن
خمر وهو يشنع لذلك والجرار تتكسر فقال الشيخ هكذا يكون الانكار قال
كان عند الشيخ القرشي جارية تخدمه فصرعت فجاء الشيخ وقعد عند رأسها
وزجر العارض واخذ عليه ان لا يعود اليها وتعاقب ثم بعد مدة صرعت فجاء
الشيخ وجلس عند رأسها فاضطرب الجني اضطرابا شديدا واقسم ان لا يعود
فلما اراد الشيخ ان يسافر الى البيت المقدس قال لبعض جيرانه ان رأيتها
صرعت فأتها وارفع رأسها واضرب هذا المسمار في الارض موضع رأسها حتى
يغيب وان سمعت صياحا منكرا فلا تبرح ولا ترحم قال فبعد مدة
صرعت فجاء الرجل وفعل ما امر الشيخ وسمع صياحا منكرا ارتاع منه
ثم ذكر قول الشيخ فاتبع الضرب حتى غاب المسمار في الارض وانقطع الصياح
وافاقت الجارية وارخ ذلك اليوم فجاء الخبر من البيت المقدس ان الشيخ
مات في ذلك اليوم قال ولم يصب تلك الجارية بعد ذلك عارض حتى ماتت
قال الشيخ ابو العباس كان الشيخ ابو عبد الله القرشي آخر عمره قد ارتفع
عنه النوم بالليل مقدار عشر سنين فكان لا ينام الا بالنهار من بعد طلوع
الشمس الى الضحى الاعلى وقال ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول بلغت من الشفقة الى حالي لا يستجاب لي فيمن يؤذيني ولا

تعجل عقوبته واني ارجو ان لا يتعلق بسببي تبعة باحد من المسلمين
قال ايضا كانت الولاية على الشيخ ابي عبد الله القرشي بينة من سمته
ومهابة وسكينة ما رأيت احدا رآه فعرف بعض حقه وكان رضي الله عنه اذا اتى
في السوق تخمد الاصوات وتهدأ الحركات لاشتغالهم بالنظر اليه و
لا جالسه احد الا اغتبط بصحبته ووجد في قلبه اثر بركته قال ايضا سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول ما سلكت هذا الطريق الا بتدقيق
الورع وكمال المحاسبة ولم ارض لنفسي بالمحاسبة في خطوطها حتى يكون
العلم هو الذي يخرجني اليه قال ايضا كان الشيخ ابو عبد الله القرشي
رضي الله عنه كثير التفقد لاخوانه بالدعاء يسميهم باسمائهم في المواطن
والاوقات المرجو للاجابة كليالي رمضان وافراد العشر وكنا نعرف ليلة القدر
باعتنائه بتلك الليلة وتعديد اسماء اخوانه من الموتى والاحياء قال
ابو الطاهر قلت للشيخ القرشي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سيد اهل
زمانه قال نعم اما الاولياء فهو اعلاهم واجلهم واما العلماء فهو اورعهم وازهدهم
واما العارفون فهو اعلمهم واتمهم واما المشايخ فهو امكنهم واقواهم رضي الله عنهم

الشيخ ابو البركات عدي بن صخر الاموي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء مشايخ المشرق ونبلاء العارفين
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والانفاس
الروحانية والعلوم الدينية وهو احد من اظهر الله الوجود
وصرفه في الكون ومكنه من الاحوال واظهر على يديه الخارقات

وكان له كلام قال على لسان اهل الحقايق ـ ومن سكر بكاس المحبة لا يفيق الابد امدة محبوبه فان السكر لبدنه صاحبها الى مدة لها كما ان الصدق يسجع ثمرتها الى مدة ثم تزايد بكاء واتينه وانشد

اذا ركب الشوق في ربع لو منتى • جعلت له باد الانين دليلا • جاه

وقد قاد ليل العتب اقر بالرضى • وعوضني منه الكثير قليلا •

فيا ليل جبل الحب في الحلبة الوفا • تطرق للبلوى الى سبيلا •

سأعتب للايام فيك لعلها • تبلغني بالعتب فيه قبولا •

ومنه اصول الوصول في ثلاثة اشيا • الوفا • والادب • والمرق • فاما الوفا • فانفراد القلب بفردانيته • والثبات على شاهده وحدانيته • والمواثقة بنور الازلية • واما الادب فمراعات الخطرات • وحفظ الاوقات والانقطاع عن المقاطعات • واما المرق فالمقام على الذكر بالصفا قولا وفعلا • وصيانة السر عن الاغيار ظاهرا وباطنا • وحفظ الاوقات بالرعاية ما مواتيه • واستدراك ما فات فاذا وجدت هذه الخصال في العبد وجد لذة الوصال وخالف حرقة البين وهاج في سره نار الاشتياق • ومنه اساس هذا الامر اربعة اشيا ظاهران وباطنان • فاما الظاهران فالسياسة حفظ النفس ومعرفتها وبذلك يصل العبد الى التطهير وميزانه القيام على وفا العبودية والرياضة مخالفة النفس وبذلك يصل العبد الى التحقيق وميزانه الرضى عند الحكم والحراسة معاينة سر الله تعالى وبذلك يصل العبد الى منازل المعرفة وميزانه الصفوا

والمنا

والمنة والرعاية مراعات حقوق الله عز وجل بالسرائر وبذلك يصل العبد الى درجات المحبة وميزانه الحيرة والهيبة ثم الوفا متصل بالصفا والرضى متصل بالمحبة علمه من علمه وجهله من جهله • ومنه ينبغي للمريد الصادق ان يستعمل عشر خصال فاما التي يستعملهن • فالعلم • والحلم • والمكارم • والعفو • والجود • والخلق • والشكر • والذكر • والايثار • والورع • وقالوا من الخصال الزهد في غير المحبوب مع ايثار طاعة المحبوب واما التي يتجنبهن • فالكبر • والبخل • والفضول • واللوم • والنفس • والدنيا والارادات • وانا وانت ولي • وقالوا من الخصال ذوق البلا والعطا من الحبيب مع استعمال الرضى والتسليم ورعاية حال الخدمة حذرا على حال القربة من حال الفرقة ثم لا يكون العبد متحققا بحال الرضى في مقام الحقيقة حتى يلزم الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود والموافقة للمعبود وافنا النفس في المجهود • ومن علامات اهل الخصوص ان كلامهم يكون ذكر المحبوب وصمتهم تفكرا فيه وعلمهم طاعة له ونظرهم عبرة في صنايعه واصل ذلك كله اليقين بما عنده والاياس مما سواه • ومنه برهان العابدين زكا اعمالهم وبرهان العارفين صفا احوالهم وبرهان المحبين بقا انفاسهم وبرهان العالمين نشر عجايب قدرته في اسرارهم وبرهان المقربين اجابة الاكوان لداعيهم باخبارهم عن مولاهم والمحبة وسكر وخمار وذكر واستغراق وفكر وصيحة وذعر لمن ادعى المحبة فبرهانه بفتح الفواد وتنقطع الاكباد واقدام الابتلاج

وا ويبذل الارواح كما ان من ادعى العلم بالله تعالى فخبرها انه ببذل الحال
ومن ادعى المعرفة به فخبرها انه ببذل النفس ومنه من رأيته يدعي مع الله
تعالى حالا ومقاما وهو يجوز في اعتقاده على الله تشبيه او تمثيل او تحديد
فاعلم بانه كذاب وكما ان الله تعالى لا يجوز في حقه تحديد ولا تشبيه كذلك
صفاته ولو لم يرد الشرع بذلك لكان العقل يوجبه بالضرورة وينفي ما سواها
وكما ان الزيادة على الحق كفر كذلك النقص منه وكما ان التشبيه جحود
كذلك التعطيل وكما ان الزيادة على معالم الشريعة بدعة كذلك التاويل في
صفات الله سبحانه الا بما ورد به نص او الجا اليه برهان اذ الحق في نفسه
اقوى ان يقوى بباطل والعروة الوثقى الوقوف عند ما جاء من الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص وما رأيت احدا
من المشايخ الذين يقتدى بهم الا على هذا السبيل ولقد كنت اعرف
رجلا ممن ظهرت له كرامات ومكاشفات وكنت اعرف منه الميل
الى التشبيه والتحديد فما مات حتى سلب جميع ما كان له وسقط من
دائرة المباح وخرج الى حمى المحرمات وكان رضي الله عنه ينشد هذه الابيات

فانت للعين عين عند نظرتها • تسمو اليك لدى العلياء والفكر
وانت للقلب قلب في تقلبه • يعلو اليك لدى العلياء والفكر
وانت للوجد وجد في تواجده • يطوي القفر لا تبقي ولم تذر
وكان ايضا • ينشد هذه الابيات
حقيقة الحق في اسرارنا • مكشوفة بين معناي ومولاي

اذا تلألأ شعاع الحق في خلدي • غيبت عني فناداني بأسمائي
افنيتني عن بقائي يا منى شغفي • يا اشد سري ويا انسي ومعنائي
يا شاهدي يا انيسي يا رجي املي • يا نور عيني ويا مصداق دعوائي

اخبرنا الشيخ الجليل العارف بالله تعالى ابو حفص يقول كان
الشيخ ابو البركات بن صخر الاموي رضي الله عنه ظاهر التصريف كثير الكرامات
شديد الحياء من الله عز وجل وكنت في بعض الايام الى جانبه فخطر في
نفسي متى يصل العبد الى درجات المقربين فالتفت الي وقال يا سيدي
عمر اذا احكم العبد اساسه في الرضى وصل الى درجات المقربين وكنت
يوما عنده جالسا في جانب الزاوية بلا انس فخطر في نفسي لحم مشوي (في رغيف)
في رغيف بر سخن واشتد الخاطر عندي فبينا انا كذلك اذ دخل علينا اسد
وفي فمه رغيف وقصد الى الشيخ ابي البركات فقال له اذهب فضعه
بين يدي الشيخ عمر فجاء فوضعه بين يدي ومضى واذا فيه لحم مشوي
في رغيف سخن فلم يستقر بنا القرار حتى نزل علينا من الجو رجل اشعث
اغبر فلما رأيته ذهب عني شهوة اللحم والخبز فاتى الرجل الى الرغيف
الذي اتى به الاسد واكله وما فيه جميعه وقعد يتحدث مع الشيخ
ابي البركات ثم ذهب في الهواء من حيث جاء فقال لي الشيخ ابو
البركات يا شيخ عمر الشهوة التي انبعثت فيك ما كانت لك انما هي
شهوة الرجل الذي رأيت وانه رجل من المدللين اذا خطر في نفسه
شيء لم يتم خاطره حتى تقضى له وانه الآن ببلاد الصين الاقصى

قال لما اشتهر امر شيخنا الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه بجبل
الهكار هاجر اليه ابن اخيه ابي البركات من بيت فار من ارض بعلبك
العزيز فلما اجتمع به الشيخ وعرفه المعاملات التي كان يعرفه بها من
صغره وكان الشيخ فارقه عند ابيه صغيرا صغيرا واخبره بموت اخيه صخر
وبموت جماعة من اهله ببيت فار اقام عنده واكرمه جمع اصحابه فلما توفي
عمه رضي الله عنه رجعوا كلهم اليه وقدموه ونصبوه مكان عمه بوصية منه
وكان المشايخ بالجبل رضي الله عنهم يقولون ان سر الولاية انتقل اليه
بعد عمه رضي الله عنهما قال خرجت في بعض الايام في فصل الخريف
مع الشيخ ابي البركات من الزاوية الى الجبل ومعه جمع من الفقراء فقال
اشتهينا اليوم رمانا حلوا وحامضا فلم يتم كلامه حتى امتلات جميع
اصناف اشجار الوادي والجبل رمانا فقال لنا دونكم والرمان فقطعنا
منه شيئا كثيرا وكنا نقطع الرمان من شجر التفاح والاجاص والمشمش
وغير ذلك وكنا ناخذ من الشجرة الواحدة الرمان الحلو والحامض فاكلنا
منه حتى شبعنا قال ثم خرجنا بعد ساعة ولبث الشيخ معنا فلم
نر على تلك الاشجار رمانة واحدة اخبرنا ابو اسحق ابرهيم قال
سمعت ابي رحمه الله يقول لقيت الخضر عليه السلام بعقبة داران وسالته
عن الشيخ ابي البركات فقال هو من ابدال العصر قال كان ابي رحمه الله
ماشيا على حافة الجبل في يوم رائح عاصف فغلب عليه الريح فسقط وكان
الشيخ ابو البركات رضي الله عنه جالسا تجاه الجبل فاشار بيده نحوه فثبت مكانه

في الهواء

في الهواء بين اعلا الجبل والارض لم يضطرب يمينا وشمالا ولا الى فوق
ولا الى تحت كأن من يمسكه ويمنعه من الحركة ومكث كذلك ساعة
فقال الشيخ يا ريح اصعدي به الى سطح الجبل فصعد رفقا رفقا كأن من
يحمله حتى انتهى الى سطح الجبل قال خرجت في بعض السنين الى ظاهر
البصرة ماشيا على البحر فرايت عند الساحل سفينة صغيرة ليس فيها
سوى رجل واحد عليه سمت القوم فنزلت معه في السفينة فلم يكلمني
وسارت بنا السفينة غير بعيد فارسينا على جزيرة لا اعرفها فصعد صاحبي
وصعدت معه واذا هي جزيرة في اقصى البحر المحيط وفيها منابت كثيرة وما رايت
بها احدا فمشينا حتى انتهينا الى مسجد فيها واذا فيه سبعة نفر وعليهم البهاء
والوقار والسكينة والانوار وفيهم رجل كل منهم يعظمه ويسمع كلامه
فقال كبيرهم لصاحبه ما هذا فقال له هذا ما ساقته الاقدار فجلست في زاوية
المسجد فلما كان وقت الصلاة اجتمعوا وامهم كبيرهم ثم تفرقوا كل منهم في زاوية
من المسجد متبتل على توجهه مشتغل بحاله لا يكلم احد منهم صاحبه فلما صلوا
المغرب قام احدهم فدخل الى مخدع هناك ومكث يسيرا واخرج طبقا عليه
خبز وطعام فوضعه بين ايديهم فاكلوا ثم صلوا العشاء وانتصبوا يصلون
الى الصباح فاقمت عندهم سبعة ايام على هذا المنوال وما كلمني منهم احد
وكل واحد منهم يدخل ليلة في ذلك المخدع ويخرج منه الطبق فلما كان عشية
اليوم الثامن قال لي احدهم الليلة نوبتك في الطعام فقمت فدخلت المخدع فلم
ار فيه شيئا فخفت منهم وانكسر قلبي وتضرعت الى الله تعالى وسالته بهم

ان لا يجعلني بينهم فاذا طبق نازل علي من نحو السماء فاخذته ووضعته بين
ايديهم فقالوا الحمد لله الذي رزقنا اخا صالحا وقاموا الي واعتنقوني
فاستيقظت في بعض الليالي وانا بريح شديدة الهبوب وسمعت للامواج البحر
اضطرابا شديدا فقلت لا اله الا الله فسكنت الريح وهدا البحر فاتاني كبيرهم و
قال كانت في البحر مراكب عظيمة بلا فرج يقصدون بها الملبين وكانت اشرفت
على الغرق من شدة الريح فلما قلت لا اله الا الله سكنت الريح وهدا البحر
ونجت المراكب قال فلما اصبحنا اخذ احدهم بيدي ومشينا حتى اتينا الساحل
فرايت السفينة التي جئت فيها بعينها فنزل فيها صاحبي وامرني بالنزول معه
فسارت غير بعيد فاذا نحن في نهر عبادان وغاب عني الرجل والسفينة فلم
ارهما وبقيت متحيرا في امرهم متحسرا على رؤيتهم فبينا انا بعد سنين عند
الشيخ ابي البركات رضي الله عنه بجبل الهكار اذ رايته قام مسرعا واذا بصاحبي
كبير القوم قد اقبل فتلقاه الشيخ ابو البركات وعظم من شانه ورايته
تادب مع الشيخ ابي البركات ادبا عظيما وجلسا يتحدثان طويلا ثم قام فتبعته
حتى انفرد فقبلت يده وسالته الدعاء وبكيت فدعا لي ثم قال لي يا ابا
البركات عليك بالشيخ ابي البركات فببركته صرت الى ما صرت واني كلما
وجدت في قلبي شوقا اتيت اليه فتزول شدة قلبي برؤيته ثم غاب عني
فدخلت على الشيخ ابي البركات وسالته عنه فقال هو مقدم رجال البحر الاوتاد
وهو الان في اقصى جزاير البحر المحيط قال الشيخ ابو الفضل صحبت سيدي
الشيخ ابي البركات رضي الله عنه سبع سنين وما رايت اكثر هيبة وجلالة منه

ولا رايت

ولا رايت احفظ لمراعاة الاوقات منه كان امره كله جدا وكنت يوما اصب
الماء على يديه بعد الطعام فقال لي يا عامر ما تريد فقلت ادع الله لي بان ييسر
علي حفظ القرآن فقال يسر الله عليك واعانك على تلاوته وقرب لك كل بعيد
قال فيسر الله تعالى علي حفظ القرآن حتى كملت حفظه في ثمانية اشهر
وكنت اتلقن منه كل يوم مقدار مائة آية بعد كنت اردد الآية الوا حدة
ثلاثة ايام ويعسر علي حفظها وها انا اتلوه اناء الليل واطراف النهار
وقرب الله تعالى لي كل يوم بعيد فما عسر علي بعد ذلك امر الا هان ولا
نالني شيء الا يسره الله تعالى تيسيرا عظيما ببركة دعوته رضي الله عنه قال
سمعت ابا المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات يقول راى والدي رجلا يصلي
وهو يعبث بيديه عبثا كثيرا يبطل الصلوة بمثله فنهاه الشيخ فلم ينته واكثر
من العبث كالمعاند للشيخ فقال الشيخ لتكفن عن العبث او ليكفن الله
يديك فبطلت يداه للوقت الحاضر حتى عاد كالخشب فجاء الى الشيخ بعد ايام
باكيا متضرعا فقال الشيخ ما يفعل بهذا ان هي الا غضبة لله تعالى نفذ
فيك سهمها قال فلم يزل تلك حالة الرجل حتى مات اخبرنا ابو الفضل
يقول سمعت الشيخ ابا البركات يقول اخذ الشيخ عبد القادر العهد على
كل ولي لله في زمانه ان لا يتصرف بحاله في ظاهر او باطن الا باذنه وهو من له
الكلام في حضرة القدس المطهر باذن الله تعالى وممن اعطى التصريف في
الاكوان بعد موته كما كان له قبل موته رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي الملقب بالاعزب رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ البطائح • واعلام العارفين • وصدور المحققين صاحب الكرامات الظاهرة • والاحوال الفاخرة • والمعارف الزاهرة • والحقايق الباهرة • وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرّفه في الكون • وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات • وكان له كلام تام على لسان اهل المعارف منه رؤية الاصول باستعمال الفروع • وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول • ولا سبيل الى مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله تعالى من الوسايط الفروع • وذكره منوط بكر الى ان ينصل ذكره بذكره فحينئذ يرفع ويخلص من العلل فما دار حدث لعدم الا تلاشى الحدث وبقى الاصل وذهبت الفروع كان لم تكن والتبرع الى الاستدراك علم الانقطاع وسيلة والوقوف على حد الاضطرار نجاة واللياذ بالهرب من علم الذنوب وصلة والاستماع قبول الخطاب • والانبساط في محل الانس غرة والتصوف مراقبة الاحوال ولزوم الاداب • ومن تحلى بشاهده فهم ومن تحلى بشاهد الحق عصم منه كل حال ظرفك واشكل عليك فاطلبه في مغاور العلم • فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد • فان لم تجده في هذه المواضع فاضرب به وجه الشيطان • وتوبة الاستجابة ان يتوب العبد حياء من كرمه •• والتواضع قبول الحق ممن كان • والتوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها وان لا تزول عن حقيقة السكون الى الحق • والصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب • والرضا نظر القلب الى قديم اختيار الله للعبد • والعبودية اربع خصال • الوفاء بالعهود • والحفظ للحدود • والرضى بالموجود والصبر على المفقود • والاستقامة انفراد القلب لله تعالى • والادب حسن

حسن معاملة الله تعالى سرا او جهرا • والمعرفة على ثلاثة اركان • الهيبة والحياء • والانس • والعلم الاكبر الهيبة والحياء فمن عري عنهما فقد عري عن الخيرات • والمحبة اقامة العتاب على الدوام • والشوق احتراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاكباد • واذا تمكن القلب اربعة اشياء برى الاشياء كلها لله عز وجل ملكا ومن الله ظهورا • وبالله تعالى قياما والى الله مرجعا فقد افلح من النفس ومن علامات الولي اربعة اشياء صيانة سره بينه وبين الله عز وجل • وحفظ جوارحه فيما بينه وبين الله تعالى • واحتمال الاذى فيما بينه وبين احد خلق الله تعالى • ومداراته للخلق على قدر تفاوت عقولهم واركان الوصل بين الله وبين عبده ثلاثة • الاستغاثة • والجهد • والادب • فمن العبد الاستغاثة • ومن الله القربة • ومن العبد الجهد • ومن الله التوفيق ومن العبد الادب • ومن الله الكرامة • ومن تادب باداب الصالحين صلح لبساط الكرامة • ومن تادب باداب الاولياء صلح لبساط القربة • ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة • ومن تادب باداب الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه صلح لبساط الانس والانبساط • واذا كانت نفسك غير ناظرة لتقلبها فادبها • وما ركن احد الى الدنيا الا لزمه عتب القلوب • ومنه المقامات كلها تبع للقلب والقلب واقف مع الله عز وجل • وحكم المبتدي ان يهتدي بالحقايق ويتبرز بالعلم ويجد في العمل • ومن علامة المقربين ان يرفع الحجب بين القلوب وبين علام الغيوب • ومن ركب للنهاية في بدايته كان ذكره علما على قرب فقوم شهدوا الداعي وقوم شهدوا النداء • وقوم شهدوا

فمن سمع الندا صار الى الجنة، ومن شهد البلا انتهى في الدرجات، ومن
يشهد الداعي صار الى الله عز وجل، وهم خواص الخواص الذين لا يحجبون عن الله
طرفة عين، اولئك عباد ربط همومهم بازمة التيقظ، ودعى عزمهم عن وجل الفتور
وحرس نياتهم عن طوارق الاعتلال، واقتطع ارادتهم عن التطلع الى غيره
والظما، قلوبهم من الاشتياق الى رؤيته، واشتغل عقولهم في حكم صنعته، واطلع
افيدتهم على قرب مراقبته، وجول ارواحهم بين نسايم صفاته، واذنا هم
ادنا من انس به وناجاهم مناجات من امنه، وفاوضهم مفاوضة من
ارتضاه لبس سجايا هم لطيفاه في حال الادنا، رضي الله عنهم، وكان يتمثل بهذه الابيات

تكشف غيم الهجر عن قمر الحب • واسفر نور الصلح عن ظلمة العتب •
وجاء نسيم الاتصال مخففا • فصادفنه حسن القبول من القلب •
ودبت حمياء الوصل في روضة الرضا • فصار الهوى يهتز كالغصن الرطب •
ولم ادر من طيب الوصال وحسنه • اني نزهة كنا نشاكل ام حرب •
فيا من سبا عقلي هواه اتركتني • افكر ما بين التعجب والعجب •

اخبرنا الشيخ الاصيل نجم الدين يقول كان اخي الشيخ ابو العباس
ابرهيم دايم المراقبة كثير الخشوع شديد الهيبة ملازم الاطراق لا يرفع
راسه لاحد الا في الضرورة، ومكث اربعين سنة لا يرفع راسه الى
السماء حياء من الله تعالى، ورايت الاسد غير مرة ياتيه ويمرغ
وجهها على قدميه، ورايته نايما في الرواق في يوم صايف شديد الحر
وعند راسه حية عظيمة في فمها باقة نرجس تروحه بها، وشهدته يرع

وقد اتاه رجل ومعه شاب وقال له هذا ابني وقد اكله من مخالفتي
وزاد في عقوقي فرفع الشيخ راسه وكان مطرقا ونظر الى الشاب فمزق
ثيابه واخذ من نفسه وحواسه وعدا الى البطيحة وبقي شاخصا الى السماء
ياوي الى السباع لا ياكل ولا يشرب وبقي على هذا الحال اربعين يوما ثم جاء
ابوه يشكو الى الشيخ سوء حاله على ولده فاعطاه خرقة وقال له
امسح بهذه وجه ابنك فذهب وفعل فافاق ابنه وجاء الى الشيخ ولازم
خدمته وكان من افضل اصحابه قال سمعت الشيخ نجم الدين يقول
كان اخي الشيخ ابرهيم الاعزب ظاهر التصريف في البواطن والظواهر كان ان
ان قال لا شد الناس خوفا من النار اذهب الى النار لم يشعر بنفسه
الا في النار ويمكث فيها ما شاء الله ويخرج منها وما احترقت ثيابه ولا اثر
منه شيا وان قال لا شد الناس خوفا من الاسد اذهب الى الاسد
لم يشعر بنفسه الا وهو راكبه او قابض من شعر اذنه يروضه ولا يفزع، واذا
احب رجلا لا يقدر ذلك الرجل على مفارقته ويجد باعثا من نفسه يعود اليه
طوعا او كرها، واذا ذكره رجل يجد ذلك الرجل في نفسه ما نعا يقعده عن الشيخ
على محبته له حكى الشيخ الصالح ابو المجد سعد الله يقول كان حاضرا بمجلس
الشيخ ابي اسحق ابرهيم وكان يتكلم على اصحابه فقال في بعض كلامه اعطاني
ربي عز وجل التصريف في كل من حضرني فلا يقوم احد ولا يقعد ولا يتحرك
في حضرتي الا وانا متصرف فيه فقلت انا في نفسي فها انا اقوم اذا شيت
واقعد اذا شيت فقطع كلامه والتفت الى جهتي وقال يا سعد الله ان

ان قدرت على القيام فقم فنهضت لاقوم فلم استطع واذا انا كالمقعد
لا استطيع الحركة فحملت الى داري على اعناق الرجال فبطل سعي وبقي حالي
كذلك سنة وعلمت ان ذلك بسبب اعتراض على الشيخ فعقدت التوبة
مع الله تعالى وقلت لاهلي احملوني الى الشيخ ففعلوا فقلت يا سيدي انما
كانت خطرة فقال قم فقمت واخذ بيدي ومشى فمشيت معه وذهب ما كان بي •
قال الشيخ الصالح ابو الفرج سمعت الشيخ ابرهيم رضي الله عنه يقول
لا يزورنا احد الا اذناه قال فقصدت مرة زيارته وخطر في نفسي هذا
الكلام وقلت في نفسي ها انا ازور ان اراد او لم يرد فلما اتيت باب
الرواق رايت ثم اسدا عظيما ما لي منظر فكهر علي فوليت على عقبي مدبرا
وقد اشتد هلعي وكنت متعاذا بعبيد الاسد وقبلها فلما ابعدت عنه و
وقفت انظر واذا الناس يدخلون ويخرجون ولا يعترضهم ولا يرونه في
ظني فاتيت من الغد واذا هو موضعه على حالة فلما رآني قام الي فندرت
منه فصار حالي كذلك شهرا لا استطيع الدخول ولا القرب من الباب فاتيت
الى بعض مشايخ البطايح وشكوت اليه حالي فقال انظر في نفسك واي ذنب اتيت
فذكرت له خطرتي فقال من هنا اتيت والاسد الذي رايت هو حال الشيخ ابرهيم
قال فاستغفرت الله تعالى وتبت التوبة من الاعتراض ثم اتيت الى
باب الرواق فقام الاسد ودخل الى ان اتى الشيخ ومازجه وغاب عني فلما قبلت
يد الشيخ قال لي مرحبا بالتائب قال عزمت في بعض السنين على السفر الى
بلاد العجم في تجارة فاتيت الشيخ ابرهيم رضي الله عنه مودعا فقال لي ان وقعت

في شدة فناد باسمي فلما توسطنا صحرا خراسان خرجت علينا خيل فاخذوا
اموالنا وساقونا بين ايديهم ونحن ننظر وذهبوا فذكرت قول الشيخ وكنا
جماعة معتبرين من رفقتي فاستحييت منهم ان اذكر اسم الشيخ بلساني
فاختلج في سري الاستغراق به فلم يتم خاطري حتى رايته من بعد على جبل بيده
عصا يومي بها نحو اولئك الخيل فلم نشعر حتى جاؤا بجميع اموالنا وسلموها
الينا وقالوا لنا انطلقوا راشدين فان لكم نبا فقلنا وما هو فقالوا راينا
رجلا على الجبل في يده عصا وهو يومي الينا برد اموالكم وقد ضاق علينا الفضاء
من هيبته ورابنا الهلاك في مخالفته وكان فينا من تفرق ببعض اموالكم
فردوه حتى جمعنا بعضا ثم مار ابنا وما نظنه الا من السماء قال الشيخ
مقدام زرت مع الشيخ ابرهيم الاذب قبر الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه
فقال الشيخ ابرهيم سلام عليكم دار قوم مؤمنين فسمعت الشيخ ابا محمد رضي الله عنه
من قبره يقول وانت فعليك السلام يا شيخ ابرهيم فتواضع له الشيخ ابرهيم
فقال له الشيخ ابو محمد مثلك من يكون شيخا مطلقا ثم قال له يا شيخ ابرهيم هب لي
مقداما يقيم عندي فاني احب تلاوته القران فقال له يا سيدي انا ومقدام
بين يديك فقال لا بد من اذنك في ذلك فقال الشيخ ابرهيم يا مقدام قد سمعت
ما قال الشيخ فقلت سمعا وطاعة وودعت الشيخ ابرهيم وجلست عند قبر
الشيخ ابي محمد اتلو القران قال ابو محمد الدمياطي فكان المشايخ بالبطايح
يقولون ان الشيخ مقداما تلا عند قبر الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه
ثلاثين الف ختمة قال الشيخ المعمر منصور بن المبارك حدثني الشيخ

ابرهيم رضي الله عنه مريضاً عليه جرب كثير فبطا الى الشيخ منه ضرراً كثيراً
فالتفت الشيخ الى خادمه وقال له احمل هذا الجرب عن هذا الفقير فقال نعم
يا سيدي فقال الشيخ للمريض قد حملته عنك وحملته هذا بشيرا الى خادمه
فانتقل جميع ما كان على الرجل من الجرب الى خادم الشيخ وبقي جسد الرجل كا
لفضة البيضاء ثم خرج الشيخ ونحن معه وخادمه يشكو من الالم فلما كنا
ببعض الطريق رأينا خنزيرا فقال الشيخ لخادمه قد حملت عنك هذا الجرب
وحملته هذا الخنزير فانتقل الجرب الى الخنزير وعوفي الخادم لوقته قال سمعت
الشيخ العارف ابا الفرج يقول حكى لنا بعض اصحابنا الصلحاء انه حضر سماعا
بام عبيدة فيه الشيخ ابرهيم الاعزب وفيه اكثر من سبعة الاف رجل وانا في آخر الناس
بحيث يبعد على رؤية الشيخ ابرهيم لبعدي مني فخطر في نفسي انكار جمعهم فلم يتم
خاطري حتى جاء الشيخ ابرهيم يشق صفوف الناس حتى وقف علي وعرك اذني
وقال يا بني اياك والاعتراض على اهل الله ولو وجدت ما وجدوا لم تنكر عليهم
ثم ولى عني فخررت لوجهي مغشيا علي فحملت اليه فقال لي يا بني الم تعلم ان قلوب
الخلق بين ايدينا كالمصابيح من وراء الستائر نشهد راي العين ولا تخفى الحجب
عن حبيبه شيئا قال الشيخ العارف سمعت ابي يقول مرضت مرضة شديدة
ظننت انني فيها ميت فذكرت ذلك للشيخ ابرهيم رضي الله عنه وكنت يومئذ عنده
زائرا بام عبيدة فاطرق الشيخ ثم قال لي يا سيدي انت ما تموت في هذه المدة
قد بقي من عمرك زمان طويل وعاش والدي بعد ذلك اكثر من خمسين سنة
قال سمعت الشيخ ابا طالب يقول جمع الشيخ ابرهيم رضي الله عنه مريديه ذوي

ذوي الاحوال وخطبهم فابلغ ثم قال اني استخرت الله تعالى لكم في ان اخذ منكم
احوالكم واذخرها لكم عند الله تعالى ليزكيها لكم عنده فان افات الحالات كثيرة
واني خفت عليكم منها قال سمعت الشيخ العالم عمر بن عبد الرحيم يقول
حضرت برواق ام عبيدة سماعا فيه الشيخ ابرهيم الاعزب رضي الله عنه فانشد القوال

رماني بالصدود وكان شداني • والبسني الغرام فقد براني
ووفقني لكلمة حلو لذيذ • اذا كان مولاي يداني
رضيت بصنعه في كل حال • ولست بكاره ما قد رماني
فيا من ليس يشهد ما اراه • لقد غيبت عن عين تداني

فتواجد الشيخ ابرهيم ووثب في الهواء • على رؤس الناس ثم انشد يقول

ان كنت اضمرت غدرا او هممت به • يوما فلا بلغت روحي امانيها
او كانت العين مذ فارقتكم نظرت • شيئا سواكم فخانتها اماقيها
او كانت النفس تدعوني الى سكن • سواك فاحتكمت فيها اعاديها
وما تنفست الا كنت في نفسي • تجري بك الروح مني في مجاريها
كم دمعة فيك لي ما كنت اجريها • وليلة كنت افنى فيك افنيها
ما في جوانح صدري بعد جانحة • الا وجدتك فيها قبل ما فيها
حاشا فانت محل النور من بصري • تجري بك النفس منها في مجاريها

ثم انشد

مجال قلوب العارفين بروقه • الهيبة من دونها حجب الذنب
معسكرنا فيها ونحن لها رها • تنسم روح بالله في القرب
حبانا فادنانا فحازت مدى الهوى • فلولا مدى الآمال ما نت من الحب

فصاح الشيخ ابرهيم ونادى بالرجال قال فرايت رجال الغيب ينزلون عليه
من الهوى مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك سكن ام عبيدة وبهامات
سنة تسع فسماه وكسفت الشمس يوم موته فقال الشيخ على القرشي وكان حينئذ
بدمشق قد كسفت اليوم شمس السماء وغابت شمس الارض فسئل ومن شمس الارض
فقال الشيخ ابرهيم قد مات اليوم • وروى ان بعض مشايخ البطايح رآه بعد
موته فقال له ∴ ما فعل الله بك ∴ فانشدنا

لاحظته فرآني في ملاحظتي • فغبت عن رؤيتي عني بمعناه •
ولاحظت همتي حقا ملاحظتي • لما تحققت معنى كون رؤياه •
فلا الى فرقة وصلي ولا سكني • الى سواه فنعمى طيب لقياه •

قال سمعت الشيخ نجم الدين يقول سمعت الشيخ ابرهيم يقول الشيخ
محي الدين عبد القادر سيدنا وشيخ المحققين • وامام الصديقين • وحجة العارفين
ومقدم السالكين الى رب العالمين • الشيخ ابو الحسن على بن حميد المعروف
بابن الصباغ رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر مصر المشهورين •
واعيان العارفين المذكورين • وبقلاء المحققين البارعين • صاحب الكرامات الظاهرة •
والاحوال الفائقة • والافعال الخارقة • والانفاس الصادقة • وهو الذي قال ليس
لاحد علي في هذا الطريق منة الا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم • وهو احد من
اظهره الله الى الخلق وصرفه في الوجود وخرق له العادات واظهر على يديه
الخارقات • وكان شيخه عبد الرحيم يثني عليه كثيرا ويرفع من شانه حتى قال
فيه دخل ابو الحسن من باب ما دخلنا منه وقال فيه الشيخ ابو محمد الجزولي

اودع ابو الحسن سر ما اودعناه وقال فيه ابو العباس الشيخ ابو الحسن
شيخ ومطلع عند الله عز وجل وله كلام عال على لسان اهل المعارف منه •
المريد هو الراى باول قصد الى الله تعالى ولا يعرج على غيره وحتى يصل اليه
والحق عز وجل هو المقصود بالاشارات لا يشهد بغيره ولا يدرك حجبهم الاكمام
فعاشوا ولو ابرز لهم علوم القدم لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا
فبروح مراعاته تقوم الصفات وبالجمع اليه يدرك البركات • ومنه اذا تخلص
العبد الى مقام المعرفة اوحى اليه بخاطره وحرس سره ان ينسخ فيه غير خاطر الحق
وشاهد القدم فهو اذا منفرد للحق في جميع معانيه وصار الحق هو اجهه فهو لكل
منظور اليه ومقابله على الظاهر ومن اسكرته انوار التوحيد حجبته عن
عبارة التجريد ومن اسكرته انوار التجريد نطق عن حقايق التوحيد وحياة
الموحدين من مولاهم ازال عن قلوبهم سرور المنة وحياة الاولياء
من لحظ عظمة ربهم ازال عن قلوبهم سرور الطاعة • ومنه لن يصفوا
قلبك الا بتصحيح النية مع الله عز وجل ولن يصفوا بدنك الا بخدمة اولياء الله
تعالى وما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب
واداء الفرايض وصحبة الصالحين وخدمة الصادقين • ومنه من لم يكن له
مع الله تعالى صحبة دايمة بمعرفة اطلاعه عليه ومراعاة المعرفة الموارد •
ومشاهدة منة قاطعة اعرضت عليه اسباب القطيعة وانتهبته ايدي
الاغيار والذاكر لله لا يقوم له في ذكره عوض فاذا قام له العوض خرج
من ذكره ودوام على قلبه ما سوى حب الدنيا ان يسبح في دوح الغيوب

ومنه من احب ان يطلع الخلق على عمله فهو مراءٍ ومن احب ان يطلع
الخلق على حاله فهو كذاب والدعوى يقبله لا يقبل القلب اسا كنا فينقلها
الى اللسان فينطق بها السنة الحمقى ورؤيته عند انتباهه من غفلته وارتعاده
من خوف قطيعته افضل من عبادة المغرورين بطاعتهم وان لله تعالى
ريحا تسمى الصبحية مخزونة تحت العرش تهب عند الاسحار تحمل انين الاستغفار
الى الملك الجبار ومنه الموارد اذا وردت صادفت شكلا متمازجة فأي
وارد صادف موافقا ساكنه وسرائر الحق اذا تجلت لسر ازالت عنه
الظنون والاماني لان الحق اذا استولى قهر ولا يبقى لغير معه اثر ومن
كان الله تعالى بهمته لم يستنطقه شيء من الاكوان ولا يسترقه شيء من الكونين الدارين
ومنه الزهد فقد الشيء من القلب ومحو السرور به من النفس واحتمال
الذل صبرا والرضا بالحال ابدا والجهد في المداومات الى الموت والعارف من
توافقه معرفته في الاوامر ولا تخالفه في شيء من احواله والسنة التي لم يتنازع
فيها احد من اهل العلم الزهد في الدنيا وسخاء النفس ونصيحة الخلق

وكان يتمثل بهذه الابيات

تسرمد وقتي فيك فهو مسرمد ... وافنيتني عني فعدت مجددا
وكل بكل الكل وصل محقق ... حقايق حق في دوام تخلدا
تفرد امري فانفردت بغربتي ... فصرت غريبا في البرية اوحدا
وكان رضي الله عنه ينشد منه ... الابيات ايضا
بقائي فنائي في بقائي من الهوى ... فيا ويح قلب في فنائي بقائه

ووجودي

وجودي فنائي في فنائي فانني ... مع الانس يا بني منيا بلاق
فيا من دعا المحبوب سرا الى السر ... اتاك المنى يوما اتاك فناقي

اخبرنا الشيخ الصالح عبد الله يقول كان شيخنا الشيخ ابو الحسن
بن الصباغ رضي الله عنه حسن التهذيب لاصحابه يلحظهم بمراعاة حفظ الآداب في
كل نفس وكان اذا اتاه احد يريد الانقطاع عنده يطرق مليا فان قال له رأيتك
في اللوح المحفوظ من اصحابي قبله واجلسه عنده في بيت خلوة وان قال لم اركـ
في اللوح المحفوظ لم يجلسه عنده وكان يقول اللوح المحفوظ هو ديوان الوجود
فيه كل ما كان في الدارين او يكون وان الله تعالى اطلعني عليه واشهدني
ما فيه وكان رضي الله عنه اذا اجلس احدا عنده في بيت خلوة تفقد احواله
وموارده بكرة وعشية وتلاطف كلا منهم بما يليق بمزاجه وينبهه له منازل الطريق
درجة درجة ويقول له انتظر المنازلة الثلاثية في اليوم الثلاثي واحذر الوارد
الثلاثي في الوقت الثلاثي فانه شيطاني واقبل الوارد الثلاثي في الوقت
الثلاثي فانه رباني فكان يبلغ حال المريد على ما يقول الشيخ بعينه اخبرنا
الشيخ ابو الفضل يقول اجلس الشيخ ابو الحسن بن الصباغ رضي الله عنه رجلا
في بيت خلوة وكان يتفقد اصحاب الخلوات من اصحابه كل يوم وليلة فدخل
الشيخ عليه في ليلة من ليالي العشر الاخير من رمضان فوجده يبكي فسأله
عن حاله فقال يا انا اشهد ليلة القدر واشاهد كل شيء على وجه الارض
ساجدا وكلما هممت بالسجود اجد في باطني شيئا على هيئة العمود الحديد يمنعني
من السجود فقال له الشيخ يا بني لا تجزع العمود الحديد الذي تجده هو سر

الموضع منك لا يمكنك الأمر فعل فيه قربة وجميع ما شاهدت الآن من سجود
الأشياء انما هو وارد شيطاني واراد الشيطان ان تسجد لما قيل لك فيجد بذلك
سبيلا عليك قال فوقع في نفسي من ذلك شيء وخطر لي من اين لي صحة ذلك فلم يتم
خاطري حتى قال لي اقول لك هذا وانت تطلب عليه دليلا ثم مد يده اليمنى فرايتها
انتهت الى اقصى المشرق ثم مد اليسرى فرايتها انتهت الى اقصى المغرب
ثم قبضهما اليه قبضا يسيرا وذلك النور الذي كنت رايته والأشياء التي
التي شاهدتها تنضم بعضها الى بعض حتى لم يبق بين راحتيه الا مقدار ذراع
وتكون ذلك النور وما فيه حتى صار كهيئة الانسان فسمعت منه صياحا منكرا
يقول يا سيدي الغوث الغوث لا ارجع اعود يا سيدي وكلما قارب الشيخ
بين كفيه زاد ذلك الصياح فقال الشيخ الله فرايت برقة من نور خرجت
من فيه اضاء لها كل شيء اراه وانقلبت تلك الصورة التي بين راحتي الشيخ
سوداء شديدة النتن وصاحت صيحة مهولة كادت نفسي تزهق ثم صارت
دخانا ونفا تذهب في الجو هباء منثورا قال سمعت الشيخ الفاضل ابا عبد الله
قال كنت اخدم الشيخ ابا الحسن بقنا وغبت عن اهلي ستة اشهر وكانوا
بمصر فبينا انا واقف في الرباط بقنا وانا في خاطر شوقي اليهم اذ نزل الشيخ
ابا الحسن من داره وقال لي يا محمد اشتقت لاهلك قلت نعم يا سيدي
فاخذ بيدي وادخلني بيتا وحدي وقال لي يا محمد اغمض عينيك ففعلت
ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي واذا انا على باب دارنا بمصر فدخلت
وتعلقوا بي اهلي وسلموا علي فبقيت عندهم وكتمتهم امري واقمت عندهم

ثمانية

ثمانية ايام ذلك واكلت عندهم مرتين وكانت معي عشرون درهما اعطيتها لأمي
قال فلما اذن المغرب خرجت من باب الدار فاذا انا في الرباط بقنا والشيخ قائم
فقال لي يا محمد ابرد عليهم شوقك قلت نعم يا سيدي قال ثم اقمت عنده
بعد ذلك شهرا واستاذنته في السفر فاذن لي فسافرت الى مصر في خمسة
عشر يوما فلما راوني اهلي فرحوا فرحا شديدا وقالوا كنا ايسنا منك وظننا
انك قتلت اوطرا عليك امر قلت لا باس واخذت من امي العشرين
درهما التي اعطيتها لها في ذلك اليوم قال ولم اتكلم بشيء من ذلك حتى
مات الشيخ رضي الله عنه اخبرنا الشيخ علم الدين كنت يوما مع شيخنا الشيخ
ابي الحسن الصباغ رضي الله عنه على ساحل البحر ومعه ابريق يتوضا منه فسمع بالقرب
منه صياح الناس فسأل الشيخ عن ذلك فقيل له قد اخذ التمساح رجلا من الساحل
فترك الشيخ الوضوء واسرع الى المكان الذي فيه الناس مجتمعين فراى التمساح
قد قبض على الرجل وقد توسط به لجة البحر فصاح الشيخ بالتمساح ان قف فوقف
مكانه لا يتحرك يمينا ولا شمالا فعبر الشيخ على متن الماء وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
كانه يمر على وجه الارض وكان البحر في نهاية زيادته حتى انتهى الى التمساح فقال
له الق الرجل فالقاه من فيه وقد هلك من خوفه من مسكة التمساح فوضع الشيخ
يده على التمساح وقال مت فمات وقال الشيخ للرجل قم الى البر فقال
يا سيدي لا استطيع من خوفي وانا لا احسن العوم فقال اذهب فهذه
سبيل النجاة واشار الى طريق البر فاذا البحر من الموضع الذي فيه الشيخ
والرجل صلب قوي كالجادة الى البر فمشى الشيخ والرجل حتى وصلا الى البر

والناس ينظرون ثم عاد البحر الى حالة المعتاد ووجد الناس ذلك النجاح بينا
قال سمعت الشيخ العلامة مجد الدين يقول كانت الاسد والحيات
تاتي الى شيخنا ابي الحسن بن الصباغ وكان يقال انه كل شيء من العالم يكلمه وكانت
بقاع الارض تخاطبه وتخبره بما اوقع فيها الانس والجن من الطاعات والمعاصي
وكانت النباتات تخاطبه بخواصها ومنافعها وكان يقول من خاطبه الله تعالى
خاطبه كل شيء ورايته غير مرة يخاطب شيئا في الهوى ويقول له افعل كذا
ولا تفعل كذا وكنت اقول انهم رجال الغيب يخاطبهم ويخاطبونه ورايته غير مرة
يغسل قدميه من لعاب الاسد اذا وضعت رؤوسها على رجليه ورايته
مرات جالسا وحده فتنزل عليه رجال من الهوى مثنى وثلاث ورباع حتى يكون
عنده منهم خلق كثير وكانت الاولياء والغيبيون والجن والمشايخ تمتثل امره
حتى لو قال للاسد لا تبرح من ههنا فلا يزول الاسد من مكانه ذلك من غير ان
يؤذي احدا حتى يقول له الشيخ اذهب وكانت القطبية تذكر عنه وصحبته
مدة وخدمته في البر والبحر فما رايته ترك ادبا ولا تكلم بما ينافي الشريعة ولا
بما ينكر عليه فيه رضي الله عنه قال سمعت الشيخ ابا الحجاج يقول كان الشيخ
ابو الحسن بن الصباغ جالسا في بعض الايام وعنده جماعة من مريديه فقال
له احدهم يا سيدي المشاهد الانوار جلال الله تعالى كيف تطلع في الوجه
قال ينظر السر القائم في الوجه الذي به استقام وجود كل موجود فان
نظر الى عاص احبه وان نظر الى ناسي ذكره وان نظر الى ناقص كمله
فقال له يا سيدي وما علامة من هو موصوف بهذا فقال هو من نظر الى هذا

الى هذا الحجر لذاب من هيبته قال ثم نظر الى حجر عظيم اصم بالقرب منه فذاب
الحجر وصار ماء وغار في الارض قال ووفد رجل من اهل مصر حاله وكان له
حال مع الله عز وجل فاتاه وشكا اليه ذلك وتضرع له واقسم الرجل بالله العظيم انه
قادر على رده فقال له الشيخ اصبر حتى استاذن في رد حالك عليك فاقام الرجل عنده
ثلاثة ايام بعينها فاكل الشيخ معه في اليوم الرابع عسلا ولبنا واذا هو يجد حاله
ضعفين فقال له الشيخ اني استاذنت في رد حالك وقد اذن لي وفي الاكل معي
اللبن رد عليك حالك وفي الاكل معي العسل ضوعف لك ولكن لا يقدر على التصريح به
حتى تخرج من بلدي هذه قال وكان الرجل يجد حاله ومثله معه ولا يستطيع ان
يتصرف فيه ولا به حتى خرج من قنا قال ودعا مرة بالبركة في طعام يا كله
مقدار سبعة انفس فاكل منه نحو من مائة رجل وفضلت منه بقية اكثر مما كان اولا
قال وكان الشيخ ابو الحسن صباغ الخواطر بحاله وكان مجاب الدعوة قال
الشيخ العلامة تقي الدين يقول اجلس الشيخ ابو الحسن رحمه الله رجلا في بيت خلوة
عنده فناداه صبي في صورة من صور البشر فخرج الى الشيخ منزعجا فقال له الشيخ يا
صبي ارجع واجلس مكانك قال ففعلت فسمعت في بيت خلوتي هاتفا يقول لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم طاووسا يعلمهم ويؤدبهم ويربيهم
ويفعل ويفعل قال وهذا معنى ما سمعته قال تخاصم فقيران بسوق قنا
على عهد شيخنا الشيخ ابي الحسن الصباغ رضي الله عنه وتفاقم الشر بينهما حتى قلع احدهما
عين الاخر وسالت على خده فانطلق بها الى متولي الحرب بها يومئذ فقال اذهبا
الى الشيخ ابي الحسن فاتيا الى الشيخ فلم يكلمهما وامر بمد السماط فاكلا مع الفقراء

وامر القوال فقال شيئا قد خلا مع الفقرا فيه وكشف الذي قلعت عينه راسه مستغفرا
فقال له الشيخ وبم تستغفر قال يا سيدي استغفر لاني هذا فانه لو لم يبد مني ما
اوجب الجراحة حتى لم يقلع عيني فكشف الذي قلع عين صاحبه راسه وقال اللهم
بحق ذلك الآن وندي وبحق خلمه الا ما اوردت عليه عينه فعادت عينه كما كانت سوية
وضج الحاضرون قال وكان يقال ان صفا خاطرهما ببركة الشيخ ابي الحسن رحمه الله
قال سمعت الشيخ ابا الحجاج يقول كان الشيخ ابو الحسن مارا في بعض السنين
وقت الضحى بين بساتين قوص فراى حمامة على شجر تغرد بصوت شجي فوقف يستمعها
ثم تواجد واستغرق في وجد وانشد

حمام الاراك الا فاخبرينا ٭ بمن تهتفين ومن تندبينا
فقد شقت ويحك نوح القلوب ٭ فاذريت ويحك ماء معينا
تعالي نقم ماتما للفراق ٭ ونندب احبابنا الظاعنينا
واسعدك بالنوح او تسعديني ٭ كذلك الحزين يواسي الحزينا

ثم بكا طويلا وانشد

ايبكي حمام الايك من فقد الفه ٭ واصبر عنه كيف ذاك يكون
ولم لا ابكي ثم اندب ما مضى ٭ وداء الهوى بين الضلوع دفين
وقد كان قلبي قبل حبه قاسيا ٭ فان دامت البلوى به سيلين
الا مثل على الشوق المبرح مسعد ٭ ومثل لي على الوجد الشديد معين
سلام على قلب تعرض للهوى ٭ سلام عليه احرقته شجون
وعذبه ثم تهيج حزنه ٭ فللهم والاحزان فيه فنون

ثم خر

ثم خر مغشيا عليه فلما افاق انشد

غنتني في الفراق صوتا حزينا ٭ ان بين الضلوع شوقا دفينا
ثم جدلي بدمع عينك بالله ٭ وكن لي على البكاء معينا
فابكي الدماء فضلا على الدمع ٭ ومثل الفراق ابكى العيونا
كل امر الدنيا حقير يسير ٭ غير ان يفقد القرين القرينا

قال فجرى الدمع من مقلتيه وسقطت الحمامة الى الارض بين يديه وجعلت تخفق بجناحها حتى ماتت فانشد

وردنا على ان الهوى مشرب عذب ٭ وخط به للسفر اشواقه الركب
فلما وردنا ماءه الهب الظما ٭ الامن راى ظمآن الهبه الشرب
اكتب الهوى تذكي على زيادة ٭ ايا قادحا امسك فقد علق اللهب
ولو انني اخليت قلبي لغيركم ٭ من الناس يحبو بالماء وسع القلب
ترى تسمح الايام منكم بنظرة ٭ فتلقى عن الايدي الرسايل والكتب
اعاتبكم لا عن ملال ولا قلى ٭ ولكن اذا صح الهوى حسن العتب

ثم مشى مستغرقا في حاله فاذن الظهر ونحو بقينا عند الشيخ عبد الرحيم والشيخ ابي
الحجاج رضي الله عنهما وكان ناو قيت مجتمعين بقينا فلما راه انشد

خليلي من طول الملام دعاني ٭ لقد ضل ساعي في الهوى وكفاني
دعا الحب قلبي فاستجابت جوارحي ٭ ونمت دموعي بالذي قد شجاني
فيا من نجيبه لبثت تذللا ٭ فصرت وما انا في الورى لي ثاني
كان رقيبا منك يرعى خواطري ٭ وآخر يرعى ناظري ولساني
اسر واخفي ما بقلبي من الهوى ٭ على كل حال في يديك عناني

وأنت على الحالات لا شك ناظر * على القلب والبعد البعيد تداني
فجد سيدي بالقرب منك فإنني * أؤمله يا من بذاك يداني

فكان الشيخ أبو الحسن ينشد والشيخان يبكيان فلما فرغ من إنشاده أنشد

الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه

ما إن ذكرتك إلا همّ يلعنني * سرّي وذكري وفكري عند ذكراكا
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي * إياك ويحك والتذكار إياكا
اجعل شهودك في لقياك تذكرة * فالحق أذكاره إياك لقياكا
أما ترى الحق قد لاحت شواهده * وواصل الكل من معناك معناكا

فلما فرغ الشيخ عبد الرحيم من إنشاده أنشد الشيخ أبو الحجاج يوسف رحمهما الله تعالى

البين فيه لمن ذاق النوى أجل * به النفوس عن الأجساد ترتحل
والبين يسكن في أعضائه زمنا * ونار لوعته تذكى وتشتعل
والبين لولا لروح المستهام إذا * ما فضل قد بان من تهواه واتصلوا
يا سائلي كيف مات العاشقون فما * ماتوا ولكن بأسياف النوى قتلوا

قال سمعت الشيخ الأصيل أبا محمد الحسن يقول الشيخ أبو الحسن الصباغ يقول للشيخ عبد القادر رضي الله عنه خصوص من الله تعالى لم يدركه كثير من الصديقين قال وكان إذا أذكره ينشد

حسنك لا تنقضي عجائبه * كالبحر حدث عنه بلا حرج

الشيخ أبو الحسن علي بن إدريس اليعقوبي رضي الله عنه

هذا الشيخ من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين المشهورين

وأئمة

وأئمة المحققين البارزين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفاخرة والأفعال الخارقة وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون وخرق له العادات وأظهر على يديه الخارقات وهو الذي قال كشف لي عن الكائنات من البداية إلى النهاية وخلعت علي البراجم وكل من لم تحل له التراجم فليس بشيخ وقال أيضا أطلعني ربي تبارك وتعالى على أهل الجنة وأهل النار وأهل البرزخ وأهل السماء وأهل الأرض وكان المشايخ في وقته يقولون الشيخ علي بن إدريس يعرف ألسنة الإنس والجن والملائكة والطير والوحوش والحيتان وكان يقال إنه يعرف ملائكة كل سماء ومقام ويعرف تسبيحهم ولغاتهم وما يوحدون الله به وكان إذا جاء إلى الشيخ عمر البزاز يقوم إليه ويمشي له خطوات ويتلقاه من بعد ويكرمه ويحترمه ويخدمه ويعتنقه وينشد

أشمّ منك نسيما لست أعرفه * كأن ليلى جرت فيك أذيالا

وكان المشايخ يقولون لما توفي الشيخ عمر البزاز رضي الله عنه كانت مشايخ العراق كالنجوم الزاهرة والشيخ علي بن إدريس شمس طالعة وكان الشيخ أبو الحسن علي بن القرشي يقول الشيخ علي بن إدريس من سلاطين الفقير الأتقى وكان مشتملا على أشرف الأخلاق وأكرم الشيم وكان وافر العقل قليل الكلام دائم المراقبة شديد الحياء وكان سماطه لا ينقطع أبدا إلا في نهار شهر رمضان وما كان يجلس في صدور المجالس ولا يتبعه أحدا إذا مشى الأتباع ولا يعرفه الذي لم يره قبل حتى يعرف به وكان يلبس

لباس اهل السواد وكان له كلام نفيس في الحقايق ومنه الكرم طرح
الدنيا لمن يحتاج اليها والاقبال على الله تعالى للاحتياج اليه ومنه
التصوف كله آداب ولكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب
فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبالغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث
يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول وحسن الآداب الظاهر عنوان
ادب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
وما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء بلسانه او لمحه بقلبه ومنه من لم يزن
احواله وافعاله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان
الرجال ومن لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها
الى مكروهها في ساير ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد
اهلكها والولي من ايد بالكرامات وغيب ومنه طيب النفس وروح القلب
وسعة الصدر وقرة العين في اربعة اشياء الاستنابة للحجة والانس بالاحبة
والثقة بالعدة والمعاينة للغاية وانفع العقل ما عرفك نعم الله تعالى عليك واعانك
على شكرها وقام بخلاف الهوى وانفع الاخلاص ما نفى عنك الرياء والتصنع وانفع
الفقر ما كنت به متجملا راضيا وانفع الاعمال ما سلمت بها من آفاتها وكانت
مقبولة وانفع التواضع ما نفى عنك الكبر وامات منك الغضب وانفع المعاملات
اصلاح خواطر القلوب وانفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن والفكر
الفكرة ورأس الآداب ان يعرف الرجل قدره ومن لم يخش ان يعذبه الله
تعالى على افضل اعماله فهو هالك وما ابتلي احد بمصيبة اعظم من قسوة قلبه

يبلغ

يبلغ من الدنيا احب اليه من احب الناس ومن ترك تهمة الدنيا استراح
من الهم ومن حفظ لسانه استراح من المعذرة ومن جزع من مصايب
الدنيا تحولت مصيبته في دينه ومنه عرض للخلق ما رضي من الهوى افسد
المريد والهى العاقل فلا العاقل عرف داءه ولا المريد طلب دواءه فمن استعصم
بالله تعالى عصم ومن اسلم الى نفسه حجب وصحة الورع من علامات الخوف
وحسن الخلق من كرم الحسب ومن عقل ابغض ومن ابغض خاف ومن خاف صبر
ومن صبر ورع ومن ورع امسك عن الشبهات واتقى عنه الحرص والرغبة ومن
سخف عقله ضعف يقينه ومن ضعف يقينه فقد منه الخوف ومن فقد خوفه كثرت
غفلته قسى قلبه ومن قسى قلبه لم تنجع فيه موعظة ومن غلب عليه حب الدنيا وكثرت
اعماله بغير حقيقة خوف من الله تعالى والمحروم من حرم السؤال والسؤال مع
مفتاح الاجابة ولا ينبغي للعالم ان يتكلم على الناس الا اذا خاف هلاك انسان
في بدعة ويرجوا ان الله تعالى ينجيه منها ببركة صالح نيته فيه ومنه اربع من اخلاق
الابدال استقصاء الورع وتصحيح الارادة وسلامة الصدر للخلق والنصيحة للخاصة
والعامة واربع خصال يرفع الله تعالى بها العبد العلم والادب والدين و
الامانة واقوى القوة ان تغلب نفسك ومن عجز عن نفسه كان عن ادب
غيره اعجز ومن اطاع من فوقه اطاعه من دونه ومن خاف الله تعالى خافه
كل شيء والورع الوقوف على حد العلم فورع الظاهر ان لا يتحرك الا بالله عز وجل
وورع الباطن ان لا يدخل في قلبه سوى مولاه والزهد يورث السخاء بالملك
والحب يورث السخاء بالروح ومن لا ورع له لا زهد له وعلامة الزاهد ثلث خصال

عمل بلا آفة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة وكان يتمثل بهذه الابيات

نزلت الحب غرسا في فؤادي • فلا اسلو الى يوم التنادي
جرحت القلب مني بانفصال • فشوقي زائد والحب بادي
سقاني شربة احيا فؤادي • بكاس الحب من بحر الوداد
فلولا الله يحفظ ما رعيه • لهام العارفون بكل وادي
وكان رضي الله عنه • ينشد هذه الابيات
القلب محترق والدمع مستبق • والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له • مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شيء فيه لي فرج • فامنن علي به ما دام بي رمق

اخبرنا الشيخ العارف ابو الحسن قال سمعت الشيخ ابا محمد علي بن ادريس ببغداد يقول حفظت نفسي من الهوى عشر سنين ثم حفظت قلبي من نفسي عشر سنين ثم حفظت سري من قلبي عشر سنين ثم رددت علينا منازلة تحفظنا كلنا والله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ❁ قال ابو الفضل صالح قال حدثني ابي قال كان اسمعيل طفلا وهو مقعد وبلغ عمره خمس سنين وهو على حاله لا يتحرك من مكانه ولا يستطيع الحركة فحملته واتيت به الشيخ علي بن ادريس وسألته له الشفا فانكر علي ذلك فتركته بالقرب منه وتنحيت عنه فرماه الشيخ بنارنجة كانت بيده فوقعت على ركبتي الصبي فقام يعدو واخذ تلك النارنجة ونزل الى الرباط ومثل الناس وذهب معي يمشي في عافية الله تعالى اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم قال سمعت ابي

قال جاء

قال جار علينا عامل في قريتنا في بعض السنين وبلغ منا مبلغا منكرا فاتيت الى الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنه اشكو اليه فاقمت عنده بيعقوبا ثلاث ليال لا اكلمه في ذلك من هيبته ثم صلى المغرب في الليلة الرابعة في بستان ودار اصحابه حوله فراى بيد احدهم قوسا وسهما فقال اعطنيه فناوله فركب الشيخ السهم في كبد القوس من يده ثم اخذ ثانيا وقال ارمي قلت يا سيدي ان شئت فرمى به الى اصل شجرة هناك بينه وبينها قدر اربعة اذرع فقال قد رميت واصبت عنق عاملي فرفعت فكبرت وكبر الناس وقام صاحب القوس والسهم فاخذهما فلما اصبحنا اتانا الخبر ان العامل بينما هو المغرب على فراشه فوق سطح داره بقريتنا اذا اتاه سهم غرب لا يدرى من اين هو فاصاب عنقه فذبحه وقد اصبح ميتا قال كان بيعقوبا بستان على ماء فلا يثمر شجره ولا تزرع ارضه وكان معطلا فاتى اصحابه الشيخ علي بن ادريس وسالوه ان يدعو لهم بالبركة فيه فزرعوه فاثمر والحب وبورك لهم فيه

الشيخ علي بن وهب السنجاري هذا الشيخ من اجلاء المشايخ • وعظماء العارفين • وائمة الصادقين • واعيان الزمان • صاحب الكرامات الظاهرة • والافعال الخارقة • ويقال انه مات عن اربعين رجلا من مريديه كلهم اصحاب احوال حدثت عنهم انهم لما اجتمعوا في روضة تجاه زاويته فجعل كل منهم ياخذ من تلك الروضة قبضة من نباتها ويتنفس عليها فتزهو من جميع الازهار المختلفة الوانها اصفر واحمر واخضر وازرق وابيض وغير ذلك حتى افتر بعضهم لبعض في التكييس والتصريف وهو الذي يقول ان الله تعالى اعطاني

كنزاً مختوماً وسارد الله مكتوماً بحوله وقوته اخبرنا الشيخ ابو بكر يقول
صحبت سيدي الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه اربعين سنة وسألته عن
بدايته فقال كنت اشتغل بالعلم وتعبد في مسجد بظاهر البدرية فبينا انا
ليلة نائم فرأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه في النوم فقال لي يا علي قد امرت
ان البسك هذه الطاقية واخرج من كم طاقية ووضعها على راسي فاستيقظت
والطاقية بعينها على راسي ثم جاءني الخضر عليه السلام بعد ايام وقال يا علي اخرج
الى الناس ينتفعوا بك فتثبت في امري ثم رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه في النوم
وقال لي كمقالة الخضر عليه السلام فاستيقظت وتثبت في امري ثم رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الليلة الثالثة وقال لي كمقالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فاستيقظت وعزمت على الخروج ونمت في آخر الليل من ليلتي تلك فرايت الحق سبحانه
وتعالى وقال لي يا عبدي قد جعلتك من صفوتي في ارضي وايدتك في جميع احوالك
بروح مني واقمتك رحمة للخلق فاخرج اليهم وحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر فيهم
بما ايدتك به من اياتي فاستيقظت وخرجت الى الناس فاسرعوا الي من كل جانب
ولم يبلغنا ان احداً من المشايخ البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في النوم واستيقظ
فرأى الخرقة التي لبسها في النوم على راسه سوى الشيخ ابي بكر بن هوار والشيخ علي بن
وهب رضي الله عنهما واجمع المشايخ والعلماء وغيرهم على تبجيله واحترامه وقصدوه
بالزيارات والنذور من الاقطار واشتهر ذكره في الآفاق وكان له كلام عالي
على لسان اهل الحقائق منه معرفة الله تعالى كنز لا تدرك بالعقل بل تقتبس
اصلها من الشرع ثم تتفرع حقائقها على قدر القرب ومنه من احبه الحق وجد

واراد

واراد اسكن في قلبه الارادة فالمريد محب طالب والشوق لقلبه غالب والتوق
اليه سالب والمراد محب مطلوب ما هو مسلوب الى الجناب مجذوب ومنه
الزهد فريضة وفضيلة وقربة فالفرض في الحرام والفضل في المتشابه والقربة في
الحلال والزهد اعم من الورع لان الورع اتقاء والزهد قطع الكل وعلامة
الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق ويقال الابد في فنائك عنك
ومن يسند الى غير الله تعالى نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه والبسه لباس
الطمع فيهم وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

من اظهروه على سر فباح به ● لم يطلعوه على الاسرار ما عاشا
وابعدوه فلم ينعم بقربهم ● وابدلوه مكان الانس ايحاشا
لا يقطعون مذيعاً بعض سرهم ● حاشا جلالهم من ذاكم حاشا

اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الحميد يقول اجتمع الشيخ علي بن وهب
والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي رضي الله عنهم عند صخرة عظيمة بجبل
السلو ببلاد المشرق فقال الشيخ علي بن وهب ما التوحيد فقال هكذا واشار
بيده الى تلك الصخرة وقال الله فانفلقت نصفين وهي الى الآن معروفة بفلق
الناس بين نصفيها قال وكان في زمانه رجل من اهل همذان يسمى الشيخ
محمد بن احمد الهمذاني وكان من اصحاب الاحوال والمقامات ففقد احواله وتوارت
عنه مقاماته وكان من بعض احواله ان بصيرته ترى الملكوت الى العرش
فطاف البلاد على المشايخ فلم يرد احد عليه حاله فجاء الى الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه
فتلقاه واكرمه وقال له يا شيخ محمد انا ارد عليك ما فقدته بزيادة ثم امسى

ان يغمض عينيه فاغمضهما فرأى الملكوت الاعلى الى العرش فقال له يا شيخ محمد هذا حال الذي كنت تعتده وسأزيدك اثنين ثم امره ان يغمض عينيه ففعل فرأى الملكوت الاسفل الى البهموت فقال هذه الواحدة واما الاخرى فقد اعطيتك خطوة تمر بها الى جميع الآفاق قال فوضع احدى رجليه وهو عند الشيخ علي بن وهب بسنجار ووضع الاخرى بهمدان قال وورد عليه بعض الفقراء واشتهوا عليه حلوى فدخل الى داره واخذ قدر رمان لكل منهم ووضعه في دست وأوقد تحته نارا وحركه بيده ثم صبه في اناء واخرجه اليهم فاكلوا حلوى من احسن حلوى الدنيا واطيبها والذها قال سمعت الشيخ قيس يقول جاء رجل من العجم اسمه الشيخ احمد الى سيدي الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه وكان صاحب قدم ومجاهدة فقال الشيخ اريد ان اجلس انا وانت في بيت خمسين يوما لا ناكل ولا نشرب ولا ننام ولا نتوضا فقال يا بني اني كبرت سني ووهن عظمي وضعفت قوتي فقال لا بد من ذلك فقال بسم الله فقاما فدخلا بيتا وقال الشيخ لنا ائتوني بالطعام والشراب فجعلنا كل يوم نأتيه بانواع الطعام والشراب والبطيخ فيأكل في الليل والنهار مقدارا اكثر من عادته فمكث في ذلك البيت خمسين يوما ياكل فيها من الطعام واللحوم والبطيخ ويشرب من الماء واللبن ما لا يحصيه الا الله عز وجل ومع ذلك لا يبول ولا يتغوط ولا ينام ولا يتوضا ولا يقوم من مجلسه ليلا ولا نهارا فقبل الشيخ احمد رجل الشيخ وقال له انت الاستاذ ولازم خدمته الى ان مات قال واتاه رجل مغربي اسمه عبد الرحمن ووضع بين يديه سبيكة ذهب وقال له يا سيدي هذه

للفقراء من صنعتي فقال الشيخ لمن حضر من عنده آنية من نحاس فليأتني بها فاتوه باوان كثيرة من الطاسات والاطباق وغير ذلك فامر بها فجعلت في وسط الزاوية وقام ومشى عليها فصار بعضها ذهبا وبعضها فضة الا طاستين فقال الشيخ لاصحاب الآنية من له اناء فليأخذه فاخذوا ذهبا وفضة ثم قال لعبد الرحمن يا بني ان الله عز وجل قد اعطانا هذا كله وقد تركناه ولا حاجة لنا في سبيكتك فسألناه عن سبب اختلاف الآنية فقال لما قلت من عنده آنية فليأتني بها فمن انبعث لطاعتي ولم يجد في نفسه حرجا صارت آنيته ذهبا ومن وجد في نفسه بعض حرج صارت آنيته فضة ورجلان منهم اساءا الظن فلم يتغير اناؤهما وكان في وقت يحرث على زوج بقر فكان لا يمسهما بيده واذا قال لهما قفا وقفا واذا قال لهما امشيا مشيا وربما بذر الحنطة وغيرها فتنبت في الحال وماتت له بقرة فجاء فاخذ بقرنيها وقال اللهم احيها فقامت تنفض اذنيها وكان لا يحلف بالله ابدا وكان اذا اراد ان يحلف يقول لا اي متى قال سمعت الشيخ علي بن وهب يقول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه احد افراد الاولياء الشيخ عبد القادر من تحف الوجود الشيخ عبد القادر من هدايا الله تعالى الكبرى طوبى لمن رآه طوبى لمن جالسه طوبى لمن بات في خاطر الشيخ عبد القادر ∴ رضي الله عنهم اجمعين ∴ ونفعنا بهم

الشيخ موسى بن ماهين الزولي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر المشايخ • وصدور العارفين • وائمة المحققين • صاحب الكرامات القاطعة المشهورة • والمناقب المذكورة • والافعال الخارقة • والمقامات الجليلة •

والحقائق السنية، وهو أحد من أبرزه الله تعالى إلى الوجود، ونطقه بالمغيبات،
وخرق له العادات، وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه
كثيرا ويعظم شأنه وقال مرة يا أهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم
بعد شبيه له ومن هو فقال الشيخ موسى الزولي ثم أمر الناس أن يتعلق
من شيخ يومئذ فلما قدم الشيخ موسى أتى إلى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
فأكرمه إكراما كثيرا وتأدب الشيخ معه أدبا عظيما وكان قدم بغداد يومئذ
حاجا أخبرنا أبو عبد الله بن الحسن قال كان شيخنا الشيخ موسى الزولي
رضي الله عنه كثير الشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أغلب أحواله
يتوقف فيه صلى الله عليه وسلم، وكان إذا مس الحديد بيده لان له حتى يصير كاللبان،
ووقع مرة بماردين حريق فاحش واستطار في أقطار البلد استطارا كثيرا ففزع
الناس بالشيخ موسى فأعطاهم عكازه وأمرهم أن يلقوه في النار فذهبوا وألقوه
فيها فانطفأت لوقتها كأنها لم تكن قط وجاءوا فأخرجوا العكاز فما رأوه احترق
ولا اسود ولا سخن فأتوا به إليه فقال إن الله عز وجل وعدني أن لا
يحرق بالنار ما مسته يدي قال كان الشيخ موسى رضي الله عنه كثير الإخبار
بالمغيبات وإذا أخبر بشيء وقع كفلق الصبح في الوقت الذي أخبر عنه على الوصف
الذي وصفه، وشهدته مرة وقد أتته امرأة بصغير وقالت هذا فلان
بن فلان عمره أربعة أشهر فدعاه الشيخ إليه فأتاه الصغير يعدو فقال له
اقرأ قل هو الله أحد فقرأها سورة الإخلاص إلى آخرها فقرأها الصبي بلسان
فصيح وما زال يمشي ويتكلم منذ ذلك الوقت إلى أن بلغ سن من يمشي ويتكلم

ورأيته

ورأيته بعد موت الشيخ موسى ثلاثين سنة فوالله ما زادت فصاحة
نطقه على فصاحته حين تكلم بين يدي الشيخ أول مرة قال وكان الشيخ موسى
الزولي مجاب الدعوة فما دعا لأعمى بالنظر إلا أبصر ولا على بصير إلا عمي ولا الفقير بالغنى
إلا استغنى ولا على غني إلا افتقر ولا لذي عاهة أو مريض إلا برئ وعوفي ولا
في شيء بالبركة إلا رئي من بركته عجبا ولا في أحد بأمر إلا ظهر عليه أثره في الحال
وحدثت أنه لما وضع في لحده نهض قائما يصلي واتسع له اللحد وأغمي على من كان
نزل قبره قال الشيخ أبو الفتوح لما قدم الشيخ موسى بغداد كنت أنا ووالدي
معه فلما اجتمع بالشيخ عبد القادر رضي الله عنه رأينا من احترام الشيخ موسى له
وأدبه معه ما لم نر مثله مع أحد من الناس فلما دخلونا به قال له والدي
ما رأيتك احترمت أحدا مثل ما احترمت الشيخ عبد القادر فقال الشيخ
عبد القادر خير الناس في زماننا هذا وسلطان الأولياء وسيد العارفين
فوقتنا وكيف لا أتأدب مع من تتأدب معه ملائكة السماء رضي الله عنهم

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي رضي الله عنه

هذا الشيخ من أكابر مشايخ العراق، وصدور العارفين،
وأعيان المحققين، وأعلام العلماء، صاحب الكشف الظاهر، والكرامات الخارقة
والأحوال النفيسة، وكلامه في الحقائق مشهور، منه الأحوال معاملات
القلوب وهي ما تحل بها من صفاء الأذكار وفوائد الحضور ومعاني
المشاهدة، فمن ذلك المراقبة وهي النظر بصفاء اليقين إلى المغيبات،
ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالى بالغيبة عما سواه، ثم المحبة

ولا لفقير بالغنى

وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه ثم الرجاء وهو تصديق الحق فيما
وعد به ثم الخوف وهو مطالعة القلب لسطوات الله تعالى فمنهم من ينظر
في حال قربه الى عظمة الله تعالى وهيبته فيغلب عليه الخوف والحياء ومنهم من
ينظر الى لطف الله وقديم احسانه فيغلب على قلبه المحبة والرجاء ومن
اول التصوف علم واوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد
والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل واهله على ثلاث طبقات
مريد طالب ومتوسط سائر ومنتهي واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط
صاحب حال والمنتهي صاحب نفس وافضل الاشياء عندهم عد الانفاس
فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومقام المتوسط
ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في الاحوال واستعمال
الادب في المقامات ومقام المنتهي الصحو والثبات واجابة الحق من حيث
دعاه قد جاوز المقامات وتوى في محل التمكين لا تغيره الاهوال ولا يؤثر فيه
الاهوال قد استوى في حالة الشدة والرخا والرضا والمنع والعطا والجفا
والوفا اكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره
مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه رضي الله عنهم • وكان يتمثل بهذه الابيات •
فتفنى الحقيقة عن ذاتها • ونحن الفنا غيبان الحقيقه •
وتبقى بلا انت قد ذاته • ابينا تقوم بحار عميقه •
وتتقدم من غيبها ظاهرا • بطل اسانه روق دقيقه •

نعيت

نعيت الحجاب وتجلي اللباب • وهذا نهاية علم الطريقه •

اخبرنا الشيخ الامام شهاب الدين يقول ما لاحظ عمي الشيخ عبد
القاهر رضي الله عنه مريدا اربعين الرعاية الا انتج وبرع وكان اذا اجلس رجلا
في خلوة يدخل عليه كل يوم يتفقد احواله ويقول له يرد عليك الليلة كذا
وكذا ويكشف لك عن كذا وتناول حال كذا ومقام كذا وسياتيك شخص في
وقت كذا في صورة كذا ويقول لك كذا فاحذر فانما هو شيطان فيجد ذلك الرجل
جميع ما اخبره به الشيخ في الوقت الذي ذكره وعلى النعت الذي وصفه وكنت
عنده مرة فاتاه سوادي بعجل وقال له يا سيدي هذا نذرناه لك وانصرف الرجل
فجاء العجل حتى وقف بين يدي الشيخ فقال الشيخ لنا ان هذا العجل يقول لي
انني لست العجل الذي نذر لك بل نذرت للشيخ علي بن الهيتي وانما نذر لك اخي
فلم يلبث ان جاء السوادي وبيده عجل يشبه الاول فقال للشيخ يا سيدي
اني نذرت لك هذا العجل ونذرت للشيخ علي بن الهيتي الذي اتيتك به اولا
وكانا اشتبها علي واخذ الاول وانصرف وحضر عنده ثلاثة من اليهود وثلاثة
من النصارى فعرض عليهم الاسلام فابوا اباء عظيما فوضع في فم كل واحد
منهم لقمة من لبن فما بقيت اكلها منهم بلعها حتى اسلم فاسلموا باسرهم
وقالوا لما خالط اللبن بواطننا نشأ منا كل دين غير دين الاسلام فقال
الشيخ وحق المعبود ما اسلمتم حتى اسلم شياطينكم على يدي • واني
استوهبتكم من الله تعالى فوهبكم لي ثم مسح بيده على عيونهم فكشف لهم
عن قرنائهم وخاطبوهم بالاسلام قال مررت مرة مع الشيخ

ابو النجيب رضي الله عنه بسوق السلطان ببغداد فنظر الى شاة مسلوخة معلقة
عند جزار فوقف عنده وقال للجزار ان هذه الشاة تقول لي انها ميتة فغشي
على الرجل وتاب على يد الشيخ واقر بصحة قوله قال ومررت معه مرة اخرى
على الجسر فرأى رجلا يحمل فاكهة كثيرة فقال له بعني هذه الفاكهة فقال ولم
قال انها تقول لي اشترني من يد هذا فانه اشتراني ليشرب على الخمر فاغمي
على الرجل وسقط لوجهه ثم اتى الشيخ وتاب على يديه وقال والله ما علم بهذا الحال
الذي اخبر به الشيخ سوى الله تعالى وانا قال واجتزت معه يوما بالكرخ
فسمعنا اختلاط اصوات سكارى في دار وشممنا رائحة منكر فدخل الشيخ دهليز
الدار وصلى ركعتين فخرج من كان فيها صالحين فدخلنا فاذا الخمر كان في الاواني
عندهم قد صار ماء وتابوا كلهم على يد الشيخ قال سمعت الشيخ شهاب الدين عمر
السهروردي يقول دخلت مع عمي الشيخ ابي النجيب رضي الله عنه الى الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه فتأدب عمي معه ادبا عظيما وجلس بين يديه اذنا
بلا اذن فلما رجعنا الى النظامية قلت له في ذلك فقال كيف لا اتادب
معه وبتوله الوجود التام وقد صرف في وجود الملك ويوتى به في وجود الملكوت
والتفرد في عالم الكون في هذا الوقت وكيف لا اتادب مع من صيرفه ممالكي
في قلبي وحالي وفي قلوب الاولياء واحوالهم ان شاء امسكها وان شاء ارسلها

رضي الله عنهم ورحمنا بهم

الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق واجلاء العارفين وعظماء المحقـ

وصدور

وصدور المقربين صاحب المقامات العلية والحالات العظيمة والكرامات
الجليلة والافعال الخارقة وهو احد من تذكر عنه القطبية وهو الذي يقول
الشيخ من محو اسم مريده من ديوان الاشقياء وقيل ان رجلا دخل بعض
مشايخ البطائح فلما خرج الرجل قال ذلك الشيخ لمن حضره قرأت على جبهة
هذا الرجل سطر الشقاوة فاتى ذلك الرجل الى الشيخ احمد ولبس منه خرقة
ثم اتى الى زيارة ذلك الشيخ فقال الشيخ لاصحابه قد محي من وجهه سطر الشقاوة
وبدل بسطر السعادة ببركة الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه وهو الذي سئل
عن وصف الرجل المتمكن فقال هو الذي لو نصب له سنان على اعلى شاهق
في الارض وهبت الرياح الثمانية ما حركت منه شعرة واحدة وذكر عنه
دخل رجل فوضع الشيخ له طعاما فقال اذا جاء وقتي اكلت قال له ومتى وقتك
قال المغرب قال له عن كم قال عن ستة اشهر فلما كان قدم له الطعام
فاكل وسأله ان يأكل معه فقال اذا جاء وقتي اكلت قال ومتى وقتك قال
بعد ستة اشهر قال وكم مضى لك قال ستة اشهر قال فسأل الشيخ احمد
رضي الله عنه عن سبب ذلك قال دخلت دارنا يوما شديد الحر وانا عطشان
فوجدت ماء مخلوطا ببياض البيض قد فضل من ماء البيض فاردت ان اشربه
فقالت لي نفسي ترى الماء البارد في الكوز فامتنعت من الشرب وعاهدت
الله ان لا آكل ولا اشرب الى سنة وكان له كلام عال على لسان اهل الحقائق
منه الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو اول قدم
القاصدين الى الله عز وجل والمنقطعين الى الله والراضين عن الله والمتوكلين

على الله ممن لم يحكم اشارته في الزهد لم يصح له شيء مما بعده والفقر رداء
الشرف ولباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين
ومنية المريدين ورضى الجبار وكرامة لاهل ولايته والانس بالله للعبد قد
كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى
فعند ذلك آنسه الله عز وجل ومنه لسان الورع يدعو الى ترك الآفات
ولسان التعبد يدعو الى دوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعو الى الذوبان والهيمان
والمحو ولسان التوحيد يدعو الى الاثبات ومن اعرض عن الاغراض ادبا
فهو لحكم المناقب ومنه لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته
افضل ولو خطا من قاف الى قاف لكان جلوسه افضل ولو اطعم ملء بيت
طعاما ثم تنفس عليه نفسا احرقه لكان جوعه افضل اخبرنا الشيخ
الامام تقي الدين يقول جلس سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله عنه يوما
على الشط واصحابه حوله فقال اشتهي ان ناكل اليوم سمكا مشويا فلم يتم
كلامه حتى امتلأ الشط اسماكا من انواع شتى ووثب منها شيء كثير الى البر
وروي في ذلك الوقت بشط ام عبيدة من الاسماك ما لم ير مثله فقال
الشيخ ان هذه الاسماك كلها تسألني بحق الله تعالى ان آكل منها فصاد
الفقراء منها كثيرا وشووه وقدموا سمكا عظيما في طواجن فاكلوا حتى شبعوا
وبقي في الطواجن من هذه السمكة رأسها ومن هذه ذنبها ومن هذه
بعضها فقال له رجل يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن قال ان يعطى التصريف
العام في جميع الخلائق قال له وما علامة ذلك قال ان يقول لبقايا

لبقايا هذه الاسماك قومي واسعي فتقوم وتسعى ثم اشار الشيخ الى تلك الطواجن
بيده وقال ايتها الاسماك التي في هذه الطواجن قومي واسعي باذن الله تعالى فلم
يتم كلامه حتى وثبت تلك البقايا في البحر اسماكا صحيحة وذهبت في الماء من حيث
اتت قال الشيخ عبد الرحيم كنت يوما جالسا بحيث ارى الشيخ احمد رضي الله عنه
واسمع كلامه وكان متوجها وحده فنزل عليه رجل من الهواء وجلس بين يديه
فقال له الشيخ مرحبا بوفد المشرق فقال له ذلك الرجل ان لي عشرين يوما ما
اكلت فيها ولا شربت واني اريد ان تطعمني الآن شهوتي قال وما شهوتك
فنظر الى الجو فاذا خمس وزات طائرات فقال اريد احدى هذه الوزات بين
يدي مشويا ورغيفين وماء باردا فقال لك ذلك ثم نظر الى تلك الوزات وقال
عجل بشهوة الرجل فما تم كلامه حتى نزلت احداهن بين يديه مشوية ثم
مد الشيخ يده الى حجرين الى جانبه فوضعهما بين يديه رغيفين يتصاعد فوارهما
من احسن خبز الدنيا منظرا ثم مد يده الى الهواء فاذا فيها كوز احمر فيه ماء
فاكل الرجل الوزة وما بقي منها سوى عظامها واكل الرغيفين وشرب الماء
وذهب في الهواء من حيث جاء فقام الشيخ واخذ تلك العظام ووضعها على يده
وامر يمينه عليها وقال ايتها العظام المتفرقة والاوصال المتقطعة اذهبي بسم
الله الرحمن الرحيم فذهبت وزة سوية وطارت في الجو حتى غابت عن نظري
حدثني الشيخ ابو الحسن قال كنت يوما جالسا على باب خلوة خالي الشيخ
احمد رضي الله عنه وليس فيها غيره فسمعت عنده حسا فنظرت فاذا عنده
رجل ما رأيته قبل فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة ومر

في الهواء كالبرق الخاطف فدخلت على خالي وقلت له من الرجل فقال أو رأيته
قلت نعم قال هو الرجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط وهو أحد الأربعة الخواص
إلا أنه هجر منذ ثلاث وهو لا يعلم فقلت يا سيدي وبأي سبب هجر قال إنه مقيم
بجزيرة في البحر المحيط ومنذ ثلاث ليال أمطرت جزيرته حتى سالت أوديتها
فخطر في نفسه لو كان هذا المطر في العمران ثم استغفر الله تعالى فهجر بسبب
اعتراضه فقلت له أو أعلمته فقال لا إني أستحيي منه فقلت له لو أذنت لي لأعلمته
فقال أو تفعل قلت نعم قال اطرق فاطرقت ثم سمعت صوته يقول ارفع رأسك
فرفعت رأسي فإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت في أمري وقمت أمشي فيها
وإذا أنا بذلك الرجل فسلمت عليه وأخبرته فقال نشدتك الله إلا فعلت ما
أقول لك قلت نعم قال ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي وناد على هذا
جزاء من تعرض على الله سبحانه فوضعت الخرقة في عنقه وهممت بسحبه وإذا
بهاتف يقول لي يا علي دعه فقد ضجت ملائكة السماء باكية عليه وسائلة فيه
وقد رضي عنه فأغمي علي ساعة ثم سري عني فإذا أنا بين يدي خالي بالخلوة و
والله ما أدري كيف ذهبت ولا كيف جئت سكن أم عبيدة بالبطائح إلى
أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وقال قبل موته أنا شيخ من لا شيخ له
أنا شيخ المنقطعين أنا مؤنس كل من سار غريبا انقطعت في الطريق وكان رضي الله عنه
شافعي المذهب فاضلا ظريفا وما تصدر في مجلس ولا جلس على سجادة تواضعا
وذكر عنه أنه قال أمرت بالسكوت فكان لا يتكلم إلا قليلا أخبرنا
الشريف أبو عبد الله محمد قال سمعت أبي يقول كنت جالسا بين يدي

سيدي

سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فخطر في نفسي زيارة الشيخ
أحمد الرفاعي رضي الله عنه فقال لي الشيخ أتحب زيارة الشيخ أحمد فقلت نعم
فأطرق يسيرا ثم قال يا خضر ها ترى الشيخ أحمد فإذا إلى جانبه شيخ مهاب
فقمت إليه وسلمت عليه فقال لي يا خضر ومن يرى مثل الشيخ عبد القادر
سيد الأولياء يتمنى رؤية مثلي وهل أنا إلا من رعيته ثم غاب فبعد
وفاة الشيخ انحدرت من بغداد إلى أم عبيدة لأزوره فلما قدمت عليه
إذا هو الشخص الذي رأيته إلى جانب الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت
لم تجدد رؤيته عندي زيادة معرفة فقال لي يا خضر ألم تكفك الأولى
قال سمعت شيخنا الإمام عبد الله البطائحي قال انحدرت في حياة
سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه إلى أم عبيدة وأقمت برواق
الشيخ أحمد رضي الله عنه أياما فقال لي الشيخ أحمد يوما اذكر لي شيئا
من مناقب الشيخ عبد القادر وصفاته فذكرت منها شيئا فجاء رجل في أثناء
حديثي فقال لي مه لا تذكر عندنا مناقب غير مناقب هذا وأشار إلى الشيخ
أحمد فنظر إليه الشيخ أحمد مغضبا فرفع الرجل من بين يديه ميتا ثم قال
ومن يستطيع وصف مناقب الشيخ عبد القادر ومن يبلغ مبلغ الشيخ عبد القادر
ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره من أيهما شاء
اغترف الشيخ عبد القادر لا ثاني له في وقتنا هذا قال وسمعته يوصي
أولاده وأكابر أصحابه وقد جاء رجل يودعه مسافرا إلى بغداد فقال
إذا دخلتم إلى بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر شيئا إن كان حيا

ولا ملك زيارة قبري ان كان ميتاً فقد اخذ له العهد انما رجل من اصحابه الاقوال
دخل بغداد فلم يزل سلب حاله ولو قبيل الموت قال والشيخ عبد
القادر حضرة ما لم يبن نفى الله عنه وارضاه حدث رحمة الله عليه آخر
ما ينقص من هذا الكتاب وهو كتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب
شيخ الاسلام قطب العارفين محي الدين عبد القادر الجيلي قدس الله
روحه ونور ضريحه جمع الفقير الى رحمة الله المغني به على بن يوسف
بن جرير بن معضاد بن فضل الشافعي غفر الله لهم
اجمعين وكان الفراغ منه في العشر الاول من ربيع الآخر
من سنة اثنين وسبعين وسبعمائة من الهجرة النبوية
على صاحبها سيدنا محمد افضل الصلاة والسلام
رحمهم الله لمؤلفه وصاحبه ولكاتبه
ومن نظر اليه

وقد وقع الفراغ من هذه النسخة الشريفة المباركة المسماة بسفر حج المرجب
في اواخر يوم الاثنين وقت الضحى سنة ... وتسعين وستمائة الهجرية
من اضعف العباد واحوجهم الى رحمة ربه عبد الرحمن بن احمد
غفر الله له ولوالديه ولمن دعا بالصلاح ولكاتبه وقارئه
على التمام وللنبي افضل السلام
والحمد لله رب العالمين